

الآياتُ البيِّنَاتُ

فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ بِسَيِّدِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ

ويليه:

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

ويليه:

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

تصنيف

الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي

الشهير بابن النجار الشافعي الدمشقي الصالحي

المتوفى سنة ٩٤٢ هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق: لجنة من الباحثين

بإشراف: الأستاذ الدكتور حسام الدين عفانة

الآيَاتُ البَيِّنَاتُ فِي قِصَّةِ الإِسْرَاءِ
بِسَيِّدِ أَهْلِ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ

ويليه:

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

ويليه:

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

الآيَاتُ البَيِّنَاتُ فِي قِصَّةِ الإِسْرَاءِ
بِسَيِّدِ أَهْلِ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ

ويليه:

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

ويليه:

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

تصنيف

الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي
الشهير بابن النجار الشافعي الدمشقي الصالحي

المتوفى سنة ٩٤٢ هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق: لجنة من الباحثين

بإشراف: الأستاذ الدكتور حسام الدين عفانة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ وبعد...

فإن حادثة الإسراء والمعراج ثابتة بالتواتر، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ وَمِنَ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ سورة الإسراء الآية: ١.

صحيح أن معراج رسول الله ﷺ لم يُذكر في الآية الكريمة، ولكن أحاديثه متواترة كما قرر ذلك أهل الحديث، وهي مبنوثة في كتب السنة النبوية المختلفة كالصحيحين والسنن والمسانيد والمعاجم وغيرها، عن أكثر من خمسة وعشرين من الصحابة الكرام، قال الشيخ العلامة المحدث أبو الخطاب عمر بن حسن بن دحية الكلبي: [وقد تواترت الروايات في حديث الإسراء عن عمر بن الخطاب وعلي وابن مسعود وأبي ذر ومالك بن صعصعة وأبي هريرة وأبي سعيد وابن

الآيات البينات في قصة الإسراء

عباس، وشداد بن أوس وأبي بن كعب وعبد الرحمن بن قرط وأبي حبة وأبي ليلي الأنصاريين، وعبد الله بن عمرو وجابر وحذيفة وبريدة، وأبي أيوب وأبي أمامة وسمرة بن جندب وأبي الحمراء، وصهيب الرومي وأم هانئ، وعائشة وأسماء ابنتي أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين. منهم من ساقه بطوله، ومنهم من اختصره على ما وقع في المسانيد، وإن لم تكن رواية بعضهم على شرط الصحة، فحديث الإسراء أجمع عليه المسلمون، وأعرض عنه الزنادقة والملحدون ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [عن تفسير ابن كثير ٣/٣٦].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: [وأحاديث المعراج وصعوده إلى ما فوق السموات وفرض الرب عليه الصلوات الخمس حينئذ ورؤيته لما رآه من الآيات والجنة والنار والملائكة والأنبياء في السموات والبيت المعمور وسدرة المنتهى وغير ذلك، معروف متواتر في الأحاديث] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ١٦٨-١٦٩/٦.

وممن نص أيضاً على تواتر حادثة المعراج الشيخ ابن حزم والبخاري وابن عطيّة وابن القيم، ومن المعاصرين الشنقيطي صاحب أضواء البيان والألباني وغيرهم.

ويضاف إلى ما سبق أنه قد أُشير إلى حادثة المعراج في سورة النجم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: [وَكَذَلِكَ صُعودُهُ لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ إِلَى مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ، وَهَذَا مِمَّا تَوَاتَرَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ، وَأُخْبِرَ بِهِ الْقُرْآنُ، أُخْبِرَ بِمَسْرَاهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَهُوَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِصُعودِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فَأُخْبِرَ هُنَا بِمَسْرَاهُ لَيْلًا بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، وَأُخْبِرَ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِهِ.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ رَأَى سَائِرُ النَّاسِ مَا فِيهَا مِنَ الْآيَاتِ، فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ لِرَبِّهِ
آيَاتٍ لَمْ يَرَهَا عُمُومُ النَّاسِ، كَمَا قَالَ فِي السُّورَةِ الْأُخْرَى: ﴿أَفْتَمَرُونَهُ وَعَلَى
مَا يَرَى﴾ ١٢ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ ١٣ ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ ١٤ ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾
١٥ ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ ١٦ ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ ١٧ ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ
رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [الجواب الصحيح ٦ / ١٦٥-١٦٦].

وبعد هذا القول الموجز يظهر لنا أن حادثة المعراج ثابتة بالأحاديث المتواترة
وأشارت إليها آيات سورة النجم وأجمع عليها المسلمون.

وإن حادثة الإسراء والمعراج لتؤكد المكانة العظيمة لبيت المقدس والمسجد
الأقصى المبارك لدى المسلمين، ولا يكاد يخلو كتاب من كتب الإسلام من التفسير
والحديث والفقّه وغيرها من ذكر بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك، وما
يتعلق بهما من فضائل وأحكام، وقد بدأ التأليف في فضائل بيت المقدس والمسجد
الأقصى المبارك في القرن الثالث الهجري، وازدادت أعداد المؤلفات بعد ذلك،
وخاصةً بعد سقوط بيت المقدس في أيدي الصليبيين.

وقد ذكر الأستاذ شهاب الله بهادر في كتابه المطبوع سنة ٢٠٠٩م بعنوان (معجم
ما أُلّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى والقدس وفلسطين ومدنها) مئتين
وعشرين عنواناً، ولا بد من التنويه إلى أن الشطر الأكبر من كتب فضائل المسجد
الأقصى المبارك وبيت القدس ما زال مخطوطاً، وما نُشر من هذا التراث قليل.

وقد اعتنى العلماء بالتأليف في حادثة الإسراء والمعراج عناية خاصة لارتباطها
بعقيدة المسلمين، وألّفت مجموعة من الكتب فيها، وكان من أوسع المؤلفات
في ذلك كتاب «الآيات البيّنات في قصّة الإسراء بسيد أهل الأرض والسموات»
تأليف الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي الشهير بابن النّجار
الشافعي الدمشقي الصالح المتوفى سنة ٩٤٢ هـ رحمه الله تعالى.

الآيات البينات في قصة الإسراء

ولا ريب أن من واجب المسلمين المحافظة على المسجد الأقصى المبارك بكل وسيلة ممكنة، وخاصةً في أيامنا هذه، حيث يتعرض المسجد الأقصى المبارك لهجمة شرسة، فيُدنس صباحاً ومساءً، وتُحاك الخطط والمؤامرات للاستيلاء عليه أو تقسيمه مكانياً أو زمانياً، في ظل غياب العرب والمسلمين!

وإنَّ أقلَّ الواجبات علينا، إبراز مكانة المسجد الأقصى المبارك، وبيان منزلته عندنا معشر المسلمين، ومن سُبُل ذلك نشر الكتب والمخطوطات التي تناولت المسجد الأقصى المبارك خاصةً والقدس وفلسطين عامةً.

ومما يؤسف له، أن ما نُشر من كتب فضائل المسجد الأقصى والقدس وفلسطين، قام على نشر معظمه المستشرقون! والقليل مما نُشر، نشره بعض الباحثين المسلمين؟!!

ولا شك أن اهتمام المستشرقين، بكتب فضائل بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك، له دوافع الخبيثة، وليست القضية للبحث العلمي فقط، فدافعهم لدراسة كتب الفضائل المتعلقة ببيت المقدس وبلاد الشام، ليست ترفاً فكرياً، ولا إعجاباً بهذه المكانة التي تعلق بها قلوب المسلمين وحواسهم على مرِّ العصور والأزمان، ودافع هذا الاهتمام البرهنة على أن مكانة بيت المقدس في الإسلام مكانة ثانوية، ففي كثيرٍ من كتابات المستشرقين، نجد أن هدفهم هو محاولة بيان أن بيت المقدس ليست لها أهمية كبرى في عقيدة المسلمين!

ولما كان فريق من الباحثين المقدسيين قد عزموا على تحقيق المخطوطات المتعلقة بالمسجد الأقصى المبارك ونشرها محققةً حسب أصول التحقيق العلمي للمخطوطات، خدمةً لأولى القبليتين وثالث المسجدين التي تشد إليها الرحال، وهم:

(١) المشرف العام على المشروع الأستاذ الدكتور حسام الدين عفانة/ أستاذ الفقه والأصول / جامعة القدس.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

٢) الشيخ خضر علي منصور، بكالوريوس فقه وأصول وطالب في مرحلة الماجستير.

٣) الشيخ رياض منير خويص. ماجستير فقه وأصول / وطالب في مرحلة الدكتوراه، ومدرس في المسجد الأقصى المبارك.

٤) الشيخ هيثم علي البجالي، ماجستير فقه وأصول، وإمام مسجد في قرية زعترة.

٥) الشيخ يوسف الأوزبكي، ماجستير فقه وأصول، ومسؤول مخطوطات المسجد الأقصى المبارك-القدس

وقد وفق الله سبحانه وتعالى فريق الباحثين في العثور على مجموع مخطوطٍ فيه:

- كتاب «الآيات البيّنات في قصّة الإسراء بسَيِّدِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ»
- «الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج»، وهو ذيل (الآيات البيّنات).
- «إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب».

وهذا المجموع لابن النّجار الشافعي الدمشقي الصالح، فوجدوا فيه بغيتهم وهدفهم خدمةً للمسجد الأقصى المبارك، وخاصةً أن الكتاب لمّا ينشر بعد، وبعد البحث والتقصي وقف فريق الباحثين على خمس نسخ مخطوطة - سيأتي وصفها - فشرع فريق الباحثين في الحصول على نسخ المخطوط، ووضع فريق الباحثين خطة علمية لمنهجية التحقيق، وبعد شهور من العمل المضني انتهى فريق الباحثين من تحقيق كتاب «الآيات البيّنات في قصّة الإسراء بسَيِّدِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ» وها نحن ندفعه للطباعة ليرى النور للمرة الأولى بعد أن كان حبيس رفوف المكتبات.

وهذا الكتاب هو أول الغيث في مشروع الباحثين المقدسيين لتحقيق

الآيات البَيِّنَات في قِصَّة الإسراء

المخطوطات المتعلقة بالمسجد الأقصى المبارك ونشرها محققةً حسب أصول التحقيق العلمي للمخطوطات.

وختاماً يتقدم فريق الباحثين بجزيل الشكر والعرفان للإخوة في لجنة زكاة القدس لدعمهم للمشروع فجزاهم الله خير الجزاء.

بيت المقدس في السابع والعشرين من شهر رجب الفرد سنة ١٤٤٠ هجرية

وفق الثالث من نيسان سنة ٢٠١٩ م

المشرف العام على المشروع

الأستاذ الدكتور حسام الدين عفانة

أستاذ الفقه والأصول / جامعة القدس

ترجمة المصنف

شمس الدين الصالحي الشّامي^(١)

(ت ٩٤٢ هـ / ١٥٣٦ م)

اسمه ونسبه:

هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، شمس الدين الشّامي: محدث، وعالم بالتاريخ، من الشافعية. ولد في صالحية دمشق، وسكن المدرسة البرقوقية بصحراء المماليك بالقاهرة إلى أن توفي.

صفاته وأخلاقه:

كان الشيخ رحمه الله زاهداً متمسكاً بالسنة المحمدية، عالماً، صالحاً، مفنناً في العلوم، وألف (السيرة النبوية) المشهورة بـ(الشامية)، والمسماة بـ(سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد)، التي جمعها من ألف كتاب، وأقبل الناس على كتابتها، ومشى فيها على أنموذج لم يسبق إليه أحد.

كان عزباً لم يتزوج قطّ، وإذا قدم عليه الضيف يعلّق القدر ويطبخ له.

وكان حلواً المنطق، مهيب النظر، كثير الصيام والقيام.

وكان إذا مات أحد من طلبة العلم وخلف أولاداً قاصرين وله وظائف، يذهب إلى القاضي ويتقرر فيها ويباشرها، ويعطي معلومها للأيتام حتى يصلحوا للمباشرة.

وكان لا يقبل من مال الولاية وأعاونهم شيئاً، ولا يأكل من طعامهم.

لم يزل غاصّاً طرفه سواء كان ماشياً أو جالساً، رحمه الله.

وأخلاقه الحسنة كثيرة مشهورة بين أصحابه ورفقائه.

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٠/ ٣٥٣ - ٣٥٥)، الأعلام للزركلي (٧/ ١٥٥).

مؤلفاته:

بالإضافة إلى كتابه الموسوعي (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد)؛ فإن له عددًا وافراً من المؤلفات، منها:

١. الآيات العظيمة الباهرة في معراج سيد أهل الدنيا والآخرة.
٢. الآيات البينات في معراج سيد أهل الأرض والسموات. (وهو مختصر الكتاب السابق).
٣. الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج، وهو ذيل (الآيات البينات).
٤. إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب.
٥. رفع القدر ومجمع الفتوة في شرح الصدر.
- قال في الآيات البينات: «وقد جمعت جزءاً سميته: نور البدر فيما جاء في شق صدر رفيع القدر»؛ فهذا العنوان بنص مؤلفه.
٦. خاتم النبوة.
- قال في الآيات البينات: «وقد جمعت جزءاً يتعلق بخاتم النبوة، يشتمل على نفائس لا توجد مجموعة إلا فيه؛ فمن أراد الزيادة على ما هنا فليراجعه».
٧. كشف اللبس في رد الشمس.
- قال في الآيات البينات: «.... وقد جمعتها مع ما ذكره الشيخ في جزء سميته: الاكتفاء في تحسين حديث رد الشمس لسيدنا المصطفى....».
٨. عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

٩. الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز.
 ١٠. مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك.
 ١١. شرح الأجرّومية.
 ١٢. الفتح الرحماني شرح أبيات الجرجاني. (الموضوعة في الكلام)
 ١٣. وجوب فتح أن وكسرهما وجواز الأمرين.
 ١٤. إتحاف الراغب الواعي في ترجمة أبي عمرو والأوزاعي.
 ١٥. النكت المهمات في الكلام على الأبناء والبنين والبنات.
 ١٦. تفصيل الاستفادة في بيان كلمتي الشهادة.
 ١٧. إتحاف الأريب بخلاصة الأعراب.
 ١٨. الجواهر النفائس في تحبير كتاب العرائس.
 ١٩. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة.
 ٢٠. عين الإصابة في معرفة الصحابة.
 ٢١. مطلع النور في فضل الطور.
 ٢٢. الإتحاف بتميز ما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف.
 ٢٣. الفضل المبين في الصبر عند فقد البنات والبنين.
- ومن خلال تحقيق كتاب (الآيات البيّنات في معراج سيد أهل الأرض والسموات) يُضَاف إلى سيرته مما لم يرد في مصادر ترجمته:

(١) أنه كان بمكة مجاورًا وحاجًّا سنة ٩١٤هـ / ١٥٠٩م؛ فقد قال في آخر كتاب

الآيات البينات في قصة الإسراء

(الآيات البينات): «فرغت من تحريره في منزلي بحارة الشاميين من مكة المشرفة في تاسع شهر شوال سنة أربع عشرة وتسعمائة».

(٢) شيوخه:

من شيوخ الصالحي الذين ورد ذكرهم في كتاب (الآيات البينات):

١. جلال الدين السيوطي؛ وتأثره به واضح.

٢. أبو الفضل القسطلاني.

٣. أبو الفضل ابن الخطيب.

٤. نور الدين المحلي.

كتاب

(الآيات البيّنات في معراج سيد أهل الأرض والسموات)

قلنا: إن الصالحى قد صنّف موسوعته المشهورة (سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد)؛ فأراد أن يفرد حادثة (الإسراء والمعراج) بمصنّف مستقل؛ فاستخرج من موسوعته مصنفاً سمّاه: (الآيات العظيمة الباهرة فى معراج سيد أهل الدنيا والآخرة)، ثم اختصره وسمّاه: (الآيات البيّنات فى معراج سيد أهل الأرض والسموات).

ثم خرّج الأحاديث الواردة فيه بمصنّف مستقل سمّاه: (الإفراج فى تخريج أحاديث قصة المعراج).

ومن المعلوم أنّ قصة الإسراء والمعراج قد أكثر الكذّابون من وضع الأحاديث فيها؛ فإكمالاً للفائدة، وتحذيراً للأمة من تلك الأحاديث المكذوبة المختلفة؛ فقد جمعها الصالحى فى مصنّف سمّاه: (إتحاف اللبيب ببيان ما وضع فى معراج الحبيب).

محتويات الكتاب:

جعل المصنّف كتابه فى مقدمات وفصول ولباب، ثم ختم بفائدتين، على النحو الآتى:

أولاً: مقدمة منهجية؛ بيّن فيها مكانة الإسراء والمعراج، والأسباب الداعية لتصنيف الكتاب، وخطّته فى عرض المادّة العلمية، والضوابط التى شرطها على نفسه، وتسميته للكتاب. فقال: «فقد روى قصة الإسراء والمعراج عن النبي -عليه من الله أفضل الصلوات وأتم السلام وأزكى البركات- جماعة من الصحابة أولي

الآيات البَيِّنَات في قِصَّة الإسراء

المراتب العليات وفي حديث كل ما ليس في حديث الآخر من الكلمات؛ فاستخرتُ الله سبحانه وتعالى باري المخلوقات، وأدخلتُ حديث بعضهم في بعض، ورتبتُ القصة على نسق واحد؛ لتكون أحلى في الأذان الواعيات، وليعمَّ النفع بها في جميع الحالات، ولم أدخل فيها شيئاً من الأحاديث الواقعة في المنامات، وذكرتُ شرح ما يعسر فهمه بعد تمام القصة فإنه من المهمات، مع فوائد وتنبهات، نبّه عليها بعض العلماء السادات....».

ثانياً: مقدمة في تحديد وقت الإسراء والمعراج وذكر الخلاف فيه.

ثالثاً: فصول تمهيدية اشتملت على:

١. تفسير الآية الأولى من سورة الإسراء

٢. تفسير المقطع الأول من سورة النجم، والمشمول على ذكر المعراج.

٣. إثبات أن الإسراء والمعراج لم يتعدد في اليقظة.

رابعاً: لباب الكتاب، وهو في أمرين:

١. سرد قصة الإسراء والمعراج من مجموع الأحاديث التي تيسر له جمعها

على وفق التسلسل الزمني، بما يمكن أن نطلق عليه: (الحديث الجامع).

٢. شرح هذا (الحديث الجامع) شرحاً شافياً كافياً.

خامساً: ختم الكتاب بفائدتين:

الأولى: في أسماء الصحابة الذين رووا حديث الإسراء، والكتب التي روت

أحاديثهم.

الثانية: في مصادره التي أخذ عنها حال تصنيفه الكتاب.

ومما تميّز به المصنّف الصالحي في كتابه:

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

أولاً: أنّه واسع الاطلاع؛ فقد عاد إلى أكثر من ثمانين مرجعاً، وأغلبها من الموسوعات الضخمة في بابها. وقد ذكر أسماء تلك الكتب في آخر الكتاب تحت عنوان: «الفائدة الثانية: في معرفة أسماء الكتب التي طالعت منها مواضع حال تألّفي لهذا الكتاب، وهي:»؛ مما أتاح له الإحاطة بالأقوال المختلفة في المسائل، والترجيح بينها.

ثانياً: أنّه يعرف خطوط العلماء، ويحرص على نقل أقوال العلماء من كتبهم بخطوطهم ما استطاع.

ومثال ذلك:

قوله: «هذا ما ذكره الحافظ في باب المعراج، وزاد في كتاب التوحيد بعد أن ذكر الثلاثة المتقدمة فقال ومن خطه نقلت».

وقوله: «وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ومن خطه نقلت».

وقال في موضع آخر: «كما رأيت بخط جماعة منهم الذهبي في (تاريخ الإسلام)، والهيثمي في (مجمع الزوائد)، وشيخنا في (تفسيره)».

وقال في موضع آخر: «.... والقطب الخيزري فيما رأيت بخطه».

ثالثاً: أنّه من العلماء المدققين؛ فهو يميّز بين النسخ الخطيّة لكتب العلماء، ومثال ذلك:

قوله: «... فجزم ابن الأثير، والنووي في فتاويه كما في النسخ المعتمدة...».

وقال في موضع آخر: «ونقله عنه الحافظ في (تخريج أحاديث الرافعي) في باب الأذان كما في النسخ المعتمدة...».

ملاحظات على كتاب الصالحى:

أولاً: لم يلتزم المصنف فيما شرطه على نفسه في مقدمته حيث قال: «ونزّهته من الأحاديث الواهيات؛ فإنني لم أثبت فيه حديثاً لم يلتزم مخرجه الصحة». ولم يلتزم بذلك؛ فقد أورد فيه الأحاديث الضعيفة والواهية والموضوعة.

ثانياً: فيما يظهر لنا: أنه لم يتقيد بالشرط الذي ذكره في مقدمته حيث قال: «ولم أدخل فيها شيئاً من الأحاديث الواقعة في المنامات»؛ فقد ذكر الأحاديث التي فيها ذكر أصناف من المعذّبين، والتي وردت في أحاديث الإسراء المنامى، والذي كان من المدينة. والله أعلم.

ثالثاً: يستدل بالأخبار الإسرائيلية دون تمحيص. وهي قليلة.

ومع هذه الملاحظات وغيرها: فالكتاب نفيسٌ في بابه، عزيزٌ في فكرته التي كانت مطمح العلماء في القديم والحديث، موسوعيٌّ في عرضه، غزيرٌ في لطائفه وفوائده واستنباطاته.

رحم الله المصنّف، وغفر له، وجزاه عن سنة النبي ﷺ وسيرته خيراً.

وصف النسخ الخطية

بحمد الله وفضله فقد وقفنا على ذكر لست نسخ خطية، تمكّننا من تحصيل خمس منها، نعرضها بحسب تاريخ نسخها:

النسخة الأولى:

نسخة القدس - مجموعة يهودا، رقم (١٩٠)، المكتبة الوطنية الإسرائيلية؛ الواقعة ضمن حدود الجامعة العبرية بالقدس الغربية.

وصفها بحسب مفهرسها: «نسخة تمت كتابتها في ٢٦ ن ٩١٥ / ١٥١٠ بمصر ويظهر أنها بخط المؤلف لكثرة المحو والشطب والزيادة والتغيير في الأصلاّب والهوامش؛ ٩٧ ورقة غربية، ٢١٢: ١٤٩ ملم؛ كراسات خماسية. -...»^(١).

كانت النسخة ضمن مجموع يشتمل على العناوين الثلاثة: الآيات البيّنات، والثاني: الإفراج، والثالث: إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب؛ فاقتلع الثالث مع آخر الثاني.

ملحق ... ص ٨٣ب-٩٧ب: الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج.

قيد تملك: عبد الوهاب الشهير بذاكر زاده ابن عبد الله أفندي سنة ١١٣٠.

وقد رمزنا لها بالرمز (أ).

(١) فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية من مجموعة يهودا - المكتبة الوطنية الإسرائيلية (ج ١): ٣٠٤ - ٣٠٦، أفرايم فوست.

النسخة الثانية:

- نسخة موريتانيا - مكتبة تيشيت، رقم الحفظ: (٢٩١ / م).
وهي عبارة عن مجموع فيه العناوين الثلاثة للصالح، وترتيبها:
١. [ورقة ١ - ٤٢ ب]: الآيات البينات في قصة الإسراء بسيد أهل الأرض والسموات.
 ٢. [ورقة ١١ - ٧ ب]: الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج.
 ٣. [ورقة ٨ - ٢٣ ب]: إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب.
- الناسخ: عبد الباقي بن عبد الوهاب بن مرعي بن بدر الدين التبنوني الشافعي الأزهرى الأشعري.
- وقد فرغ من كتابة (الآيات البينات) في يوم الجمعة سادس عشرين جمادى الآخر سنة خمسين وألف. وكتب على الحاشية: «بلغ مقابلة على أصله من نسخة شيخنا اللقاني رحمه الله أمين».
- وفرغ من نسخ (الإفراج): يوم السبت سابع عشرين جمادى الآخر سنة خمسين وألف.
- وكتب على الحاشية: «بلغ مقابلة على أصله وهي نسخة شيخنا اللقاني بلغه الله الأمانى في دار التهاني أمين».
- وفرغ من نسخ (إتحاف اللبيب): يوم الجمعة رابع عشرين رجب سنة خمسين وألف.
- وهذا المجموع غاية في الضبط والاتقان
وقد رمزنا لهذه النسخة بالرمز (ش).
- وقد دلنا عليها، وبذلها وتفضل بمصورتها فضيلة الشيخ البحّاث المبارك محمد بن عبد الله السريّ حفظه الله ورعاه ووقفه، صاحب الأيادي البيضاء في خدمة العلم وأهله، جزاه الله خيراً.

النسخة الثالثة:

نسخة المدينة النبوية المنوّرة - المكتبة المحمودية، رقم الحفظ: (٢٦٣٤).
وهي عبارة عن مجموع فيه عدة رسائل، ومن ضمنه: (الآيات البيّنات)،
وترقيمه:

[١١٥ - ١٧١ أ].

لم يُذكر ناسخها، وقد تمت كتابتها في غرّة رجب سنة ١١٢٩ .

وقد سعى لنا بتصويرها، وتحمل تكاليفها صاحب الفضيلة والجود والكرم،
الذي لا يدخر جهداً في خدمة العلم وأهله وطلبته، مدير مجموعة المخطوطات
الإسلامية، الشيخ المبارك: عادل بن عبد الرحيم العوضي، حفظه الله ورعاه ورفع
درجته وجزاه عنّا كل خير.

وقد رمزنا لهذه النسخة بالرمز (م).

النسخة الرابعة:

نسخة القدس، دار الكتب العبرية = المكتبة الوطنية الإسرائيلية، رقم الحفظ (187.ap.ar).

وهي عبارة عن مجموع فيه العناوين الثلاثة للصالحين، وترتيبها:

١. [ورقة ١ - ٦٥ ب]: الآيات البينات في قصة الإسراء بسيد أهل الأرض والسموات.

٢. [ورقة ١٦٦ - ٧٦ ب]: الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

٣. [ورقة ١٧٧ - ٩١ ب]: إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

الناسخ: لم يُذكر، وقد ورد في آخر (إتحاف اللبيب) بخط مغاير: «قد تم هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب في غرة محرم سنة ١٢٢٠».

ومجموعة (ap) هي مجموعة المخطوطات التي جمعتها دار الكتب العبرية من مكتبات فلسطين العامة والخاصة عقب حرب نكبة فلسطين سنة ١٩٤٨ م.

ويبدو أن هذا المجموع كان بالقدس الشريف؛ فقد ورد على الورقة الأولى منه عدة تملكات لأسماء مقدسية؛ منها: عبد الوهاب بن شهاب الدين شيخ الحرم القدسي، حسين طه الداودي سنة ١٢٩٠.

وقد رمزنا لهذه النسخة بالرمز (ق).

النسخة الخامسة:

نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف، الرقم العام: ٢٦١٧ السيرة النبوية.

عدد الاوراق: ٣١، عدد الأسطر: ٢٥، المقاس: ١٥×٢١ سم

الناسخ: جاء في آخرها: «وهذا آخر ما رأيته وكتبه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن موسى القراوي غفر الله له ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين بتاريخ ثالث عشر شهر القعدة الحرام سنة ثلاثة عشر و..... أحسن الله عاقبتها بمحمد وآله في يومه كاتبه يوسف الشريف غفر الله له آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه».

وقد رمزنا لها بالرمز (ك).

وقد تفضّل علينا بمصوّرتها كعادته الكريمة فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله السريّع رفع الله درجته في الدنيا والآخرة.

النسخة السادسة:

دار الكتب المصرية - رقم: (٣:١:٣).

وقد سعينا للحصول على مصوَّرتها ولم نفلح في ذلك، والله المستعان. وقد سعى لنا بها عدد من الأساتذة الفضلاء جزاهم الله خيراً.



منهج التحقيق

- ضبط نص الكتاب، وذلك بمقابلة النسخ بعضها على بعض، ومراجعتها للتأكد من صحة النص، وقد اتبعنا طريقة النص المختار وذلك لأنّه تبيّن لنا بعد المقابلة وإحصاء الفروق، أنّ لكل نسخة مميزات لست للأخرى، فانتفعنا بها جميعاً.
- اتباع الرسم الإملائي الحديث.
- ترقيم الآيات القرآنية وبيان مواقعها من السور.
- تخريج الأحاديث النبوية من مظانها المعتمدة، مع بيان درجتها من الصحة والضعف بالرجوع إلى كلام أهل العلم في ذلك.
- التعريف المختصر بالأعلام الذين ذكرهم المصنف.
- التعليق المختصر على المسائل التي رأينا أنّ النص بحاجة إلى التعليق عليها.
- التعريف المختصر بالأماكن غير المشهورة.
- وضع عناوين لمسائل الكتاب وقد جعلناها بين ﴿...﴾
- عمل فهرس للموضوعات.

صور النسخ المخطوطة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله على نعمه التي لا يستطيع الخلق لها حصرًا،
 واستزيره بفضل دينا واخرى، واشهد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا غنمه ذخرا،
 واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي به من
 المسجد الحرام اسرى حتى رقى السبع الطباق وطهر
 لمستوى سمويه صريف الاقلام فباحذا المسرى ورجع
 الى فراشه والليل من الظلام على الانام ستر اصل الله عليه
 وعلى له واصحابه صلاه متصلة تتري لا تنقطع شفعا وورا
 وسلم تسلما اما بعد فقد روى قصة الاسراء والمعراج عن
 النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام افضل الصلوات واتم السلام
 وازكى البركات جماعه من الصحابة اولى المراتب العليات
 ذكرت اسماءهم ومن روى ذلك عنهم من الائمة الثقات قبيل اخر
 هذا الكتاب باسطنبول في اوقات وفي حديث كل ما ليس في
 الاخر من الكلمات فاستخرجت اسرار المخلوقات وادخلت
 حديث



والقاموس ونهاية ابن الأثير والمجدي الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم قال مولفه
محمد بن يوسف بن علي الصاكي الدمشقي فرغت من
تحريره في منزلي بحارة الشاميين من مكة المشرفة
في تاسع شهر شوال سنة اربع عشرة وتسعين
وحسبنا الله ونعم الوكيل وصل الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم
وكان الفراغ من كتابته هذه النسخة في اثنى
سادس عشر رمضان المعظم سنة خمس
عشرة وتسعين بمصر المحروسة وحسبنا الله ونعم الوكيل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَجِيبِ
 الْحَدِيثِ عَلَى نَفْسِهِ الَّتِي لَا يَسْتَطِيعُ الْخَلْقُ لَهَا حَضْرًا وَاسْتِزَادَةً مِنْ فَضْلِهِ دُنْيَا وَآخِرِي
 وَأَسْكَنْهُ وَالشُّكْرَ بِالرِّيَاضَةِ الْآخِرِيَّةِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
 سَهَادَةً تَكُونُ لَنَا عِنْدَهُ ذُخْرًا وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
 الَّذِي بَعَثَ فِيهِ الْمَجْدَ الْكَرِيمَ الْمُسْتَرِيَّ حَتَّى رَفَعَ السَّبْعَ الطَّبَاقَ وَظَهَرَ لِمَنْ تَوَى سَمْعَ فِيهِ
 صَرِيحَ الْأَقْلَامِ فِيهَا حَبْدُ الْمُسْتَرِيِّ وَرَجَعَ إِلَى فِرَاسِهِ وَاللَّيْلُ مَرَّ مِنَ الظُّلَمِ
 عَلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَحْبَابِهِ صَلَاةً مُتَّصِلَةً تَتَرَدَّدُ
 لَا تَنْتَفِعُ شَيْئًا وَلَا تَوْتِرًا وَسَلَّمَ بِسَلَامِنَا أَمَا بَعْدُ فَقَدْ رَوَى قِصَّةَ الْإِسْرَاءِ
 وَالْمَعْرَاجِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَنْعَى التَّلَامُ وَأَرَانِي الْبَرَكَاتِ
 جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ أَوْلَى الْمَرَاتِبِ الْعَلِيَّةِ ذَكَرْتُ اسْمَهُمْ وَمِنْ رَوَيْ ذَلِكَ عَنْهُ
 مِنَ الْأَيْمَةِ الثَّمَانِ فَبَيَّنْتُ خَرَفَ الْكِتَابِ بِأَسْطُرٍ بَسِيْرَةٍ وَفِي حَدِيثٍ كُلِّ
 مَا لَيْسَ فِيهِ حَدِيثٌ الْآخِرِينَ الْكَلِمَاتِ يَا سَخَّرْتَ اللَّهُ بَارِي الْمَحْلُوقَاتِ
 وَأَدْخَلْتَ حَدِيثَهُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَرَبَّنَّ الْعِصَّةَ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ
 لِيَكُونَ أَحْلَا فِي الْأَذَانِ الْوَاعِيَاتِ وَيَلِغُ النَّعْمُ بِهَا فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ وَلَمْ يَدْخُلْ
 فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَاقِعَةِ فِي الْمَنَامَاتِ وَذَكَرْتُ شَرِيحَ مَا نَعَسَ مِنْهُ
 بَعْدَ تَمَامِ الْعِصَّةِ فَإِنَّ مِنَ الْمَهْمَاتِ مَعَ فَوَائِدِ وَبَيِّنَاتٍ نَبَهَ عَلَيْهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ
 ثُمَّ ذَكَرْتُ مَخْرَجَ الْحَادِيثِ الْعِصَّةِ بَعْدَ ذَلِكَ لَطَهْرًا بِهَا قُلُوبَ أَوْلَى الرَّغْبَاتِ
 فَلَا تَبْأَهْلُ كَاتِبَ هَذِهِ الْعِصَّةَ بِكِتَابَتِهِ فَإِنَّهُ مِنَ الصَّرُورِيَّاتِ وَسَمَّيْتُ
 هَذَا الْكِتَابَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ بِسَيِّدِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ
 وَأَبْرَأَسَالِ النَّبِيِّ بِأَنَّهُ تَزْيِينُ الْجَنَّةِ وَزَهْرَةٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَاقِعَاتِ فَإِنَّهُ
 لَمْ أَكُنْ فِيهِ حَدِيثًا لَمْ يَلْتَزِمْ مَخْرَجَهُ الصَّحَّةَ إِلَّا بَعْدَ مَرَاجَعَةِ مَخْتَصَرِ كِتَابِ
 الْعِلَلِ الْمَتَاهِيَّةِ فِي الْأَحَادِيثِ الْوَاقِعَةِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ اخْتِصَارًا لِلذَّهَبِيِّ
 رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَأَجْرَلْتُ لَهَا الْمُتَوَاتِرَاتِ وَتَقْدِيمَ مَوْضُوعَاتِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ

سَيِّدِنَا

الحمد لله الرحمن الرحيم وبه نستعين
 الحمد لله على نعمه التي لا يستطیع الخلق لها حصره واستغريه
 من فضله دنيا واخرى واشكره والشكر بالزيادة احراره واشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا عنده ذخر
 واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي به من المسجد الحرام
 اسرى حتى رقا السبع الطبايق وظهر لمستوى فيه صريف الاقدام
 في احب المسراء ورجع الى فراشه والليل سرخى من الظلام على الانام
 ستره صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه صلاة متصلة
 تتراء لا تنقطع شفعا ووتراء اما بعد
 فقد روى قصة الاسراء والمعراج عن النبي صلى الله عليه وسلم
 جماعة من الصحابة او في المراتب العليا ذكرت استأثم
 وما روى ذلك عنهم من الائمة الثقات قبل اخر هذا الكتاب
 باسطر بسيرات وحدث كل ليسرنا في الاخر من الكلمات
 فاستخرت الله باري الخ لوقات وادخلت حديث بعضهم
 في بعض ورثت الفضة على لسق واحمد لتكون احلى
 الاذان الراعيات وليعلم ذلك النفع ٤٠ في جميع الحالات ولم
 ادخل فيها شيئا من الاثار في الوافعة في المنامات وذكرت
 شرح ما يسرفه بعد تمام الفضة فانه من المهمات مع نوايد
 وتنبهات نبه عليها بعض العلماء السادات ثم ذكرت
 تخريج احاديث الفضة بعد ذلك لتظن بقلوب اول الرعايا
 فلا ينسا هل هذه الفضة لكاتبته فانه من الضروريات وسميت
 هذا

٧١
 له والشفا للفاضل عياض وشرحه لابن افرس وحاشية الشفا
 لليمني والمزركشي والمحلبي وللشمسي ولشمس الدين بن قاسم
 الشافعي وتخرّج احاديثه لشيخنا السيوطي والمفتي لابن
 المنير ومعراج العارف بالله تعالى سيدي عبد الله بن الجحش
 بحيم ومهملة ومنهاج الوصول الى معراج الرسول للمحافظ نجم
 الدين قاسم الحنفي والروض الاينق للشمسيني
 ومخضرة للسدي وسماه بلبل الروض ولا بن جماعة وسماه
 نورالروض وشرح سيرة لعبدواكريم الحلبي
 والزهرا باسم في سيرة الى القاسم للمافظ مغلطاي ومخضرة
 له والترجمة النبوية من التاريخ الاوسط لابن ابي خيثمة وتاريخ
 ابن عساکر وتاريخ الامتداد للذهبي وتاريخ ابن كثير وصحاح
 الخوارزمي والفاوسر ونهاية ابن الاثير والمجد لله الذي هدا لنا
 هذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدا لنا الله وصلى الله على سبيدنا محمد
 والردصعبيه وسلم قال مولفه الشيخ الامام العالم العلامة
 المحقق حاتم المحدثين بمصر المحررة الشيخ نعمان الدين ابو عبد الله
 محمد بن يوسف بن علي الدمشقي الصالح فرغت من تحريره
 في منزلي بجازة السائيين من مكة المشرفة في
 تاسع سنو السنة اربع عشرة وثمانية
 والمجده وحده تمت كتابته
 هذه النسخة في
 رجب البرز
 قائله
 م

الصفحة الأخيرة من النسخة م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَسْتَضِيحُ الْخَلْقَ بِهَا حَصْرًا وَاسْتَرْيَدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ دِينًا
وَآخِرِي وَأَشْكُرُهُ وَالشُّكْرُ بِالزِّيَادَةِ آخِرِي وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ تَكُونُ لَنَا عِنْدَهُ دَخْرًا وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَيْسَرِي حَتَّى رَفَعِي
السَّبْعَ الطَّبَاقَ وَظَهَرَ لِمُسْتَوِيٍّ سَمِعَ فِيهِ صَرِيحَ الْأَقْلَامِ فَيَا حَبْرًا
الْمَسْرُوبِيَّ وَرَجِعَ إِلَى فِرَاشِهِ وَاللَّيْلُ مَرَجَ مِنَ الظُّلَمِ عَلَى الْأَنَامِ سَتْرًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلَاةً مُتَّصِلَةً تَرَاهُ الْأَسْفَلَ شَفْعًا
وَوَثْرًا وَسَلَّمْ سَلِيمًا كَثِيرًا مَا بَعْدَ فَقْدِ رُوي قِصَّةُ الْأَسْرَى وَالْمَعْرَاجِ
عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ السَّلَامِ وَأَزْكَى الْبَرَكَاتِ
جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أُولَى الْمَرَاتِبِ الْعُلْيَا ذُرِّيَّةُ سَمَائِهِمْ وَمَنْ رُوي
ذَلِكَ عَنْهُمْ مِنَ الْأَيْمَةِ الْبَقَاتِ قَبِيلَ آخِرِ هَذَا الْكِتَابِ بِاسْطَرِيسِيَّاتِ
وَفِي حَدِيثِ كُلِّ مَا لَيْسَ فِي الْآخِرِ مِنَ الْكَلِمَاتِ فَاسْتَحْرَتْ اللَّهُ بَارِي
الْمَخْلُوقَاتِ وَأَدْخَلَتْ حَدِيثَ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضِ وَتَرْتَبُ الْقِصَّةُ
عَلَى نَسْقٍ وَاحِدٍ لَتَكُونَ أَحْلَى فِي الْأَدْوَانِ الْوَاعِيَاتِ وَلِيَمَّ النِّفْعَ بِهَا فِي

تدو لافانت افضل لذكرك وتحكم فالحسن قد اعطاك

ادمي قبلك فقط فخدمات فيه بشكر وثبت لما نزي من خلق ربك ودع عنك
خوفك فانك ابن مما تحاف وان كنت لتحب مما نزي فانك راى بعد هذا ما رايت
قبل ذلك فافرح روعي وهذات نفسي فخدمت الله على ما رايت من عجايب الابه
ثم جاور ثنائك النار متصدين الى عليهم حتى اتصبا الى بحر وما هو بحر الجور لا يطبق
صفته لكر عبر ان لم ات على موطن من تلك الموطن التي خدمتكم كنت فيه فترعوا ولا
هو لا مرجح وقف لي على ذلك البحر من شدة هولته وكثرة موجهه وتزاد ادوابه
والاذي هو الموج العظيم كالجبال الراسي بعضه فوق بعض مجنون بغلب بعضه على
وهي الامواج الصغار فتعاطني ما رايت من ذلك البحر حتى ظننت انه ابق شي من خلق الله الا
قد خرج ذلك الليم المانظر الى جريل فقال يا محمد لا تخف فانك ان رعبت به هذا
فان بعد هذا الروح واعظم من الما خلق وانما ذهب الى الخالق ربك ورب كل شيء فجلا
عني ما كان اسهل لي من الخوف واطمانت برحمة ربي فنظرت في تلك العجرات خلقا
عجيبا فوق وصف الواسع قل يا جبريل ان منتهى هذا البحر وان نعم قال جاوتنا
فمن الامر السابعة السفل الى حيث شاء الله ههنا ههنا ههنا ههنا ههنا ههنا ههنا ههنا
من خلق ربك اعظم واعجب مما نزي من بيت بهر في في تولجه فادانا بلا يكة
قيام قادمه واخلفهم جميع الملائكة ولبوا بنورهم نور جميع الملائكة لعظم ادماره
وقدمهم العظيم ويصون اسم الله وهم ويعلمون
ما يؤمنون فهدية هذا الكادر



٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 قال العبد الفقير إلى الله تعالى المعروف بالجزوالنخري والفقير الراجح عفوريه التدبير
 شمس الدين ابو عمدا بن محمد بن محمد بن العبد الفقير إلى الله تعالى جمال الدين يوسف بن صالح
 الدمشقي الحمد لله على نعمه التي لا يستطوع الخلق لها حصرها واستزيد من فضله
 ديناً واخرى واشكركم والشكر بالزيادة اجري واسهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة تكون لنا عنده ذخراً واشتهداً سيدنا محمد عبده
 ورسوله الذي من المسجد الحرام اسرى حتى في السبع الطباق ونظر
 مستوي سمع فيه صريفاً لا قلامه فيا حب ذا المسرى ورجع الى فراشه
 والليل مرخ من الظلام على الانام سراً صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة
 منصلة نراه لا مقطوع ستفا و نراه وسلم تسليماً اما بعد فان الاسراء
 بحمد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى
 ثابتة كقصة الجيد الذي لا يتيه الباطل من يريه ولا من خلعه تنزيل العزيز الحميد
 ثم المعراج منه الى السموات العلى ثم الى سدرة المنتهى ثم الى حيث نشأ العلي الاعلى
 ثابتة بقوله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق وهو عند جمع من
 الصحابة رضي الله عنهم ذكرت اسماءهم ومنه واه عنهم بعد الكلام على شرح
 عز بل القصة وقد سرد احابيت عالم شيعتنا خافوا الاسلام بقية الحجة تدبر
 الاعلام خادم ستة سيد الانام ابوالفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
 الشافعي جعل الله مفرق دار السلام في كتابيه الحمابصر والمعجزات والدر المنثور
 في التفسير المأثور للدين عز الانبان عنهما على العلم من كل الجهات وفي حديثه من
 الصحابة ما يسر في الاخر من الكلمات فاستغرت الله سبحانه وتعالى وادخلت حديث
 بعضهم في بعض وتثبت لقصة علي بن ابي طالب واحد لتكون اجلي في الاسماع وادبي
 الانتفاع وذكركم شرح ما يحسر دمه بعد تمام القصة فلتد من المهمات مع فوايد
 ونبيها ت بنه عليها العلماء السادات وسيف هذه الكلمات الايات البينات في قصة
 الاسراء سيد اهل الارض والسموات والله اسئل ان يتبع به ان قريب محب الدعوات
 ولم اثبت فيه حديثاً لم يلزم مخجه الصحة الا بعد مراجعة مختصر كتاب الحلال المشاهيرة



٦٢

الكثير لا يرتبان ومحمد المستدرك للذهبي وسرخ البخاري مقدمته للمحافظة
 حرمها الكرماني والبرماوي والزركني ولسخنا المحافظة خلالا الذين السموطي وسنة
 العلامة سيات الذين المسطواني وسرخ مسلم النوي والرواوي ولسخنا الخا
 خلالا الذين السموطي والمفهم للزطبي وسرخ مسكاه المصانيع للطبي وسرخ
 متكل الأبار للظماوي ويريد لا يترك شدا الما لكي وجر العوايد لكل الأباذي والاه
 النوي لا من العم والنبوي لا يرحبه ولا يفتاح له والسما القاض عيان وسرخ
 لا را ويرد حاشته الشعا البهمني والزركني والمجلبى والنهني ولسخنا الام
 فاسم الشافعي في حرمه احاد سنة لسخنا المحافظة السموطي والمفقي لان المفرد
 الحار والسيدي عبد الله بن ابي جعفر ومنهاج الوصول الى حراج الرسول للمحافظة انبا
 ونهاية الرسول في حراج الرسول لسرخ فام ابرطسفا الحكي والروم والاند
 للسبلي ومختف للذهبي وسماه بلبل الروم في الانجماعه وسماه نور الروم
 وسرخ سر عبد الغني المحدث في هذا كثير الحلي والزهرا باسم في سيم اي ان
 المحافظة حطاي ومختف له والرحمة النوييه والبارع الاوسط لان في حنة
 وبارع ابن عساكر وبارع الاسلام للذهبي وبارع الزكمر والحمد لله رب العالم
 وطل الله على سيدنا محمد والوصه اجمعين وهذا اخر ما رايت وكتم الحد الاد
 الى انه تعالى محمد بن موسى له راوي غير ليس له ونوالله ولما تحذ ولجميع المسلمين
 سارخ مالك بن ابي النعمان الجرام بلانه عشر ونهله احسن لسما عايتها محمد وال
 في نومه كاتبه نواش الشريف عو لم امير والمه لم يري سيدكم والبر

الصفحة الأخيرة من النسخة ك

الآيَاتُ البَيِّنَات

في قِصَّةِ الإسْرَاءِ بِسَيِّدِ أَهْلِ الأَرْضِ
والسَّمَاوَاتِ

تأليف

الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي
الشهير بابن النّجار الشافعي الدمشقي الصالح

(المتوفى سنة ٩٤٢ هـ رحمه الله تعالى)

الآيات البينات في قصة الإسراء

بسم الله الرحمن الرحيم

[وصلّى الله على سيدنا محمد وآله. آمين^(١)] [وبه نستعين^(٢)]

[قال العبد الفقير إلى الله تعالى، المعترف بالعجز والتقصير، الراجي عفو ربه القدير، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن العبد الفقير إلى الله تعالى جمال الدين يوسف الصالحي الدمشقي، نزيل القاهرة^(٣)]:

الحمد لله على نعمه التي لا يستطيع الخلق لها حصراً، وأستزيده من فضله دنيا وأخرى، وأشكره والشكر بالزيادة أحرى.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تكون لنا عنده ذُخراً.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي به من المسجد الحرام أسرى، حتى رقى السبع الطباق، وظهر لمستوى سمع^(٤) فيه صريف الأقلام؛ فيا حبذا المسرى، ورجع إلى فراشه والليل مرخ^(٥) من الظلام على الأنام سترًا. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، صلاة متصلة تترى، لا تنقطع شفعاً ووترًا، [وسلم تسليمًا^(٦)] كثيرًا^(٧).

أمّا بعد:

﴿الإسراء والمعراج ثابت بالقرآن الكريم والسنة﴾

[فإن الإسراء بجسد سيدنا رسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد

(١) زيادة من ق، وفي ك: «اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

(٢) ما بين المعكوفين ليس في ق.

(٣) ما بين المعكوفين زيادة من ك.

(٤) ليست في م.

(٥) في أ، م، ش «مرخي».

(٦) ما بين المعكوفين ليس في م.

(٧) زيادة من ق.

الأقصى ثابت بالقرآن المجيد، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل العزيز الحميد، ثم المعراج منه إلى السماوات العلى، ثم إلى سدرة المنتهى، ثم إلى حيث شاء العلي الأعلى ثابت بقوله ﷺ وهو الصادق المصدوق، رواه عنه جمعٌ من الصحابة رضي الله عنهم، ذكرتُ أسماءهم ومن رواه عنهم، بعد الكلام على شرح غريب القصة.

وقد سرد أحاديث غالبهم شيخنا حافظ الإسلام، بقية المجتهدين الأعلام، خادم السنة سيد الأنام، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي^(١)، الشافعي، جعل الله مقرَّه دار السلام، في كتابيه: «الخصائص والمعجزات»^(٢)، و«الدر المنثور في التفسير المأثور»؛ اللذين عزَّ الإتيان بمثلهما على العلماء من كل الجهات^(٣).

﴿ سبب تأليف الكتاب، ومنهج المؤلف فيه ﴾

[فقد روى قصة الإسراء والمعراج عن النبي -عليه من الله أفضل الصلوات وأتم السلام وأزكى البركات- جماعة من الصحابة أولي المراتب العليات]^(٤).

وفي حديث كل^(٥) ما ليس في حديث^(٦) الآخر من الكلمات؛ فاستخرتُ الله سبحانه وتعالى باري المخلوقات، وأدخلتُ^(٧) حديث بعضهم في بعض، ورتبتُ

(١) السيوطي، ت ٩١١ هـ، الأعلام للزركلي (٣/ ٣٠٢).

(٢) للحافظ السيوطي كتابا اسمه: «المعجزات والخصائص النبوية» وهو مطبوع وقد ذكر المؤلف فيه روايات حديث الإسراء والمعراج.

(٣) ما بين المعكوفين زيادة من ك.

(٤) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٥) في ك زيادة «من الصحابة»

(٦) زيادة من ش.

(٧) نهاية ق ١/ ب من النسخة أ.

الآيات البَيِّنَات في قصّة الإسراء

القصة على نسق واحد؛ لتكون أحلى في [الأذان الواعيات]^(١)، [وليعمّ^(٢) النفع بها في^(٣) جميع الحالات، ولم أدخل فيها شيئاً من الأحاديث الواقعة في المنامات]^(٤)، وذكرتُ شرح ما يعسر فهمه بعد تمام القصّة فإنه من المهمات، مع فوائد وتنبهات، نبّه عليها بعض^(٥) العلماء السادات.

[ثم ذكرت تخريج أحاديث القصة بعد ذلك^(٦)؛ لتطمئن بها قلوب أولي الرغبات. فلا يتساهل كاتب^(٧) هذه القصة بكتابه؛ فإنه من الضروريات]^(٨).

وسمّيتُ^(٩) هذا الكتاب: «الآيات البَيِّنَات في قصّة الإسراء بسَيِّدِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ».

والله أسأل أن ينفع به إنّه قريب مجيب الدعوات.

[ونزّهته من الأحاديث الواهيات^(١٠)؛ فإنّي]^(١١) لم أثبت فيه حديثاً لم يلتزم مخرّجه الصحة إلا بعد مراجعة مختصر كتاب «العلل المتناهية»^(١٢) في الأحاديث الواهية لابن الجوزي^(١٣)؛ اختصار الذهبي^(١٤) - رحمهما الله، وأجزل لهما المثوبات -،

(١) في ك: «الأسماع وأدنى للانتفاع».

(٢) في م زيادة «ذلك».

(٣) نهاية ق ١ / ب من النسخة ق.

(٤) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٥) ليست في ك.

(٦) ألف المصنف كتاباً لتخريج أحاديث هذا الكتاب، سماه «الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج» وهو موجود في آخر هذا الكتاب.

(٧) ليست في م.

(٨) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٩) نهاية ق ١٥ / ب من النسخة م.

(١٠) لم يلتزم المصنف رحمه الله ما شرطه على نفسه فقد ذكر في كتابه أحاديث واهية.

(١١) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(١٢) نهاية الوجه ٢ من النسخة ك.

(١٣) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧ هـ، سير أعلام النبلاء (٢١ / ٣٦٥).

(١٤) الذهبي، محمد بن أحمد، ت ٧٤٨ هـ، الوافي بالوفيات (٢ / ١١٤)..

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

و«تهذيب موضوعات ابن^(١) الجوزي»^(٢) [المسمّى: باللالئ المصنوعات]^(٣)؛
لشيخنا الحافظ جلال الدين^(٤) السيوطي، و«الذيل الذي عمله على الموضوعات».
[وقد جمعتُ الأحاديث التي نصّوا على بطلانها في «جزء» مع زيادات
كثيرات]^(٥).

وحيث أطلقتُ «القاضي»: فعياض^(٦). و^(٧) «الحافظ»: فشيخ الإسلام ابن
حجر^(٨). أو «الشيخ» مضافاً لضمير المتكلم: فشيخنا الحافظ جلال الدين^(٩)
السيوطي المراد.

وأفوضُ أمري إلى الله إنَّ الله بصير بالعباد، وأسأله الأمن يوم التناد.

(١) ليست في ق.

(٢) نهاية ق ١ / ب من النسخة ش.

(٣) ما بين المعكوفين زيادة من ك.

(٤) نهاية ق ٢ / أ من النسخة أ.

(٥) ما بين المعكوفين ليس في ك. وقد ألف المصنف كتاباً جمع فيه الأحاديث الموضوعية في قصة الإسراء
والمعراج سماه «اتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب» وهو موجود في آخر هذا الكتاب.

(٦) عياض بن موسى البحصي، ت ٥٤٤ هـ، سير أعلام النبلاء (٢٠ / ٢١٢).

(٧) في أ، ش، ق، ك «أو».

(٨) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ، الأعلام للزركلي (١ / ١٧٨).

(٩) نهاية ق ٢ / أ من النسخة ق.

مقدمة

﴿ تحديد وقت الإسراء والمعراج وذكر الخلاف فيه ﴾

اتفق العلماء على أن الإسراء كان بعد البعثة وما وقع في رواية شريك^(١) من قوله في ليلة أسري برسول الله ﷺ: «جاءه ثلاثة نفر، قبل أن يوحى إليه». وفيه: «فكانت تلك الليلة، فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى»^(٢)، ولم يعين المدة التي بين المجيئين؛ فيحمل على أن المجيء الثاني كان بعد أن أوحى إليه، وحينئذ وقع الإسراء والمعراج.

وإذا كان بين المجيئين مدة؛ فلا فرق بين أن تكون المدة ليلة واحدة، أو ليالي كثيرة، أو عدة سنين قال ابن كثير^(٣): «وهو الأظهر». وجزم به ابن القيم^(٤) في «الهدى». وجرى عليه الحافظ. قال^(٥): «وبهذا يرتفع^(٦) الإشكال عن رواية شريك، ويحصل به الوفاق بأن الإسراء كان^(٧) في اليقظة بعد البعثة، وقبل^(٨) الهجرة.

ويسقط تشنيع الخطابي^(٩)، وابن حزم^(١٠) بأن شريكاً خالف الإجماع في دعواه أن المعراج كان قبل البعثة.

قال: «وأما ما ذكره بعض الشراح: أنه كان بين الليلتين اللتين^(١١) أتاه فيهما

(١) شريك بن عبد الله المدني، توفي قبل الأربعين ومائة، سير أعلام النبلاء (٦ / ١٥٩).

(٢) سبأ في تخريجه.

(٣) ابن كثير، اسماعيل بن عمر، ت ٧٤٤ هـ، الدرر الكامنة (١ / ٤٤٦).

(٤) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، ت ٧٥١ هـ، الأعلام للزركلي (٦ / ٥٦).

(٥) ليست في ش.

(٦) نهاية ق ١٦ / أ من النسخة م.

(٧) نهاية ق ٢ / ب من النسخة أ.

(٨) في م «بعد».

(٩) الخطابي، حمد بن محمد، ت ٣٨٨ هـ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢٧).

(١٠) ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد، ت ٤٥٦ هـ، وفيات الأعيان (٣ / ٣٢٥).

(١١) ليست في م.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

الملائكة سبع، وقيل: تسع، وقيل: عشر، وقيل: ثلاثة عشر. فيحمل^(١) على إرادة السنين، لا كما فهمه الشارح المذكور.

قال الحافظ: «وأجاب بعضهم بأنّ القبليّة^(٢) هنا^(٣) هي^(٤) في أمر مخصوص، وليست مطلقة واحتمل أن يكون المعنى قبل أن يوحى إليه في شأن الإسراء أو المعراج مثلاً، أي: أن ذلك وقع بغتة قبل أن يُنذر به. ويؤيده قوله في حديث الزهري^(٥): (فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي)^(٦) انتهى^(٧).

[وَجَزَمَ جَمْعٌ: أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بَسَنَةَ]^(٨)، وبالغ ابنُ حزم فنقل فيه الإجماع.

[وقول القاضي: أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِخَمْسِ سِنِينَ لِأَنَّهُ^(٩) لا خلاف أن خديجة صلّت معه بعد فرض الصلاة، ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة، ولا خلاف أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء، وتُعقّب بأن المراد بالصلاة التي صلّتها خديجة معه هي التي كانت من أول البعثة، وكانت ركعتين بالغداء، وركعتين بالعشي^(١٠)، وإنما الذي فرض ليلة الإسراء الصلوات الخمس، وقد قالت عائشة: إن خديجة ماتت

(١) في م «فيحتمل».

(٢) في ق «القبلة»، وهو خطأ.

(٣) نهاية ق ٢ / ب من النسخة ق.

(٤) في م «تأتي».

(٥) الزهري، محمد ابن شهاب، ت ١٢٤ هـ، سير أعلام النبلاء (٥ / ٣٢٦)

(٦) سيأتي تخريجه.

(٧) ليست في م.

(٨) ورد في ك «والجمهور أنه كان بعدها سنة».

والذي نرجّحه: أن حادثة الإسراء والمعراج وقعت في السنة العاشرة من البعثة، وقبل الهجرة بثلاث سنوات، وتحديداً في يوم الاثنين؛ الثاني عشر من ربيع الأول، بعد وفاة زوجه خديجة عليها السلام، وعمّه أبي طالب، وذهابه عليه السلام لدعوة أهل الطائف. والله أعلم. انظر: صفوة السيرة النبوية في سيرة خير البرية عليه السلام ص ١٥١. للأستاذ الدكتور مهدي رزق الله أحمد. ط ١: ١٤٢٧ هـ، دار إمام الدعوة، الرياض.

(٩) زيادة من م.

(١٠) نهاية ق ٢ / أ من النسخة ش.

الآيات البينات في قصة الإسراء

قبل أن تفرض الصلاة. (١) ذكره البخاري (٢) في الصحيح (٣) في ترجمة خديجة [٤].

واختلفوا في الشهر الذي كان فيه:

فجزم ابن الأثير (٥)، والنووي (٦) في فتاويه - كما في النسخ المعتمدة - بأنه كان في ربيع الأول.

قال النووي: «في ليلة سبع وعشرين» وجرى عليه جمعٌ.

وهكذا نقله عن «الفتاوى» الإسنوي (٧) في «المهمات» (٨)، والأذري (٩) في «التوسط» (١٠)، والزركشي (١١) في «الخادم» (١٢)، والدميري (١٣) في «حياة الحيوان» (١٤)، وغيرهم (١٥).

- (١) في م «رواه ابن سعد». ولم تذكر البخاري.
- (٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، ت ٢٥٦ هـ، سير أعلام النبلاء (١٢ / ٣٩١).
- (٣) لم نجد هذه الرواية في صحيح البخاري كما قال المؤلف، وقد رواها ابن سعد في «الطبقات الكبرى»، ٨ / ١٤. والقرطبي في «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»، ٨ / ٥١. قال ابن رجب في «شرح فتح الباري»، ٢ / ٣٠٨: «إسناده ضعيف».
- (٤) ما بين المعكوفين زيادة من ش، م.
- (٥) ابن الأثير، علي بن محمد، ت ٦٣٠ هـ، سير أعلام النبلاء (٢٢ / ٣٥٣).
- (٦) النووي، يحيى بن شرف، ت ٦٣١ هـ، الأعلام للزركلي (٨ / ١٤٩).
- (٧) في م «الأسنوية» وهو خطأ، والإسنوي عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين، فقيه أصولي، من علماء العربية (٧٠٤ - ٧٧٢ هـ)، من مؤلفاته نهاية السؤل شرح منهاج الأصول، الأعلام للزركلي (٣ / ٣٤٤).
- (٨) المهمات في شرح الروضة والرافعي.
- (٩) نهاية ق ١٦ / ب من النسخة م، والأذري، أحمد بن حمدان، ت ٧٨٣ هـ، الأعلام للزركلي (١ / ١١٩).
- (١٠) في م «الوسيط»، وفي ق: «التوسيط». والصحيح التوسط فعنوان الكتاب «التوسط والفتح بين الروضة والشرح».
- (١١) الزركشي، محمد بن بهادر، ت ٧٩٤ هـ، الأعلام للزركلي (٦ / ٦٠).
- (١٢) خادم الرافعي والروضة للزركشي رحمه الله وهو مطبوع.
- (١٣) الدميري، محمد بن موسى، ت ٨٠٨ هـ، الأعلام للزركلي (٧ / ١١٨).
- (١٤) نهاية ق ٣ / أ من النسخة أ، قال حاجي خليفة: «وهو كتاب، مشهور في هذا الفن، جامع بين الغث والسمين. لأنَّ المصنف فقيه، فاضل، محقق في العلوم الدينية، لكنه ليس من أهل هذا الفن كالجاحظ، وإنما مقصده تصحيح الألفاظ، وتفسير الأسماء المبهمة، وذكر المصنف أنه جمعه من خمسمائة وستين كتاباً، ومائة وتسعة وتسعين ديواناً من دواوين شعراء العرب، وجعله نسختين كبرى وصغرى، في كبراه زيادة التاريخ، وتعبير الرؤيا. وفرغ من مسودته في شهر رجب، سنة ٧٧٣، ثلاث وسبعين وسبعمائة». كشف الظنون ١ / ٦٩٦.
- (١٥) في ك ذكر أسماء العلماء برموز: (س) = الإسنوي، (ع) = الأذري، (ك) = الزركشي، (د) = الدميري.

وكذا رأيتُه في عدّة نسخ من «الفتاوى»، وفي نسخة من «شرح مسلم» كذلك. ونقله عنه أيضًا الدميري في «حياة الحيوان»، والخيّصري^(١) في «الخصائص»، وشيخنا أبو الفضل^(٢) القسطلاني^(٣) في «شرحه على البخاري» والذي في غالب النسخ: ربيع الآخر، ونقلًا عن «الفتاوى»: أنّه كان في ربيع الآخر.

ورأيتُه في نسخة منها. ونقله الحافظ [في فتح الباري]^(٤).

وجمع عن الحربي^(٥)، [وجزم به ابن المنير^(٦)]^(٧).

والذي نقله عنه ابن دحية^(٨): ربيع الأول. كما رأيتُه في كتابه: «الابتهاج»، و«التنوير»^(٩).

وكذا نقله أبو شامة^(١٠) في «الباعث»^(١١). والحافظ في «فضائل رجب»^(١٢).

(١) في م «والخَصْرِي»، وفي ك «الخَضِرِي»، «، والخِضْرِي، هو محمد بن محمد، ت ٨٩٤ هـ، وقال الزركلي: «(الخِضْرِي) من دون (ابن) كما هو في أكثر المصادر، ثم وجدته بخطه (محمد بن محمد ابن الخِضْرِي). الأعلام للزركلي (٧/ ٥١).

(٢) نهاية الوجه ٣ من النسخة ك.

(٣) القسطلاني، أحمد بن محمد، ت ٩٢٣ هـ، الأعلام للزركلي (١/ ٢٣٢).

(٤) ما بين المعكوفين زيادة من ك.

(٥) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، ت ٢٨٥ هـ، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٥٦).

(٦) ابن المنير، أحمد بن محمد، ت ٦٨٣ هـ، الأعلام للزركلي (١/ ٢٢٠).

(٧) ما بين المعكوفين زيادة من ك.

(٨) ابن دحية، عمر بن الحسن الكلبي، ت ٦٣٣ هـ، الأعلام للزركلي (٥/ ٤٤).

(٩) في ك: التنوير والابتهاج. لابن دحية كتاب سماه الابتهاج في أحاديث المعراج، وهو مطبوع، وله كتاب آخر بعنوان «التنوير بمولد البشير النذير».

(١٠) أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، ت ٦٦٥ هـ، الأعلام للزركلي (٣/ ٢٩٩).

(١١) الباعث على إنكار البدع والحوادث، وهو مطبوع.

(١٢) في ك زيادة «وكذا في النسخة التي وقفت عليها من «شرح مسلم»

الآيَاتُ الْبَيِّنَاتُ فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ

[وقيل: كان في رجب] ^(١). وجزم به ^(٢) النووي ^(٣) في «الروضة» ^(٤) [تبعاً للرافعي] ^(٥).

وقيل: في رمضان. وقيل: في شوال.

قال ابن عطية ^(٦) - بعد أن حكى الخلاف - : «والتحقيق أن ذلك كان بعد شق الصحيفة، وقبل ^(٧) بيعة العقبة».

قال في «الخادم»: «قال بعض الحُفَّاز المتأخرين: لم يَقم دليل معلوم على شهره ^(٨)، ولا على يومه ^(٩)، بل القول في ذلك منقطع، ليس فيه ما يُقطع به».

قال ابن المنير: «ويمكن أن يُعيَّن اليوم الذي ^(١٠) أسفرت عنه هذه الليلة، ويكون يوم الاثنين».

قال الحافظ: «وقد رأيتُه منقولاً؛ فعند ابن أبي شيبه ^(١١) من حديث جابر، وابن عباس رضي الله عنهما، قالاً: «وُلِدَ ^(١٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَفِيهِ عَرَجُ إِلَى السَّمَاءِ، وَفِيهِ مَاتَ» ^(١٣).

(١) ما بين المعكوفين ليس في ق.

(٢) نهاية ق ٣ / أ من النسخة ق.

(٣) زيادة من ش، م.

(٤) روضة الطالبين وعمدة المفتين وهو مطبوع.

(٥) ما بين المعكوفين ليس في ك. والرافعي، هو عبد الكريم بن محمد، ت ٦٢٣ هـ، الأعلام للزركلي (٤ / ٥٥).

(٦) ابن عطية، عبد الحق بن غالب، ت ٥٤٢ هـ، سير أعلام النبلاء (١٩ / ٥٨٧).

(٧) في ق «وقيل». وهو خطأ.

(٨) في أ «شهر».

(٩) في ك «عينه».

(١٠) في م «التي».

(١١) ابن أبي شيبه، عبد الله بن محمد، ت ٢٣٥ هـ، سير أعلام النبلاء (١١ / ١٢٢).

(١٢) نهاية ق ٣ / ب من النسخة أ.

(١٣) لم نجد الأثر في المصنف.

فصل (١):

في تفسير أول سورتي (٢) الإسراء والنجم.

﴿ تفسير أول سورة الإسراء ﴾

قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ...﴾ (٣) الآية.

﴿ بيان المقصود بقوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ﴾ ﴾

قال العلماء: ﴿سُبْحَانَ﴾ اسم عَلَمٌ للتسبيح (٤)، يقال: سَبَّحَ اللهُ تَسْبِيحًا. فالتسبيح (٥) هو المصدر (٦). وتفسيره: تنزّه الله تبارك وتعالى من كلّ سوء.

قال ابن الجوزي في تفسيره: «وفي الحكمة بالإتيان به هنا وجهان:

أحدهما: أن العرب تسبّح عند الأمر المُعْجَب، فكان (٧) الله سبحانه وتعالى عَجَبَ خلقه بما أسدى إلى رسوله من الإسراء به. (٨)

الثاني: أن يكون خرج مخرج الرّدّ عليهم (٩)؛ لأنه لما حدّثهم بالإسراء كذّبوه. فيكون المعنى: تنزّه الله أن يتخذ رسولا كذابًا. انتهى.

(١) في ك «فائدة في تفسير قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ...﴾ الآية».

(٢) في م، ق «سورة».

(٣) سورة الإسراء: الآية ١.

(٤) في م «على التسبيح»

(٥) نهاية ق ١٧ / أ من النسخة م.

(٦) في ق «المصدره»

(٧) في م «وكأن»

(٨) نهاية ق ٢ / ب من النسخة ش.

(٩) نهاية ق ٣ / ب من النسخة ق.

﴿ بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿ أُسْرَى ﴾ ﴾

قوله: ﴿ أُسْرَى ﴾ مأخوذٌ من السرى، وهو سير الليل، تقول العرب: أسرى، وسرى إذا سار^(١) ليلاً. وقيل: أسرى سار من^(٢) أول الليل، وسرى سار من آخر الليل.

قال الحافظ: «وهذا أقرب»

[قلتُ: وغلَطَّ السهيلي^(٣) من قال بالأول. قال: [٤] والمراد بقوله: ﴿ لِي ﴾ أي جعل البراق يسري به^(٥)، كما يقال: أمضيت الشيء أي^(٦): جعلته يمضي، وحذف المفعول لدلالة السياق عليه، ولأنَّ^(٧) المراد ذكر المسري به لا ذكر الدابة.

﴿ بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿ بَعْبِدِهِ ﴾ ﴾

قوله^(٨): ﴿ بَعْبِدِهِ ﴾ أجمع المسلمون على أن المراد بالعبد ههنا: سيدنا محمد

ﷺ

[والعبد: الخاضع لله، الدليل له، من قولهم: طريق معبَّد، إذا كان مزدلاً قد وطئه الناس. وأصل العبودية: الخضوع والذلُّ^(٩).

(١) في ق «سرى»

(٢) ليست في م.

(٣) السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، ت ٥٨١ هـ، الأعلام للزركلي (٣/ ٣١٣).

(٤) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٥) ليست في م.

(٦) في ش «إذا». وفي م «أي وجعلته».

(٧) في ك «أو لأن».

(٨) نهاية ق ٤/ ٤ من النسخة أ.

(٩) في ش «والذلة».

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

وفي المحكم^(١): العبد الإنسان حرًا كان أو رقيقًا؛ لأنه مملوك لبارئته^(٢).

قال الأستاذ أبو علي الدقاق^(٣): «ليس شيء^(٤) أشرف من العبودية، ولا اسمٌ أتم للمؤمن من الاسم^(٥) له بالعبودية. ولذلك قال تعالى في صفة نبيه ليلة المعراج: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾، وكان أشرف أوقاته».

كما قيل^(٧):

يا قوم^(٨) قلبي عند زهراء
لا تدعني إلا بيا عبدها
يعرفه السامع والرائي
فإنه أشرف أسمائي

قال ابن المنير: «يؤخذ^(٩) من قوله^(١٠): ﴿أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ ما لا يؤخذ أن لو قيل: «بعث إلى عبده»؛ لأن الباء تفيد المصاحبة، أي صحبه في مسراه بالألطف والعناية والإسعاف».

﴿بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿لَيْلًا﴾﴾

قوله: ﴿لَيْلًا﴾ منصوب على الظرفية، وهو للتأكيد. وفائدته: رفع توهم المجاز؛ لأنه قد يطلق على سير النهار.

- (١) المحكم والمحيط الأعظم، لعلي بن اسماعيل المرسي، ت ٥٤٥٨ هـ، وهو مطبوع.
- (٢) ما بين المعكوفين ليس في ك. وفي ق حاشية «وقال بعبده دون نبيه أو حبيبه لثلاث تضل أمته، أو لأن وصفه بالعبودية المضاف إلى الله تعالى أشرف»
- (٣) الحسن بن علي بن محمد، الزاهد النيسابوري شيخ الصوفيّة، وشيخ أبي القاسم القشيري (ت ٤٠٦ هـ). تاريخ الإسلام (٩/ ١٠٤)، وكلمته هذه سمعها منه القشيري وذكرها في رسالته القشيرية (٢/ ٣٤٩).
- (٤) ليست في ق، وفيها «للمؤمن صفة».
- (٥) في م «الوصف».
- (٦) نهاية الوجه ٤ من النسخة ك.
- (٧) الآيات المذكورة تنقلها الكتب من غير أن تنسبها لقائل بعينه.
- (٨) في أ، ق، ك زيادة «إن».
- (٩) نهاية ق ١٧/ ب من النسخة م.
- (١٠) نهاية ق ٤/ أ من النسخة ق.

الآيات البينات في قصة الإسراء

و^(١) قال الزمخشري^(٢): «بل هو إشارة إلى أن ذلك وقع في بعض الليل؛ لا في جميعه^(٣). والعرب تقول: سرى فلان ليلاً، إذا سار^(٤) بعضه. وسرى ليلة، إذا سار جميعها».

﴿ الحكمة من الإسراء ليلاً ﴾

قال ابن المنير: «وإنما كان الإسراء ليلاً؛ لأنه وقت الخلوة، والاختصاص عرفاً، ولأنه وقت الصلاة التي كانت مفروضة عليه في قوله: ﴿ قُمْ أَلَيْلَ ﴾^(٥)، وليكون أبلغ للمؤمن في الإيمان بالغيب، وفتنة للكافر».

قال ابن دحية: «ولإبطال قول الفلاسفة: أن الظلمة من شأنها الإهانة والشر. ولأن الله أكرم أقواماً في الليل بأنواع الكرامات، كقوله في قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ﴾^(٦) إلى آخر الآية^(٧). وفي قصة^(٨) لوط بقوله: ﴿ فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ ﴾^(٩)، وفي موسى: ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾^(١٠)، وناجاه ليلاً، وأمره^(١١) بإخراج قومه ليلاً». انتهى.

وقال بعض أهل الإشارات: «لما محى الله آية الليل وجعل آية النهار مبصرة انكسر الليل؛ فجب بأن أسرى فيه بمحمد ﷺ».

(١) ليست في م.

(٢) الزمخشري، محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ، سير أعلام النبلاء (٢٠ / ١٥١).

(٣) نهاية ٤ / ب من النسخة أ.

(٤) في م «سرى»

(٥) سورة المزمل: الآية ٢.

(٦) سورة الأنعام: الآية ٧٦.

(٧) نهاية ق ٣ / أ من النسخة ش.

(٨) زيادة من م.

(٩) سورة هود: الآية ٨١.

(١٠) سورة الأعراف: الآية ١٤٢.

(١١) في م «وأمر»

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

[فائدة: قال أبو أمامة بن النقاش^(١): «ليلة الإسراء أفضل من^(٢) ليلة القدر في حق النبي ﷺ، وليلة القدر أفضل في حق الأمة؛ لأنها لهم خير من عمل ثمانين سنة ممّن^(٣) قبلهم.

وأما ليلة^(٤) الإسراء فلم يأت في أرجحية العمل فيها حديث^(٥) صحيح^(٦) ولا ضعيف؛ ولذلك لم يعينها النبي ﷺ» انتهى^(٧).

قوله: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي الحرم الذي هو مسجد مكة^(٨). وسيأتيك الكلام على ذلك بعد تمام القصّة.

﴿سبب تسمية مسجد بيت المقدس بالأقصى، والحكمة من إمامته ﷺ فيه﴾

قوله: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ هو مسجد بيت المقدس. وسُمِّيَ الأقصى؛ لبعده عن المسجد الحرام. وقيل^(٩): لأنه أقصى موضع من الأرض ارتفاعاً وقرباً^(١٠) من السماء.

وقال الزمخشري: «سُمِّيَ الأقصى؛ لأنه لم يكن وراءه مسجد» انتهى.

(١) ابن النقاش، محمد بن علي، ت ٧٦٣ هـ، ديوان الإسلام (١ / ٦٧).

(٢) نهاية ق ٤ / ب من النسخة ق.

(٣) في م «من»

(٤) نهاية ق ١٨ / أ من النسخة م.

(٥) زيادة من م.

(٦) نهاية ق ٥ / أ من النسخة أ.

(٧) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٨) زيادة من م.

(٩) ليست في ق.

(١٠) في ك «وقريباً».

الآيات البينات في قصة الإسراء

قال ابن كثير^(١): «وَهُوَ مَعْدِنُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَدُنِ الْخَلِيلِ. ولذا: جُمِعُوا^(٢) لَهُ هُنَالِكَ كُلُّهُمْ، فَأَمَّتْهُمْ فِي مَحَلَّتِهِمْ وَدَارِهِمْ، ليدل ذلك عَلَى أَنَّهُ الرَّئِيسُ الْمُقَدَّمُ، وَالْإِمَامُ الْأَعْظَمُ ﷺ».

﴿ الحكمة من الإسراء إلى المسجد الأقصى أولاً ثم العروج إلى السماء ﴾

قال ابن أبي جَمْرَةَ^(٣): «والحكمة في إسرائه ﷺ أولاً إلى بيت المقدس: لإظهار الحق على من عانده؛ لأنه لو عرج به من مكة إلى السماء لم يجد لمعاندة الأعداء سبيلاً إلى البيان والإيضاح، فلما ذكر أنه أسري به إلى بيت المقدس سأله عن أشياء من بيت المقدس كانوا رأوها، وعلموا أنه لم يكن رآها قبل ذلك؛ فلما أخبرهم بها حصل التحقيق [بصدقه^(٤)] في بقية ما ذكره^(٥) انتهى.

وقيل: ليحصل له^(٦) العروج مستويًا من غير تعويج؛ لما رُوي عن كعب الأحبار^(٧): «أَنَّ بَابَ السَّمَاءِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: مِصْعَدُ الْمَلَائِكَةِ يُقَابِلُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ»^(٨).

قال: «وهو أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلاً»^(٩).

(١) في ك «ابن أبي جمرة»

(٢) في ق «أجمعوا»

(٣) في أحاشية: «بجيم ومهملة». ابن أبي جمرة، عبد الله بن سعد، ت ٦٩٥ هـ، الأعلام للزركلي (٤/ ٨٩).

(٤) نهاية ق ٥/أ من النسخة ق.

(٥) في ش، م، ق «في صدقه فيما ذكره من الإسراء به إلى بيت المقدس في ليلة، وإذا صحَّ خبره في ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكره. انتهى». وفي ك: «حصل التحقيق بصدقه فيما ذكره من الإسراء به إلى بيت المقدس [نهاية الوجه ٥] في ليلة، وإذا صحَّ خبره في ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكره. انتهى».

(٦) نهاية ق ٥/ب من النسخة أ.

(٧) كعب بن ماتع الحميري، ت ٣٢ هـ، سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٨٩).

(٨) ذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ١٩٦ بدون سند. قال اليماني المعلمي في «الأنوار الكاشفة»: «الحكاية عن كعب لا ندرى ما سندها، وذاك الأخذ إنما هو احتمال لا تثبت به عقيدة ولا تنتمي».

(٩) في م «وهو أقرب إلى الأرض بثمانية عشر ميلاً». نقول: هذا من الأخبار الإسرائيلية؛ ولم يأت في شرعنا ما يثبتها أو ينفيها؛ فلا نصدقها ولا نكذبها. والقدير سبحانه الذي عرج بنبيه ﷺ من المسجد الأقصى إلى السماوات العلى لن يعجزه أن يعرج به من المسجد الحرام إلى السماوات العلى.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

وقيل: ليجمع بين القبلتين؛ لأنّ بيت المقدس كان هجرة غالب^(١) الأنبياء قبله، فحصل له الرحيل إليه في الجملة؛ ليجمع بين أشتات الفضائل.

وقيل: لأنّه محل الحشر، فأراد الله تعالى أن تطأها قدمه ليسهل على أمته يوم القيامة وقوفهم ببركة أثر قدمه ﷺ.

وقيل: لأنّه مجمع أرواح الأنبياء؛ فأراد الله تعالى أن يشرفهم بزيارته ﷺ^(٢).
وقيل: للتفاؤل بحصول أنواع التقديس له حسّاً ومعنىً.

قال ابن دحية: «ويحتمل أن يكون الحق جلّ ذكره أراد أن لا يُخلي تربة فاضلة من مشهده، ووطئ قدمه؛ فتّمّ تقديس بيت المقدس بصلاة محمد ﷺ [فيه]. فلما تمّ تقديسه به أخبر ﷺ^(٣): (أنه لا تُشدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ)^(٤): الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ؛ لأنه مولده ومسقط رأسه، وموضع نبوته.

ومسجد المدينة؛ لأنه موضع^(٥) هجرته، وأرض تُربّته^(٦).

ومسجد الأقصى؛ لأنه موضع معراجه. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ الآية. انتهى^(٨).

(١) نهاية ق ١٨ / ب من النسخة م.

(٢) نهاية ق ٣ / ب من النسخة ش.

(٣) ما بين المعكوفين ليس في ق.

(٤) رواه البخاري، ٢ / ٦٠. ومسلم، ٢ / ١٠١٤.

(٥) في أ، ش، ق، ك «مسجد»

(٦) نهاية ق ٦ / أ من النسخة أ.

(٧) نهاية ق ٥ / ب من النسخة ق.

(٨) ليست في ك.

﴿ الحكمة من إخبار النبي ﷺ الكفار بالإسراء أولاً ثم إخبارهم بالمعراج ﴾

فإن قيل: الإسراء والمعراج كانا في ليلة واحدة؛ فهلا أخبرهم^(١) بعروجه إلى السماء مقترناً بالإسراء؟.

أجاب الحافظ عبد الرزاق الرسعني^(٢) في تفسيره المسمّى بـ «رموز الكنوز^(٣)»: «بأنه استدرجهم إلى الإيمان بذكر الإسراء أولاً؛ فلمّا ظهرت أمارات صدقه، وصحّت لهم براهين رسالاته، واستأنسوا بتلك الآية الخارقة أخبرهم بما هو أعظم منها، وهو المعراج، فحدّثهم النبي ﷺ به، وأنزله الله تعالى في سورة النجم».

﴿ بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ ﴾

قوله: ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾؛ قيل: أراد بالبركة الدنيوية، كالأنهار الجارية، والأشجار المثمرة، وذلك حوله [لا فيه]^(٤)

وقيل^(٥): أراد بالبركة الدينية؛ فإنّه مقرّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ومتعبّدهم، ومهبط الوحي والملائكة.

وإنّما قال: ﴿بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾؛ لتكون بركته أعمّ وأشمل. فإنّه أراد بما حوله: ما أحاط به من أرض الشام، وما قاربه منها^(٦)، وذلك أوسع من مقدار بيت المقدس.

(١) في ق «خبرهم».

(٢) الرسعني، عبد الرزاق بن رزق الله، ت ٦٦١ هـ، الأعلام للزركلي (٣/ ٢٩٢).

(٣) رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز وهو مطبوع.

(٤) ما بين المعكوفين ليس في م.

(٥) نهاية ق ١٩/ أ من النسخة م.

(٦) في م «منه».

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

ولأنّه إذا كان هو الأصل، وقد بارك^(١) في لواحقه وتوابعه من البقاع كان هو مباركاً^(٢) فيه بالطريق الأولى، بخلاف العكس.

وقيل: أراد بالبركة: الدينية والدينية. ووجههما ما مرّ.

وقيل: «المراد باركنا حوله: من بركة نشأت منه فعمّت جميع الأرض؛ لأنّ مياه الأرض كلّها أصل انفجارها^(٣) من تحت صخرة بيت المقدس»^(٤). قاله أبو بكر الرازي الحنفي^(٥).

﴿ بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿لِئْرِيَهُ وَمِنْ ءَايْتِنَا﴾ ﴾

قوله: ﴿لِئْرِيَهُ وَمِنْ ءَايْتِنَا﴾ المعنى: ما رأى تلك الليلة من العجائب والآيات التي تدل على قدرة الله تعالى.

قال^(٦) الإمام الرازي^(٧): «فإن قيل: إن قوله: ﴿لِئْرِيَهُ وَمِنْ ءَايْتِنَا﴾ يدل على أنّه ما أراه إلا بعض الآيات، وقال في حق سيّدنا^(٨) إبراهيم عليه السلام^(٩): ﴿وَكَذَلِكَ نُرِيْ اِبْرَاهِيْمَ مَلَكُوْتِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾^(١٠) فيلزم أن يكون الذي رآه إبراهيم أفضل من معراج محمد ﷺ».

قلنا^(١١): الذي رآه إبراهيم ملكوت السماوات والأرض؛ وهو بعض آيات

(١) نهاية ق ٦ / ب من النسخة أ.

(٢) في م «مبارك».

(٣) نهاية ق ٦ / أ من النسخة ق.

(٤) وهذا ممّا لا دليل عليه، وكلّ ما جاء في فضل الصخرة فإنه لا يصح.

(٥) الرازي، أحمد بن علي الجصاص ت ٣٧٠ هـ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٣٤٠)

(٦) نهاية الوجه ٦ من النسخة ك.

(٧) الرازي، محمد بن عمر، ت ٦٠٦ هـ، سير أعلام النبلاء (٢١ / ٥٠٠).

(٨) زيادة من ك.

(٩) نهاية ق ٤ / أ من النسخة ش.

(١٠) سورة الأنعام: الآية ٧٥

(١١) في ك «قلت».

الآيات البينات في قصة الإسراء

الله أيضًا بعضًا مخصوصًا، والبعض المطلق أفضل من البعض المخصوص، إذ المطلق يصرف إلى الكامل.

والجواب المشهور عنه: هو أن بعض آيات الله أفضل من ملكوت السماوات والأرض.

﴿ بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ﴾

قوله^(١): ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ أي الذي^(٢) أسرى بعبد السميع لأقوال محمد، البصير بأفعاله^(٣)، العالم بكونها مهذبة^(٤) خالصة من شوائب الرياء، مقرونة^(٥) بالصدق؛ فلهذا خصه الله بالكرامات^(٦).

﴿ تفسير أول سورة النجم ﴾

﴿ إقسام الله ببعض مخلوقاته، والحكمة

من هذا القسم ﴾

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾^(٧) أي: غاب.

روى ابن أبي حاتم^(٨) عن الشعبي^(٩) قال: «إِنَّ الْخَالِقَ يُقْسِمُ بِمَا شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ،

(١) ليست في م.

(٢) نهاية ق ٧ / أ من النسخة أ.

(٣) في م «بأفعال»

(٤) في ق «مهذبة».

(٥) نهاية ق ١٩ / ب من النسخة م.

(٦) في نسخة ك يبدأ: «فصل: لعلك تقول أحاديث المعراج كل حديث منها مخالف للآخر...». ولا ذكر لتفسير فواتح سورة النجم.

(٧) سورة النجم: الآية ١.

(٨) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، ت ٣٢٧ هـ، سير أعلام النبلاء (١٣ / ٢٦٣).

(٩) الشعبي، عامر بن شراحيل، ت ١٠٣ هـ، سير أعلام النبلاء (٤ / ٢٩٤).

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

وَالْمَخْلُوقُ لَا يُقْسِمُ إِلَّا بِاللَّهِ^(١) انتهى.

والقصد بهذا القسم تحقيق الخبر وتوكيده.

فإن قيل: كيف أقسم^(٢) بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله؟

وأجيب عنه بأوجه أحدها: أنّه على حذف مضاف، أي: وربّ النجم، وربّ

الشمس، وكذا الباقي.

الثاني: أنّ العرب كانت تعظّم هذه الأشياء، وتقسم بها؛ فنزل القرآن على ما

يعرفون.

الثالث: أنّ الإقسام إنّما يكون بما يعظّمه المُقسم، أو يجلّه وهو فوقه. والله ليس

شيء فوقه؛ فأقسم تارة بنفسه، وتارة بمصنوعاته؛ لأنّها تدل على باري وصانع.

قال ابن أبي الإصبع^(٣) في «أسرار الفواتح»: «القسم بالمصنوعات مستلزم^(٤)

القسم بالصانع؛ لأنّ ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل، إذ استحيل وجود مفعول

بغير فاعل» انتهى.^(٥)

قيل: فما معنى القسم منه تعالى؛ فإنّه إن كان لأجل^(٦) المؤمن؛ فالمؤمن يصدّق

بمجرّد الإخبار من غير قسم، وإن كان لأجل الكافر؛ فلا يفيد^(٧)؟!

وأجيب: بأنّ القرآن نزل بلغة العرب، ومن عاداتها القسم إذا أرادت أن تؤكد

أمرًا.

(١) لم نجده في التفسير لابن أبي حاتم. وقد رواه عنه عن الشعبي الإمام ابن كثير في «التفسير»، ٧/٤٤٢.

(٢) نهاية ق ٦/ب من النسخة ق.

(٣) ابن أبي الإصبع، عبد العظيم بن الواحد، ت ٦٥٤ هـ، الأعلام للزركلي (٤/٣٠).

(٤) في ش «يستلزم»

(٥) نهاية ق ٧/ب من النسخة أ.

(٦) في م «من أجل».

(٧) في م «يغيره».

الآيات البينات في قصة الإسراء

وأجاب الأستاذ أبو القاسم القشيري^(١) ﷺ: «بأن ذكر القسم لكمال الحجّة، وتأكيدها، وذلك أن الحكم يفصل باثنين:

إمّا بالشهادة، وإمّا بالقسم؛ فذكر الله تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجّة. فقال: ﴿شَهِدَ اللَّهُ^(٢) أَنَّهُ^(٣) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾^(٤). وقال تعالى: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ وَحَقٌّ﴾^(٥).

وعن^(٦) بعض الأعراب^(٧): «أنه لما^(٨) سمع قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾^(٩) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ وَحَقٌّ... ﴿٣﴾﴾^(٩) صَاحٍ وَقَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي أَعْزَبَ الْجَلِيلَ حَتَّى أَلْجَأَهُ إِلَى الْيَمِينِ؟!». واقسام الله تعالى ببعض مخلوقاته دليل على أنه من عظيم^(١٠) آياته.

﴿ بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ ﴾

واختلف المفسّرون في معنى قوله: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ على أقوال:

أحدها: أنه عنى بالنجم الثريا إذا سقطت مع الفجر. قاله ابن عباس رضي الله

(١) القشيري، عبد الكريم بن هوازن، ت ٤٦٥ هـ، سير أعلام النبلاء (١٨ / ٢٢٧).

(٢) نهاية ق ٧ / أ من النسخة ق.

(٣) نهاية ق ٢٠ / أ من النسخة م.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٨.

(٥) سورة يونس: الآية ٥٣. نهاية ق ٤ / ب من النسخة ش.

(٦) في م «يُحْكِي».

(٧) ذكره البيهقي في «شعب الإيمان»، ٢ / ٤٨٠.

(٨) زيادة من م.

(٩) سورة الذاريات: الآية ٢٣-٢٤.

(١٠) في م «عظم».

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

عنهما في^(١) رواية عنه، ومجاهد^(٢)، والثوري^(٣) والعرب تسمّي الثريا نجماً^(٤).

ومنه قولهم:

إذا^(٥) طلع النجم عشاء ابتغى الراعي كساء^(٦)

وفي الحديث: (مَا طَلَعَ النَّجْمُ^(٧) قَطُّ وَفِي الْأَرْضِ مِنَ الْعَاهَةِ شَيْءٌ إِلَّا ارْتَفَعَ).
رواه أحمد^(٨). وأراد بالنجم: الثريا. وهذا القول اختاره ابن جرير^(٩) والزمخشري.

ثانيها: الرجوم^(١٠) من النجوم ممّا يُرجم^(١١) به الشياطين. قاله ابن عباس في
رواية عنه^(١٢).

قال ابن كثير: «وهذا القول له^(١٣) اتجاه» .

وقال ابن القيم: «إنّه أظهر الأقوال. ووجهه: بأنّ الله أقسم بهذه الآية الظاهرة
المشاهدة التي نصبها آية، وحفظاً للوحي من استراق الشياطين على أنّ ما أتى به

(١) في م «وفي»، وهو خطأ.

(٢) مجاهد بن جبر، ت ١٠٤ هـ، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٤٩).

(٣) الثوري، سفيان بن سعيد، ٩٧ هـ، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٢٩).

(٤) نهاية ق ٨/ ٨ أمن النسخة أ.

(٥) ليست في ش.

(٦) هذا مثل تقوله العرب عند الشتاء، وتقول عند الصيف:

طلع النجم غدية وابتغى الراعي شكية.

والنجم اسم غالب على الثريا، تظهر عند دخول الشتاء عشاء، وعند دخول الصيف صباحاً.

والكساء: الثوب السابع.

(٧) في أ، ق «نجم»

(٨) رواه أحمد في «المسند»، ١٦/١٥، وقال محققه الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث حسن. أحمد بن حنبل، ت

٢٤١ هـ، سير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧).

(٩) الطبري، محمد بن جرير، ت ٣١٠ هـ، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٦٧).

(١٠) في ق «الرجوع».

(١١) في أ، ش، ق، ك «يرمى».

(١٢) رواه الشرييني في «السراج المنير»، ٤/ ١٢٢.

(١٣) ليست في ق.

الآيات البينات في قصة الإسراء

رسوله حقًا لا سبيل للشيطان^(١) ولا طريقًا له إليه، بل قد حرس بالنجم إذا هوى
رصدًا بين يدي الوحي، وحرَّسًا له^(٢). وعلى هذا فالارتباط بين المقسم به والمقسم
عليه في غاية الظهور، وفي القسم^(٣) به دليل على المقسم عليه^(٤).

ثالثها: القرآن إذا نزل. قاله مجاهد، ومقاتل^(٥)، وابن عباس في رواية عنه.

رابعها: نجوم السماء كلها. قاله مجاهد في رواية عنه، وجزم به أبو عبيدة^(٦)،
قال^(٨): ذهب إلى لفظ الواحد بمعنى الجمع.

قال الشاعر: وَبَاتَتْ تَعْدُ النَّجْمَ فِي مُسْتَجْرِهِ^(٩).

قال^(١٠) ابن جرير: «وهذا القول له وجه، ولكن لا أعلم أحدًا من أهل التأويل
قاله».

خامسها: الزهرة. قاله السدي^(١١)

سادسها: النبي ﷺ.

وهو يه: نزوله ليلة المعراج. نقله القاضي عن جعفر الصادق.

- (١) في ق «للشياطين».
- (٢) نهاية ق ٧/ ب من النسخة ق.
- (٣) في ش، م «المقسم».
- (٤) التبيان في أقسام القرآن، ابن القيم، ٢٤٤، دار المعرفة، بيروت.
- (٥) مقاتل بن سليمان البلخي، ت ١٥٠ هـ، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٠١).
- (٦) نهاية ق ٢٠/ ب من النسخة م.
- (٧) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي اللغوي (ت ٢٠٩ هـ)، وهو أول من صنّف في غريب
الحدِيث. وقوله: «ذهب إلى لفظ الواحد وهو في معنى الجميع». ذكره في كتابه: مجاز القرآن (٢/ ٢٣٥)،
مكتبة الخانجي، ط ١٣٨١ هـ - القاهرة.
- (٨) في م زيادة «نفر».
- (٩) في ق «مستحره». البيت للراعي النميري كما قال ابن قتيبة وقال في شرحه: «وقال الراعي وذكر امرأة أضافها:
فباتت تعد النجم في مستحيرة ... سريع بأيدي الأكلين جمودها مستحيرة جفنة قد تحير فيها الدسم فهي
ترى فيها النجوم لصفاء الإهالة، وأراد بقوله تعد النجم الثريا والعرب تسمي الثريا النجم» المعاني الكبير في
أبيات المعاني، ١/ ٣٧٥.
- (١٠) نهاية ق ٨/ ب من النسخة أ.
- (١١) السدي، إسماعيل بن عبد الرحمن، ت ٥١٢٨ هـ، سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٦٤).

﴿ بيان المقصود بقوله تعالى:

﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾

قوله تعالى: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾^(١): جواب القسم، وفيه شهادة للنبي ﷺ بأنه بارٌّ رشيد تابع للحقّ ليس بضالًّا، وهو الجاهل الذي^(٢) يسلك^(٣) طريقاً^(٤) بغير علم.

والغاوي: هو العالم بالحقّ العادل عنه^(٥) قصداً إلى غيره. فنزّه الله تعالى رسوله وشرعه عن مشابهة أصحاب^(٦) الضلال، كاليهود والنصارى.

وإنما قال تعالى: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ﴾^(٧)، ولم يقل: ما ضلَّ محمد؛ تأكيداً للحجّة عليهم بأنه صاحبهم؛ وهم أعلم الخلق به، وبحاله، وأقواله، وأفعاله، وأنهم لا يعرفونه بكذب، ولا ضلال، ولا ينقمون^(٨) عليه منقصة قط، وقد نبّه تعالى^(٩) على هذا المعنى بقوله: ﴿ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ ﴾^(١٠).

ثمّ نزّه الله تعالى نطق رسوله ﷺ أن يصدر عن هوى فقال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾^(١١) أي: ما يقول^(١٢) عن هوى وغرض، ولم يقل وما ينطق بالهوى^(١٣)؛

(١) سورة النجم: الآية ٢

(٢) في م: زيادة كلمة: «لا». وهو خطأ.

(٣) في أ، ق، ش، زيادة «غير»

(٤) في أ، ق، ش، طريق.

(٥) زيادة من م.

(٦) في م «أهل».

(٧) نهاية ق ٥ / أ من النسخة ش.

(٨) في م «ينتقمون». وهي خطأ.

(٩) نهاية ق ٨ / أ من النسخة ق.

(١٠) سورة المؤمنون: الآية ٦٩

(١١) سورة النجم: الآية ٣

(١٢) في أ، ش، ك، م زيادة «قولاً»

(١٣) نهاية ق ٩ / أ من النسخة أ.

الآيات البينات في قصة الإسراء

لأن نفي نطقه عن الهوى أبلغ؛ فإنه يتضمّن أن نطقه لا يصدر عن هوى، وإذا لم يصدر عن هوى؛ فكيف ينطق به؟! فيتضمّن نفي الأمرين نفي الهوى عن مصدر النطق، [ونفيه عن النطق]^(١) نفسه، فنطق بالحق ومصدره الهدى^(٢). ثم قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٣) فأعاد الضمير على المصدر المفهوم من الفعل، أي: ما [نطقه إلا]^(٤) وحي يوحى.^(٥) قال شيخنا أبو الفضل ابن الخطيب، وغيره: وهذا أحسن من جعل الضمير عائداً إلى القرآن، فإن نطقه بالقرآن والسنة، وأن كليهما وحي يوحى، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾^(٦) وهما القرآن والسنة.

وروى الأوزاعي^(٧) عن حسان بن عطية^(٨) قال: «كَانَ جَبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالسُّنَّةِ كَمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ يُعَلِّمُهُ إِيَّاهَا»^(٩). ثم أخبر تعالى عن وصف من علّمه الوحي بما يعلم أنه مصاد لأوصاف الشيطان معلّم الضلال والغواية فقال: ﴿عَلَّمَهُو شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾^(١٠) ومن قوته: أنه اقتلع قرى قوم لوط على جناحه حتى^(١١) بلغ بها السماء، ثم قلبها. وصاح بثمود فأصبحوا^(١٢) جاثمين. وكان هبوطه على الأنبياء أسرع من طرفة عين. ولا شك أن مدح المعلم مدح للمتعلم. فلو قال تعالى: علّمه جبريل، ولم يصفه؛ لم يحصل للنبي ﷺ به فضيلة ظاهرة.

- (١) ما بين المعكوفين ليس في ق، م.
- (٢) في ق «عدم الهوى»
- (٣) سورة النجم: الآية ٤.
- (٤) في م [نطقه إن هو]. وعندنا نهاية ق ٢١/أ من النسخة م.
- (٥) في م زيادة: [قال ابن القيم].
- (٦) سورة النساء: الآية ١١٣
- (٧) الأوزاعي، عبد الرحمن بن عمرو، ت ١٥٧هـ، سير أعلام النبلاء (٧/ ١٠٧).
- (٨) حسان بن عطية، ت ١٣٠هـ، سير أعلام النبلاء (٥/ ٤٦٦).
- (٩) رواه أبو داود في «مراسيله»، ص: ٣٦١، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين، غير أنه مرسل.
- (١٠) سورة النجم: الآية ٥
- (١١) نهاية ق ٨/ب من النسخة ق.
- (١٢) نهاية ق ٩/ب من النسخة أ.

﴿ بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ ﴾

قوله: ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾^(١): أي قوّة. رواه الفريابي^(٢) عن مجاهد. ويؤيّدُه قوله ﷺ: (لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيِّ، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ)^(٣) رواه أحمد وأبو داود^(٤).

وقال ابن عباس: « ذُو مَنْظَرٍ حَسَنٍ ». رواه ابن جرير عنه^(٥).

قال الفراء^(٦): « وأصل المِرَّةِ الفتل، تقول: فتل الحبل مُمرّاً؛ أي محكم شديد الفتل. وقد أمررتُه: أدرت بعضه إلى بعض في^(٧) الفتل».

قوله: ﴿ فَاسْتَوَى ﴾ أي: جبريل قام في صورته التي خلّقَ عليها.

﴿ بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾ ﴾

قوله: ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾^(٨) الأفق جمع آفاق بالمدّ النواحي.

قال عكرمة^(٩): « الأفق الأعلى: » الذي يأتي منه الصبح ونحوه».

قول مجاهد: «مَطَّلَعُ الشَّمْسِ»، ونحوهما^(١١): قول قتادة^(١٢): «الذي يأتي منه النَّهَارُ». ولا تخالف بينهم، والمراد جهة المشرق؛ وذلك أن^(١٣) جبريل كان يأتي

(١) سورة النجم: الآية ٦

(٢) في «الفريابي». الفريابي، محمد بن يوسف، ت ٢١٢هـ، سير أعلام النبلاء (١٠ / ١١٤).

(٣) رواه أحمد في «المسند»، ١١ / ٨٤، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي، رجاله ثقات رجال الشيخين.

(٤) أبو داود، سليمان بن الأشعث، ت ٢٧٥هـ، سير أعلام النبلاء (١٣ / ٢٠٣)

(٥) تفسير «الطبري»، ٢٢ / ١٠.

(٦) يحيى بن زياد الفراء، ت ٢٠٧هـ، سير أعلام النبلاء (١٠ / ١١٨).

(٧) في ش «من».

(٨) نهاية ق ٥ / ب من النسخة ش.

(٩) سورة النجم: الآية ٧.

(١٠) عكرمة، أبو عبد الله القرشي، ت ١٠٥هـ، سير أعلام النبلاء (٥ / ١٢).

(١١) في ق «ونحوها».

(١٢) قتادة بن دعامة السدوسي، ت ١١٨هـ، سير أعلام النبلاء (٥ / ٢٦٩)

(١٣) نهاية ق ٢١ / ب من النسخة م.

الآيات البينات في قصة الإسراء

النبي ﷺ في صورة الأدميين كما كان يأتي الأنبياء قبله^(١)، (فسأله رسول الله ﷺ أن يُريه نفسه في الصورة التي خُلِقَ عليها؛ فقال: ^(٢) ادعُ ربَّك، فدعاه، فطَلَعَ عَلَيْهِ سَوَادٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَجَعَلَ يَرْتَفِعُ وَيَنْتَشِرُ^(٣) حتى سدَّ الأفق. فلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَعِقَ، فنزل جبريل في صورة الأدميين، فضمَّه إلى صدره، ومسح الغبار عن وجهه)^(٤).

تنبيه:

قال ابن جرير: إنَّ قوله: ﴿ فَاسْتَوَى ﴾^(٥) المعنى: استوى جبريل ومحمد ليلة الإسراء.

قال الحافظ ابن كثير: «وهو غير موافق عليه، ولا يساعده المعنى؛ فإنَّ هذه الرؤية لجبريل^(٦) لم تكن ليلة الإسراء بل قبلها، ورسول الله ﷺ بالأرض، فهبط عليه^(٧) جبريل وتدلَّى إليه^(٨) فاقترب منه وهو على صورته التي خُلِقَ عليها له ستمائة جناح، ثم رآه بعد ذلك ليلة الإسراء».

(١) عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: فَأَيْنَ قَوْلُهُ: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى... ﴾ قَالَتْ: « إِنَّمَا ذَلِكَ جِبْرِيلُ ﷺ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرِّجَالِ... ». رواه مسلم. وَعَنْ ابْنِ عَمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ فِي صُورَةِ دُحْيَةٍ» رواه أحمد في «المسند»، ١٠ / ١٠١، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٢) نهاية ق ١٠ / أ من النسخة أ.

(٣) نهاية ٩ / أ من النسخة ق.

(٤) رواه أحمد في «المسند»، ٥ / ١١٨ بلفظ: «فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ، صَعِقَ، فَأَتَاهُ فَنَعَسَهُ، وَمَسَحَ الْبُرَاقَ عَنْ شَدْقِهِ»، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده ضعيف».

(٥) في أ، ق، ك، م زيادة «أن».

(٦) ليست في م.

(٧) ليست في م.

(٨) ليست في م.

﴿ بيان المقصود بقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ ﴾

قوله: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾^(١) قال الفراء: «المعنى فتدَلَّى فدَنَا، ولكنه جائز أن تقدم أي الفعلين شئت إذا كان المعنى فيهما، تقول: دَنَا فَتَقَرَّبَ ، وَتَقَرَّبَ فَدَنَا». انتهى.

﴿ بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ ﴾

قوله: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾^(٢) أي:^(٣) فاقترَبَ جبريل إلى محمد ﷺ لَمَّا هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ قَابَ قَوْسَيْنِ؛ أي: قدرهما.

قال الواحدي^(٤): «المراد بالقوس التي يرمى بها، عند الجمهور.

قال^(٥): وقيل: المراد بها الذراع؛ لأنه يقاس بها». قلت: ونقله ابن الخازن^(٦) عن

ابن مسعود.

قال الحافظ: «وينبغي أن يكون هذا القول هو الراجح؛ فقد أخرج^(٧) ابن مردويه^(٨) بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: (القَابُ): الْقَدْرُ^(٩)، (وَالْقَوْسَيْنِ): الذراعين^(١٠).

قال: ويؤيده أنه لو كان المراد بالقوس التي^(١١) يرمى بها لم يُمثل بذلك ليحتاج إلى التنبيه، فكان يقال مثلاً: قاب رمح أو نحو ذلك. قال: وقد قيل: إنه على القلب،

(١) سورة النجم: الآية ٨

(٢) سورة النجم: الآية ٩

(٣) في م «قال».

(٤) علي بن أحمد الواحدي، ت ٤٦٨ هـ، سير أعلام النبلاء (١٨ / ٣٣٩).

(٥) ليست في ش.

(٦) محمد بن سعيد بن الخازن، ت ٦٤٣ هـ، سير اعلام النبلاء (٢٣ / ١٢٤).

(٧) نهاية ق ١٠ / ب من النسخة أ.

(٨) أحمد بن محمد بن مردويه، ت ٤٩٨ هـ، سير اعلام النبلاء (١٩ / ٢٠٧).

(٩) نهاية ق ٢٢ / أ من النسخة م.

(١٠) نهاية ق ٩ / ب من النسخة ق.

(١١) في ق «الذي».

الآيات البينات في قصة الإسراء

والمراد: فكان كقابي^(١) قوس؛ لأنَّ القاب ما بين المقبض والسِّية، فلكل قوس قابان بالنسبة إلى خالفته^(٢). انتهى.

قوله: ﴿أَوْ أَدْنَى﴾ أي: بل هو أدنى^(٣) من القدر المذكور^(٤).

قال الحافظ ابن كثير: «هذه الصيغة تستعمل في اللغة لإثبات المخبر عنه، ونفي ما زاد عليه، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾^(٥)، وكذا^(٦) قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(٧).

تنبيه:

هذا الذي قلناه مِنْ أَنَّ هذا المقترَب الداني الذي صار بينه وبين محمد ﷺ ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ إنما هو جبريل. نقله القاضي عن الجمهور.

قال الحافظ ابن كثير: «وهو الصحيح»^(٨).

قال العلامة ابن القيم: «لأنَّ جبريل هو الموصوف بما ذكر من أول السورة إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾^(٩) هكذا^(١٠) فسره النبي ﷺ في الحديث الصحيح لعائشة، قالت عائشة رضي الله عنها: «سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية؟ فقال: (ذَلِكَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا إِلَّا مَرَّتَيْنِ). رواه مسلم^(١١)».

(١) في م «قابي».

(٢) في ش، ق، م «حالته» وفي أ «حالفه» وما أثبتناه من فتح الباري.

(٣) في م «الأدنى».

(٤) نهاية ق ٦/٦ أ من النسخة ش.

(٥) سورة البقرة: الآية ٧٤

(٦) في م «وكذلك».

(٧) سورة الصافات: الآية ١٧٤

(٨) في م زيادة «في التفسير كما دل عليه أكابر الصحابة».

(٩) سورة النجم: الآية ١٣ - ١٤

(١٠) نهاية ق ١١/١١ أ من النسخة أ.

(١١) رواه مسلم، ١/١٥٩. مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت ٢٦١ هـ، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٥٧).

﴿ الأدلة على أن المراد بقوله تعالى

﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾ أنه جبريل ﴾

ولفظ القرآن لا يدل على غير ذلك من وجوه:

الأول: أنه قال: ﴿عَلَّمَهُ وَشَدِيدُ الْقُوَى﴾ وهذا^(١) جبريل الذي وصفه بالقوّة في سورة التكوير.

الثاني: أنه قال: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ أي: حُسن خلق، وهو^(٢) الكريم في سورة التكوير.

الثالث: أنه قال: استوى ﴿بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ وهو ناحية السماء العليا، وهذا استواء جبريل.

الرابع: أنه قال: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ فهذا دنو جبريل، وقد نزل الأرض حيث كان رسول الله ﷺ بها، وأمّا الدنو والتدلي في حديث المعراج: فرسول الله ﷺ كان^(٣) فوق سبع سماوات.

الخامس: أنه قال: ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُتَهَمَى﴾ [والذي عند السدرة]^(٤) قطعاً هو جبريل. وبهذا فسره النبي ﷺ فقال: (ذاك جبريل)^(٥).

السادس^(٦): أن الضمير في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَعَاهُ﴾، وقوله: ﴿دَنَا فَتَدَلَّى﴾، وقوله: ﴿فَأَسْتَوَى﴾، وقوله: ﴿هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ واحد؛ فلا يجوز أن يخالف بين المفسرين من غير دليل.

(١) نهاية ق ١٠ / أ من النسخة ق.

(٢) نهاية ق ٢٢ / ب من النسخة م.

(٣) ليست في م.

(٤) ما بين المعكوفين ليس في م.

(٥) رواه البخاري، ١١٥ / ٤.

(٦) نهاية ق ١١ / ب من النسخة أ.

الآيات البينات في قصة الإسراء

السابع: أنه سبحانه وتعالى أخبر: أن^(١) هذا الذي دنا فتدلى [فكان بالأفق الأعلى - وهو أفق السماء تحتها^(٢)] - فدنى من الأرض فتدلى^(٣) لرسول الله ﷺ، والدنو والتدلي الذي في حديث شريك غير هذا. انتهى.

﴿ بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ ﴾

قوله: ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾^(٤) قال الحافظ ابن كثير: «معناه فأوحى جبريل إلى عبد الله محمد ﷺ ما أوحى^(٥)، أو فأوحى الله^(٦) إلى عبده محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام. قال: وكلا المعنيين صحيح».

قال الحافظ: «وكلام أكثر السلف يدل على الثاني».

﴿ بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ ﴾

قوله: ﴿ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾^(٧) قرأ الجمهور: ﴿ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ ﴾ بالتخفيف، وهو متعد، «وما رأى» مفعوله، أي: ما كذب قلبه ما رأت عيناه، وأن القلب صدق العين، وليس كمن رأى شيئاً على خلاف ما هو به فكذب فؤاده بصره، بل ما رآه ببصره^(٧) صدقه الفؤاد.

وقرئ بالتشديد: أي ما كذب قلب^(٨) محمد ﷺ ما رأى، أي^(٩): لم يكذب

القلب البصر، بل صدقه.

(١) في أ «أنه»

(٢) ليست في: ش، ق.

(٣) ما بين المعكوفين ليس في م.

(٤) سور النجم: الآية ١٠

(٥) نهاية ق ١٠ / ب من النسخة ق.

(٦) نهاية ق ٦ / ب من النسخة ش.

(٧) نهاية ق ١٢ / أ من النسخة أ.

(٨) نهاية ق ٢٣ / أ من النسخة م.

(٩) ليست في ش، وفي ق «أم»

﴿ بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿ أَفْتَمَرُونَهُ ﴾ ﴾

قوله: ﴿ أَفْتَمَرُونَهُ ﴾^(١) قال إبراهيم النخعي^(٢): «أفتجادلونه». رواه سعيد بن منصور^(٣) عنه^(٤).

وقرئ: أفتمروونه^(٥)، أي: تجحدونه.

قوله: ﴿ عَلَيَّ مَا يَرَى ﴾ أي: ما رآه ليلة الإسراء.

قوله: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ يعني: رأى جبريل في صورته التي خلّق عليها مرّة أخرى.

﴿ بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾ ﴾

قوله: ﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾ روى الإمام أحمد بسند حسن^(٦) كما قال الحافظ ابن كثير، عن عبد الله بن مسعود^(٧) قال: (رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ عَلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحٌ، كُلُّ جَنَاحٍ مِنْهَا قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ، يَسْقُطُ مِنْ أَجْنِحَتِهِ التَّهَاقِيلُ مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ)^(٧). وأصل الحديث رواه مسلم^(٨).

قوله: ﴿ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾^(٩) فيه دليل على أنّ الجنّة فوق السماء السابعة.

(١) سورة النجم: ١٢

(٢) إبراهيم بن يزيد النخعي، ت ٩٦ هـ، سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٢١).

(٣) سعيد بن منصور، ت ٢٢٧ هـ، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥٨٧).

(٤) ذكره البخاري، ٦/ ١٤٠.

(٥) في ق «أفتمارونه».

(٦) في م «جيد».

(٧) رواه أحمد في «المسند»، ٧/ ٣١، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٨) رواه مسلم، ١/ ١٥٧.

(٩) سورة النجم: الآية ١٥

﴿ بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ ﴾

قوله: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾^(١) التعبير (بما) للتفخيم والتعظيم لما يغشاها، وقد جاء بيانه: فروى مسلم عن ابن مسعود قال: «يغشاها فرأش من ذهب»^(٢).

وقد ذكرنا هذا وغيره مع ما يتعلق بالسدر^(٣) في القصة وشرحها بعد^(٤)؛ فليراجع.

ثم نفى الله سبحانه وتعالى عن نبيه ﷺ ما يعرض للرأي الذي لا أدب له بين يدي^(٥) الملوك والعظماء من التفاته يميناً وشمالاً، ومجاززة بصره إلى ما بين يديه بقوله^(٦): ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾^(٧) أخبر عنه بكمال الأدب له في ذلك المقام في تلك الحضرة، إذ لم يلتفت جانباً، ولم يمد بصره إلى غير ما رأى من الآيات، وما هناك من العجائب، بل قام مقام العبد الذي أوجب أدبه إطراقه وإقباله على ما أمر به دون التفاته إلى غيره مع ثبات الجأش^(٨)، وسكون القلب، وطمأنينته؛ وهذا غاية الكمال.

قوله: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾^(٩) كقوله: ﴿لِئْرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾^(١٠) ﴿آي (١١)﴾ أي^(١٢) ﴿الْكُبْرَى﴾: أي: الدالة على قدرتنا، وعظمتنا.

(١) سورة النجم: الآية ١٦

(٢) رواه مسلم، ١/١٥٧

(٣) نهاية ق ١٢ / ب من النسخة أ.

(٤) ليست في أ.

(٥) في م «ملك».

(٦) في م «قوله»

(٧) سورة النجم: الآية ١٧

(٨) في م «الجواس».

(٩) سورة النجم: الآية ١٨

(١٠) في ق «آيات ربه»

(١١) نهاية ق ٧ / أ من النسخة ش.

(١٢) زيادة من م

الآيات البَيِّنَات في قِصَّة الإسراء

قال العلامة ابن أقبرس^(١) في «شرح الشفا»: رأى هنا بمعنى أبصر، ومن^(٢) في قوله: ﴿مِنْ آيَاتٍ﴾ تصلح^(٣) أن تكون تبعيضية، وأن تكون بيانية، والآيات: جمع آية، وهي العلامة، ووصفها بالكبرى^(٤)؛ لتمييزها عن غيرها، وليبان نوعها [وآيات الله لا تحصى، أو لعظم الآيات الكبرى]^(٥) فلا يحاط بها، والشيء إذا لم يحط^(٦) به^(٧) فلا يدرك تعيينه^(٨). انتهى. والله أعلم.

﴿إثبات أن الإسراء والمعراج لم يتعدد في اليقظة﴾

فصل^(٩):

[فإن قيل: إن^(١٠) أحاديث^(١١) المعراج كل حديث منها مخالف للآخر؛ فقد يكون المعراج تعدد بعددها؛ فلم جعلت الكل قصة واحدة؟

أقول: ليس الأمر كما ذكر^(١٢). فقد قال الحافظ ابن كثير في تاريخه - بعد أن ذكر أنه لم يقع في سياق مالك بن صعصعة ذكر بيت المقدس -: «وكان بعض الرواة يحذف بعض الخبر للعلم به، أو ينساه أو يذكر ما هو الأهم عنده، أو يسطر تارة

(١) ابن أقبرس، علي بن محمد، ت ٨٦٢ هـ، الأعلام للزركلي (٨ / ٥).

(٢) ليست في م.

(٣) في ش، م «يصلح».

(٤) في أ «بالكبر».

(٥) ما بين المعكوفين ليس في أ.

(٦) في أ «يحاط». وهو خطأ.

(٧) نهاية ق ١١ / ب من النسخة ق.

(٨) في ق، م «بعينه».

(٩) إلى هنا نهاية السقط الطويل من النسخة ك.

(١٠) في ك «لعلك تقول».

(١١) نهاية ق ١٣ / أ من النسخة أ.

(١٢) في ك «ذكرت».

الآيات البينات في قصة الإسراء

فَيَسْأَلُهُ كُلُّهُ، وَتَارَةً يُحَدِّثُ^(١) مُخَاطِبَهُ^(٢) بِمَا^(٣) هُوَ الْأَنْفَعُ لَهُ.

ومن جعل كل^(٤) رواية خالفت الأخرى مرّة على حدة؛ فأثبت إسرارات متعددة؛ فقد أبعده وأغرب، وهرب إلى غير مهرب، ولم يحصل على مطلب. ولم ينقل ذلك عن أحد من السلف.

ولو تعدد هذا التعدد لأخبر النبي ﷺ بذلك أمته، ولنقله الناس على التكرار. انتهى.

ويلزم على ذلك أيضًا كما أشار إليه في «فتح الباري»: «وقوع التعدد^(٦) في سؤاله ﷺ عن كل نبي^(٧)، وسؤال أهل كل باب: هل بُعث إليه؟ وفرض الصلوات الخمس، وغير ذلك؛ فإن تعدد مثل ذلك في القصة لا يتّجه، فيتعيّن رد بعض^(٨) الروايات المختلفة إلى بعض، والترجيح. إلا أنه لا بُعد^(٩) في^(١٠) وقوع مثل جميع ذلك في المنام^(١١) توطئة، ثم وقوعه في اليقظة على وفقه^(١٢). انتهى ملخصًا.

وقال ابن القيم في «الهدى» بعد^(١٣) أن ذكر نحو ما قاله ابن كثير: «الصواب الذي عليه أئمة النقل أن الإسراء كان مرّة واحدة بمكة بعد البعثة، ويا عجبًا للذين

(١) في م «يحذف».

(٢) في ق: لمخاطبه، ولست كلمة مخاطبه في م.

(٣) في م «ما».

(٤) ليست في ق.

(٥) في ق زيادة «دليل عدم تعدد الإسراء»

(٦) في ق «التعداد».

(٧) نهاية ق ٢٤ / أ من النسخة م.

(٨) ليست في أ.

(٩) في ك، ق، م «يعد». وهو خطأ.

(١٠) ليست في ك. وفي ق «من».

(١١) نهاية ق ١٣ / ب من النسخة أ.

(١٢) في ق «وقفه». وهو خطأ.

(١٣) نهاية ١٢ / أ من النسخة ق.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

يقولون بتعدده^(١)! وكيف ساغ لهم أن يظنّوا أنّه في كل مرّة تفرض^(٢) عليه الصلاة خمسين، ثم يتردد بين ربه، وبين موسى حتى تصير خمسًا، فيقول: أمضيتُ فريضتي، وخففتُ عن عبادي، ثم يعيدها في المرّة^(٣) الثانية إلى خمسين، ثم يحطها عشرًا عشرًا؟! انتهى ملخصًا.

قال الحافظ بعد أن ذكر ما تقدم نقله عنه: «والذي نظن^(٤) أنّه تكرر مثل حديث أنس^(٥) رفعه^(٦): (بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ جَاءَ جِبْرِيلُ، فَوَكَّزَ بَيْنَ كَتِفَيْ، فَقُمْنَا إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّائِرِ، فَقَعَدْتُ فِي أَحَدِهِمَا، وَقَعَدَ جِبْرِيلُ فِي الْآخَرِ، فَأَزْنَعَتْ حَتَّى سَدَّتِ الْحَافِقَيْنِ). وفيه: (فَفُتِحَ بَابُ السَّمَاءِ، وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ). الحديث^(٧). رواه البزار^(٨)، وقال في باب المعراج: «رجاله لا بأس بهم».

وعلى كلّ حال: فهي قصة أخرى؛ الظاهر أنّها وقعت بالمدينة.

قال: «ومن المستغرب قول ابن عبد السلام^(٩): «إنّ الإسراء كان في النوم واليقظة، ووقع بمكة والمدينة».

فإن^(١٠) كان يريد تخصيص النوم بالمدينة: فيكون^(١١) في كلامه لفٌّ ونشرٌ غير

(١) في ق «تعداده».

(٢) في ك «فرض».

(٣) في «المرأة» وهي خطأ.

(٤) في ك، ق «يُظَنُّ».

(٥) نهاية ق ٧/ ب من النسخة ش.

(٦) نهاية الوجه ٧ من النسخة ك.

(٧) رواه البزار في «مسنده» ١٤/ ١٠. قال الألباني في «السلسلة الضعيفة»، ١١/ ٧٥٣: «ضعيف».

(٨) البزار، أحمد بن عمرو، ت: ٢٩٢ هـ سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٥٥).

(٩) نهاية ق ١٤/ أ من النسخة أ، وابن عبد السلام، هو أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي الدمشقي، الملقب بسُلطان العلماء ت: ٦٦٠ هـ الإعلام للزركلي، (٣/ ١١٠).

(١٠) في م «فإذا».

(١١) ليست في م.

الآيات البَيِّنَات في قِصَّة الإسراء

مرتب، ويكون الإسراء الذي اتصل به المعراج، وفُرِضَتْ^(١) فيه الصلوات بمكة، والآخر^(٢) في المنام بالمدينة.

قال الحافظ: وينبغي أن يُزاد فيه: أن الإسراء في المنام^(٣) تكرر بالمدينة». انتهى^(٤).

وقد جزم النووي في فتاويه: بأنَّ الإسراء وقع مرَّتين؛ مرَّة في المنام، ومرَّة في اليقظة.

وذهب إلى هذا جماعة منهم: المهلب^(٦) شارح^(٧) البخاري، وحكاه عن طائفة، وأبو نصر^(٨) القشيري^(٩)، والبغوي^(١٠)، ونقل السهيلي تصحيحه عن شيخه القاضي أبي بكر بن العربي^(١١)، واختاره^(١٢).

قالوا: وكانت مرَّة النوم توطئةً له، وتيسيراً عليه؛ كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه أمر النبوة؛ فإنَّه أمرٌ عظيمٌ تضعف^(١٣) عنه القوى البشرية. وكذلك الإسراء^(١٤) سهله^(١٥) عليه الرؤيا؛ لأن هوله^(١٦) عظيم؛ فجاء في اليقظة

(١) نهاية ق ٢٤ / ب من النسخة م.

(٢) في م «والأخرى».

(٣) نهاية ق ١٢ / ب من النسخة ق.

(٤) ليست في ك.

(٥) في ك «تنبيه».

(٦) المهلب، أسيد بن عبد الله الأسدي، ت ٤٣٥ هـ، سير أعلام النبلاء (٥٧٩ / ١٧)

(٧) في ك «سارح»، وهو خطأ.

(٨) في م «القاسم».

(٩) في ق «القسري» القشيري، عبد الكريم بن هوازن، ت ٣٧٦ هـ، سير أعلام النبلاء (٢٢٧ / ١٨)

(١٠) البغوي، الحسين بن مسعود، ت ٥١٦ هـ، سير أعلام النبلاء (٤٣٩ / ١٩).

(١١) ابن العربي، محمد بن عبد الله، ت ٥٤٣ هـ، سير أعلام النبلاء (١٩٧ / ٢٠).

(١٢) في ك «وإخباره».

(١٣) في ق «أضعف»

(١٤) ليست في م

(١٥) في م «سهل».

(١٦) في ك «قوله». وهو خطأ.

على^(١) توطئة، وتقدّمة رفقاً من الله بعبده، وتسهيلاً عليه^(٢).

﴿ الحديث الجامع في قصة الإسراء والمعراج ﴾

وإذا عَلِمَ ما تقرر^(٣) فأقول^(٤): (بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ الْبَيْتِ)^(٥) (في الحجر)^(٦) (إِذْ أَتَاهُ جَبْرِيْلٌ وَمِيكَائِيلُ وَمَعَهُمَا مَلِكٌ آخَرٌ)^(٨)، (فَقَالَ أَوْلَاهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى)^(٩). (فَقَالَ الْأَوَّلُ: هُوَ هُوَ^(١٠))؟ فَقَالَ الْأَوْسَطُ: نَعَمْ. وَقَالَ الْآخَرُ: خُذُوا سَيِّدَ الْقَوْمِ. فَرَجَعُوا عَنْهُ حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّلَاثَةُ رَأَاهُمْ. فَقَالَ الْأَوَّلُ: هُوَ هُوَ؟ فَقَالَ الْأَوْسَطُ: نَعَمْ. وَقَالَ الْآخَرُ: خُذُوا سَيِّدَ الْقَوْمِ الْأَوْسَطِ [بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ]^(١١). فَاحْتَمَلُوهُ حَتَّى جَاءُوا بِهِ زَمْزَمَ، فَاسْتَلَقُوهُ عَلَى ظَهْرِهِ)^(١٢)، (فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جَبْرِيْلٌ)^(١٣)، (فَشَقَّ مِنْ ثَغْرَةِ نَحْرِهِ، إِلَى أَسْفَلِ بَطْنِهِ)^(١٤)، (ثُمَّ^(١٥) قَالَ جَبْرِيْلٌ لِمِيكَائِيلَ: أَتَيْتَنِي بِطَسْتٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ كَيْمَا

(١) زيادة من ك.

(٢) ليست في ق.

(٣) في ق «تقدر»

(٤) من هنا يبدأ الحديث الجامع للقصة.

(٥) نهاية ق ١٤ / ب من النسخة أ.

(٦) رواه البخاري، ١٠٩/٤. ومسلم في صحيحه، ١٤٩/١.

(٧) رواه البخاري، ٥٢/٥.

(٨) رواه البخاري، ١٩١/٤. ومسلم، ١٤٨/١. بلفظ: «جَاءَهُ ثَلَاثَةٌ». نَقَرُ.

(٩) رواه البخاري، ١٩١/٤. ومسلم، ١٤٨/١.

(١٠) ليست في ق.

(١١) رواه مسلم، ١٤٩/١.

(١٢) رواه ابن خزيمة في «كتاب التوحيد»، ٤٢٤/١.

(١٣) رواه البخاري، ١٤٩/٩. ومسلم، ١٤٩/١.

(١٤) رواه البخاري، ٥٢/٥. ومسلم، ١٥١/١، وأحمد في «مسنده»، ٣٧٥/٢٩. والنسائي في «السنن الكبرى»، ١٩٧/١. والترمذي في «سننه»، ٤٤٢/٥. قال محققه أحمد شاكر: حديث صحيح.

(١٥) ليست في ك.

الآيات البينات في قصة الإسراء

أَطَهَّرَ قَلْبَهُ، وَأَشْرَحَ صَدْرَهُ^(١)؛ (فاستخرج قلبه)^(٢) (فَعَسَلَهُ)^(٣) (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)^(٤)، (وَنَزَعَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ أَدَى)^(٥). (واختلف^(٦) إليه ميكائيل بثلاثِ طَسَّاتٍ^(٧) مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ)^(٨)، (ثُمَّ أَتَى بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ)^(٩) (مُتَمَلِّئِي حِكْمَةً وَإِيمَانًا؛ فَأَفْرَعَهُ فِي صَدْرِهِ)^(١٠). (وَمَلَأَهُ حِلْمًا وَعِلْمًا، وَيَقِينًا وَإِسْلَامًا)^(١١)، (ثُمَّ أَطْبَقَهُ)^(١٢)، (ثُمَّ خَتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِخَاتَمِ النَّبُوءَةِ)^(١٣)، (ثُمَّ أَتَى بِالْبُرَاقِ مُسْرَجًا مُلْجَمًا)^(١٤)، (وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ، فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبُغْلِ)^(١٥)، يَصْعُقُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُتَهَيِّ طَرْفِهِ)^(١٦)، (مُضْطَرِبُ^(١٧) الْأُذُنَيْنِ)^(١٨)، (إِذَا أَتَى عَلَى جَبَلٍ ارْتَفَعَتْ رِجَالُهُ، وَإِذَا هَبَطَ ارْتَفَعَتْ يَدَاهُ)^(١٩)، (لَهُ جَنَاحَانِ يَخْفِزُ بِهِمَا رِجْلَيْهِ)^(٢٠).

- (١) رواه الطبري في تفسيره المسمى: «التفسير» ١٧/٣٣٧. قال في مجمع الزوائد، ١/٦٧، ٧٢: رجاله موثقون، إلا أن الربيع بن أنس قال: عن أبي العالية أو غيره فتابعه مجهول.
- (٢) رواه مسلم، ١/١٤٩.
- (٣) رواه البخاري، ٥/٥٢. ومسلم، ١/١٤٩.
- (٤) رواه الطبري في «التفسير» ١٧/٣٣٧.
- (٥) رواه الطبري في «التفسير» ١٧/٣٣٧.
- (٦) نهاية ق ٢٥ / أ من النسخة م
- (٧) في ك «طساس». وعندها: نهاية ق ١٣ / أ من النسخة ق.
- (٨) رواه الطبري في «التفسير» ١٧/٣٣٧. قال ابن كثير في «التفسير» ٥/٣٨ بعد أن ساق القصة بطولها: «وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة»
- (٩) نهاية ق ٨ / أ من النسخة ش. وروى الحديث البخاري، ٥/٥٢.
- (١٠) رواه البخاري، ٢/١٥٦. ومسلم، ١/١٤٨.
- (١١) أخرجه الطبري في «التفسير» ١٧/٣٣٧.
- (١٢) رواه البخاري، ١/٧٨. ومسلم، ١/١٤٨.
- (١٣) رواه الطبري في «التفسير» ١٧/٣٣٧.
- (١٤) رواه مسلم، ١/١٤٥. والترمذي في «سننه» ٥/٣٠١.
- (١٥) نهاية الوجه ٨ من النسخة ك.
- (١٦) رواه مسلم، ١/١٤٥.
- (١٧) نهاية ق ١٥ / أ من النسخة أ.
- (١٨) أخرجه الطبري في «التفسير» ١٧/٣٤٤. والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/٣٩٠. قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة»: موضوع.
- (١٩) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/٦٩. والبخاري في «مسنده» ٥/١٤. وأبو يعلى في «مسنده» ٨/٤٤٩. قال الألباني في «السلسلة الضعيفة»: ضعيف.
- (٢٠) رواه الطبري في «التفسير» ١٧/٣٣٢. وابن سعد في «الطبقات الكبرى» ١/١٦٦. قال ابن حجر في «الفتح» ٢/٤٤٩: «رواه ابن سعد عن الواقدي بأسانيده: له جناحان. ولم أرها لغيره».

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

وعند الثعلبي^(١) بسند ضعيف كما قال الحافظ^(٢) عن ابن عباس: (له خَدٌّ كَخَدِّ الْإِنْسَانِ، وَعَرَفٌ [كعُرفِ الفرس]^(٣)، وقوائمٌ كالإبل، وأظلافٌ وذنُبٌ كالبقر، وكَأَنَّ صَدْرَهُ يَأْفُوتُهُ حَمْرَاءٌ). انتهى.

(فَأَسْتَصَعَبَ^(٤) عَلَيْهِ^(٥))، وفي رواية: (فَكَأَنَّهَا^(٦) أَصْرَتْ أذُنَيْهَا^(٧))، فأدارها جبريل بأذنيها^(٨))، (وقال: مه!)^(٩).

(أبمحمّدٍ تفعلين^(١٠) هذا؟! فَوَاللَّهِ مَا رَكِبَكَ خَلْقٌ قَطُّ^(١١) أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ؛ فَارْفَضَتْ^(١٢) عَرَقًا^(١٣))، [ووقرت^(١٤) حتى ركبها]^(١٥)، قال^(١٦): (وَكَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تَرْكَبُهَا

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٥٦/٦. الثعلبي، أحمد بن محمد ت ٤٢٧ هـ، سير أعلام النبلاء (١٧/٤٣٦)

(٢) فتح الباري، ٢٠٦/٧.

(٣) ما بين المعكوفين في ك «وعرف كالفرس»

(٤) في ق «فاستعصت».

(٥) رواه الترمذي في «سننه»، ٣٠١/٥. والبخاري في «مسنده»، ٤٦٨/١٣. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٦٣/٢. والطبراني في «المعجم الكبير»، ٢٨٢/٧. قال الألباني في «صحيح سنن الترمذي»: صحيح.

(٦) في أ «فكأنما».

(٧) رواه الطبري في «التفسير»، ٣٣٦/١٧. بلفظ: «فكأنها ضربت بذنبيها». والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٦٢/٢ بلفظ: «فَكَأَنَّهَا أَمْرَتْ ذَنْبَهَا».

(٨) رواه البخاري في «مسنده»، ٤٠٩/٨. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٥٥/٢. والطبراني في «المعجم الكبير»، ٢٨٢/٧. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، ٧٤/١: «رواه البخاري والطبراني في الكبير وفيه إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، وثقه يحيى بن معين، وضعفه النسائي».

(٩) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٦٢/٢. والطبري في «التفسير»، ٣٣٦/١٧. قال ابن كثير في «التفسير»، ١٢/٥. بعد أن سياق الحديث عن أنس وفيه: «مه يا براق» قال: «هكذا رواه الحافظ البيهقي في «دلائل النبوة» من حديث ابن وهب، وفي بعض ألفاظه نكارة وغرابة».

(١٠) في ك، ش: «تفعل». وفي ق «تفعلي»، وفي م «يفعل».

(١١) ليست في ق.

(١٢) في ك «فأرفض».

(١٣) رواه الترمذي في «سننه»، ٣٠١/٥. وابن حبان في «صحيحه»، ٢٣٥/١. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٦٣/٢. والطبري في «التفسير»، ٣٤٨/١٧. وأحمد في «مسنده»، ١٠٧/٢٠. وقال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(١٤) في م «قرب»

(١٥) في ك: «وقرت حتى ركبته». وفي ق «وقرته حتى ركبته».

(١٦) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»، ١٨٢/١.

(١٧) زيادة من ق.

الآيات البينات في قصة الإسراء

قَبْلَهُ^(١). (فانطلق به^(٢) جبريل^(٣)).

وعند^(٤) [ابن سعد]^(٥) في «شرف المصطفى»^(٦): (فكان الآخذ برِكابه جِبْرِيلُ، وَبِزِمَامِ الْبُرَاقِ مِيكَائِيلُ).

وفي رواية: (جِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ)^(٧). (فساروا)^(٨) (حتى بلغوا أرضاً ذات نخل، فقال له جبريل: انزِلْ فَصَلِّ، فَفَعَلَ، ثُمَّ رَكِبَ، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: صَلَّيْتَ بِطَيْبَةٍ، وَإِلَيْهَا الْمُهَاجِرُ)^(٩). فانطلق البراق يهوي به حتى بلغ أرضاً بيضاء. فقال له جبريل: انزِلْ فَصَلِّ^(١٠)، فَفَعَلَ^(١١)، ثُمَّ رَكِبَ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ [قال: لا. قال: صَلَّيْتَ بِمَدِينٍ، عِنْدَ شَجَرَةٍ مُوسَى. ثُمَّ قَالَ: انزِلْ فَصَلِّ، فَفَعَلَ، ثُمَّ رَكِبَ، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قَالَ: لَا.

قال: صَلَّيْتَ بِطُورِ سَيْنَاءَ، حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى. ثُمَّ بَلَغَ أَرْضًا بَدَتْ لَهُ قُصُورٌ،

(١) رواه البيهقي في «الدلائل»، ٢/٣٩٠. والطبري في «التفسير»، ١٧/٣٤٤. وقد ساق ابن حجر بعض الآثار التي تدل على أن البراق كان معداً لركوب الأنبياء قبل النبي ﷺ، ثم قال: فَهَذِهِ آثَارٌ يُشَدُّ بَعْضُهَا بَعْضًا. فتح الباري، ٧/٢٠٦، ٢٠٧.

(٢) ليست في م.

(٣) رواه البخاري، ٥/٥٢.

(٤) في ق «عن».

(٥) في أ، ك «ابي سعيد»، وفي م «أبي سعد». ابن سعد الخركوشي، عبد الملك بن محمد، ت ٤٠٧ هـ، سير أعلام النبلاء (١٧/٢٥٦).

(٦) شرف المصطفى ٢/١٩٤.

(٧) قال المصنف: رواه سعيد بن منصور، ولم نجده في المطبوع. وقد رواه أبو نعيم الأصبهاني في «تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عالياً»، ١/٣٦. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، ١/٧٨: منكر.

(٨) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٣٦٢. والطبري في «التفسير»، ١٧/٣٣٦. قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٤١ بعد إيراده للحديث: «وفي بعض ألفاظه نكارة وغبابة».

(٩) في م «المهاجرة».

(١٠) نهاية ق ١٣ / ب من النسخة ق.

(١١) نهاية ق ١٥ / ب من النسخة أ.

(١٢) ما بين المعكوفين زيادة من ك.

(١٣) نهاية ق ٢٥ / ب من النسخة م.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

فقال له جبريل: انزِلْ فَصَلِّ، فَفَعَلَ، ثم ركب، فقال له^(١) جبريل: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قال: لا. قال: صَلَّيْتَ بَيْتِ لَحْمٍ، حَيْثُ وُلِدَ عَيْسَى^(٢).

(فبينما هو يسير على البراق إذ رأى عفريتاً من الجن يطلبه^(٣) بشعلة من نار، كلّمَا التفتَ رآه، فقال له جبريل: ألا أعلمك كلمات تقولهن؛ إذا قلتَهُنَّ طفنت شعلتها، وخرّ لفيه؟ فقال رسول الله ﷺ: بلى. فقال جبريل: قل: أعوذُ بوجهِ الله الكريم، وبكلمات الله التّامّات التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر، من شرِّ ما ينزل من السّمَاءِ، [ومن شرِّ] ^(٤) ما يعرّج فيها، ومن ^(٥) شرِّ ما ذرأ في الأرض، ومن ^(٦) شرِّ ما يخرج منها، ومن فتن الليل والنّهار، [ومن طوارق الليل والنّهار] ^(٧)، إلا طارقاً يطرق بخير، يا رحمن، فانكّب لفيه وطفئت ^(٨) شعلته^(٩)).

(فسار فأتى على قوم يزرعون في يوم، ويحصدون في يوم،^(١٠) كلّمَا حصّدوا عاد^(١١) كما كان^(١٢)). فقال: يا جبريل، ما هذا؟ فقال: هو لاء المجاهدون في سبيل الله،

(١) زيادة من ك.

(٢) رواه النسائي في «سننه»، ٢٢١/١. قال ابن كثير في «التفسير»، ٢٧/٥ بعد ذكره للحديث: «ومنها ما هو منكر، كالصلاة في بيت لحم»، وقال الألباني: منكر.

(٣) في م زيادة «دوبيده».

(٤) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٥) ليست في ك.

(٦) ليست في ك، و ق.

(٧) ما بين المعكوفين ليس في ق.

(٨) في م «انظفت».

(٩) رواه النسائي في «السنن الكبرى»، ٣٤٩/٩، ومالك في «الموطأ»، ٩٥٠/٢. والطبراني في «الدعاء»، ٣٢٣/١. ذكر المؤلف أن هذا الحديث جاء مروياً عن ابن مسعود رضي الله عنه. وهذا فيه نظر؛ لأن الروايات عن ابن مسعود رضي الله عنه جاءت بلفظ: «لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ الْجِنِّ أَقْبَلَ عَفْرِيْتُ فِي يَدِهِ شُعْلَةً فَذَكَرَهُ». وليس فيها ذكر الإسراء. وأما رواية الإسراء فقد رواها الإمام مالك عن يحيى بن سعيد الأنصاري. قال الزرقاني في «شرح موطأ مالك»، ٥٣٨/٤: «لَيْلَةَ الْجِنِّ هِيَ لَيْلَةُ اسْتِمَاعِهِمُ الْقُرْآنَ، وَهِيَ غَيْرُ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ، فَهَمَّا حَدِيثَانِ، وَإِنْ اتَّحَدَ لَفْظُ الاسْتِعَاذَةِ فِيهِمَا». والحديث معضل كما قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في «مسند أحمد»، ٢٠١/٢٤.

(١٠) نهاية ق ١٦/أ من النسخة أ.

(١١) ليست في ق.

(١٢) نهاية ق ٨/ب من النسخة ش.

الآيات البينات في قصة الإسراء

تَضَاعَفُ لَهُمُ الْحَسَنَةُ سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، وَمَا أَنْفَقُوا^(١) مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ^(٢).

(ووجد ريحًا طيبة؛ فقال: يَا جَبْرِيلُ؟ مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ؟ قَالَ: رَائِحَةُ مَا شِطَّةِ بِنْتِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا؛ بَيْنَا هِيَ تَمْشُطُ بِنْتَ فِرْعَوْنَ إِذْ سَقَطَ الْمُشْطُ، فَقَالَتْ: بِسْمِ اللَّهِ، تَعَسَ فِرْعَوْنَ. فَقَالَتْ بِنْتُ فِرْعَوْنَ: أَوْلِكَ رَبِّ غَيْرِ أَبِي؟! قَالَتْ^(٣): نَعَمْ. [قَالَتْ: أَفَأَخْبِرُ^(٤) بِذَلِكَ^(٥) أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ]^(٦). فَأَخْبَرْتَهُ. فَدَعَاهَا^(٧) فَقَالَ: أَلَيْكَ رَبُّ غَيْرِي؟! قَالَتْ: نَعَمْ؛ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ.

وفي رواية: وَكَانَ لِلْمَرْأَةِ ابْنَانِ وَزَوْجٌ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَرَاوَدُوا الْمَرْأَةَ^(٨) وَزَوْجَهَا أَنْ يَرْجِعَا عَنْ دِينِهِمَا، فَأَبَيَا، فَقَالَ: إِنِّي قَاتِلُكُمَا، فَقَالَا: إِحْسَانًا مِنْكَ إِلَيْنَا، إِنْ قَتَلْتَنَا أَنْ تَجْعَلَنَا فِي بَيْتٍ، فَأَمَرَ بِبَقْرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا لِتَلْقَى فِيهَا وَأَوْلَادَهَا.

وفي رواية: قَالَتْ: إِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ. قَالَ: وَمَا هِيَ؟، قَالَتْ: تَجْمَعُ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي؛ فَتَدْفِنُنَا^(٩) جَمِيعًا. قَالَ: ذَلِكَ لَكَ؛ لِمَا لَكَ عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ. فَأَلْقُوا وَاحِدًا وَاحِدًا، حَتَّى بَلَّغُوا أَصْغَرَ رَضِيعٍ^(١٠) فِيهِمْ. فَقَالَ: يَا أُمَّهُ، قِيعِي وَلَا تَقَاعَسِي، فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ. فَأَلْقَيْتَ^(١١) هِيَ وَوَلَدَهَا^(١٢).

(١) نهاية ق ١٤ / أمن النسخة ق.

(٢) رواه البزار في «المسند» ١٧/٥. والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/٣٩٨. والطبري في «التفسير» ١٧/٣٣٧. والحديث ضعفه الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب» ١/١٩٨.

(٣) نهاية الوجة ٩ من النسخة ك.

(٤) في ق «أنا أخبر».

(٥) ليست في م.

(٦) ما بين المعكوفين ليس في ش.

(٧) في ك «فدعى».

(٨) نهاية ق ٢٦ / أمن النسخة م.

(٩) في ش، م «فتدفننا». وفي ق «فتدفننا»

(١٠) في ك «رضيعًا».

(١١) نهاية ق ١٦ / ب من النسخة أ.

(١٢) وفي ك «وولديها»، وفي م «وولدها». وروى الحديث البزار في «المسند» ١١/٢٧٦. وابن حبان في «صحيحه» ٧/١٦٣. والطبراني في «الكبير» ١١/٤٥٠. والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/٣٨٩. وابن ماجه في «سننه» ٢/١٣٣٧. وأحمد في «المسند» ٥/٣٠. قال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

الآيات البيّنات في قصة الإسراء

(وَأَتَى عَلَى قَوْمٍ تَرْضَخُ رُؤُوسُهُمْ بِالصَّخْرِ ، كَلَّمَا رُضِخَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ ، وَلَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ . قَالَ : يَا جِبْرِيلُ ، مَا هُوَ لَآءِ؟^(١) قَالَ : هُوَ لَآءِ الَّذِينَ تَتَّاقَل رُؤُوسُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ .

ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ عَلَى أَقْبَالِهِمْ رِقَاعٌ ، وَعَلَى أَدْبَارِهِمْ رِقَاعٌ ، يَسْرَحُونَ كَمَا تَسْرَحُ الإِبِلُ وَالغَنَمُ^(٢) ، وَيَأْكُلُونَ الضَّرِيعَ^(٣) ، وَالزَّقُومَ^(٤) ، وَرَضَفَ^(٥) جَهَنَّمَ وَحِجَارَتَهَا .

فَقَالَ : مَنْ هُوَ لَآءِ يَا جِبْرِيلُ ؟!

قَالَ : هُوَ لَآءِ الَّذِينَ لَا يُؤَدُّونَ صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ ، وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ شَيْئًا .

ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَحْمٌ نَضِيجٌ فِي قِدْرِ^(٦) ، وَلَحْمٌ آخِرُ نَبِيٍّ خَبِيثٍ ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنَ النَّيِّءِ الْخَبِيثِ ، وَيَدْعُونَ النَّضِيجَ الطَّيِّبَ .

فَقَالَ : مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟!

قَالَ : هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِكَ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ الْحَلَالُ الطَّيِّبُ ، فَيَأْتِي امْرَأَةً خَبِيثَةً فَيَبِيتُ عِنْدَهَا حَتَّى يُصْبِحَ ، وَالْمَرْأَةُ تَقُومُ مِنْ عِنْدِ زَوْجِهَا حَلَالًا طَيِّبًا ، فَتَأْتِي رَجُلًا خَبِيثًا فَتَبِيتُ مَعَهُ حَتَّى تُصْبِحَ .

ثُمَّ أَتَى عَلَى خَشَبَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ لَا يَمُرُّ بِهَا تَوْبٌ إِلَّا سَقَّتْهُ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا خَرَقَتْهُ ، فَقَالَ : مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟!

(١) من هنا إلى قوله: (هَذَا الرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ، ثُمَّ يَنْدُمُ عَلَيْهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرُدَّهَا). مِمَّا رَأَاهُ ﷺ فِي الْإِسْرَاءِ الْمَنَامِيِّ الَّذِي كَانَ فِي الْمَدِينَةِ. وَهُوَ عَلَى خِلَافِ شَرْطِ الْمَصْنُفِ. وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ، ٣٨/٥ قَالَ: « وَهَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ حَدِيثِ الْمَنَامِ مِنْ رِوَايَةِ سَمُرَةَ بِنِ جَنْدَبٍ فِي الْمَنَامِ الطَّوِيلِ عِنْدَ الْخَارِيِّ، وَيَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ مَجْمُوعًا مِنْ أَحَادِيثِ شَتَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) نهاية ق ١٤ / ب من النسخة ق.

(٣) حاشية من ق «الشوك اليابس».

(٤) حاشية من ق «شجرة كرهية الطعم».

(٥) حاشية من ق «الرضف: الحجارة المحماة».

(٦) في ش، ق، م «قدور».

الآيات البينات في قصة الإسراء

قَالَ: هَذَا مَثَلُ أَقْوَامٍ مِنْ أُمَّتِكَ يَقْعُدُونَ عَلَى الطَّرِيقِ فَيَقْطَعُونَهُ^(١)، وتلى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا^(٢) بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾^(٣).

(ورأى رجلاً يسبح في نهرٍ من دم، ويُلقم الحجارة. فقال: من هذا؟! فقيل^(٤): آكل الربا)^(٥).

(ثم أتى على رجلٍ قد جمع حزمة عظيمة^(٦) لا يستطيع حملها، وهو يزيد عليها. فقال: ما هذا^(٧) يا جبريلُ!؟

قَالَ: هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِكَ تَكُونُ عِنْدَهُ أَمَانَاتُ النَّاسِ، لَا يَقْدِرُ عَلَى أَدَائِهَا، وَيُرِيدُ أَنْ يَتَحَمَلَ عَلَيْهَا.

ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ أَلْسِنَتُهُمْ وَشِفَاهُهُمْ^(٨) بِمَقَارِيضٍ مِنْ حَدِيدٍ، كُلَّمَا قُرِضَتْ عَادَتْ، لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ. فَقَالَ^(٩): مَا هُوَ لِأَيِّ جَبْرِيْلٍ؟
قَالَ: هُوَ لِأَيِّ حُطْبَاءِ الْفِتْنَةِ^(١٠) (حُطْبَاءُ أُمَّتِكَ، يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ)^(١١).

(١) نهاية ق ٢٦ / ب من النسخة م.

(٢) نهاية ق ١٧ / أ من النسخة أ.

(٣) سورة الأعراف: الآية ٨٦ وروى الحديث البزار في «المسند»، ١٧/٥. والطبري في «التفسير»، ١٧/٣٣٧. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٣٩٨. والحديث ضعفه الألباني في «ضعيف الترمذي والترهيب»، ١/١١٨.

(٤) في ش «قال».

(٥) رواه أحمد في «المسند»، ٣٣/٢٩٣. قال محققه شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

(٦) في م «حطب» بدل عظيمة.

(٧) نهاية ق ٩ / أ من النسخة ش.

(٨) ليست في م.

(٩) نهاية ق ١٥ / أ من النسخة ق.

(١٠) رواه البزار في «المسند»، ١٧/٦. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٣٣٩. والطبري في «التفسير»، ١٧/٣٣٧. وأبو يعلى في «المسند»، ٧/١١٨. وهو بهذا اللفظ ضعفه الألباني في «ضعيف الترمذي والترهيب»، ٢/٢٢٧. وللحديث أصل رواه أحمد في «المسند»، ٢١/١٠٤ بسند حسن: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي مَرَرْتُ بِرِجَالٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضٍ مِنْ نَارٍ» قَالَ: «فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيْلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ حُطْبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَنْتَلُونَ الْكِتَابَ أَقْلًا يَعْقِلُونَ».

(١١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان»، ٧/٣٩. وابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان»، ١/٢٦٥. قال الألباني في «صحيح الترمذي والترهيب»، ٢/٢٨٩: صحيح لغيره.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

(ومرّ بقوم لهم أظفار من نحاس، يخمشون وجوههم وصدورهم. فقال: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم)^(١).
(ثم أتى على حجرٍ صغيرٍ يخرج منه نورٌ عظيمٌ، فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع. فقال: ما هذا؟^(٢) يا جبريل؟!)

قال: هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة، ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردها.
ثم أتى على وادٍ فوجد ريحاً طيبةً باردةً وريح المسك، وسمع صوتاً. فقال: يا جبريل؛ ما هذا؟^(٣)

قال: هذا صوت الجنة، تقول: يا ربّ اتّنيني بما وعدتني؛ فقد كثرت^(٤) غرّفي^(٥)، وإستبرقي، وحريري، وسنديسي، وعبقري^(٦)، ولؤلؤي، ومرجاني، وفضّتي، وذهبي، وأكوابي، وصحافي، وأباريقي، ومرآكي، وعسلي، ومائي، ولبني، وخمري؛ فأتّنيني بما وعدتني.

فقال: لك كلُّ مسلمٍ ومسلمة، ومؤمنٍ ومؤمنة، ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحاً، ولم يشرك بي شيئاً^(٧)، ولم يتخذ من^(٨) دوني أنداداً، ومن خشيتي فهو آمن، ومن سألتني أعطيتُهُ، ومن أقرضني جزيتُهُ، ومن توكل عليّ كفيته^(٩)؛ إني أنا الله لا إله إلا أنا، لا أخلف الميعاد، وقد أفلح المؤمنون، وتبارك الله أحسن الخالقين، قالت: رضيت.

(١) رواه أبو داود في «سننه»، ٤/٢٦٩. وأحمد في «المسند»، ٢١/٥٣. قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده صحيح».

(٢) نهاية الوجه ١٠ من النسخة ك.

(٣) نهاية ق ١٧/ب من النسخة أ. وفي م «ما هذا يا جبريل؟»

(٤) في ك «كثرت».

(٥) في ك «عرقي».

(٦) في أ، م، ق، ك «عبري». حاشية من ق «الديباح».

(٧) ليست في ك.

(٨) ليست في م.

(٩) نهاية ق ٢٧/أ من النسخة م.

الآيات البينات في قصة الإسراء

ثُمَّ آتَى عَلَى وَادٍ، فَسَمِعَ^(١) صَوْتًا مُنْكَرًا، وَوَجَدَ رِيحًا^(٢) مُنْتِنَةً، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟

قَالَ: هَذَا صَوْتُ جَهَنَّمَ، تَقُولُ: يَا رَبِّ، ائْتِنِي بِمَا وَعَدْتَنِي؛ فَقَدْ كَثُرَتْ سَلَاسِلِي، وَأَغْلَالِي، وَسَعِيرِي، وَحَمِيمِي، وَضَرِيعِي، وَغَسَاقِي، وَعَذَابِي، وَقَدْ بَعُدَ قَعْرِي، وَأَشْتَدَّ حَرِّي، فَأْتِنِي بِمَا وَعَدْتَنِي.

فَقَالَ: لَكَ كُلُّ مُشْرِكٍ وَمُشْرِكَةٍ، وَكَافِرٍ وَكَافِرَةٍ، وَخَبِيثٍ وَخَبِيثَةٍ، وَكُلُّ جَبَّارٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ. قَالَتْ: قَدْ^(٣) رَضِيتُ^(٤).

(ورأى الدجال فيلما نيا^(٥) أقمر^(٦) هجان، إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري، كأن شعره أغصان شجرة^(٧))، (شبهه بعبد العزى بن قطن)^(٨).

(ورأى عمودا أبيض كأنه لؤلؤ تحمله الملائكة. فقال: ما تحملون؟ قالوا: عمود الإسلام أمرنا أن نضعه بالشام)^(٩).

(وبينا هو يسير؛ إذ دعاه داع عن يمينه، فقال^(١٠): يا محمد، أنظرني أسألك. فلم

(١) في ق «يسمع».

(٢) نهاية ق ١٥ / ب من النسخة ق.

(٣) ليست في م.

(٤) رواه البزار في «المسند»، ١٧/٦. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٣٩٩. والطبري في «التفسير»، ١٧/١٧. ٣٣٧. قال الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب»، ٢/٢٢٧: منكر.

(٥) في م «فيلما نيا». حاشية من ق «العظيم الخلق».

(٦) نهاية ق ١٨ / أ من النسخة أ، وفي ق حاشية: «أي شديد البياض».

(٧) رواه أبو يعلى في «المسند» ٥/١٠٨. وأحمد في «المسند»، ٥/٤٧٧. قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده صحيح».

(٨) رواه الطبراني في «الكبير»، ١١/٢٧٣. وله أصل في البخاري ٤/١٦٦. ومسلم، ٤/٢٢٥٠.

(٩) رواه الطبراني في «مسند الشاميين»، ١/٣٤٥. والحديث ضعفه الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب»، ٢/١٥١. وقال في «السلسلة الضعيفة»، ١٤/٦١٩: وقصة العمود جاءت في أحاديث صحيحة، كحديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وأبيه، وأبي الدرداء؛ فإنهم رَوَوْا قصة العمود باختصار عن هذا وكلها ليس فيها «ليلة الإسراء»، ولا جملة الظن.

(١٠) ليست في ش، م، ق، ك.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

يُجِبُّهُ. [ثم دَعَاهُ دَاعٍ عَنِ شِمَالِهِ، يَا مُحَمَّدُ، أَنْظِرْنِي أَسْأَلُكَ. فَلَمْ يُجِبْهُ] (١).

وبينا هو يسير إذاً بامرأةٍ حاسرةٍ (٢) عَنْ ذِرَاعَيْهَا، وَعَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ خَلَقَهَا اللَّهُ. فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْظِرْنِي أَسْأَلُكَ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا (٣).

(ثم سار فإذا هو بعجوزٍ على جانب الطريق. فقالت: يا مُحَمَّدُ، أَنْظِرْنِي أَسْأَلُكَ.

فقال: يَا جَبْرِيلُ، ما هذا (٤)؟!)

فقال: سِرٌّ (٥) يَا مُحَمَّدُ، (٦) فَسَارَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسِيرَ. فَلَقِيَهُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوْلَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آخِرَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَاشِرٌ (٧). فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: ارْزُدِ السَّلَامَ؛ فَرَدَّ. ثُمَّ لَقِيَهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لَهُ: مِثْلَ ذَلِكَ (٨). ثُمَّ لَقِيَهُ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ لَهُ: مِثْلَ ذَلِكَ (٩).

(ومرَّ على موسى وهو يصلي في قبره عند الكئيب الأحمر) (١٠)، وهو (١١) (رَجُلٌ

(١) ما بين المعكوفين ليس في «م، ق». نهاية ق ٩/ ب من النسخة ش.

(٢) حاشية من ق، ك «كاشفة».

(٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٩٠ / ٢، والطبري في «التفسير»، ٣٤٤ / ١٧. قال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة»، ١٥٠ / ١: «هذا حديث مداره على أبي هارون العبدي، وهو ضعيف».

(٤) في م «هذه».

(٥) في ق «سير».

(٦) في ش حاشية: «وبينا هو يسير فإذا بشيخ يدعوهُ متنحياً عن الطريق يقول هلم يا محمد، فقال جبريل: بل سر يا محمد) وهي ساقطة في أكثر روايات الشامي، فالله أعلم من الناسخ أو المؤلف».

(٧) في ق حاشية «الذي يحشر الناس خلفه».

(٨) نهاية ق ١٦ / أ من النسخة ق.

(٩) رواه الطبري في «التفسير»، ٣٣٦ / ١٧، والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٦٢ / ٢. قال ابن كثير في «التفسير»، ١١ / ٥: وهكذا رواه الحافظ البيهقي في «دلائل النبوة» من حديث ابن وهب وفي بعض ألفاظه نكارة وخرابة.

(١٠) رواه مسلم، ١٨٤٥ / ٤. وقد ثبت في الصحيحين: أن موسى عليه السلام (....) سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدَيِّنَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ كُنْتُ نَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَيْثِيبِ الْأَحْمَرِ) صحيح البخاري (٤ / ١٥٧) رقم (٣٤٠٧)، صحيح مسلم (٤ / ١٨٤٢) رقم (٢٣٧٢).

وعليه: فالكئيب الأحمر قريب جداً من الأرض المقدسة. وهنا تنبيه: إلى أن الأرض المقدسة لم يرد في الشرع ما يحددها. وأما حدود فلسطين المعاصرة؛ فهي حدود اصطلاحية متأخرة؛ فلا يجوز اعتبارها. والله أعلم.

(١١) ليست في أ، م، ق، ك.

الآيات البينات في قصة الإسراء

طَوَالَ^(١) سَبَطَ^(٢) آدَمَ^(٣)، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ^(٤) أَزْدٍ شَنْوَاءَ^(٥)، وَهُوَ يَقُولُ يَرْفَعُ صَوْتَهُ: أَكْرَمْتَهُ، وَفَضَّلْتَهُ، فَدَفِعَ^(٦) إِلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَردَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقَالَ، مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا جِبْرِيلُ؟ فقال: هَذَا أَحْمَدُ.

فقال: مَرَحَبًا بِالنَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ^(٧) الَّذِي نَصَحَ لِأُمَّتِهِ، وَدَعَا لَهُ^(٨) بِالْبَرَكَاتِ. وقال: سَلْ لِأُمَّتِكَ الْيُسْرَ. ثم اندفعا^(٩) فقال: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قال: هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ. فقال: وَمَنْ يُعَاتِبُ؟! قال: يُعَاتِبُ رَبَّهُ.

قال: وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَى رَبِّهِ؟! قال جبريل: إِنَّ اللَّهَ قَدْ^(١٠) عَرَفَ لَهُ حِدَّتَهُ^(١١). ثم سار حتى مرَّ عَلَى رَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي. فقال: مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا جِبْرِيلُ؟ قال جبريل: أَخُوكَ مُحَمَّدٌ. فَرحَّبَ بِهِ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَاتِ. وقال: سَلْ لِأُمَّتِكَ الْيُسْرَ. فقال: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ فقال: هَذَا أَخُوكَ عِيسَى.

ثم سار حتى مرَّ بِشَجَرَةٍ، كَأَنَّ ثَمَرَهَا السَّرْحُ^(١٢)، تَحْتَهَا شَيْخٌ، وَعِيَالُهُ، فرأى مَصَابِيحَ وَضُوءًا فقال: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟

قال: هَذَا^(١٣) أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَردَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وقال: مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا جِبْرِيلُ؟

(١) نهاية ق ١٨ / ب من النسخة أ.

(٢) حاشية من ق: مسترسل الشعر.

(٣) حاشية من ق: أسمر.

(٤) نهاية ق ٢٧ / ب من النسخة م.

(٥) حاشية من ق: قبيلة من الأزد طوال القامة.

(٦) في م، ق: فرفع.

(٧) نهاية الوجه ١١ من النسخة ك.

(٨) في م «لهم».

(٩) في ك «اندفعنا».

(١٠) ليست في ش، ك.

(١١) في ق «حدثه».

(١٢) في ق حاشية «شجرة عظيمة».

(١٣) زيادة من م.

قال: ابْنُكَ أَحْمَدُ. قال: مَرَحَبًا بِالنَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ^(١) الْأُمِّيِّ الَّذِي بَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ يَا بُنَيَّ؛ إِنَّكَ لَأَقِ رَبَّكَ اللَّيْلَةَ، وَإِنَّ^(٢) أُمَّتَكَ آخِرُ الْأُمَمِ وَأَضْعَفُهَا؛ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ حَاجَتَكَ^(٣) أَوْ جُلَّهَا^(٤) فِي أُمَّتِكَ، فَافْعَلْ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَاتِ^(٥).

ثم سار؛ فقال: يا جبريل، بينا أنا أسيرُ إذ دعاني دَاعٍ عَن يَمِينِي: يَا مُحَمَّدُ أَنْظِرْنِي^(٦)؛ فَلَمْ أُجِبْهُ فَقَالَ جبريل: ذَاكَ دَاعِي الْيَهُودِ؛ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أُجِبْتَهُ لَتَهَوَّدْتَ أُمَّتَكَ.

قال: وبينما أنا أسيرُ إذ دعاني دَاعٍ عَن شِمَالِي: يَا مُحَمَّدُ أَنْظِرْنِي أَسْأَلُكَ؛ فَلَمْ أُجِبْهُ. قال: ذَاكَ دَاعِي النَّصَارَى؛ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أُجِبْتَهُ لَتَنَصَّرْتَ أُمَّتَكَ.

قال: وبينما أنا أسيرُ إذا بامرأةٍ حَاسِرَةٍ عَن ذِرَاعَيْهَا عَلَيَّهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ^(٧) تقول: يَا مُحَمَّدُ أَنْظِرْنِي أَسْأَلُكَ؛ فَلَمْ أُجِبْهَا. قال جبريل: تِلْكَ الدُّنْيَا؛ مَا إِنَّكَ لَوْ أُجِبْتَهَا لاختارت أُمَّتَكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ^(٨).

(وَأَمَّا الْعَجُوزُ الَّتِي رَأَيْتَ^(٩)؛ فَلَمْ يَبَقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا عُمُرُ تِلْكَ الْعَجُوزِ. وَأَمَّا الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَمِيلَ إِلَيْكَ؛ فَذَاكَ عَدُوُّ اللَّهِ إِبْلِيسُ، أَرَادَ أَنْ تَمِيلَ إِلَيْهِ وَأَمَّا الَّذِينَ سَلَّمُوا

(١) ليست في ش.

(٢) نهاية ق ١٩ / أ من النسخة أ.

(٣) نهاية ق ١٦ / ب من النسخة ق.

(٤) في ق حاشية «معظمها»

(٥) رواه الطبراني في «الكبير»، ٧٣ / ١١. وأبو يعلى في «المسند»، ١٧٩ / ٤. وابن عرفة في «جزئه»، ص ٨٠. والبزار في «المسند»، ٤٥٩ / ١١. قال ابن كثير في «التفسير»، ٣١ / ٥: «إسناد غريب ولم يخرجوه، فيه من الغرائب سؤال الأنبياء عنه عليه السلام ابتداءً، ثم سؤاله عنهم بعد انصرافه. والمشهور في الصحاح كما تقدم: أن جبريل عليه السلام كان يعلمه بهم أولاً ليسلم عليهم سلام معرفة».

(٦) في أ «أنظر».

(٧) نهاية ق ٢٨ / أ من النسخة م.

(٨) رواه الطبري في «التفسير»، ٣٤٤ / ١٧. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٩١ / ٢. قال ابن كثير في «التفسير»، ١١ / ٥: «وهكذا رواه الحافظ البيهقي في «دلائل النبوة» وفي بعض ألفاظه نكارة وغبابة». وقال أيضاً في «التفسير»، ٢٦ / ٥: «ثم ذكره البيهقي، أيضاً، من رواية نوح بن قيس الحداني وهشيم ومعمّر، عن أبي هارون العبدي - واسمه عمارة بن جوين وهو مضعف عند الأئمة».

(٩) نهاية ق ١٠ / أ من النسخة ش.

الآيات البينات في قصة الإسراء

عَلَيْكَ: فإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى^(١).

(ثم انطلق به حتى أتى الوادي الذي في المدينة، فإذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي^(٢). فقيل: يا رسول الله، كيف وجدتها؟ قال: مثل الحمة^(٣) السخنة^(٤))^(٥).
(ثم اندفع^(٦) حتى انتهى إلى المسجد^(٧) فدخل المدينة^(٨) من بابها اليماني^(٩))^(١٠)؛

(وإذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان. فقال: يا جبريل؛ ما هذان النوران؟ قال: أمّا الذي عن يمينك فإنه محراب أخيك داود. وأمّا الذي عن يسارك^(١١) فعلى قبر أختك مريم)^(١٢).

(فدخل المسجد من باب [تميل فيه]^(١٣) الشمس والقمر)^(١٤).

- (١) رواه الطبري في «التفسير»، ٣٣٦/١٧. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٦٢/٢. قال ابن كثير في «التفسير»، ١١/٥: «وفي بعض ألفاظه نكارة وغرابة». قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٤١: «وعلى عبد الرحمن بن هاشم هذا فإني لم أجد من ترجمه».
- (٢) في ق حاشية «السط»
- (٣) في ق حاشية «العين الحارة»
- (٤) في م، ك «السخنة» وفي ق حاشية «الحارة»
- (٥) رواه الطبراني في «المعجم الكبير»، ٢٨٢/٧. والبزار في «المسند»، ٤٠٩/٨. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٥٦/٢، قال: «هذا إسناد صحيح». قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٦٧: «وفي تصحيح البيهقي لإسناده نظر عندي - مع ما في متنه من النكارة - وذلك لأن مداره سحاق الزبيدي وهو مختلف = فيه وبه أعلى الهيثمي فقال: «رواه البزار والطبراني في «الكبير» وفيه إسحاق بن إبراهيم بن العلاء وثقه يحيى بن معين وضعفه النسائي». وقال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يهم كثيرا وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب».
- (٦) في ش، ك «دفع».
- (٧) في ق «مسجد».
- (٨) نهاية ق ١٩ / ب من النسخة أ.
- (٩) الباب اليماني هو الباب الذي يقع في السور الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، وهو عبارة عن بوابتين كبيرتين، أطلق عليهما في العصر الأموي والعباسي: (بابي النبي ﷺ)، وبعد الفتح الصلاحي سنة ٥٨٣ هـ بني على الأيمن منهما مجمع الزاوية الختنية، والأيسر تمّ سده بالحجارة.
- (١٠) رواه الطبراني في «المعجم الكبير»، ٢٨٢/٧. والبزار في «المسند»، ٤٠٩/٨. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٥٦/٢. وقد تقدم الحكم عليه آنفاً.
- (١١) نهاية ق ١٧ / أ من النسخة ق.
- (١٢) قال المصنف: رواه الواسطي في «فضائل بيت المقدس». وقد رواه ابن الجوزي من طريقه في «فضائل القدس»، ص ١٢١. والسيوطي في «الدر المنثور»، ٢٢٦/٥.
- (١٣) ما بين المعكوفين في ك «فيه تميل».
- (١٤) رواه البزار في «المسند»، ٤٠٩/٨. والطبراني في «المعجم الكبير»، ٢٨٢/٧. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٥٦/٢.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

(فأتى جبريل الصخرة التي بيّت المقدس؛ فوضع أضعه فيها فخرقها^(١))، فشدّها بها البراق^(٢).)

وفي رواية مسلم^(٣): فربطه بالحلقة^(٤) التي يربط بها الأنبياء.

(فلما استوى النبي ﷺ في صخرة المسجد، قال جبريل: يا محمد؛ هل سألت ربك أن يريك الحور العين؟ قال: نعم.)

قال جبريل: فانطلق إلى أولئك النسوة فسلم عليهن - وهن جُلوس عن يسار الصخرة - فانتهى^(٥) إليهن فسلم عليهن، فرددن عليه السلام. فقال: من أنتن؟ فقلن: خيرات حسان نساء قوم أبرار، نُقوا فلم يدرنوا، وأقاموا فلم يظعنوا، وخلدوا فلم يموتوا^(٦).

(ثم دَخَلَ المسجد هو وجبريل فصلى كُلِّ واحدٍ ركعتين^(٧))، (فلم يلبث^(٨) إلا يسيراً حتى اجتمع ناس كثير)^(٩).

قال: «هذا إسناد صحيح». قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٦٧: «وفي تصحيح البيهقي لإسناده نظر عندي - مع ما في متنه من النكارة - وذلك لأن مداره على إسحاق الزبيدي وهو مختلف فيه وبه أعلاه الهشمي فقال: «رواه البزار والطبراني في «الكبير» وفيه إسحاق بن إبراهيم بن العلاء = وثقه يحيى بن معين وضعفه النسائي». وقال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يهيم كثيرا وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب».

- (١) في «فخرقها».
- (٢) رواه البزار في «المسند»، ٢٨٧/١٠. والترمذي في «سننه»، ٣٠١/٥. والحاكم في «المستدرک»، ٣٩٢/٢.
- (٣) صحيح مسلم، ٤٥/١.
- (٤) حاشية من ق: حلقة باب مسجد بيت المقدس.
- (٥) نهاية الوجه ١٢ من النسخة ك.
- (٦) قال المصنف: رواه ابن أبي حاتم. ولم نجده في المطبوع. وقد رواه ابن كثير في «التفسير»، ١٣/٥ وقال: «هذا سياق فيه غرائب عجيبة». قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٤٨: «وأفته خالد بن يزيد فإنه ضعيف مع كونه فقيها وقد اتهمه ابن معين كما في «التقريب».
- (٧) فائدة: بعد فراغ عبد الملك بن مروان من بناء مصلى قبة الصخرة في المسجد الأقصى، وقد جعل له أربعة أبواب، أطلق على الباب الغربي الواقع على يسار الصخرة: (باب النساء)؛ للمكان الوارد في الحديث؛ فيبدو أنه كان مشهوراً في زمانهم. والله أعلم.
- (٨) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٩١/٢. والطبري في «التفسير»، ٣٤٤/١٧.
- (٩) في «يلبس».
- (٩) قال المصنف: رواه ابن أبي حاتم. ولم نجده في المطبوع. وقد رواه ابن كثير في «التفسير»، ١٣/٥ وقال: «هذا

الآيات البينات في قصة الإسراء

(فعرف^(١) النبيين من بين قائمٍ ورَاعٍ وساجِدٍ)^(٢)، (ثمَّ أذنَ مؤذِّنٌ وأقيمتِ الصَّلَاةُ، فقاموا صُفُوفًا ينتظرون^(٣) من يؤمُّهم؛ فأخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم)^(٤) (رَكَعَتَيْنِ)^(٥).

(وفي رواية: ثمَّ أقيمتِ الصَّلَاةُ، فتدافعوا حتَّى قدموا مُحَمَّدًا)^(٦).

(وعند الواسطي عن كعب: فأذنَ جبريلُ، ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله لهم المرسلين فصلى النبي ﷺ^(٧))، (فلما انصرف قال جبريلُ: يَا مُحَمَّدُ، أَتَدْرِي مَنْ صَلَّى خَلْفَكَ؟ قال: لا قال: كُلُّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ)^(٩) (١٠)، فلما قضيت الصلاة قالوا: مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا جَبْرِيلُ؟ قال: مُحَمَّدٌ. قالوا: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قال: نَعَمْ.

قالوا: حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ، وَمِنْ خَلِيفَةٍ فَنِعْمَ الْأَخُّ، وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ.

سياق فيه غرائب عجيبة.

- (١) نهاية ق ٢٨ / ب من النسخة م.
- (٢) رواه ابن عرفة في «جزئه»، ص ٨٠. قال ابن كثير في «التفسير»، ٣١ / ٥: «إِسْنَادٌ غَرِيبٌ». قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٩٣: «ولا سندها علتان: الأولى: الانقطاع بين أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وأبيه فإنه لم يسمع منه. والأخرى: جهالة قتادة بن عبد الله التيمي».
- (٣) نهاية ق ٢٠ / أ من النسخة أ.
- (٤) قال المصنف: رواه ابن أبي حاتم. ولم نجده في المطبوع. وقد رواه ابن كثير في «التفسير»، ١٣ / ٥ وقال: «هَذَا سِيَّاقٌ فِيهِ غَرَائِبٌ عَجِيبَةٌ».
- (٥) ذكره الفاسي في «مستعذب الأخبار بأطيب الأخبار»، ٢٢٦ / ١.
- (٦) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»، ١٦٦ / ٤. وقال: «لا يروى عن ابن أبي ليلى إلا بهذا الإسناد ومع الإرسال فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو ضعيف».
- (٧) في ش، ق، ك، م زيادة «بِالْمَلَائِكَةِ وَالْمُرْسَلِينَ» لم نجده عند الواسطي. وقد رواه السيوطي في «الدر المنثور»، ٢٢٦ / ٥.
- (٨) نهاية ق ١٧ / ب من النسخة ق.
- (٩) قال المصنف: رواه ابن أبي حاتم. ولم نجده في المطبوع. وقد رواه ابن كثير في «التفسير»، ١٣ / ٥ وقال: «هَذَا سِيَّاقٌ فِيهِ غَرَائِبٌ عَجِيبَةٌ». قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٤٨: «وأفته خالد بن يزيد فإنه ضعيف مع كونه فقيها وقد اتهمه ابن معين كما في «التقريب».
- (١٠) في أ، ق، ك، م زيادة: ثم صَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

وفي حديث أبي هريرة عند الحاكم^(١) والبيهقي^(٢): فلقي أرواح الأنبياء^(٣) فأثّنوا على ربّهم، فقال إبراهيم: الحمد لله الذي اتخذني خليلاً، وأعطاني ملكاً عظيماً، وجعلني أمةً قانتاً^(٤) يؤتمُّ بي، وأنقذني من النار، وجعلها عليّ برداً وسلاماً^(٥).

ثم إن موسى أثنى على ربّه، فقال: الحمد لله الذي كلّمني تكليماً، وجعل هلاك فرعون، ونجاة بني إسرائيل على يديّ، وجعل من أمّتي قومًا يهدون بالحقّ وبه يعدّلون.

ثم إن داود أثنى على ربّه، فقال: الحمد لله الذي جعل^(٦) لي ملكاً عظيماً، وعلمني الزبور، والآن لي الحديد، وسخر لي الجبال، يسبحن والطير^(٧)، وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب.

ثم إن سليمان أثنى على ربّه، فقال: الحمد لله الذي سخر لي الرياح، وسخر لي الشياطين يعملون ما شئت من محاريب وتمائيل، وجفان كالجوابي، وقُدور راسيات^(٨)، علمني منطق الطير، وآتاني من كلّ شيء فضلاً، وسخر لي جنود الشياطين، والإنس، والطير، وفضلني على كثير من عباده المؤمنين، وآتاني ملكاً^(٩)

(١) الحاكم، محمد بن عبد الله، ت ٣٢١هـ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ١٦٣).

(٢) البيهقي، أحمد بن الحسين، ت ٤٥٨هـ، سير أعلام النبلاء (١٨ / ١٦٣).

(٣) الراجح أن النبي ﷺ لقي أرواح الأنبياء في رحلة الإسراء والمعراج باستثناء نبي الله عيسى، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما رؤيته - أي: رؤية موسى عليه السلام - ورؤية غيره من الأنبياء ليلة المعراج في السماء، لما رأى آدم في السماء الدنيا، ورأى يحيى وعيسى في السماء الثانية، ويوسف في الثالثة، وإدريس في الرابعة، وهارون في الخامسة، وموسى في السادسة، وإبراهيم في السابعة، أو بالعكس: فهذا رأى أرواحهم مصورة في صور أبدانهم. وقد قال بعض الناس: لعله رأى نفس الأجساد المدفونة في القبور؛ وهذا ليس بشيء» مجموع الفتاوى، ٣٢٨ / ٤.

(٤) في ق حاشية «طائعاً»

(٥) نهاية ق ١٠ / ب من النسخة ش.

(٦) في ك «وهب»

(٧) نهاية ق ٢٠ / ب من النسخة أ.

(٨) نهاية ق ٢٩ / أ من النسخة م.

(٩) نهاية ق ١٨ / أ من النسخة ق.

الآيات البينات في قصة الإسراء

عَظِيمًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي، وَجَعَلَ مُلْكِي مُلْكًا طَيِّبًا لَيْسَ عَلَيَّ (١) فِيهِ حِسَابٌ
وَلَا عِقَابٌ.

ثُمَّ إِنَّ عَيْسَى أَتَنَى عَلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي كَلِمَتَهُ، وَجَعَلَ مَثَلِي
مِثْلَ (٢) آدَمَ، خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ، وَعَلَّمَنِي الْكِتَابَ (٣)، وَالْحِكْمَةَ،
وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَجَعَلَنِي أُبْرَى الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصَ، وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِهِ، وَرَفَعَنِي
وَطَهَّرَنِي، وَأَعَادَنِي وَأُمِّي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْنَا سَبِيلًا.

فقال النبي ﷺ: كُلُّكُمْ أَتَنَى عَلَى رَبِّهِ، وَأَنَا (٤) مُثْنٍ عَلَى رَبِّي، فقال: الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي (٥) أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، وَكَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفَرْقَانَ (٦)
فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ، وَجَعَلَ أُمَّتِي خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا،
وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمْ [الأولون والآخرون] (٧)، وَشَرَحَ لِي صَدْرِي، وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي،
وَرَفَعَ (٨) لِي ذِكْرِي، وَجَعَلَنِي فَاتِحًا خَاتَمًا، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: هَذَا فَضْلُكُمْ مُحَمَّدًا (٩).
انتهى.

(ثم تذكروا أمر الساعة، فردوا أمرهم إلى إبراهيم، فقال: لا علم لي بها. فردوا
الأمر إلى موسى، فقال: لا علم لي بها.)

(١) زيادة من ك.

(٢) في م، ك «كمثل».

(٣) في م «الكتابة».

(٤) في ك «وإني».

(٥) نهاية الوجه ١٣ من النسخة ك.

(٦) في م «وأنزل الفرقان عليّ فيه تبياناً لكل شيء».

(٧) ما بين المعكوفين في م «الأولين والآخريين».

(٨) نهاية ق ٢١ / أ من النسخة أ.

(٩) رواه البزار في «المسند»، ٧/١٧. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٤٠٠. والطبري في «التفسير»، ١٧/٣٣٧. وابن
أبي حاتم في «التفسير»، ٧/٢٣١١. قال ابن كثير في «التفسير»، ٥/٣٨: «وَهَذَا الْحَدِيثُ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ عَرَابَةٌ
وَتَكَارُفٌ شَدِيدَةٌ، وَفِيهِ شَيْءٌ مِنْ حَدِيثِ الْمَنَامِ مِنْ رِوَايَةِ سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدُبٍ فِي الْمَنَامِ الطَّوِيلِ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ،
وَيُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ مَجْمُوعًا مِنْ أَحَادِيثَ شَتَّى، أَوْ مَنَامٌ أَوْ فَصَّةٌ أُخْرَى غَيْرَ الْإِسْرَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

فَرُدُّوْا الْأَمْرَ إِلَىٰ عِيسَىٰ، فَقَالَ: أَمَّا وَجِبَّتْهَا، فَلَا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَفِيمَا عَهْدَ إِلَيَّ رَبِّي: أَنَّ الدَّجَالَ خَارِجٌ، قَالَ: وَمَعِيَ قَضِيْبَانِ^(١)؛ فَإِذَا رَأَيْتَنِي، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ، فَيُهْلِكُهُ اللَّهُ إِذَا رَأَيْتَنِي^(٢)، حَتَّىٰ إِنَّ الْحَجَرَ لَيَقُولُ: يَا مُسْلِمُ، إِنَّ تَحْتِي كَافِرًا^(٣)، فَتَعَالَ^(٤) فَاقْتُلْهُ، فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَىٰ بِلَادِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ^(٥) يَأْجُوجُ، وَمَأْجُوجُ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَطُؤُونَ^(٦) بِلَادَهُمْ، لَا يَأْتُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ، وَلَا يَمُرُّونَ عَلَىٰ مَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ فَيَشْكُونَهُمْ إِلَيَّ؛ فَادْعُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ، فَيُهْلِكُهُمْ وَيَمِيْتُهُمْ، حَتَّىٰ تَجُوبِي^(٧) الْأَرْضَ مِنْ رِيحِهِمْ؛ فَيَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِمْ^(٨) الْمَطَرُ، فَيَجْرِفُ^(٩) أَجْسَادَهُمْ حَتَّىٰ يَقْدِفَهُمْ فِي الْبَحْرِ. ففِيمَا عَهْدَ إِلَيَّ رَبِّي: أَنَّ ذَلِكَ إِذَا^(١٠) كَانَ كَذَلِكَ، إِنَّ السَّاعَةَ كَالْحَامِلِ الْمُتَمِّمِ لَا يَدْرِي أَهْلَهَا مَتَىٰ تَفْجُوهُمْ بِلَوْلَاتِهَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا^(١١).

(وَأَخَذَهُ ﷺ مِنَ الْعَطَشِ أَشَدَّ مَا أَخَذَهُ)^(١٢)؛ (فَأْتِي بَانِيَةَ ثَلَاثَةِ مُغَطَّاتٍ أَفْوَاهُهَا، فَأُتِي بِإِنَاءٍ مِنْهَا فِيهِ مَاءٌ، فَقِيلَ لَهُ: اشْرَبْ، فَشَرِبَ مِنْهُ يَسِيرًا، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ إِنَاءً آخَرَ فِيهِ لَبَنٌ،

(١) في ق « قضبان».

(٢) في ك «أتاني».

(٣) نهاية ق ١٨ / ب من النسخة ق.

(٤) في ك «فيقال».

(٥) نهاية ق ٢٩ / ب من النسخة م.

(٦) في ش «فيطوفون» وفي ق «فيطوفن». وفي م «فينتظرون». وفي ك «فيطوفوا»

(٧) في م «تجيف».

(٨) زيادة من م.

(٩) نهاية ق ١١ / أ من النسخة ش.

(١٠) ليست في أ.

(١١) قال المصنف: رواه سعيد بن منصور، ولم نجده في المطبوع. ورواه الحاكم في «المستدرک»، ٤١٦/٢. والطبري في «التفسير»، ١١٩/١٨. وابن ماجه في «سننه»، ١٣٦٥/٢. وأحمد في «مسنده»، ١٩/٦، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده ضعيف».

(١٢) رواه الطبراني في «الكبير»، ٧/٢٨٢. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٥٦/٢. وقد جاءت العبارة في سياق حديث طويل قال عنه ابن كثير في «التفسير»، ٥/٢٧: «ولا شك أن هذا الحديث مشتمل على أشياء منها ما هو صحيح ومنها ما هو منكر».

الآيات البينات في قصة الإسراء

فَقِيلَ لَهُ: اشْرَبْ^(١)، فَشَرِبَ مِنْهُ حَتَّى رَوِيَ مِنْهُ، ثُمَّ دُفِعَ إِلَيْهِ إِنْاءٌ آخَرَ فِيهِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لَهُ: اشْرَبْ، فَقَالَ: لَا أُرِيدُهُ، قَدْ رَوَيْتُ. فقال جبريل: أَمَا إِنَّهَا سَتَحَرَّمَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ^(٢).
(وفي رواية: فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، وَالْخَمْرَ، وَاللَّبْنَ)^(٣).

(وفي رواية: العسل بدل الماء، فشرب من العسل قليلاً، وتناول اللبن فشرب منه حتى روي)^(٤)، (فضرب جبريل منكبيه)^(٥)، (وقال: أَصَبَتِ الْفَطْرَةَ)^(٦)، (وَلَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ لَغَوَتْ أُمَّتُكَ)^(٧)، (ولم يتبعك منهم إلا قليل)^(٨)، (وَلَوْ شَرِبْتَ الْمَاءَ لَعَرَقَتْ أُمَّتُكَ)^(٩).

(وفي رواية: فَقَالَ شَيْخٌ مُتَكَيِّئٌ عَلَى مِئْبَرٍ لَهُ لِجَبْرِيلَ: أَخَذَ صَاحِبُكَ الْفَطْرَةَ، وَإِنَّهُ لَمَهْدِي)^(١٠).

- (١) نهاية ق ٢١/ب من النسخة أ.
- (٢) رواه البزار في «المسند»، ٨/١٧، والطبري في «التفسير»، ٣٣٧/١٧. قال ابن كثير في «التفسير»، ٣٨/٥: «وَهَذَا الْحَدِيثُ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ غَرَابَةٌ وَنَكَارَةٌ شَدِيدَةٌ، وَفِيهِ شَيْءٌ مِنْ حَدِيثِ الْمَنَامِ مِنْ رِوَايَةِ سَمُرَةَ بِنِ جُنْدُبٍ فِي الْمَنَامِ الطَّوِيلِ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ، وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ مَجْمُوعًا مِنْ أَحَادِيثَ شَتَّى، أَوْ مَنَامٍ أَوْ قِصَّةٍ أُخْرَى غَيْرِ الْإِسْرَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ».
- (٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٦٢/٢، والطبري في «التفسير»، ٤٤٥/٦.
- (٤) رواه ابن عرفة في «جزئه»، ص ٨٠. قال ابن كثير في «التفسير»، ٣١/٥: «إِسْنَادٌ غَرِيبٌ». قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٩٣: «وَلِإِسْنَادِهِ عِلْتَانُ: الْأُولَى: الْإِنْقِطَاعُ بَيْنَ أَبِي عَمِيْدَةَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ مَسْعُودٍ وَأَبِيهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ. وَالْأُخْرَى: جِهَالَةُ قَتَادَةَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ».
- (٥) رواه ابن عرفة في «جزئه»، ص ٨٠.
- (٦) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٦٢/٢، والطبري في «التفسير»، ٣٣٥/١٧. وهو في صحيح مسلم، ١/١٤٥ بلفظ: «اخترت الفطرة».
- (٧) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٦٠/٢، والبزار في «المسند»، ١٨٠/١٤، والطبري في «التفسير»، ٣٤٥/١٧. وأصله في صحيح البخاري، ٤/١٥٢.
- (٨) في ق «القليل» وروى الحديث البزار في «المسند»، ٨/١٧، والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٤٠١/٢، والطبري في «التفسير»، ٣٣٧/١٧. قال ابن كثير في «التفسير»، ٣٨/٥: «وَهَذَا الْحَدِيثُ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ غَرَابَةٌ وَنَكَارَةٌ شَدِيدَةٌ».
- (٩) نهاية ق ١٩/أ من النسخة ق، وروى الحديث البيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٦٢/٢، والطبري في «التفسير»، ٣٣٦/١٧. قال ابن كثير في «التفسير»، ٣٨/٥: «وَهَذَا الْحَدِيثُ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ غَرَابَةٌ وَنَكَارَةٌ شَدِيدَةٌ».
- (١٠) رواه البزار في «المسند»، ٤٠٩/٨، والطبراني في «المعجم الكبير»، ٢٨٢/٧، والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٥٦/٢. وصححه. قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٦٩: «وفي صحيح البيهقي لإسناده نظر عندي - مع ما في متنه من النكارة - وذلك لأن مداره على إسحاق الزبيدي وهو مختلف فيه وبه أعله الهيثمي فقال: «رواه البزار والطبراني في «الكبير» وفيه إسحاق بن إبراهيم بن العلاء وثقه يحيى بن معين وضعفه النسائي». وقال

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

ثُمَّ أُتِيَ بِالْمِعْرَاجِ الَّذِي تَعْرُجُ^(١) عَلَيْهِ أَرْوَاحُ بَنِي آدَمَ، فَلَمْ تَرَ الْخَلَائِقُ أَحْسَنَ مِنَ الْمِعْرَاجِ، أَمَا رَأَيْتُمُ الْمَيِّتَ حِينَ^(٢) يُشَقُّ بَصَرُهُ طَامِحًا^(٣) إِلَى السَّمَاءِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ عَجْبُهُ بِالْمِعْرَاجِ^(٤). (لَهُ مَرْقَاةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَمَرْقَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ)^(٥).

(وفي رواية لأبي سعد^(٦) في «شرف المصطفى»^(٧): أَنَّهُ أُتِيَ بِالْمِعْرَاجِ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ^(٨) مُنْضَدًّا بِاللُّؤْلُؤِ، وَعَنْ يَمِينِهِ مَلَائِكَةٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ مَلَائِكَةٌ) ، (فصعد هو وجبريل حتّى انتهينا إلى بابٍ من أبوابِ السَّمَاءِ^(٩) الدنيا [يُقَالُ لَهُ^(١٠)]: بَابُ الْحَفَظَةِ، وَعَلَيْهِ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ^(١١): إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ صَاحِبُ سَمَاءِ الدُّنْيَا. وَيَبْنِي يَدَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، مَعَ كُلِّ مَلَكٍ جُنْدُهُ مِائَةٌ أَلْفٍ)^(١٢).

وفي حديث جعفر بن محمد^(١٣) عند البيهقي: (يَسْكُنُ الْهَوَاءَ، لَمْ يَصْعَدْ إِلَى السَّمَاءِ قَطُّ، وَلَمْ^(١٤) يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ قَطُّ، إِلَّا يَوْمَ مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ)^(١٥). انتهى.

الحافظ في «التقريب»: «صدوق يهم كثيرا وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب».

- (١) في ق «التي يعرج»
- (٢) في ك «حتى».
- (٣) في م «طافحًا». وهو خطأ.
- (٤) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٩١/٢. والطبري في «التفسير»، ٣٤٥/١٧. قال الألباني في «السلسلة الضعيفة»، ٤٣٧/١٣: «موضوع؛ ولوائح الوضع عليه ظاهرة».
- (٥) قال المصنف: رواه الواسطي في «فضائل بيت المقدس». وقد رواه ابن الجوزي من طريقه في «فضائل القدس»، ص ١١٩.
- (٦) في ش، م، ق، ك «سعيد»
- (٧) شرف المصطفى، ١٦٩/٢.
- (٨) نهاية ق ٣٠/أ من النسخة م.
- (٩) في أ «سما».
- (١٠) ما بين المعكوفين ليس في ك.
- (١١) نهاية ق ٢٢/أ من النسخة أ.
- (١٢) رواه الطبري في «التفسير»، ٣٤٦/١٧. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٩١/٢. قال الألباني في «السلسلة الضعيفة»، ٦٤٢/١١: «موضوع».
- (١٣) جعفر بن محمد بن علي القرشي الهاشمي، ت ١٤٨ هـ، سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٥٥)
- (١٤) نهاية الوجه ١٤ من النسخة ك.
- (١٥) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٢٦٧/٧. قال الألباني في «السلسلة الضعيفة»، ٦٤٢/١١: «موضوع».

الآيات البينات في قصة الإسراء

فَأَسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ بَابَ السَّمَاءِ^(١)، (قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟)^(٢) (قَالَ^(٣): مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟. وفي رواية: بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا^(٤))، (حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ، فَنِعِمَّ الْأَخُ وَنِعِمَّ الْخَلِيفَةُ، وَنِعِمَّ الْمَجِيءُ جَاءَ. ففَتَحَ لهُمَا)^(٥)، (فَلَمَّا خَلَصَا: فَإِذَا فِيهَا آدَمُ)^(٦) (كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَى صُورَتِهِ، تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ ذُرِّيَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَيَقُولُ^(٧): رُوحٌ طَيِّبَةٌ، وَنَفْسٌ طَيِّبَةٌ، اجْعَلُوهَا فِي عِلِّيِّينَ، ثُمَّ تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ ذُرِّيَّتِهِ الْكَافِرِينَ؛ فَيَقُولُ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ وَنَفْسٌ خَبِيثَةٌ، اجْعَلُوهَا فِي سَجِّينَ)^(٨). (وَعَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ، وَبَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ، وَعَنْ شِمَالِهِ أَسْوَدَةٌ، وَبَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ خَبِيثَةٌ؛ فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَاسْتَبْشَرَ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ حَزَنَ وَبَكَى)^(٩). (فَسَلَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا^(١٠) بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ)^(١١). (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا جِبْرِيلُ؛ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ نَسَمٌ نَبِيٍّ؛ فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ الشِّمَالِ مِنْهُمْ أَهْلُ النَّارِ؛ فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَاسْتَبْشَرَ^(١٢)،

(١) رواه مسلم، ١/١٤٥.

(٢) رواه البخاري، ٥/٥٢. ومسلم، ١/١٤٥.

(٣) في «قيل»

(٤) رواه البخاري، ٥/٥٢. ومسلم، ١/١٤٥. والطبري في «التفسير»، ١٧/٣٣٣.

(٥) رواه البزار في «المسند»، ٧/١٧. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٤٠٠. والطبري في «التفسير»، ١٧/٣٣٧. والبخاري، ٥/٥٢. ومسلم، ١/١٤٩. بلفظ: «وَلَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ».

(٦) رواه البخاري، ٥/٥٢.

(٧) نهاية ق ١٩ / ب من النسخة ق.

(٨) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٣٩٢. والطبري في «التفسير»، ١٧/٣٤٥. قال ابن كثير في «التفسير»، ٥/٢٦: «ثم ذكره البيهقي، أيضاً، من رواية نوح بن قيس الحداني وهشيم ومعمر، عن أبي هارون العبدي - واسمه عمارة بن جوين وهو مضعف عند الأئمة».

(٩) رواه البخاري، ١/٧٨. ومسلم، ١/١٤٨. ورواه البزار في «المسند»، ٨/١٧. وأبو يعلى في «المسند»، ٦/٢٩٦. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٣٨٠. والطبري في «التفسير»، ١٧/٣٣٧.

(١٠) نهاية ق ٢٢ / ب من النسخة أ.

(١١) رواه البخاري، ٥/٥٢. ومسلم، ١/١٤٨.

(١٢) زيادة من ق.

الآيات البيّنات في قصة الإسراء

وَإِذَا نَظَرَ عَنْ شِمَالِهِ بَكَى^(١)، (وَهَذَا الْبَابُ^(٢)) الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ بَابُ الْجَنَّةِ؛ إِذَا نَظَرَ مَنْ يَدْخُلُهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ضَحِكَ وَاسْتَبَشَرَ^(٣). وَالْبَابُ الَّذِي عَنْ شِمَالِهِ بَابُ جَهَنَّمَ^(٤)، إِذَا نَظَرَ مَنْ يَدْخُلُهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ بَكَى وَحَزَنَ^(٥).

(ثُمَّ مَضَى ﷺ هُنَيْهَةَ، فَإِذَا هُوَ بِأَخَوْنَةٍ عَلَيْهَا لَحْمٌ مُشْرَحٌ، لَيْسَ يَقْرُبُهُ أَحَدٌ، وَإِذَا هُوَ^(٦) بِأَخَوْنَةٍ عَلَيْهَا لَحْمٌ قَدْ أَرُوْحَ وَأَتَنَّ عَنْدَهُ نَاسٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا. فَقَالَ: يَا جَبْرِيلُ؛ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ يَتْرَكُونَ الْحَلَالَ وَيَأْتُونَ الْحَرَامَ.

وفي لفظ: فَإِذَا^(٧) بِأَقْوَامٍ عَلَى مَائِدَةٍ عَلَيْهَا لَحْمٌ مَشْوِيٌّ كَأَحْسَنِ مَا رُؤِيَ مِنَ اللَّحْمِ، وَإِذَا حَوْلَهُ حَيْفٌ؛ فَجَعَلُوا يُقْبَلُونَ عَلَى^(٨) الْحَيْفِ، يَأْكُلُونَ مِنْهَا، وَيَدْعُونَ اللَّحْمَ. فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الزُّنَاةُ يُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَتَرَكَوْا مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ.

ثُمَّ مَضَى هُنَيْهَةَ^(٩) فَإِذَا هُوَ بِأَقْوَامٍ بَطُونُهُمْ أَمْثَالُ الْبُيُوتِ، فِيهَا الْحَيَّاتُ تُرَى مِنْ خَارِجِ بَطُونِهِمْ كُلَّمَا نَهَضَ أَحَدُهُمْ خَرَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تَقِمِ السَّاعَةَ، وَهُمْ عَلَى سَابِلَةٍ^(١٠) آلِ فِرْعَوْنَ، فَتَجِيءُ السَّابِلَةُ فَتَطْوُهُمْ، فَسَمِعَهُمْ يَضْجَعُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. فَقَالَ: يَا جَبْرِيلُ؛ مَنْ هَؤُلَاءِ!؟

قَالَ: هَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا، لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ.

(١) رواه البخاري، ٥٢/٥. ومسلم، ١٤٨/١.

(٢) نهاية ق ٣٠/ب من النسخة م.

(٣) ما بين المعكوفين ليس في ق.

(٤) في م «النار»

(٥) رواه الطبري في «التفسير»، ٣٣٧/١٧، والبراز في «المسند»، ٨/١٧. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٨٠/٢.

(٦) ليست في م، ق.

(٧) في أ زيادة «أنا».

(٨) نهاية ق ٢٠/أ من النسخة ق.

(٩) نهاية ق ٢٣/أ من النسخة أ.

(١٠) في م، ق: «سائلة».

الآيات البينات في قصة الإسراء

ثُمَّ مَضَى هُنَيْهَةً، فَإِذَا هُوَ بِأَقْوَامٍ مَشَافِرُهُمْ كَمَشَافِرِ الْإِبِلِ، فَتَفْتَحُ أَفْوَاهَهُمْ، وَيَلْقَمُونَ جَمْرًا.

وفي رواية: يُجْعَلُ فِي أَفْوَاهِهِمْ صَخْرٌ مِنْ نَارٍ (١)، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ أَسْفَلِهِمْ. فَسَمِعَهُمْ يَصِحُّونَ إِلَى اللَّهِ.

فقال: يَا جِبْرِيلُ؛ مَنْ هَؤُلَاءِ؟!

قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا؛ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ (٢) فِي بُطُونِهِمْ نَارًا، وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا.

ثُمَّ مَضَى هُنَيْهَةً، فَإِذَا هُوَ بِنِسَاءٍ مُعَلَّقَاتٍ بِنُدْبِهِنَّ، وَنِسَاءٍ مُنْكَسَاتٍ (٣) بِأَرْجُلِهِنَّ، فَسَمِعَهُنَّ يَصِحُّجْنَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. فقال: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟!

قَالَ: هَؤُلَاءِ اللَّائِي يَزِينَنَ وَيُقْتَلْنَ أَوْلَادَهُنَّ.

ثُمَّ مَضَى هُنَيْهَةً، فَإِذَا هُوَ بِأَقْوَامٍ يُقَطِّعُ (٤) مِنْ جُنُوبِهِمُ اللَّحْمَ، فَيَلْقَمُونَهُ، فَيَقَالُ لَهُ: كُلْ كَمَا كُنْتَ تَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيكَ.

فقال: يَا جِبْرِيلُ؛ مَنْ هَؤُلَاءِ؟! (٥) قال: هَؤُلَاءِ الْهَمَّازُونَ مِنْ أُمَّتِكَ اللَّمَّازُونَ (٦) (٧).

(ثُمَّ صَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ؛ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ. قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ:

(١) نهاية الوجه ١٥ من النسخة ك.

(٢) نهاية ق ١٢ / أ من النسخة ش.

(٣) في م «معلقات». وهي نهاية ق ٣١ / أ من النسخة م.

(٤) في م: ينقطع، وفي ق: يقطعون.

(٥) نهاية ق ٢٠ / ب من النسخة ق.

(٦) في ق: اللامازون.

(٧) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٣٩٢/٢. والطبري في «التفسير» ٣٤٥/١٧. قال الألباني في «السلسلة الضعيفة» ٨٠٩/١١: «أخرجه ابن جرير في «التفسير» عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري؛ وهذا إسناد ضعيف جداً؛ أبو هارون هذا - واسمه عمارة بن جوين - متروك، ومنهم من كذبه. وأخرجه البيهقي في «الدلائل» من طريق أبي هارون المذكور. وقد ساقه ابن كثير بطوله في «تفسيره» من طريقه، وقال: «وهو مضعف عند الأئمة، على غرابة الحديث وما فيه من النكارة».

الآيات البيّنات في قصة الإسراء

جَبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرَحَبًا^(١) بِهِ وَأَهْلًا، حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ، فَنِعَمَ الْأَخُ، وَنِعَمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ^(٢).

(ففتح لهما، فلما خلاصا إذا هو^(٣) بِابْنِي^(٤) الخَالَةِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بَنِ زَكَرِيَّاءَ)^(٥)، (شَبِيهٌ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ ثِيَابُهُمَا وَشَعْرُهُمَا، وَمَعَهُمَا نَقْرٌ مِنْ قَوْمِهِمَا)^(٦).

(وإذا^(٧) عَيْسَى جَعُدٌ، مَرْبُوعٌ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبِيَاضِ، سَبَطُ الرَّأْسِ)^(٨)، كَأَنَّهَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ، يَعْنِي^(٩) حَمَامٍ)^(١٠)، (شَبَّهَهُ بَعْرُوةَ بَنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ)^(١١). (فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا، فَرَدًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرَحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ)^(١٢)، (وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ)^(١٣).

(ثُمَّ صَعِدَا^(١٤) إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ. قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ^(١٥): مَرَحَبًا بِهِ وَأَهْلًا، حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ، فَنِعَمَ الْأَخُ، وَنِعَمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ.

(١) نهاية ق ٢٣ / ب من النسخة أ.

(٢) رواه البخاري، ١٠٩/٤. ومسلم، ١/١٤٥.

(٣) في م «هم».

(٤) في ق «بابن».

(٥) رواه البخاري، ٥٢/٥. ومسلم، ١/١٤٥.

(٦) رواه الطبري في «التفسير»، ٣٤٦/١٧. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٩٣/٢.

(٧) في م «فإذا».

(٨) رواه مسلم، ١/١٥١.

(٩) في ق، م «هي»، وفي ش «أي».

(١٠) رواه مسلم، ١/١٥٤.

(١١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير»، ٤٣٢/٢٤. وابن حبان في «الصحيح»، ١٤/١٢٤، قال محققه شعيب الأرنؤوط: صحيح.

(١٢) رواه البخاري، ٤/١٦٣.

(١٣) رواه مسلم، ١/١٤٥.

(١٤) في ق، م «صعد».

(١٥) في ك «قال».

الآيات البينات في قصة الإسراء

فَفُتِّحَ لَهُمَا^(١)، (فَلَمَّا خَلصَا؛ فَإِذَا هُوَ بِيُوسُفَ، وَمَعَهُ نَقْرٌ مِنْ قَوْمِهِ)^(٢)، (فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرَّحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ)^(٣)، (وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ)^(٤). (وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسَيْنِ)^(٥). وفي رواية: (أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ، قَدْ فَضَّلَ النَّاسَ^(٦) بِالْحُسَيْنِ، كَالْقَمَرِ^(٨) لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى^(٩) سَائِرِ الْكَوَاكِبِ. قَالَ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: أَخُوكَ يُوسُفُ)^(١٠).

(ثُمَّ صَعِدَا^(١١) إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ. فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرَّحَبًا بِهِ وَأَهْلًا، حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الْأَخُ، وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفُتِّحَ لَهُمَا^(١٢)، (فَلَمَّا خَلصَا؛ فَإِذَا هُوَ بِإِدْرِيسَ؛ قَدْ رَفَعَهُ اللَّهُ مَكَانًا عَلِيًّا)^(١٣)، (فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ^(١٤) قَالَ: مَرَّحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ)^(١٥)، (ثُمَّ

- (١) رواه البخاري، ١٠٩/٤. ومسلم، ١٤٥/١.
- (٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٩٣/٢. والطبري في «التفسير»، ٣٤٦/١٧. وقد ذكره ابن كثير في «التفسير»، ٢٣/٥. وقد ضعفه.
- (٣) رواه البخاري، ٥٢/٥. ومسلم،
- (٤) رواه مسلم، ١٤٥/١.
- (٥) ليست في م.
- (٦) رواه مسلم، ١٤٥/١.
- (٧) نهاية ق ٣١ / ب من النسخة م.
- (٨) نهاية ق ٢١ / أ من النسخة ق.
- (٩) نهاية ق ٢٤ / أ من النسخة أ.
- (١٠) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٩٣/٢. والطبري في «التفسير»، ٣٣٧/١٧. وابن أبي حاتم في «التفسير»، ٢٣١٢/٧. جاءت الرواية في سياق طويل ذكرها ابن كثير في «التفسير»، ٣٨/٥. وقد ضعف الرواية بسبب أبو جعفر الرازي، قال فيه الحافظ أبو زرعة: «الرازي بهم في الحديث كثير» وقد ضعفه غيره أيضا، ووثقه بعضهم، والأظهر أنه سبى الحفظ ففيما تفرد به نظر. وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة».
- (١١) في ق، م «صعد».
- (١٢) رواه البخاري، ١٠٩/٤. ومسلم، ١٤٥/١.
- (١٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٩٣/٢. والطبري في «التفسير»، ٣٣٧/١٧. وابن أبي حاتم في «التفسير»، ٢٣١٢/٧.
- (١٤) ليست في م.
- (١٥) رواه البخاري، ١٣٥/٤. ومسلم، ١٤٨/١.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ^(١).

(ثُمَّ صَعِدَا^(٢) إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ^(٣)، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قِيلَ^(٤): مَرَحَبًا بِهِ وَأَهْلًا، حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ، فَنِعَمَ الْأَخُ، وَنِعَمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفُتِحَ لَهُمَا^(٥)، (فَلَمَّا خَلَصَا؛ فَإِذَا هُوَ بِهَارُونَ؛ وَنِصْفُ لِحْيَتِهِ بِيَضَاءٍ، وَنِصْفُ لِحْيَتِهِ سَوْدَاءٍ، تَكَادُ^(٦) تَضْرِبُ إِلَى^(٧) سُرَّتِهِ مِنْ طَوْلِهَا^(٨))، (وَحَوْلُهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُوَ يَقْصُ عَلَيْهِمْ^(٩))، (فَسَلَّمَ عَلَيْهِ^(١٠))، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرَحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ^(١١))، (ثُمَّ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ^(١٢)).

(فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ؛ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا^(١٣) الرَّجُلُ الْمُحَبَّبُ فِي قَوْمِهِ هَارُونَ^(١٤) بْنُ

عَمْرَانَ^(١٥)).

- (١) رواه مسلم، ١/١٤٥.
- (٢) في ق «صعد».
- (٣) نهاية ق ١٢ / ب من النسخة ش
- (٤) في ق «قال».
- (٥) رواه البخاري، ٤/١٠٩. ومسلم، ١/١٤٥
- (٦) ليست في ك.
- (٧) نهاية الوجه ١٦ من النسخة ك.
- (٨) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٣٩٣. والطبري في «التفسير»، ١٧/٣٤٦. قال الألباني في «السلسلة الضعيفة»، ١٣/٤٣٧: «موضوع».
- (٩) رواه البزار في «المسند»، ٩/١٧. والطبري في «التفسير»، ١٧/٣٣٧. الرواية جاءت في سياق طويل ذكرها ابن كثير في «التفسير»، ٥/٣٦. وقد ضعفها لوجود أبو جعفر الرازي وهو ضعيف سيء الحفظ فيما تفرّد به. والحديث قال فيه ابن كثير: «وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة».
- (١٠) في م زيادة: النبي ﷺ.
- (١١) رواه البخاري، ٥/٥٢.
- (١٢) رواه مسلم، ١/١٤٥.
- (١٣) ليست في أ.
- (١٤) ليست في أ.
- (١٥) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٣٩٣. والطبري في «التفسير»، ١٧/٣٤٦. الرواية ضعفها ابن كثير في «التفسير»، ٥/٣٦ لوجود أبو جعفر الرازي وهو كما قال ضعيف سيء الحفظ فيما تفرّد به. والحديث قال فيه ابن كثير: «وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة». قال الألباني في «السلسلة الضعيفة»، ١٣/٤٣٧: «موضوع».

الآيات البينات في قصة الإسراء

ثم صعدا^(١) إلى السماء^(٢) السادسة فاستفتح جبريل^(٣). (قيل: من هذا؟ قال: جبريل)^(٤).

(قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل^(٥): أو قد أرسل إليه^(٦)؟ قال: نعم. قيل^(٧): مرحبًا به وأهلاً^(٨))، (حيّاه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ، ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء. ففتح لهما^(٩))، (فجعل يمر بالنبّي والنبيّن معهم الرّهط، والنبّي والنبيّن معهم القوم^(١٠))، والنبّي والنبيّن ليس معهم أحد، ثم مرّ بسوادٍ عظيم، فقال^(١١): من هذا؟ قيل: موسى وقومه. ولكن ارفع رأسك؛ فإذا بسوادٍ عظيم قد سدّ^(١٢) الأفق من ذا الجانب، ومن ذا الجانب. فقيل له: هؤلاء أمّتك، وسوى هؤلاء سبعةون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب^(١٣))، (فلما خلاصا^(١٤) فإذا هو^(١٥) بموسى بن عمران؛ رجل آدم طوال، كأنه من رجال شنوءة^(١٦))، (كثير الشعر، لو كان

(١) في ق، م «صعد».

(٢) نهاية ق ٢٤ / ب من النسخة أ.

(٣) رواه مسلم، ١/١٤٥.

(٤) رواه البخاري، ٥/٥٢. ومسلم، ١/١٤٥.

(٥) في م «قال».

(٦) نهاية ق ٢١ / ب من النسخة ق.

(٧) في ق «قال».

(٨) رواه البخاري، ٥/٥٢. ومسلم، ١/١٤٥.

(٩) رواه البزار في «المسند»، ٩/١٧. والطبري في «التفسير»، ١٨/٢١٣. وابن أبي حاتم في «التفسير»، ٧/٢٣١٣. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٣٧٥. وفي النسخة أ بعد هذا الحديث زيادة «فلما خلاصا»

(١٠) نهاية ق ٣٢ / أ من النسخة م.

(١١) في ق، م «فقيل».

(١٢) ليست في ك.

(١٣) رواه الترمذي في «سننه»، ٤/٦٣١. والنسائي في «السنن الكبرى»، ٧/٩٦. وقال الألباني: صحيح.

(١٤) في ك «خلصنا»

(١٥) في م «هم»

(١٦) رواه البخاري، ٤/١١٦. ومسلم، ١/١٥١.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

عَلَيْهِ قَمِيصَانِ لَنَفَذًا^(١) شَعْرُهُ دُونَهُمَا^(٢)، (فَسَلَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَدَّ^(٣) السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرَحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ)^(٤)، (ثُمَّ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ)^(٥). (وقال: يَزْعُمُ النَّاسُ إِنِّي أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا؛ بَلْ هَذَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنِّي)^(٦). (فَلَمَّا جَاوَزَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟! قَالَ: أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بَعِثَ مِنْ بَعْدِي، يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرَ^(٧) مَا يَدْخُلُ^(٨) مِنْ أُمَّتِي^(٩)).

(وَيَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَكْرَمُ بَنِي آدَمَ عَلَى اللَّهِ! وَهَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ خَلَفَنِي فِي دُنْيَا، وَأَنَا فِي أُخْرَى؛ فَلَوْ أَنَّهُ بِنَفْسِهِ لَمْ أُبَالِ، وَلَكِنْ مَعَ كُلِّ نَبِيٍّ أُمَّتُهُ)^(١٠).

(ثم صعدا^(١١)؛ فلَمَّا انتهيا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ: رأى فوقه رعدا^(١٢) وبرقا^(١٣) وصواعق^(١٤))؛ (فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيْلُ)^(١٥)، (فَقِيلَ)^(١٦): مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيْلُ)^(١٧). (قِيلَ):

- (١) في أ، ق «لنفذ»
- (٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٩٣/٢. والطبري في «التفسير»، ٣٤٦/١٧. قال الألباني في «السلسلة الضعيفة»، ٤٣٧/١٣: موضوع.
- (٣) في م زيادة «عليه».
- (٤) رواه البخاري، ٥٢/٥. ومسلم، ١٤٥/١.
- (٥) رواه مسلم، ١٤٥/١.
- (٦) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٩٣/٢. والطبري في «التفسير»، ٣٤٦/١٧. والبزار في «المسند»، ٩/١٧. قال الألباني في «السلسلة الضعيفة»، ٤٣٧/١٣: «موضوع».
- (٧) نهاية ق ٢٥ / أمن النسخة أ.
- (٨) في ق، ك زيادة «الجنة».
- (٩) في م «امته» وهو خطأ، رواه البخاري، ٥٢/٢. ومسلم، ١٤٩/١.
- (١٠) رواه الطبري في «التفسير»، ٣٣٧/١٧. وابن أبي حاتم في «التفسير»، ٢٣١٣/٧. والبزار في «المسند»، ٩/١٧. الرواية ضعفها ابن كثير في «التفسير»، ٣٦/٥ لوجود أبو جعفر الرازي وهو كما قال ضعيف سيء الحفظ فيما تفرد به. والحديث قال فيه ابن كثير: «وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة».
- (١١) في ق «صعدا».
- (١٢) في أ، ش، ق، ك «رعد».
- (١٣) في أ، ش، ق، ك «برق».
- (١٤) نهاية ق ٢٢ / أمن النسخة ق، رواه ابن أبي شيبة في «المصنف»، ٢٤٩/٢٠. وأحمد في «المسند»، ٢٨٥/١٤، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد، وجهالة أبي الصلت».
- (١٥) رواه مسلم، ١٤٥/١.
- (١٦) في م «قيل».
- (١٧) رواه البخاري، ٥٢/٥. ومسلم، ١٤٥/١.

الآيات البينات في قصة الإسراء

وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قِيلَ^(١): مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا^(٢)، (حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ^(٣)، فَنِعَمَ الْأَخُّ، وَنِعَمَ الْخَلِيفَةُ، وَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءً)^(٤).

(فَفُتِحَ لَهُمَا، فَسَمِعَ تَسْبِيحًا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى مَعَ تَسْبِيحٍ كَثِيرٍ، سَبَّحَتِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى مِنْ ذِي الْمَهَابَةِ^(٥) مُشْفِقَاتٍ مِنْ ذِي الْعُلَى بِمَا عَلَا، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى^(٦)).

(فلَمَّا خَلَصَا: إِذَا النَّبِيِّ ﷺ بِإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، رَجُلٌ أَشْمَطُ جَالِسٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ عَلَى كُرْسِيِّ)^(٧)، (مُسْنِدٌ ظَهَرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ)^(٨)، (وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ)^(٩)، (فَسَلَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ [وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ]^(١٠))، (وَقَالَ: مَرُّ أُمَّتِكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ، فَإِنَّ تَرْتِبَهَا طَيِّبَةٌ، وَأَرْضُهَا وَاسِعَةٌ. فَقَالَ لَهُ: وَمَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)^(١١).

- (١) في «قال».
- (٢) رواه البخاري، ٥٢/٥. ومسلم، ١٤٥/١.
- (٣) نهاية ق ١٣ / أمن النسخة ش.
- (٤) رواه البزار في «المسند»، ٩/١٧. والطبري في «التفسير»، ٢١٣/١٨. وابن أبي حاتم في «التفسير»، ٧/٢٣١٣. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٣٧٥.
- (٥) في م «المباهة»
- (٦) نهاية ق ٣٢ / ب من النسخة م، وقال المصنف: رواه سعيد بن منصور، ولم نجده. وقد رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» عن سعيد بن منصور، ٤/١١١ وقال: «لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ: سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، ١/٧٨: «رواه الطبراني، وفيه مسكين بن ميمون، ذكر له الذهبي هذا الحديث، وقال: إنه منكر».
- (٧) رواه البزار في «المسند»، ١٧/١٠. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٤٠١. والطبري في «التفسير»، ١٧/٣٣٧. وابن أبي حاتم في «التفسير»، ٧/٢٣١٣. الرواية ضعفها ابن كثير في «التفسير»، ٥/٣٦ لوجود أبو جعفر الرازي وهو كما قال ضعيف سيء الحفظ فيما تفرد به. والحديث جاء بسياق طويل قال فيه ابن كثير: «وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة».
- (٨) رواه مسلم، ١٤٥/١.
- (٩) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٣٩٣. قال ابن كثير في «التفسير»، ٥/٢٥: «ذكره البيهقي، من رواية نوح بن قيس الحداني وهشيم ومعمّر، عن أبي هارون العبدى - واسمه عمارة بن جوين وهو مضعف عند الأئمة».
- (١٠) ما بين المعكوفين ليس في م، وروى الحديث رواه البخاري، ٥٢/٥. ومسلم، ١٤٨/١.
- (١١) رواه ابن حبان في «صحيحه»، ٣/١٠٣. وأحمد في «المسند»، ٣٨/٥٣٣. قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده ضعيف». والمتن له شواهد كما قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ١/١٠٨.

(وفي^(١)) رواية: أَقْرَأُ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةٌ التُّرْبَةُ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ^(٢).

(وهو أشبه ولده به^(٣))، (وَعِنْدَهُ قَوْمٌ جُلُوسٌ بِيضُ الْوُجُوهِ أَمْثَالُ الْقَرَّاطِيسِ، وَقَوْمٌ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، فَقَامَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ فَدَخَلُوا^(٤) نَهْرًا فَاعْتَسَلُوا فِيهِ، فَخَرَجُوا^(٥) [وَقَدْ خَلَصَ^(٦) مِنْ أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، ثُمَّ دَخَلُوا^(٧) نَهْرًا^(٨) فَاعْتَسَلُوا فِيهِ، فَخَرَجُوا وَقَدْ خَلَصَ [مِنْ أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، ثُمَّ دَخَلُوا نَهْرًا^(٩) فَاعْتَسَلُوا فِيهِ، فَخَرَجُوا وَقَدْ خَلَصَ^(١٠) [أَلْوَانِهِمْ^(١١)؛ فَصَارَتْ مِثْلَ أَلْوَانِ أَصْحَابِهِمْ، فَجَاءُوا فَجَلَسُوا إِلَى أَصْحَابِهِمْ^(١٢).

فَقَالَ: «يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ الْبِيضُ الْوُجُوهِ؟ وَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ؟ وَمَا هَذِهِ الْأَنْهَارُ الَّتِي دَخَلُوهَا^(١٣)؟»

فَقَالَ: أَمَّا هَؤُلَاءِ^(١٤) الْبِيضُ الْوُجُوهِ، فَقَوْمٌ لَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ. وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ، فَقَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا^(١٥)، وَآخَرَ سَيِّئًا، فَتَابُوا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

(١) نهاية ق ٢٥ / ب من النسخة أ.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير»، ١٠/ ١٧٣. والترمذي في «سننه»، ٥/ ٥٠١. قال الألباني: حسن.

(٣) نهاية الوجه ١٧ من النسخة ك. وروى الحديث البخاري، ٤/ ١٦٦. ومسلم، ١/ ١٥٤.

(٤) في م «ثم دخلوا».

(٥) في ق زيادة «من بلغ مقابلة» وهو خطأ.

(٦) في ك «خلو».

(٧) في م «فدخلوا»

(٨) في ك زيادة «آخر»

(٩) في ك زيادة «آخر»

(١٠) ما بين المعكوفين المكررين ليس في م.

(١١) ما بين المعكوفين ليس في ق.

(١٢) نهاية ق ٢٢ / ب من النسخة ق.

(١٣) في ش «دخلوا فيها»، وفي ك «دخلوا».

(١٤) ليست في أ.

(١٥) ليست في ق.

الآيات البينات في قصة الإسراء

وَأَمَّا (١) هذه الأَنْهَارُ: فَأَوْلُهَا رَحْمَةُ اللَّهِ، وَالثَّانِي نِعْمَةُ اللَّهِ، وَالثَّلَاثُ: ﴿سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (٢).

(وقيل له: هَذَا مَكَانَكَ وَمَكَانُ أُمَّتِكَ؛ وَإِذَا هُوَ (٣) بِأَمَّتِهِ شَطْرَيْنِ: شَطْرَ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ كَانَتْهَا الْقَرَاطِيسُ. وَشَطْرَ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ (٤) رُمْدٌ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ، وَدَخَلَ مَعَهُ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الثِّيَابُ الْبَيْضُ (٥)، وَحُجِبَ (٦) الْآخَرُونَ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الثِّيَابُ الرُّمْدُ،

وَهُمْ عَلَى خَيْرِ فَصَلَى فِيهِ (٧) وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ (٨)، [ثُمَّ خَرَجَ وَمَنْ مَعَهُ] (٩) (١٠).

(١) ليست في م.
(٢) سورة الإنسان: الآية ٢١، وروى الحديث البزار في «المسند»، ١٧/١٠. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٥/٣٩٧. والطبري في «التفسير»، ١٧/٣٣٧. وابن أبي حاتم في «التفسير»، ٧/٢٣١٣. الرواية ضعفتها ابن كثير في «التفسير»، ٥/٣٦ لوجود أبو جعفر الرازي وهو كما قال ضعيف سيء الحفظ فيما تفرد به. والحديث جاء بسياق طويل قال فيه ابن كثير: «وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة». وأما رواية: «البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه إلا يوم القيامة آخراً ما عليهم» رواه البخاري، ٤/١٠٩. ومسلم، ١/١٤٩.

(٣) ليست في ق.
(٤) نهاية ق ٢٦ / أ من النسخة أ.
(٥) نهاية ق ٣٣ / أ من النسخة م.
(٦) في م «حجبت»
(٧) ليست في ق، ش، م
(٨) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٣٩٠. وابن أبي حاتم في «التفسير»، ٦/١٨٧٤. والطبري في «التفسير»، ١٧/٣٣٧. وهو ضعيف كما قال ابن كثير في «التفسير»، ٥/٣٦ وفي بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة.

(٩) ما بين المعكوفين ليس في ك. وفي ك زيادة الآتي: «وفي حديث علي عند البزار بسند رواه «بينما هو كذلك إذ خرج ملك من الحجاب فقال الملك: الله أكبر، الله أكبر فقبل له من وراء الحجاب: صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر، ثم قال الملك: أشهد أن لا إله إلا الله، فقبل من وراء الحجاب: صدق عبدي، أنا لا إله إلا أنا، فقال الملك: أشهد أن محمد رسول الله، فقبل من وراء الحجاب: صدق عبدي، أنا أرسلت محمداً، قال الملك: حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة ثم قال: الله أكبر الله أكبر، فقبل من وراء الحجاب: صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر ثم قال: لا إله إلا الله، فقبل من وراء الحجاب: لا إله إلا أنا، ثم أخذ الملك بيد محمد فقدمه فأمر أهل السموات فيهم آدم ونوح فيومئذ أكمل الله لمحمد ﷺ الشرف على أهل السموات والأرض انتهى» رواه البزار في «المسند»، ٢/١٤٦. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»، ١/٣٢٩: «رواه البزار، وفيه زياد بن المنذر وهو مجمع على ضعفه» قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ١٠٥: «فالحديث ضعيف جدا وعلامات الوضع عليه ظاهرة»

(١٠) لم نجد لها.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

وفي حديث^(١) عند الطبراني^(٢) بسند صحيح^(٣): (مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِبِي عَلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ، فَإِذَا جِبْرِيلُ كَالْحِلْسِ الْبَالِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ).
[وفي رواية عند^(٤) البزار^(٥): (كَانَهُ حِلْسٌ لَاطِيٌّ). انتهى] ^(٦).

(ثم أتيت بإناء من خمر، وإناء من لبن، وإناء من عسل، فأخذ اللبن)^(٧)؛ (فقال جبريل: أصبت، أصاب الله بك، أمّتك على الفطرة)^(٨).

[وفي رواية: هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ]^(٩)، (ثم دفع^(١٠) إلى سدرة المنتهى)^(١١)، (وَالْيَهَا يَنْتَهِي^(١٢) مَا يَعْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ فَيَقْبُضُ مِنْهَا^(١٣)، [وَالْيَهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقٍ فَيَقْبُضُ مِنْهَا]^(١٤))، (وإذا هي شجرة^(١٥) يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى، يسير الراكب في ظلها سبعين^(١٦) عاماً لا يقطعها)^(١٧)،

(١) المعجم الأوسط، ٥/٦٤. والحديث صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة»، ٥/٣٦٣.

(٢) الطبراني، سليمان بن أحمد، ٣٦٠ هـ، سير أعلام النبلاء (١٦/١٢٩).

(٣) نهاية ق ١٣ / ب من النسخة ش.

(٤) في م «عن».

(٥) المسند، ١٤/١٠ قال الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، ١/٧٥: «رواه البزار والطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح».

(٦) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٧) رواه البخاري، ٥/٥٢.

(٨) رواه مسلم، ١/١٤٩.

(٩) ما بين المعكوفين ليس في ق. رواه البخاري، ٥/٥٢.

(١٠) في ق، ش «رفع».

(١١) لم نجد هذا اللفظ، واللفظ: «ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى» كما في «دلائل النبوة» للبيهقي ٢/٣٧٦. والطبري في «التفسير»، ٢٤/٦٤٩.

(١٢) ليست في م.

(١٣) في ق «فينقبض».

(١٤) ما بين المعكوفين ليس في ق، وروى الحديث مسلم، ١/١٥٧.

(١٥) نهاية ق ٢٣ / أ من النسخة ق.

(١٦) في أ، ق «سبعون».

(١٧) رواه البزار في «المسند»، ١٧/١٠. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٤٠٢. والطبري في «التفسير»، ١٧/٣٣٧. وابن أبي حاتم في «التفسير»، ٧/٢٣١٣. الرواية جاءت في سياق طويل وهو ضعيف كما قال ابن كثير في

الآيات البينات في قصة الإسراء

وَإِذَا نَبَّهْتُهَا مِثْلُ (١) قِلَالٍ (٢) هَجَرَ، وَإِذَا وَرَفَّهَا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ (٣)، تَكَادُ الْوَرَقَةُ تُعْطِي هَذِهِ الْأُمَّةَ (٤). وفي رواية: (الْوَرَقَةُ مِنْهَا مُعْطِيَةٌ لِلْأُمَّةِ كُلِّهَا) (٥).

وفي لفظٍ عند الطبراني: (الورقة منها تُظِلُّ (٦) الْخَلْقَ) (٧).

عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ (٨) مَلَكٌ (٩)، (فَعَشِيهَا أَلْوَانٌ لَا يَدْرِي مَا هِيَ) (١٠)، (فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَهَا تَغَيَّرَتْ) (١١).

(وفي رواية: تَحَوَّلَتْ يَأْفُوتًا وَزَبْرَجَدًا) (١٢)، (فَمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا) (١٣)، (فِيهَا فَرَأَشُ مِنْ ذَهَبٍ) (١٤). وفي رواية: (يَلُودُ بِهَا) (١٥) جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ) (١٦).

«التفسير»، ٣٦/٥ وفي بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة.

- (١) نهاية الوجه ١٨ من النسخة ك.
- (٢) نهاية ق ٢٦ / ب من النسخة أ.
- (٣) رواه البخاري، ٥٢/٥. ومسلم، ١٤٥/١.
- (٤) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٩٤/٢. والطبري في «التفسير»، ٣٤٦/١٧. والحديث جاء في سياق طويل قال فيه ابن كثير في «التفسير»، ٢٣/٥: «ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ رِوَايَةِ نُوحِ بْنِ قَيْسِ الْحُدَّانِيِّ وَهَشِيمِ وَمَعْمَرِ عَنِ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ وَاسْمُهُ عِمَارَةُ بْنُ جُوَيْنٍ وَهُوَ مُضَعَّفٌ عِنْدَ الْأُمَّةِ».
- (٥) رواه ابن كثير في «التفسير»، ٣٦/٥، من حديث أبي هريرة الطويل؛ قال: «وهي مطولة جدا وفيها غرابة» وفي سند الحديث أبو جعفر الرازي، قال فيه ابن كثير: «أبو جعفر الرازي» قال فيه الحافظ أبو زرعة: «الرازي يهجم في الحديث كثيرا» وقد ضعفه غيره أيضا، ووثقه بعضهم، والأظهر أنه سعي الحفظ فصيما تفرد به نظر. وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة.
- (٦) في ك «تطلق».
- (٧) لم نجده في الطبراني، وقد ذكر الرواية الطبري في «التفسير»، ٣٤٤/١٧.
- (٨) في ق «فرقة».
- (٩) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٩٥/٢. والطبري في «التفسير»، ٥١٩/٢٢. قال ابن كثير في «التفسير»، ٢٥/٥: «رواه الإمام أبو جعفر بن جرير بطوله، عن أبي هارون العبدوي واسمه عمارة بن جوين وهو مضعف عند الأئمة».
- (١٠) رواه البخاري، ١٣٥/٤. ومسلم، ١٤٨/١. ولفظهما: (فَعَشِيهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ)
- (١١) رواه مسلم، ١٤٥/١.
- (١٢) رواه أحمد في «المسند»، ٣١٣/١٩، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده صحيح على شرط الشيخين».
- (١٣) رواه مسلم، ١٤٥/١.
- (١٤) رواه مسلم، ١٥٧/١.
- (١٥) في ق زيادة «من».
- (١٦) قال المصنف: رواه هذا اللفظ ابن مردويه، ولم نجده، ولكن عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦٥١/٧ لابن مردويه.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

(فَقِيلَ لَهُ: هَذِهِ السُّدْرَةُ يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِكَ يُخَلِّي^(١) عَلَى سَبِيلِكَ^(٢))^(٣).
(فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ يَا جِبْرِيلُ؟
قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي^(٤) الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنَّيْلُ وَالْفُرَاتُ)^(٥).

(وفي رواية: وإذا في أصلها عينٌ تجري يُقالُ لها: السَّلْسَبِيلُ؛ يَنْشَقُّ مِنْهَا نَهْرَانِ،
أَحَدُهُمَا الْكَوْثَرُ)^(٦) (يطرد عجاجًا مثل السهم عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد،
وعليه طير^(٧) خضرٌ أنعم طيرٌ [أنت رائئ] ^(٨)، فيه آنية الذهب والفضة يجري^(٩) على
رَضْرَاضٍ مِنَ الْيَاقُوتِ وَالزُّمُرُودِ^(١٠) ماؤه أشدُّ بياضًا مِنَ اللَّبَنِ، فأخذ من آنية فاغترف
مِنْ ذَلِكَ^(١١) الْمَاءِ فَشَرِبَ فَإِذَا هُوَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَشَدُّ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ)^(١٢).

(فقال له جبريل: هذا النهر الذي^(١٣) خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ^(١٤))، (والنهر الآخر نهرُ
الرَّحْمَةِ. فَأَغْتَسَلَ فِيهِ؛ فَغَفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ)^(١٥).

(١) في ق، ش، ك، م «خلي».

(٢) نهاية ق ٣٣ / ب من النسخة م.

(٣) رواه البزار في «المسند» ١٧/ ١٠. والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢٠٤٠٢. والطبري في «التفسير» ١٧/ ٣٣٧. وابن
أبي حاتم في «التفسير» ٧/ ٢٣١٣. وهذا الحديث في بعض ألفاظه غريبة ونكارة شديدة كما قال ابن كثير في
«التفسير» ٥/ ٣٨.

(٤) في ش «من».

(٥) رواه البخاري، ٤/ ١٠٩. ومسلم، ١/ ١٤٩.

(٦) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٣٩٤. والطبري في «التفسير» ١٧/ ٣٤٦. قال ابن كثير في «التفسير» ٥/ ٢٥: «رواه
الإمام أبو جعفر بن جرير بطوله، عن أبي هارون العبدى واسمه عمارة بن جوين وهو مضعف عند الأئمة».

(٧) في ش «طيور».

(٨) ما بين المعكوفين في م «ترى».

(٩) في م «تجري».

(١٠) ليست في ق.

(١١) نهاية ق ٢٧ / أ من النسخة أ، نهاية ق ٢٣ / ب من النسخة ق.

(١٢) قال المصنف: رواه ابن أبي حاتم، ولم نجده. وقد ذكره ابن كثير في «التفسير» ٥/ ١٥: «وقال: «هذا سياق فيه
غرائب عجيبة». قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٤٨: «وأفته خالد بن يزيد فإنه ضعيف مع كونه فقيها
وقد اتهمه ابن معين كما في «التقريب»».

(١٣) ليست في أ.

(١٤) رواه البخاري، ٩/ ١٤٩.

(١٥) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٣٩٤. والطبري في «التفسير» ١٧/ ٣٤٦. قال ابن كثير في «التفسير» ٥/ ٢٥: «رواه
الإمام أبو جعفر بن جرير بطوله، عن أبي هارون العبدى واسمه عمارة بن جوين وهو مضعف عند الأئمة».

الآيات البينات في قصة الإسراء

وفي حديث عبد الله بن مسعود: (أنه صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عند السدرة له ستمائة جناح، كُلُّ (١) جناح منها قد سد الأفق (٢)، يتناثر من أجنحته التهاويل الدر والياقوت مما لا يعلمه إلا الله تعالى) (٤). انتهى.

ثم أخذ على الكوثر حتى دخل الجنة، فإذا فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، (فرأى على بابها مكتوباً) (٥) الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر. فقال: يا جبريل؛ ما بال القرض أفضل من الصدقة؟! قال: لأن السائل يسأل وعنده (٦)، والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة (٧).

(فاستقبلته جارية؛ فقال: لمن أنت يا جارية؟ فقالت (٨): لزيد بن حارثة) (٩).

(ورأى الجنة من درة بيضاء) (١٠)، وإذا فيها جناز اللؤلؤ (١١). (فقال: يا جبريل؛ إنهم يسألوني (١٢) عن الجنة، فقال: أخبرهم أنها قيعان، وأن ترابها المسك) (١٣)،

(١) زيادة من م

(٢) ليست في ق.

(٣) نهاية ق ١٤ / أمن النسخة ش.

(٤) رواه أحمد في «المسند» ٢٩٤/٦، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده ضعيف». قال الألباني في «الإسراء والمعراج» ص ١٠٢: «وقوله: «كل جناح منها قد سد الأفق» منكر عندي والله أعلم». وللحديث أصل في البخاري ١١٥/٤، ومسلم ١٥٧/١: «أنه رأى جبريل، له ستمائة جناح». وجاء بسند حسن عند أحمد في «المسند» ٣١١/٧: «رأيت جبريل عند سدرة المنتهى، عليه ست مائة جناح، ينثر من ريشه التهاويل: الدر والياقوت».

(٥) في أ، ش، ق، ك «مكتوب»

(٦) ليست في ق.

(٧) رواه ابن ماجه في «سننه» ٨١٢/٢. قال الألباني في «السلسلة الضعيفة» ١٢٨/٨: «ضعيف جداً».

(٨) ليست في ق.

(٩) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٣٩٤/٢، والطبري في «التفسير» ٣٤٦/١٧. قال الألباني في «السلسلة الصحيحة» ٤٧٤/٤: «وهذا سند صحيح على شرط مسلم».

(١٠) رواه السيوطي في «الخصائص الكبرى» ٢٦٠/١، عن ابن مردويه. قال الألباني في «الإسراء والمعراج» ص ٥٦: «أخرجه ابن مردويه من طريق عبيد بن عمير، وذكره السيوطي في «الخصائص» وسكت عليه كعادته! وعبيد بن عمير - هو الليثي - تابعي ثقة وإنما النظر فيمن دونه».

(١١) رواه البخاري، ١٣٥/٤.

(١٢) في م «يسألون»

(١٣) رواه السيوطي في «الخصائص الكبرى» ٢٦٠/١، عن ابن مردويه.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

(وسمِعَ فِي جَانِبِهَا^(١) وَجَسًّا؛ فقال: «يَا جَبْرِيلُ، مَا هَذَا؟ قَالَ: بِلَالُ الْمُؤَدِّنِ»^(٢).)
 (فسار فإذا هو بآنهارٍ من لبنٍ^(٣) لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ، وَأَنهَارٌ مِنْ خَمْرَةٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ،
 وَأَنهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفَّى، وَإِذَا رُمَانًا كَالدَّلَآءِ.)
 وفي رواية: [وَإِذَا فِيهَا]^(٤) رُمَانٌ كَأَنَّهُ جُلُودُ الْإِبِلِ الْمُقْتَبَةِ، وَإِذَا بِطَيْرٍهَا كَالْبَخَاتِيِّ.
 فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٥)؛ إِنَّ تِلْكَ الطَّيْرَ لِنَاعِمَةٌ. قَالَ: أَكَلْتَهَا^(٦) أَنْعَمُ مِنْهَا،
 وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا^(٧).)

(وبينما هو يسيرٌ إذ هو بنهرٍ على حافتيه^(٨) قِبابٌ^(٩) الدَّرِّ الْمُجَوَّفِ، وَإِذَا طِينُهُ
 مِنْكَ أَذْفَرُ. فقال^(١٠) جبريل: هَذَا الْكَوْثَرُ^(١١).)

(ثُمَّ عَرِضَتْ عَلَيْهِ النَّارُ؛ فَإِذَا فِيهَا غَضَبٌ اللَّهُ وَزَجْرُهُ وَنِقْمَتُهُ، لَوْ طُرِحَ فِيهَا
 الْحِجَارَةُ وَالْحَدِيدُ لَأَكَلْتَهَا)^(١٢).)

(١) نهاية ق ٣٤ / أ من النسخة م.

(٢) رواه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ٩/ ٥٥١. وأحمد في «المسند» ٤/ ١٦٦، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده ضعيف، قابوس مختلف فيه، وقد تقدمت ترجمته قريباً، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، وضح ابن كثير إسناده في «التفسير»! قلنا: ولجله شواهد».

(٣) نهاية ق ٢٧ / ب من النسخة أ.

(٤) ما بين المعكوفين ليس في ق.

(٥) نهاية ق ٢٤ / أ من النسخة ق.

(٦) في ك «أكلها»

(٧) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٣٩٤. والطبري في «التفسير» ١٧/ ٣٤٦. قال ابن كثير في «التفسير» ٥/ ٢٣: «رَوَاهُ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ بِسِيَاقٍ طَوِيلٍ حَسَنٍ أَيْق، أَجْوَدَ مِمَّا سَأَفَهُ غَيْرُهُ عَلَى غَرَابِئِهِ وَمَا فِيهِ مِنَ النِّكَازَةِ. ثُمَّ ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ رِوَايَةِ نُوحِ بْنِ قَيْسِ الْحُدَّائِيِّ وَهَشِيمِ وَمَعْمَرِ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ وَأَسْمَةَ عَمَارَةَ بْنِ جُوَيْنٍ وَهُوَ مُضَعَّفٌ عِنْدَ الْأَثَمَةِ.»

(٨) في م «حافطة».

(٩) في ق «قِباب»

(١٠) في ش زيادة «فقال يا جبريل ما هذا؟» نهاية الوجه ١٩ من النسخة ك.

(١١) قال المصنف: رواه مسلم، ولم نجده في مسلم. وهذا اللفظ رواه البخاري، ٨/ ١٢٠.

(١٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٣٩٤. قال ابن كثير في «التفسير» ٥/ ٢٦: «ذكره البيهقي، من رواية نوح بن قيس الحداني وهشيم ومعمر، عن أبي هارون العبدي - واسمه عمارة بن جوين وهو مضعف عند الأثمة.»

الآيات البينات في قصة الإسراء

(فَإِذَا قَوْمٌ يَأْكُلُونَ الْجِيفَ، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟
قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ.
وَرَأَى رَجُلًا أَحْمَرَ أَرْزَقَ. فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟
قَالَ: هَذَا عَاقِرُ النَّاقَةِ)^(١).

(ورأى مالكاً خازن النار)^(٢)، (فإذا رجل عابس يُعرف الغضب في وجهه)^(٣)،
(فبدأ النبي ﷺ بالسلام)^(٤)(^(٥))، (ثم أغلقت دونه، ثم دفع^(٦) إلى سدره المتهى)^(٧)؛
(فغشيتها من أنوار الخلاق)^(٨)، (وغشيتها من الملائكة أمثال الغربان حين يقعن^(٩) على
الشجر)^(١٠)، (ونزل على كل ورقة ملك^(١١) من الملائكة)^(١٢)، (فغشيتها سحابة فيها من
كل لون)^(١٣).

(١) رواه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»، ٩/٥٥١. وأحمد في «المسند»، ٤/١٦٧، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده ضعيف، قابوس مختلف فيه، وقد تقدمت ترجمته قريباً، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، وصحح ابن كثير إسناده في «التفسير»! قلنا: ولجله شواهد».

(٢) رواه مسلم، ١/١٥١.

(٣) رواه السيوطي عن ابن مردويه في «الخصائص الكبرى»، ١/٢٧٢.

(٤) ليست في ق.

(٥) رواه مسلم، ١/١٥٦. بلفظ: «يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكُ صَاحِبِ النَّارِ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَأَلْتَقَتْ إِلَيْهِ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ».

(٦) في ق، ش، م «رفع»

(٧) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٣٩٠. ذكره البيهقي، من رواية نوح بن قيس الحداني وهشيم ومعمر، عن أبي هارون العبدى - واسمه عمارة بن جوين وهو مضعف عند الأئمة».

(٨) في ق «الخلائق»

(٩) في م «تنغن» وهي خطأ.

(١٠) رواه الطبري في «التفسير»، ١٧/٣٣٧. قال ابن كثير في «التفسير»، ٥/٣٦: «رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي النَّضْرِ هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الرَّازِيِّ، وَأَبُو جَعْفَرِ الرَّازِيُّ قَالَ: فِيهِ الْحَافِظُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ يَهُمُّ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا، وَقَدْ صَعَّقَهُ غَيْرُهُ أَيْضًا، وَوُثِقَهُ بَعْضُهُمْ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ سَيُّئُ الْحَفِظِ، فَبِمَا تَفَرَّدَ بِهِ نَظَرٌ. وَهَذَا الْحَدِيثُ فِي بَعْضِ الْأَفَاظِهِ غَرَابَةٌ وَنَكَارَةٌ شَدِيدَةٌ».

(١١) ليست في ق.

(١٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٣٩٥. والطبري في «التفسير»، ٢٢/٥١٩. قال ابن كثير في «التفسير»، ٥/٢٦: «ذكره البيهقي، من رواية نوح بن قيس الحداني وهشيم ومعمر، عن أبي هارون العبدى - واسمه عمارة بن جوين وهو مضعف عند الأئمة».

(١٣) نهاية ق ٢٨/أ من النسخة أ، وقال المصنف: رواه ابن أبي حاتم. ولم نجد. وقد ذكر الرواية عنه الإمام ابن حجر في «فتح الباري»، ٧/٢١٧. قال ابن كثير في «التفسير»، ٥/١٥: «هذا سياق فيه غرائب عجيبية». وقال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٤٨: «وأفته خالد بن يزيد فإنه ضعيف مع كونه فقيها وقد اتهمه ابن معين كما في «التقريب»».

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

وفي حديث: (أن جبريل قال له: إن ربك يسبح. قال^(١): وما يقول؟ قال: يقول: سُبُوحٌ قُدُوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي)^(٢). انتهى.

(فتأخّر جبريل)^(٣)، (ثم عرج به حتّى ظهر لمستوى^(٤) سمع فيه صريف الأقدام^(٥))^(٦).

(ورأى رجلاً مغيباً في نور العرش. فقال: من هذا ملك؟ قيل^(٧): لا. قال: نبي؟ قيل^(٨): لا. قال: من هو^(٩)؟ قال^(١٠): هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله، وقلبه معلق بالمساجد، ولم يستسب لوالديه قط^(١١)).

(١) ليست في م.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الصغير»، ٤٨/١. وعبد الرزاق في «المصنف»، ١٦٢/٢. وابن الجوزي في «الموضوعات»، ١١٩/١. والذي في أغلب الروايات: «إن ربك يصلي» قال الألباني في «السلسلة الضعيفة»، ٥٧١/٣: «منكر؛ وليس فيه «إن ربك يصلي» وهو الشيء المستنكر في الحديث».

(٣) قال المصنف: رواه ابن أبي حاتم. ولم نجده. وقد ذكر الرواية عنه الإمام ابن حجر في «فتح الباري»، ٢١٧/٧. قال ابن كثير في «التفسير»، ١٥/٥: «هذا سياق فيه غرائب عجيبة». وقال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٤٨: «وأفته خالد بن يزيد فإنه ضعيف مع كونه فقيها وقد اتهمه ابن معين كما في «التقريب»».

(٤) في م «بمستوى»

(٥) نهاية ق ١٤ / ب من النسخة ش

(٦) رواه البخاري، ٧٨/١. ومسلم، ١٤٨/١.

(٧) في م «قال».

(٨) في ك، م «قال».

(٩) في م «هذا»

(١٠) في ش، م «قيل».

(١١) ليست في أ، وروى الحديث ابن أبي الدنيا في «الأولياء»، ص ٣٨. والمنذري في «الترغيب والترهيب»، ٢٥٣/٢. قال الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب»، ٢٢٥/١: «منكر».

الآيات البينات في قصة الإسراء

(فرأى ربّه سبحانه وتعالى^(١))؛ (فخرّ النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً)^(٢))، (وكلمه ربه تعالى عند ذلك)^(٣))؛ (فقال له: يا محمد. قال: لبيك [يا رب]^(٤)). قال: سل. قال: إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا، وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا، وَأَلَّنْتَ لَهُ الْحَدِيدَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ، وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا، وَسَخَّرْتَ لَهُ [الْجَنِّ وَالْإِنْسَ]^(٥) وَالشَّيَاطِينَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الرِّيَّاحَ، وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَجَعَلْتَهُ يُرَى الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِكَ، وَأَعَدَّتْهُ^(٦) وَأُمَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ.

فقال الله سبحانه وتعالى: قَدْ اتَّخَذْتُكَ حَبِيبًا - قال الراوي: وهو مكتوبٌ في

(١) نهاية ق ٣٤ / ب من النسخة م، وروى الحديث أحمد في «المسند» ٤/ ٣٥١ عن ابن عباس بلفظ: «رَأَيْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى»، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «صحيح موقوفاً، وهذا إسناد رجاله رجال الصحيح» وقال أيضاً: «وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» ٦/ ٥٠٩-٥١٠: وأما الرؤية فالذي ثبت في الصحيح عن ابن عباس أنه قال: «رأى محمد ربه بفؤاده مرتين» وعائشة أنكرت الرؤية، فمن الناس من جمع بينهما فقال: عائشة أنكرت رؤية العين، وابن عباس أثبت رؤية الفؤاد.

والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هي مطلقة، أو مقيدة بالفؤاد، تارة يقول: رأى محمد ربه، وتارة يقول: رأى محمد؛ ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح بأنه رآه بعينه. وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رآه بعينه، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة، ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك؛ بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل، كما في «صحيح مسلم» عن أبي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ فقال: «نور، أنى أراه».

وقد ذكر الألباني في «السلسلة الصحيحة» ٧/ ٥٠٣ من أن رواية: «لما كان ليلة أسري بي رأيت ربي... زيادة شاذة» وأن الرؤية إنما كانت رؤيا منامية، وذلك مما يؤكد شذوذ تلك الزيادة فتنبه!

(٢) نهاية ق ٢٤ / ب من النسخة ق.

(٣) قال المصنف: رواه ابن أبي حاتم عن أنس. ولم نجده عند ابن أبي حاتم. وقد ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى» ١/ ٢٥٥-٢٥٧ عن ابن أبي حاتم عن أنس. قال الألباني في «الإسراء والمعراج» ٤٨: «أخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» وقال: «هذا سياق فيه غرائب عجيبة». قلت: وآفته خالد بن يزيد فإنه ضعيف مع كونه فقيهاً وقد اتهمه ابن معين كما في «التقريب».

(٤) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٤٠٢. والطبري في «التفسير» ١٧/ ٣٣٧. ابن أبي حاتم في «التفسير» ٧/ ٢٣١٣. قال ابن كثير في «التفسير» ٥/ ٣٨: «رواه ابن جرير والبيهقي من رواية أبي جعفر الرازي، قال فيه الحافظ أبو زرعة: «الرازي يهجم في الحديث كثيراً» وقد ضعفه غيره أيضاً، ووثقه بعضهم، والأظهر أنه سيء الحفظ فبيما تفرده به نظر. وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابية ونكارة شديدة».

(٥) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٦) ما بين المعكوفين في م «الإنس والجن».

(٧) نهاية ق ٢٨ / ب من النسخة أ.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

التَّوْرَةَ حَيْبُ اللَّهِ - وَأَرْسَلْتُكَ لِلنَّاسِ (١) كَافَّةً بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَشَرَحْتُ لَكَ صَدْرَكَ، وَوَضَعْتُ عَنْكَ وَزْرَكَ، وَرَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ - لَا أَدُكَّرُ إِلَّا ذُكِّرْتَ مَعِيَ - ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ أُمَّةً (٢) وَسَطًا، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ هُمْ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لَا تَجُوزُ لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي، وَجَعَلْتُ مِنْ أُمَّتِكَ أَقْوَامًا قُلُوبُهُمْ أَنَا جِيلُهُمْ، وَجَعَلْتُكَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ مَبْعُثًا، وَأَوْلَهُمْ يُقْضَى لَهُ (٣)، وَأَعْطَيْتِكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ، [وَأَعْطَيْتِكَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ عَرْشِي لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ] (٤)، وَأَعْطَيْتِكَ الْكَوْثَرَ، وَأَعْطَيْتِكَ ثَمَانِيَةَ أَسْهُمٍ: الْإِسْلَامَ، وَالْهَجْرَةَ، وَالْجِهَادَ، وَالصَّدَقَةَ (٥)، وَالصَّلَاةَ، وَصَوْمَ رَمَضَانَ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ (٦)، (وَإِنِّي يَوْمَ خَلَقْتُ (٧) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ (٨) فَرَضْتُ عَلَيْكَ (٩) وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً؛ فَقُمْ بِهَا أَنْتَ (١٠) وَأُمَّتُكَ) (١١).

(قال أبو هريرة رضي الله عنه): قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فَضَّلَنِي رَبِّي؛ أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ،

- (١) في ك «إلى الناس».
- (٢) ليست في أ.
- (٣) في م «لهم».
- (٤) ما بين المعكوفين ليس في م.
- (٥) نهاية ق ٢٥ / أ من النسخة ق.
- (٦) رواه البزار في «المسند» ١٧ / ١٠. والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢ / ٤٠٢. والطبري في «التفسير» ١٧ / ٣٣٧. وابن أبي حاتم في «التفسير» ٧ / ٢٣١٣. قال ابن كثير في «التفسير» ٥ / ٣٨: رواه ابن جرير والبيهقي من رواية أبي جعفر الرازي، قال فيه الحافظ أبو زرعة: «الرازي يهمل في الحديث كثيرا» وقد ضعفه غيره أيضا، ووثقه بعضهم، والأظهر أنه سبى الحفظ ففيما تفرد به نظر. وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة. وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري، ويشبه أن يكون مجموعا من أحاديث شتى، أو منام أو قصة أخرى غير الإسراء، والله أعلم.
- (٧) نهاية الوجه ٢٠ من النسخة ك.
- (٨) نهاية ق ٣٥ / أ من النسخة م.
- (٩) نهاية ق ٢٩ / أ من النسخة أ.
- (١٠) ليست في ق.
- (١١) قال المصنف: رواه ابن أبي حاتم عن أنس. ولم نجده عند ابن أبي حاتم. وقد ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى» ١ / ٢٥٥ - ٢٥٧ عن ابن أبي حاتم عن أنس. وهو حديث منكر كما بين ذلك الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٤٤.

الآيات البينات في قصة الإسراء

وَكَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَأَلْقَى فِي قَلْبِ عَدُوِّي الرُّعْبَ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ^(١)، وَأَحَلَّ لِيِ الْغَنَائِمَ، وَلَمْ تَحَلِّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ لِيِ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُعْطِيتُ فَوَاتِيحَ الْكَلَامِ وَخَوَاتِمَهُ وَجَوَامِعَهُ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخْفَ عَلَيَّ التَّابِعُ وَالْمَتَّبِعُ، وَرَأَيْتُهُمْ^(٢) أَنَا عَلَى قَوْمٍ يَنْتَعِلُونَ بِالشَّعْرِ، وَرَأَيْتُهُمْ أَنَا عَلَى قَوْمٍ عُرُضُ^(٣) الْوُجُوهِ صِغَارِ الْأَعْيُنِ؛ كَأَنَّمَا خُرِمَتْ أَعْيُنُهُمْ بِالْمِخِيطِ، فَلَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَا هُمْ لِأَقْوَانِ مِنْ بَعْدِي. وَأَمَرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً^(٤). انتهى.

(وَأُعْطِيتُ ثَلَاثًا: أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ)^(٥).

وفي حديث ابن مسعود: (أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَخَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغَيْرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ^(٦) مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُقْحَمَاتُ)^(٧).

(ثُمَّ أَنْجَلَتْ عَنْهُ السَّحَابَةَ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ جِبْرِيلُ فَنَصَرَفَ سَرِيعًا، فَأَتَى عَلِيَّ إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا)^(٨)، (ثُمَّ أَتَى عَلِيَّ مُوسَى^(٩)، قَالَ: وَنِعَمَ الصَّاحِبُ كَانَ لَكُمْ)^(١٠)، (فَقَالَ:

(١) نهاية ق ١٥ / أ من النسخة ش

(٢) في ك «أريتهم».

(٣) في ش «عراض».

(٤) رواه البزار في «المسند» ١١/١٧. والبيهقي في «دلائل النبوة» ٤٠٣/٢. والطبري في «التفسير» ٣٣٧/١٧. وابن أبي حاتم في «التفسير» ٧/٢٣١٤. قال ابن كثير في «التفسير» ٣٢/٥: «رواية أبي هريرة، وهي مطولة جداً وفيها غرابة. وقد جاء الحديث في سياق طويل عن أبي جعفر الرازي، قال فيه الحافظ أبو زرعة: «الرازي يهيم في الحديث كثيرا» وقد وضعفه غيره أيضا، ووثقه بعضهم، والأظهر أنه سبغ الحفظ ف فيما تفرد به نظر. ولبعض عبارات الحديث أصل في كتب السنة كما في رواية البخاري، ١/٧٤: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيِ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتَهُ الصَّلَاةَ فَلْيَصِلْ، وَأَحَلَّتْ لِيِ الْمَغَانِمَ وَلَمْ تَحَلِّ لِأَحَدٍ قَبْلِي...».

(٥) قال المصنف: «رواه البغوي في معجمه عن عبد الله بن أسعد بن زرارة»، ولم نجده في معجم الصحابة للبغوي. وقد رواه الهيثمي في «كشف الأستار عن زوائد البزار»، ١/٤٩. قال الألباني في «السلسلة الضعيفة»، ١٣/٩٠٢: «منكر».

(٦) ليست في ك.

(٧) في أ «الفخحات» وهو خطأ، والحديث رواه مسلم، ١/١٥٧.

(٨) قال المصنف: رواه ابن أبي حاتم عن أنس. ولم نجده عند ابن أبي حاتم. وقد ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»، ١/٢٥٧. قال ابن كثير في «التفسير»، ٥/١٥ بعد أن ساق القصة بطولها: «هذا سياق فيه غرائب عجيبة».

(٩) نهاية ق ٢٩ / ب من النسخة أ.

(١٠) رواه ابن حجر في «فتح الباري»، ٧/٢١٢.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

مَا صَنَعْتَ يَا مُحَمَّدٌ؟^(١) (مَا فَرَضَ رَبُّكَ^(٢) عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ؟^(٣)) فَرَضَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً^(٤) (كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ)^(٥)، (قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ عَنْكَ وَعَنْ أُمَّتِكَ)^(٦)، (فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ)^(٧)، (فَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ^(٨) النَّاسَ قَبْلَكَ)^(٩)، (وَبَلَّوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)^(١٠)، (وَعَالَجْتُهُمْ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ)^(١١) (عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا وَتَرَكَوهُ، فَأُمَّتُكَ أَوْعَفُ أَجْسَادًا، وَأَبْدَانًا، وَقُلُوبًا، وَأَبْصَارًا، وَأَسْمَاعًا. فَالْتَمَتِ النَّبِيُّ - ﷺ - إِلَى جِبْرِيلَ يَسْتَشِيرُهُ^(١٢)؛ فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ نَعَمْ [إِنْ شِئْتَ]^(١٣))؛ (فَرَجَعَ سَرِيعًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الشَّجَرَةِ، فَغَشِيَتْهُ السَّحَابَةُ وَخَرَّ سَاجِدًا)^(١٤)، (وَقَالَ: رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي^(١٥) أُمَّتِي)^(١٦)؛ (فَإِنَّهَا أَوْعَفُ الْأُمَّمِ)^(١٧).

(١) رواه مسلم، ١/١٤٥، بلفظ: «مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيْكَ؟» والطبري في «المعجم الأوسط»، ٤/١٦٦ بلفظ: «مَاذَا صَنَعْتَ؟».

(٢) في «الله»

(٣) نهاية ق ٢٥ / ب من النسخة ق.

(٤) رواه النسائي في «سننه»، ١/٢٢١. قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٤٤: «يزيد - هو ابن عبد الرحمن بن أبي مالك الدمشقي - صدوق ربما وهم يروي عنه سعيد بن عبد العزيز - وهو التنوخي الدمشقي - وهو ثقة إمام ولكنه اختلط في آخر عمره كما في التقريب ولذلك قال ابن كثير في هذه الطريق: «فيها غرابة ونكارة جدا».

(٥) رواه مسلم، ١/١٤٥.

(٦) قال المصنف: رواه ابن أبي حاتم والطبري عن أنس. ولم نجده بنفس اللفظ عن أنس. وقد ذكر الرواية بلفظها عن أنس الإمام ابن خزيمة في «كتاب التوحيد»، ٢/٥٣٠.

(٧) رواه مسلم، ١/١٤٥.

(٨) في «أخبرت»

(٩) رواه البخاري، ٥/٥٢ بلفظ: «وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ». ومسلم،

(١٠) رواه مسلم، ١/١٤٥.

(١١) رواه البخاري، ٥/٥٢.

(١٢) نهاية ق ٣٥ / ب من النسخة م.

(١٣) ما بين المعكوفين ليس في ق، وروى الحديث البخاري، ٩/١٤٩.

(١٤) رواه النسائي في «سننه»، ١/٢٢١. قال ابن كثير في «التفسير»، ٥/١٥ بعد أن ساق القصة بطولها: «هذا سياق فيه غرائب عجيبة».

(١٥) في م «عنا» وزيادة «وفي لفظ خفف عن»

(١٦) رواه مسلم، ١/١٤٥.

(١٧) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٣٩٥. والطبري في «التفسير»، ١٧/٣٣٧. وابن أبي حاتم في «التفسير»، ٧/٢٣١٤. وقد ذكرها ابن كثير في «التفسير»، ٥/٢٥ في سياق طويل عن ابن جرير والبيهقي من طريق معمر عن أبي هارون العبدى - واسمه عمارة بن جوين - وهو مضعف عند الأئمة.

الآيات البينات في قصة الإسراء

قَالَ: قَدْ وَصَعْتُ عَنْكُمْ^(١) (خَمْسًا)^(٢)، (ثم انجلت عنه^(٣) السحابة، ورجع إلى موسى فقال: وضع عني)^(٤) (خَمْسًا)^(٥). (فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف؛ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَطِيقُ ذَلِكَ)^(٦). (فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه يحط عنه خَمْسًا خَمْسًا)^(٧) (حتى [قال: يا محمد]^(٨) قال: لبيك وسعديك، قال^(٩): هُنَّ خمس صلوات كل يوم وليلة، لكل صلاة عشر؛ فتلك خمسون صلاة)^(١٠)، (لا يبدل القول^(١١) لدي^(١٢))، (ولا^(١٣) ينسخ كتابي، تخفيفها عنكم كتخفيف خمس صلوات)^(١٤). (ومن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت^(١٥) له حسنة؛ فَإِنَّ عملها كتبت له عشرًا. ومن همَّ بسيئة فلم يعملها^(١٦) لم [تكتب شيئًا]^(١٧)؛ فَإِنَّ عملها كتبت سيئة

(١) قال المصنف: رواه ابن أبي حاتم عن أنس. ولم نجده عند ابن أبي حاتم. وقد ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»، ٢٥٧/١. وهي من ضمن حديث طويل ذكره ابن كثير في «التفسير»، ١٥/٥ قال: «هذا سياق فيه غرائب عجيبة».

(٢) رواه مسلم، ١/١٤٥.

(٣) ليست في م.

(٤) قال المصنف: رواه ابن أبي حاتم عن أنس. ولم نجده عند ابن أبي حاتم. وقد ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى»، ٢٥٧/١. قال ابن كثير في «التفسير»، ١٥/٥ بعد أن ساق القصة بطولها: «هذا سياق فيه غرائب عجيبة».

(٥) رواه مسلم، ١/١٤٥.

(٦) رواه مسلم، ١/١٤٥.

(٧) رواه أحمد في «المسند»، ٤٨٨/١٩، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٨) ما بين المعكوفين ليس في ق.

(٩) ليست في م.

(١٠) رواه مسلم، ١/١٤٥ من طريق ثابت عن أنس إلا قوله: (لبيك وسعديك) فرواه البخاري، ١٤٩/٩.

(١١) نهاية ق ٣٠/أ من النسخة أ.

(١٢) ليست في ك، والحديث رواه البخاري، ٧٨/١.

(١٣) في م «ما».

(١٤) قال المصنف: رواه ابن مردويه عن أنس، ولم نجده. وقد رواه السيوطي في «الدر المنثور»، ١٨٩/٥ عن ابن مردويه من طريق كثير بن حنيس.

(١٥) في م «كتب الله».

(١٦) نهاية ق ١٥/ب من النسخة ش.

(١٧) ما بين المعكوفين في م «لم يكتب عليه سيئه».

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

واحدة^(١). (فنزل حتى انتهى إلى موسى، فأخبره فقال: ارجع إلى ربك^(٢) فاسأله التخفيف)^(٣)؛ (فإنّ أمّتك لا تطيق ذلك)^(٤). (فقال: قد راجعت ربي حتى استحيت منه)^(٥)، (ولكنّ أَرْضِي وأسَلِّمْ. فناداه منادٍ: أنْ قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي)^(٦). (فقال له موسى: اهبط باسم الله)^(٧).

(ولم يمر على ملائكة^(٨) من الملائكة إلا قالوا: عليك بالحجامة. وفي لفظ: مر أمّتك بالحجامة)^(٩).

(ثم انحدر فقال لجبريل: مَا لِي لَمْ آتِ أَهْلَ سَمَاءٍ إِلَّا رَجَبُوا بِي وَصَحِحُوا إِلَيَّ، غَيْرَ وَاحِدٍ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَردَّ^(١٠) السَّلَامَ وَرَحَّبَ بِي ودعالي وَلَمْ يَضْحَكْ إِلَيَّ؟ قال: ذلك مَالِكُ خَازِنُ النارِ، لَمْ يَضْحَكْ مُنذُ خُلِقَ، وَلَوْ ضَحِكَ لِأَحَدٍ لَضَحِكَ إِلَيْكَ)^(١١).

(فلَمَّا نزل^(١٢) إلى السماء^(١٣) الدنيا نظر^(١٤) أسفل منه، فإذا هو برهح ودخان وأصوات. فقال: ما هذا يا جبريل؟ قال^(١٥): هذه الشياطين يحومون على أعين بني

(١) رواه مسلم، ١/١٤٥.

(٢) نهاية ق ٢٦ / أمن النسخة ق.

(٣) رواه مسلم، ١/١٤٥.

(٤) رواه مسلم، ١/١٤٥.

(٥) رواه مسلم، ١/١٤٥.

(٦) رواه البخاري، ٥/٥٢.

(٧) رواه البخاري، ٩/١٤٩.

(٨) نهاية الوجه ٢١ من النسخة ك.

(٩) رواه أحمد في «المسند»، ٥/٣٤٠. والحاكم في «المستدرک»، ٤/٢٣٣. وابن ماجه في «سننه»، ٢/١١٥١ وصححه الألباني.

(١٠) في ق، ك، م زيادة «علي»

(١١) قال المصنف: رواه ابن أبي حاتم عن أنس، ولم نجهده. وقد ذكر الرواية ابن حجر في «فتح الباري»، ٧/٢١٧. قال ابن كثير في «التفسير»، ٥/١٥ بعد أن ساق القصة بطولها: «هذا سياق فيه غرائب عجيبة». قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٤٨: «وآفته خالد بن يزيد فإنه ضعيف مع كونه فقيها وقد اتهمه ابن معين كما في «التقريب».

(١٢) في ك «نظر».

(١٣) في م «سما».

(١٤) في ق، م زيادة «إلى»

(١٥) نهاية ق ٣٦ / أمن النسخة م.

الآيات البينات في قصة الإسراء

آدم لا يتفكرون في ملكوت السماوات والأرض. ولولا ذلك لرأوا العجائب^(١).
 (ثم ركب منصرفاً، فمر بعير^(٢) لِقْرِيشٍ^(٣) بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا^(٤))، (منها جمل
 عليه غرارتان: غرارة سوداء، وغرارة بيضاء، فلَمَّا حاذى العير نفرت، واستدارت،
 وصرع ذلك البعير وانكسر)^(٥).

(ومرَّ بعير وقد أضلوا^(٦) بعيراً لهم قد جمعه فلان، فسلم عليهم، فقال بعضهم:
 هذا صوت محمد ثم أتى أصحابه قبيل^(٧) الصبح بمكة^(٨))، (فلَمَّا أصبح قطع^(٩)
 وعرف أن^(١٠) الناس تكذبه، فقعد حزينا، فمر به عدو^(١١) الله أبو جهل، فجاء حتى

(١) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف»، ٢٠/٢٤٩. وأحمد في «المسند»، ١٤/٢٨٥، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد، وجهالة أبي الصلت».

(٢) نهاية ق ٣٠ / ب من النسخة أ.

(٣) قال المصنف: رواه ابن أبي حاتم عن أنس، ولم نجده. وقد رواه السيوطي في «الخصائص الكبرى»، ١/٢٥٧. قال ابن كثير في «التفسير»، ٥/١٥ بعد أن ساق القصة بطولها: «هذا سياق فيه غرائب عجيبة». قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٤٨: «وأفته خالد بن يزيد فإنه ضعيف مع كونه فقيها وقد اتهمه ابن معين كما في «التقريب»».

(٤) قال المصنف: رواه ابن مردويه عن أنس، ولم نجده. وقد رواه السيوطي في «الخصائص الكبرى»، ١/٢٥٧. قال ابن كثير في «التفسير»، ٥/١٥ بعد أن ساق القصة بطولها: «هذا سياق فيه غرائب عجيبة». قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٤٨: «وأفته خالد بن يزيد فإنه ضعيف مع كونه فقيها وقد اتهمه ابن معين كما في «التقريب»».

(٥) قال المصنف: رواه ابن أبي حاتم عن أنس، ولم نجده. وقد رواه السيوطي في «الخصائص الكبرى»، ١/٢٥٧. قال ابن كثير في «التفسير»، ٥/١٥ بعد أن ساق القصة بطولها: «هذا سياق فيه غرائب عجيبة». قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٤٨: «وأفته خالد بن يزيد فإنه ضعيف مع كونه فقيها وقد اتهمه ابن معين كما في «التقريب»».

(٦) في ق، ش، ك، م «ضلوا»

(٧) في ق «قبيل»

(٨) رواه البزار في «المسند»، ٨/٤٠٩. والطبراني في «المعجم الكبير»، ٧/٢٨٢. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٣٥٦. قال ابن كثير في «التفسير»، ٥/٢٧: «هكذا رواه البيهقي ثم قال بعد تمامه: «هذا إسناده صحيح. ولا شك أن هذا الحديث - أعني الحديث المروي عن شداد بن أوس - مشتمل على أشياء منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقي، ومنها ما هو منكر، كالصلاة في بيت لحم، وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس، وغير ذلك. والله أعلم».

قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٦٩: «وفي تصحيح البيهقي لإسناده نظر عندي - مع ما في متنه من النكارة - وذلك لأن مداره على إسحاق الزبيدي وهو مختلف فيه وبه أعله الهيثمي فقال: «رواه البزار والطبراني في «الكبير» وفيه إسحاق بن إبراهيم بن العلاء وثقه يحيى بن معين وضعفه النسائي». وقال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يهيم كثيرا وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب».

(٩) في ق «قطع».

(١٠) ليست في ك.

(١١) نهاية ق ٢٦ / ب من النسخة ق.

الآيات البَيِّنَات في قصّة الإسراء

جلس إليه فقال له^(١) كالمستهزئ: هل كان من شيء؟

قال: نعم.

قال: ما هو؟

قال: أسري بي الليلة.

قال: إلى أين؟

قال: إلى بيت المقدس.

قال: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟!

قال: نعم.

فلم يُره^(٢) أنه يكذبه بمخافة أن يجحده الحديث إن دعا قومه إليه.

قال: رأيت إن دعوت قومك أتحدثهم ما حدثتني؟

قال: نعم.

قال^(٣): يا معشر بني كعب بن لؤي؛ فانفضت^(٤) إليه المجالس، وجاءوا حتى

جلسوا إليهما. فقال: حدث قومك ما حدثتني. فقال رسول الله ﷺ: إني أسري الليلة بي.

قالوا: إلى أين؟

قال: إلى بيت المقدس.

قالوا: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟!

قال: نعم.^(٥)

(١) ليست في ق، ش.

(٢) في ش، م «ير».

(٣) ليست في ق.

(٤) في ل، م «فانقضت».

(٥) نهاية ق ٣١ / أمن النسخة أ.

الآيات البينات في قصة الإسراء

فمن بين مصفق، ومن بين واضع يده على رأسه متعجباً^(١)،^(٢)، ([وضجوا، وَأَعْظَمُوا ذَلِكَ]^(٣)).

فَقَالَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيِّ: كُلُّ أَمْرِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ [كَانَ أَمَمًا^(٤) غَيْرَ قَوْلِكَ الْيَوْمَ]^(٥) أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ كَاذِبٌ، نَحْنُ نَضْرِبُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مُضْعِدًا شَهْرًا، وَمُنْحَدِرًا شَهْرًا، تَزْعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَهُ فِي لَيْلَةٍ؟ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَصَدِّقُكَ.

فقام^(٦) أبو بكر فقال^(٧): يَا مُطْعِمُ، بئسَ مَا قُلْتَ لِابْنِ أَخِيكَ جَبَهْتَهُ وَكَذَّبْتَهُ. أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ صَادِقٌ.

فقالوا: يَا مُحَمَّدُ^(٨)، صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ^(٩)،

(كيف بناؤه، وكيف هيئته، وكيف قربه من الجبل؟)^(١٠).

(وفي القوم من سافر إليه. فذهب ينعت لهم)^(١١): (بناؤه كذا، وهيئته كذا)^(١٢)،

(١) نهاية ق ١٦ / أ من النسخة ش.

(٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى»، ١٠/١٤٧. والبزار في «المسند»، ١١/٤٤٣. والطبراني في «المعجم الأوسط»، ٣/٥٢. وابن أبي شيبة في «المصنف»، ١٦/٤٤٢. واحمد في «المسند»، ٥/٢٨، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده صحيح على شرط الشيخين».

(٣) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٤) في أ، ق، ك، م «مما»

(٥) ما بين المعكوفين ليس في م.

(٦) في ق، ش، ك، م «فقال».

(٧) ليست في ق، ش، ك، م

(٨) نهاية ق ٣٦ / ب من النسخة م.

(٩) رواه أبو يعلى في «المعجم»، ص ٤٢. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»، ١/٢٧١: «حديث غريب، الوسواسي ضعيف تفرد به».

(١٠) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٣٩٦. قال ابن كثير في «التفسير»، ٥/٢٣: «رواه الإمام أبو جعفر بن جرير عن أبي هارون العبدى. ورواه ابن أبي حاتم فذكره بسياق طويل حسن أئيق، أجود مما ساقه غيره على غرابته وما فيه من النكارة. ثم ذكره البيهقي أيضا من رواية نوح بن قيس الحدادي وهشيم ومعمّر عن أبي هارون العبدى واسمه عمارة بن جوين وهو مضعف عند الأئمة».

(١١) رواه أحمد في «المسند»، ٥/٢٩، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده صحيح على شرط الشيخين».

(١٢) نهاية ق ٢٧ / أ من النسخة ق.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

وقربه من الجبل كذا)^(١)، (فما زال ينعت لهم حتى التبس عليه النعت، فكرب كربًا ما كرب مثله؛ فجيء بالمسجد [وهو ينظر إليه]^(٢) حتى وضع دون دار عقيل، أو عقال)^(٣). (فقالوا: فكم للمسجد)^(٤) من باب؟ ولم يكن عدّها، فجعل ينظر إليه^(٥)، ويعدّها بابًا بابًا، ويعلمهم)^(٦).

(وأبو بكر يقول: صدقت صدقت)^(٧)، (أشهد أنك رسول الله)^(٨).

(فقال القوم: أمّا النعت فوالله لقد أصاب)^(٩)، (ثم قالوا لأبي بكر: أفصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت^(١٠) المقدس وجاء قبل أن يصبح!)

قال: نعم؛ إني لأصدقه فيما^(١١) هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر^(١٢) السماء في غدوة أو روحة؛ فبذلك سُمّي: أبو بكر الصديق)^(١٣).

(ثم قالوا: يَا مُحَمَّدَ، أَخْبِرْنَا عَنْ عِيرِنَا فَقَالَ: أَتَيْتُ عَلَى عِيرِ بَنِي فُلَانٍ بِالرُّوحَاءِ قَدْ صَلُّوا نَاقَةَ لَهُمْ، فَانْطَلَقُوا فِي طَلَبِهَا، فَانْتَهَيْتُ إِلَى رِحَالِهِمْ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ وَإِذَا قَدْحُ مَاءٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى عِيرِ بَنِي فُلَانٍ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فِيهَا جَمَلٌ

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٣٩٦/٢. قال ابن كثير في «التفسير»، ٢٣/٥: «ذكره البيهقي من رواية نوح بن قيس الحداني وهشيم ومعمار عن أبي هارون العبدي واسمه عمارة بن جوين وهو مضعف عند الأئمة».

(٢) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٣) رواه أحمد في «المسند»، ٢٩/٥، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده صحيح على شرط الشيخين».

(٤) ما بين الأقواس المزهرة ليس في م.

(٥) في م «إليها»

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»، ١٦٧/١.

(٧) رواه أبو يعلى في «المعجم»، ص ٤٢. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»، ٢٧١/١: «حديث غريب، الوسواسي ضعيف تفرد به».

(٨) رواه البزار في «المسند»، ٤٠٩/٨. والطبراني في «المعجم الكبير»، ٢٨٢/٧. والبيهقي في «دلائل النبوة»، ٢٥٧/٢.

(٩) رواه النسائي في «السنن الكبرى»، ١٠٤٧/١٠. والبزار في «المسند»، ٤٤٣/١١. والطبراني في «المعجم الكبير»، ١٦٧/١٢. وابن أبي شيبة في «المصنف»، ٤٤٢/١٦. وأحمد في «المسند»، ٢٩/٥، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده صحيح على شرط الشيخين».

(١٠) نهاية الوجه ٢٢ من النسخة ك.

(١١) في ك «بما»

(١٢) نهاية ق ٣١ / ب من النسخة أ.

(١٣) رواه الحاكم في «المستدرک»، ٦٥/٣. قال الألباني في «السلسلة الصحيحة»، ٦١٥/١: «صحيح».

الآيات البينات في قصة الإسراء

عليه غرارتان: غرارة سوداء، وغرارة بيضاء، فلما حاذيت العير نفرت، وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انتهيت إلى عير بني فلان في التنعيم يقدّمها جمل أورق عليه مسح أسود، وغرارتان سوداوان، وها هي ذه تطلع عليكم من الشنية)^(١).

(قَالُوا: فَمَتَى ^(٢) تَجِيءُ؟ قَالَ: يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ ^(٣) ينتظرون، وَقَدْ وَلَّى النَّهَارُ وَلَمْ تَجِئِ. فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ؛ فَزِيدَ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً ^(٤)، وَحِسِبْتَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى دَخَلْتَ الْعَيْرَ ^(٥)، (فَاسْتَقْبَلُوا الْإِبِلَ، فَقَالُوا: هَلْ ^(٦) ضَلَّ لَكُمْ بَعِيرٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَسَأَلُوا الْعَيْرَ الْآخَرَ فَقَالُوا: هَلْ أَنْكَسَرَ لَكُمْ نَاقَةٌ حَمْرَاءُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالُوا: فَهَلْ كَانَ عِنْدَكُمْ قِصْعَةٌ مِنْ مَاءٍ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا وَاللَّهِ، وَصَعْتُهَا فَمَا شَرِبَهَا أَحَدٌ مِنَّا، وَلَا أَهْرَيْتُ ^(٧) فِي الْأَرْضِ ^(٨)).

(فرموه بالسحر وقالوا: صدق الوليد. فأنزل الله تعالى: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) ^(٩))).^(١٠)

(١) رواه أبو يعلى في «المعجم»، ص ٤٢. قال ابن كثير في «التفسير»، ٥/١٥ بعد أن ساق القصة بطولها: «هذا سياق فيه غرائب عجيبية». قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٤٨: «وأفته خالد بن يزيد فإنه ضعيف مع كونه فقيها وقد اتهمه ابن معين كما في «التقريب».

(٢) في ك «فما».

(٣) نهاية ق ٢٧/ب من النسخة ق.

(٤) نهاية ق ١٦/ب من النسخة ش.

(٥) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٢/٤٠٤. وابن حجر في «فتح الباري»، ٦/٢٢١. والطبراني في «المعجم الأوسط»، ٤/٢٢٤. قال الألباني في «السلسلة الصحيحة»، ١/٤٠٠: «حديث معضل». وقال ابن حجر في «فتح الباري»، ٦/٢٢١: «وَهَذَا مُنْقَطِعٌ؛ لَكِنَّ وَقَعَ فِي الْأَوْسَطِ لِطَبْرَانِي مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ الشَّمْسُ فَتَأَخَّرَتْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ. وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ».

(٦) نهاية ق ٣٧/أ من النسخة م.

(٧) نهاية ق ٣٢/أ من النسخة أ.

(٨) رواه الطبراني في «المعجم الكبير»، ٢٤/٤٣٢. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، ١/٧٦: «رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور، متروك كذاب».

(٩) سورة الإسراء: الآية ٦٠

(١٠) رواه أبو يعلى في «المعجم»، ص ٤٢. وابن سعد في «الطبقات الكبير»، ١/١٨٣.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

فائدة:

أخرج ابن مردويه^(١) عن أنس قال: (كان رسول الله ﷺ منذ أسري به ريحه ريح عروس، وأطيب من ريح عروس^(٢)).

شعر:

ساد الأنام محمد خير الورى
وجوامع الكلم التي ما نالها
وإلى الخلائق كلهم إرساله
وله الوسيلة والشفاعة في غد
ويجيء يومئذ كما قد قاله
ولقد دنا من ربه لما دنا
سمع الخطاب بحضرة قدسية
وبرؤية الجبار فاز ويا لها
مانال موسى والخليل ومجتبى
[يا كنز مفتقر وملجئ عائد
بفضائل جلت عن الإحصاء
أحد من الفصحاء والبلغاء
فشفى القلوب الجمّة الأدواء
ومقامه السامي على الشفعاء
أنا راكب والرسل تحت لوائى
في ليلة المعراج والإسراء^(٣)
ما حلّها أحد^(٤) من العظماء
من نعمة عظمت على النعماء
ما نلته يا سيد النجباء^(٥)
يا أفضل الأجواد والكرماء

(١) لم نجده. وقد ذكر الرواية عن ابن مردويه عن انس الإمام السيوطي في «الخصائص الكبرى»، ٢٥٩/١.

(٢) في ش: العروس. «ولا دلالة فيه على أنّ مبدأ طيب ريح جسده من ليلة الإسراء؛ كما زعم من زعم!! إذ ريح عروس أخصّ من مطلق رائحة طيبه، فلا ينافي أنّه طيب الرائحة من حين ولد ﷺ ينظر:» منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ» ٣٥١/١.

(٣) نهاية ق ٢٨/أ من النسخة ق.

(٤) في ش، ق «بشر»

(٥) نهاية ٣٧/ب من النسخة م.

الآيات البَيِّنَات في قِصَّة الإسراء

أنت الوسيلة للإله فسل^(١) لنا
ودخولنا الجنات أول وهلة
بك نستغيث^(٢) ونستجير ونلتجى
ونروم فضلاً من جنابك سيدي
فإليك ساق الله سحب صلته
وعلى صحابتك الرضى متعددًا
عفوًا عن الزلات والأهواء^(٣)
وشفاعة للمنشد الخطاء
من ذا^(٤) البلاء وفتنة الأهواء^(٥)
وشفاعة يا أعظم العظماء^(٦)
وجزالك رب العالمين^(٧) خير جزاء^(٨)
والآل والأتباع والعلماء

ولله در البوصيري^(٩) حيث قال مخاطبًا للذات الشريفة^(١٠):

- (١) في هذا البيت دعاء للنبي ﷺ بعد موته وهو غير جائز: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكذلك من نقل عن مالك أنه جوز سؤال الرسول أو غيره بعد موتهم أو نقل ذلك عن إمام من أئمة المسلمين - غير مالك - كالشافعي وأحمد وغيرهما فقد كذب عليهم»، قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة، ١٢٨
وقال ابن عبد الهادي: أما دعاؤه هو ﷺ، وطلب استغفاره وشفاعته بعد موته، فهذا لم ينقل عن أحد من أئمة المسلمين - لا من الأئمة الأربعة ولا غيرهم» الصارم المنكي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي، ١٣٦
- (٢) نهاية ق ٣٢/ ب من النسخة أ، نهاية الوجه ٢٣ من النسخة ك.
- (٣) قال الشوكاني رحمه الله: «فإما الاستغاثة فهي طلب الغوث، وهو إزالة الشدة... ولا خلاف أنه يجوز أن يستغاث بالمخلوق فيما يقدر على الغوث فيه من الأمور، ولا يحتاج مثل ذلك إلى الاستدلال،... وأما ما لا يقدر عليه إلا الله فلا يستغاث فيه إلا به، كغفران الذنوب، والهداية، وإنزال المطر، والرزق ونحو ذلك، كما قال تعالى: (ومن يغفر الذنوب إلا الله).. وقد ذكر أهل العلم أنه يجب على كل مكلف أن يعلم أن لا غياث ولا مغيث على الإطلاق إلا الله سبحانه، وأن كل غوث من عنده» الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد، ١٠
- (٤) في ك «ذي»
- (٥) نهاية ق ٣٧/ ب من النسخة م.
- (٦) ما بين المعكوفين في نسخة م طمس على هذه الأبيات، ويغلب على الظن أنها بفعل فاعل نظرًا للمعنى الأبيات.
- (٧) في ش «العرش»، وفي م: الناس وفي ك زيادة «والعرش»
- (٨) في أحاشية «وجزأك ربي الله خير جزاء». نهاية ١٧/ أ من النسخة ش.
- (٩) في ق، ش «الأبوصيري»، شعر البوصيري ليس في النسخة ك. البوصيري، محمد بن سعيد، ت ٦٩٦ هـ، فوات الوفيات (٣/ ٣٦٢)، ط ١، دار صادر - بيروت.
- (١٠) ما ذكره المصنف هاهنا جزء من قصيدة البردة في مدح النبي ﷺ، وهي تشتمل على عدة موضوعات منها النسب النبوي، والكلام عن مولده ﷺ ومعجزاته ومنها الكلام عن الإسراء والمعراج، وقصيدة البردة من البحر البسيط وهي تتكون ١٦٠ بيتًا وقيل أكثر من ذلك.
وقد انتقد على القصيدة أبيات منها، فيها غلو بالنبي ﷺ، قال الشوكاني منتقدًا لأحد أبياتها: «فانظر رحمك الله تعالى ما وقع من كثير من هذه الأمة من الغلو المنهي عنه المخالف لما في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كما يقول صاحب البردة رحمة الله تعالى
يا أكرم الخلق مالي من ألؤذبه سواك عند حلول الحادث العمم

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء



سريت من حرم ليلاً إلى حرم
وبت ترقى إلى أن نلت منزلة
وقدّمك جميع الأنبياء بها
وأنت تخترق السبع الطباق بهم
حتى إذالم تدع [شأوا^(٢)المستبق]^(٣)
خفضت كل مقام بالإضافة إذ
كيما تفوز بوصلٍ أي مستتر
فحزت كل فخار غير مشترك
وجل مقدار ما أوتيت^(٦) من رتب
بشرى لنا معشر الإسلام أن لنا
لما دعى الله داعينا لطاعته

كما سرى البدر في داج من الظلم
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
والرسل تقديم مخدوم على خدم
في موكب كنت فيه صاحب العلم^(١)
من الدنو ولا مرقى لمُستتم^(٤)
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
عن العيون وسرٍ أي مكتم
وجزت^(٥) كل مقام غير مزدحم
وعز إدراك ما أوليت من نعم^(٧)
[من العناية ركنًا]^(٨) غير منهدم
بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

فانظر كيف نفى كل ملاذ ما عدا عبد الله ورسوله -ﷺ-، وغفل عن ذكر ربه ورب رسول الله -ﷺ-. إنا لله
وإنا إليه راجعون» الدر المنصد في إخلاص كلمة التوحيد، ٩٠

- (١) نهاية ق ٢٨/ب من النسخة ق.
- (٢) شأوا أي: غاية.
- (٣) ما بين المعكوفين في م شلوى لمستبق.
- (٤) المستتم: من يطلب ركوب السنّام ومعناها المجازي طلب الرفعة. ينظر البردة شرحاً وإعراباً ١٥٢.
- (٥) في ش: حزت.
- (٦) في م: وليت.
- (٧) نهاية ق ٣٣/أ من النسخة أ.
- (٨) ما بين المعكوفين في ق: ركنًا من العناية.

﴿ شرح الحديث الجامع في قصة الإسراء والمعراج ﴾

وإذ قد انتهينا من ذكر القصة؛ فلنشرع في ذكر ما وعدنا به:

﴿ المكان الذي أسري بالنبوي ﷺ منه ﴾

قوله: (بينما النبي ﷺ عند البيت....) إلى آخره. كذا^(١) عند «البخاري»^(٢) في بدء الخلق، وفي باب المعراج: في الحطيم، وربما قال: في الحجر.

قال الحافظ: الشك من قتادة؛ بيّنته رواية أحمد، عن عفان، عن همام، ولفظه: (بينما أنا في الحطيم) وربما قال قتادة: (في الحجر).

قال الحافظ: والمراد بالحطيم ها هنا الحجر، وأبعد من قال^(٣): المراد به ما بين الركن والمقام، أو ما^(٤) بين زمزم والحجر. قال: وهو وإن كان مختلفاً في الحطيم هل هو الحجر أم لا؟ المراد به هنا بيان البقعة التي وقع ذلك^(٥) فيها؛ لأنّها لم تتعدد لأنّ القصة متحدة باتحاد مخرجها، ووقع في رواية الزهري عن أنس: (فُرج سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ)^(٦)، وفي رواية الواقدي^(٧) بأسانيد: (أنه أُسْرِيَ بِهِ مِنْ شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ)^(٨). وفي حديث^(٩) أم هانئ عند الطبراني: (أنه بات في بيتها، قالت: ففقدته من الليل، فقال: إن جبريل أتاني)^(١٠).

(١) ليست في ش، ق.

(٢) ورد في النسخ رمز (خ) وقد استبدلنا الرموز الواردة في النسخ بالأسماء الصريحة للمؤلفين.

(٣) نهاية ٣٨/أ من النسخة م.

(٤) ليست في ك.

(٥) نهاية ق ٢٩/أ من النسخة ق.

(٦) رواه البخاري، ٤/١٣٥.

(٧) الواقدي، محمد بن عمر، ٢٠٧ هـ، سير أعلام النبلاء (٩/٤٥٥).

(٨) فتح الباري، ٧/٢٠٤.

(٩) نهاية ق ١٧/ب من النسخة ش.

(١٠) المعجم الكبير، ٢٤/٤٣٢. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»، ١/٤٥٠: «رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور متروك كذاب».

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

قال الحافظ^(١): والجمع بين هذه^(٢) الأقوال أنّه^(٣) نام في بيت أم هانئ وبيتها عند^(٤) شعب أبي طالب ففرج عن سقف بيته، وأضاف البيت إليه لأنّه كان^(٥) يسكنه فينزّل^(٦) منه منزلة المالك^(٧). وأخرجه من المسجد وكان به أثر النعاس، ثم أخرجه إلى باب المسجد فأركبه البراق.

قال: وقد وقع في مرسل^(٨) الحسن^(٩) عند ابن اسحاق^(١٠): أتاه فأخرجه [إلى المسجد]^(١١)، وهو يؤيد هذا الجمع. انتهى.

قال ابن المُتير: وكانت كرامته ﷺ في المناجاة^(١٢) على سبيل المفاجأة^(١٣) كما أشار إليه بقوله: (بيننا أنا)، وفي حق موسى ﷺ عن ميعاد واستعداد فحُمّل عنه ألم الانتظار.

قوله: (مضطجعاً...) إلى آخره. قال الحافظ: هو محمول على ابتداء الحال، ثم لما خرج إلى باب المسجد فأركبه البراق استمر في يقظته. وأما ما وقع في رواية شريك: (فلما استيقظت) فإن قيل بالتعدد فلا إشكال.

(١) فتح الباري، ٧/٢٠٤

(٢) زيادة من ش، ك

(٣) نهاية ق ٣٣/ب من النسخة أ.

(٤) في أ «في» وفي ق زيادة (أبي) خطأً.

(٥) زيادة من ش، ك

(٦) في ق، ك، م: فنزل.

(٧) في ك «الملك».

(٨) في ك «مرسيل»

(٩) الحسن البصري، الحسن بن يسار، ت ١١٠ هـ، سير اعلام النبلاء (٤/٥٦٤).

(١٠) محمد بن إسحاق بن يسار، ت ١٥٢ هـ، سير اعلام النبلاء (٧/٣٤).

(١١) ما بين المعكوفين ليس في ق.

(١٢) في م: المفاجأة.

(١٣) في م: المناجاة، نهاية الوجه ٢٤ من النسخة ك.

الآيات البينات في قصة الإسراء

وإلا حُمِلَ على أنَّ معنى^(١) (استيقظت)^(٢) أفقت أي: أفاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع^(٣) إلى العالم الدنيوي. انتهى.

[قال ابن كثير]^(٤): فإنه كان إذا أوجي إليه يستغرق فيه، فإذا انتهى رجع إلى حالته الأولى، فكُنِيَ عنه بالاستيقاظ^(٥) كما في حديث عائشة^(٦) حين ذهب رسول الله ﷺ إلى الطائف فكذبوه، قال: (فرجعت مهمومًا فلم أستفق إلا بقرن الثعالب)^(٧). وفي حديث أبي أسيد حين جاء بابنه إلى رسول الله ﷺ [ليحنكه فوضعه على فخذ رسول الله ﷺ]^(٨)، واشتغل رسول الله ﷺ بالحديث مع الناس، فرفع أبو أسيد ابنه، ثم استيقظ رسول الله ﷺ فلم يجد الصبي، فسأل عنه، فقالوا: رُفِعَ، فسماه المنذر استيقاظًا^(٩). وهذا الحمل أحسن من التخليط. انتهى.

قوله: (الأوسط بين الرجلين).

قال الحافظ^(١٠): هما حمزة وجعفر؛ فإنه ﷺ كان نائمًا بينهما تلك الليلة.

﴿ شق صدر النبي ﷺ ﴾

قوله: (شق)^(١١)، وفي رواية: (فقد) بالفاء والقاف والبدال الثقيلة المفتوحات، وهو الشق طولاً.

(١) زيادة من ش.

(٢) نهاية ق ٢٩ / ب من النسخة ق.

(٣) نهاية ق ٣٨ / ب من النسخة م.

(٤) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٥) في ك زيادة « قال ابن كثير »

(٦) نهاية ق ٣٤ / أ من النسخة أ.

(٧) رواه مسلم، ٣ / ١٤٢٠.

(٨) ما بين المعكوفين ليس من ق.

(٩) في أ «استيطاعاً»، والحديث رواه مسلم، ٣ / ١٦٩٢.

(١٠) فتح الباري، ٧ / ٢٠٤.

(١١) نهاية ١٨ / أ من النسخة ش.

الآيات البَيِّنَات فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ

قوله: (من^(١) تُغْرَةُ نَحْرِهِ) بضم المثلثة وسكون المعجمة، وهو الموضع المنخفض الذي بين الترقوتين.

قوله: (إِلَى شِعْرَتِهِ) بكسر المعجمة، أي شَعْر العانة.

وفي رواية: (أَسْفَلَ بَطْنِهِ)^(٢)، وفي رواية:

(فَشَقَّ جَبْرِيْلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ)^(٣) وهي بفتح اللام وتشديد الموحدة:

موضع القلادة^(٤) من الصدر. وفي^(٥) رواية: (إِلَى ثُنْتِهِ)^(٦) بضم المثلثة وتشديد النون،

أي: ما بين سِرَّتِهِ إِلَى عَانَتِهِ.

﴿عَدَدُ الْمَرَّاتِ الَّتِي شَقَّ فِيهَا صَدْرُ النَّبِيِّ ﷺ﴾

وَالْحِكْمَةُ مِنْهَا ﴿﴾

تنبيه:

شق صدر النبي ﷺ أربع^(٧) مرات:

الأولى: وهو صغير في بني سعد أخرجه مسلم عن أنس^(٨)، وأحمد والدارمي^(٩)

والحاكم وصححه، والبيهقي والطبراني وأبو نعيم^(١٠) عن عتبة بن عبد^(١١).

(١) في ق «في».

(٢) رواه مسلم، ١/١٤٩.

(٣) رواه البخاري، ٩/١٤٩.

(٤) نهاية ق ٣٠/أمن النسخة ق.

(٥) نهاية ق ٣٤/ب من النسخة أ.

(٦) فتح الباري، ٧/٢٠٤.

(٧) في ل: «ثلاث». الثابت في شق صدر النبي ﷺ أنها ثلاث مرات كما سيأتي توضيحها. وأما كونها أربع مرات فلم يثبت ذلك في حديث صحيح.

(٨) نهاية ق ٣٩/أ من النسخة م. رواه مسلم، ١/١٤٧ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَهَى جَبْرِيْلُ ﷺ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَّامَانِ، فَأَخَذَهُ فَصْرَعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَأَسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَأَسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغُلَّامَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ - يَعْنِي طَيْثَرَهُ - فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَأَسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُتَّعِقُ اللَّوْنِ «، قَالَ أَنَسُ: «وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمَوْجِطِ فِي صَدْرِهِ».

(٩) الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، ت ٢٥٥ هـ، سير أعلام النبلاء (١٢/٢٢٥).

(١٠) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، ت ٤٣٠ هـ، سير أعلام النبلاء (١٧/٤٥٤).

(١١) حاشية: صحابي.

الآيات البينات في قصة الإسراء

الثانية: عند البعثة أخرجهُ أبو داود الطيالسي^(١) والحارث بن أبي أسامة^(٢) في مسنديهما، وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في «الدلائل»^(٣).

الثالثة: ليلة الإسراء. رواه الإمام أحمد والشيخان من حديث مالك بن صعصعة. وأخرجه الشيخان من حديث أبي ذر.

قال الحافظ العراقي^(٤) في أول شرحه لتقريبه^(٥): قد أنكر صحة وقوع شق الصدر ليلة الإسراء ابن حزم وعياض، وادّعى أنه تخليط من شريك. وليس كذلك؛ فقد ثبت في الصحيحين من غير طريق شريك.

وقال الحافظ: قد أنكر بعضهم وقوعه ليلة الأسراء، ولا إنكار في ذلك؛ فقد تواردت^(٦) الروايات به. وقال القرطبي^(٧) في «المفهم»: لا يلتفت لإنكار شق الصدر ليلة الإسراء؛ لأن رواته ثقات مشاهير.

قال الحافظ: ولكل من الثلاث حكمة:

فالأول: كان في زمن الطفولية؛ لينشأ على أكمل الأحوال^(٨) من العصمة من الشيطان، ثم عند المبعث زيادة كرامة ليتلقى ما يوحى إليه بقلب قوي في أكمل أحوال التطهير^(٩)، ثم عند الإسراء ليتأهب للمناجاة.

(١) المسند، ٣/ ١٢٥، والطيالسي، هو سليمان بن داود، ت ٢٠٤ هـ، سير أعلام النبلاء (٣٧٩/٩).

(٢) ابن أبي أسامة، الحارث بن محمد، ت ٢٨٢ هـ، سير أعلام النبلاء (٣٨٨/١٣).

(٣) رواه أبو نعيم في «دلائل النبوة»، ١/ ٢١٥ بلفظ: «فَأَخَذَنِي جَبْرِيلُ فَسَلَقَنِي بِحَلَاوَةِ الْقَفَا، ثُمَّ شَقَّ عَن قَلْبِي فَاسْتَخْرَجَهُ، ثُمَّ اسْتَخْرَجَ مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُسْتَخْرَجَ، ثُمَّ عَسَلَهُ فِي طُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَكْفَأَنِي كَمَا يُكْفَأُ الْأَدِيمُ أَوْ الْأَيْتَةُ...».

(٤) الحافظ العراقي، عبد الرحيم بن الحسين، ت ٨٠٦ هـ، الأعلام للزركلي (٣/ ٣٤٤).

(٥) نهاية الوجه ٢٥ من النسخة ك.

(٦) في م: تواترت.

(٧) نهاية ق ٣٥/أ من النسخة أ. أبو العباس القرطبي، أحمد بن عمر، ت ٦٥٦ هـ، الأعلام للزركلي (١/ ١٨٦).

(٨) ليست في ق.

(٩) نهاية ق ٣٠/ب من النسخة ق.

قال: ويُحتمل أن تكون الحكمة في هذا الغسل؛ لتقع المبالغة في الإسباغ لحصول المرة الثالثة كما هي في شرعه ﷺ. هذا ما ذكره الحافظ في باب المعراج، وزاد في كتاب التوحيد بعد أن ذكر الثلاثة المتقدمة فقال -ومن خطه نقلت-: وقد وقع ^(١) شق الصدر أيضًا في حديث ^(٢) أبي هريرة حين كان ابن عشر سنين -وهو عند عبد الله ^(٣) بن أحمد في زوائد المسند- انتهى. قال شيخه الهيثمي ^(٤) في مجمع الزوائد -ومنه نقلت-: رجاله ثقات وثقهم ابن حبان ^(٥). انتهى ^(٦).

وهذا الحديث رواه ابن حبان والحاكم والضياء ^(٧) في «المختارة» وصححوه، وقد أشار الحافظ إلى هذه الرابعة في كتاب الصلاة أيضًا ^(٨)؛ فقال -ومن خطه نقلت- ولفظه بعد ^(٩) أن ذكر الثلاثة المتقدمة: وروى شق الصدر وهو ابن عشر سنين أو نحوها في قصة له مع عبد المطلب. أخرجها أبو نعيم في «الدلائل». ومرة خامسة. ولا تثبت. انتهى.

قلت: وهذه الخامسة التي أشار إليها رواها أبو نعيم من حديث العباس ^(١٠) عن آمنه ^(١١)، وفيه: ورأيت شابًا من أتم الناس طولًا، وأشدّهم بياضًا، فأخذ المولود منّي فتفّل في فيه، ومعه طاس من ذهب، فشق بطنه شقًا ^(١٢)، ثم أخرج قلبه ^(١٣) فشقه شقًا،

(١) في م. زيادة «في».

(٢) نهاية ق ١٨ / ب من النسخة ش.

(٣) نهاية ق ٣٩ / ب من النسخة م. عبد الله بن أحمد بن حنبل، ت ٢٩٠ هـ، سير اعلام النبلاء (١٣ / ٥١٧).

(٤) الهيثمي، علي بن أبي بكر، ت ٨٠٧ هـ، الضوء اللامع (١١ / ٢٣٣).

(٥) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، ت ٣٥٤ هـ، سير اعلام النبلاء (١٦ / ٩٣).

(٦) رواه أحمد في «المسند»، ٣٥ / ١٨١، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده ضعيف».

(٧) الضياء المقدسي، محمد بن عبد الواحد، ت ٦٤٣ هـ، سير اعلام النبلاء (٢٣ / ١٢٦).

(٨) ليست في ك.

(٩) نهاية ق ٣٥ / ب من النسخة أ.

(١٠) في م «أبي العباس». وهو خطأ.

(١١) أم النبي صلى الله عليه وسلم،

(١٢) ليست في ق.

(١٣) في ك «قلقنه»

الآيات البينات في قصة الإسراء

فأخرج منه^(١) نكتة سوداء فرمى بها الحديث^(٢) بطوله. وفيه نكارة شديدة. والحكمة في هذه الرابعة أنه لمَّا كان^(٣) العشر قريباً من سنِّ التكليف شق صدره عليه السلام وقدس حتى لا يتلبس بشيء مما يعاب على الرجال. والله سبحانه أعلم.

﴿ الحكمة من غسل قلب النبي ﷺ ﴾

قال ابن أبي جمرة: وإنَّما غسل قلبه وقد^(٤) كان مقدساً وقابلاً لما يلقي فيه من الخير، وقد غسل أولاً وهو صغير السن، وأخرجت منه العلقة إعظاماً وتأهباً لما يلقي هناك، وقد جرت الحكمة بذلك في غير ما موضع، مثل الوضوء للصلاة لمن كان متوضئاً^(٥)؛ لأنَّ الوضوء في حقه إنَّما هو إعظام وتأهب للوقوف بين يدي الله^(٦) ومناجاته، وكذلك أيضاً الزيادة على^(٧) الواحدة والثنتين إذا أسبغ بالأولى؛ لأنَّ الإجزاء قد حصل وبقي ما بعد الإسباغ^(٨) إلى الثلاث إعظاماً لما يقدم^(٩) عليه، وكذلك غسل البطن هنا وقد قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْبِيرَ اللَّهِ ﴾^(١٠) فكان الغسل له ﷺ من هذا القبيل، وإشارة^(١١) لأمته بالفعل بتعظيم الشعائر كما نص لهم^(١٢) عليه بالقول.

(١) زيادة من ق، ك

(٢) نهاية ق ٣١/أ من النسخة ق.

(٣) في ق. زيادة «في»

(٤) ليست في ق.

(٥) في ك «موضئاً»

(٦) نهاية الوجه ٢٦ من النسخة ك.

(٧) نهاية ق ٣٦/أ من النسخة أ.

(٨) ليست في ق.

(٩) نهاية ق ٤٠/أ من النسخة م.

(١٠) سورة الحج، الآية: ٣٢.

(١١) في ق «وأشار».

(١٢) ليست في ك

﴿ جواب مَنْ صرف حادثة شق الصدر، وغسل قلب النبي ﷺ عن ظاهرهما ﴾

قال القرطبي في «المفهم»، والتوربشتي^(١) في «شرح المصابيح»، والطبي^(٢) في «شرح المشكاة»، والحافظ، وشيخنا، وغيرهم: أن جميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك مما يجب التسليم له دون التعرّض لصرفه^(٣) عن حقيقته لصلاحيّة القدرة، فلا يستحيل شيء من ذلك^(٤). ويؤيده الحديث الصحيح أنهم كانوا يرون أثر المخيط في صدره^(٥).

قال شيخنا: وما وقع من بعض جهلة العصر من إنكار ذلك وحمله على الأمر المعنوي وإلزام قائله القول بقلب الحقائق فهو جهل صريح وخطأ قبيح، نشأ من خذلان الله تعالى لهم، وعكوفهم على العلوم الفلسفية، وعدم إحاطتهم بالقدرة الربانية، وبعدهم عن دقائق^(٦) السنة. عافانا الله من ذلك.

قال ابن المنير: وشق الصدر له ﷺ [وصبره عليه]^(٧) من جنس ما ابتلى الله به الذبيح وصبر عليه، بل هذا أشق وأجل؛ لأن تلك معاريض وهذه حقيقة.

وأيضاً فقد تكرر ووقع^(٨) له وهو رضيع يتيم بعيد من أهله ﷺ.

(١) التوربشتي، فضل الله بن حسن، ت ٦٦١ هـ، الأعلام للزركلي (٥/ ١٥٢)

(٢) الطبي، الحسين بن محمد، ت ٧٤٣ هـ، الدرر الكامنة (٢/ ١٨٥)

(٣) نهاية ق ١٩/ أ من النسخة ش.

(٤) نهاية ق ٣١/ ب من النسخة ق.

(٥) رواه مسلم، ١/ ١٤٧ عن أنس بلفظ: «وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ».

(٦) نهاية ق ٣٦/ ب من النسخة أ.

(٧) ما بين المعكوفين زيادة في ق، م، ك.

(٨) في ك « ووقع ».

﴿ الجواب عن وجود العلقة السوداء ﴾

﴿ في قلب النبي ﷺ ﴾

فوائد:

سئل الشيخ تقي الدين السبكي^(١) رحمه الله تعالى عن العلقة السوداء التي أخرجت من قلبه ﷺ في صغره حين شق فؤاده وقول المَلَك: هذا حظ الشيطان منك؟

فقال رضي الله^(٢) عنه: تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها، فأزيلت من قلبه ﷺ فلم يبق فيه مكان لأن يلقي الشيطان فيه شيئاً. هذا معنى الحديث، ولم يكن للشيطان فيه حظ.

وأما الذي نفاه المَلَك فأمرٌ هو في الجبلات البشرية فأزيل القابل^(٣) الذي لم يكن يلزم من حصوله^(٤) حصول القذف في القلب.

قيل له: فلم [خلق الله تعالى هذا القابل]^(٥) في هذه الذات الشريفة وكان يمكن أن لا يخلقه تعالى فيها؟ فقال: إنّه من جُملة^(٦) الأجزاء الإنسانية؛ فخلقه تكملة للخلق الإنساني ولا بد منه، ونزعه كرامة ربانية طرأت. والله أعلم.

قال الخيضري: لو خلق الله نبيه سليماً منها لم يكن للأدميين اطلاع على حقيقته فأظهره الله تعالى لعباده على يد جبريل عليه السلام؛ ليتحققوا كمال باطنه^(٧) كما برز لهم مكمل الظاهر. انتهى.

(١) السبكي، علي بن عبد الكافي، ت ٧٥٦ هـ، الدرر الكامنة (٤ / ٧٤).

(٢) نهاية ق ٤٠ / ب من النسخة م.

(٣) في ش «القليل». وليست من ق.

(٤) نهاية ق ٣٢ / أ من النسخة ق.

(٥) ما بين المعكوفين في م «خلقها الله تعالى في هذا القابل».

(٦) نهاية ق ٣٧ / أ من النسخة أ.

(٧) نهاية الوجه ٢٧ من النسخة ك.

﴿ الحكمة من شق صدره مع إهكان ملاءة حكمة وإيماناً من غير شق ﴾

الثانية: قال الشيخ ابن أبي جمرة: الحكمة في شق بطنه مع القدرة على أن يمتلىء قلبه إيماناً وحكمة بغير شق: الزيادة في قوة اليقين؛ لأنه أعطي برؤية شق بطنه وعدم تأثيره بذلك ما أمن معه من جميع المخاوف العادية؛ فلذلك كان أشجع الناس وأعلاهم حالاً ومقالاً^(١)، ولذلك وصف^(٢) بقوله: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾^(٣).

﴿ شق الصدر من خصائص النبي ﷺ، وقيل غير ذلك ﴾

الثالثة: اختلف هل كان شق الصدر وغسله مختصاً به أو وقع لغيره؟

قال الحافظ: قد وقع عند الطبري في قصة تابوت بني إسرائيل أنه كان فيه الطست الذي تُغسل فيه قلوب الأنبياء.

قال الحافظ: وهذا مشعر بالمشاركة^(٤). انتهى.

ونقله ابن كثير في تفسيره عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس. لكن صحح شيخنا في «الخصائص الصغرى» أنه من^(٥) خصائصه ﷺ.

وقد جمعت جزءاً سمّيته: «نور البدر فيما جاء في شق صدر^(٦) رفيع القدر» فمن أراد الزيادة^(٧) على ما هنا فليراجعه.

(١) في ق: ومقاماً. وفي م: وفعالا.

(٢) نهاية ق ١٩/ب من النسخة ش.

(٣) سورة النجم: الآية ١٧

(٤) نهاية ق ٤١/أ من النسخة م.

(٥) نهاية ق ٣٧/ب من النسخة أ.

(٦) في ش، ق: الصدر.

(٧) نهاية ق ٣٢/ب من النسخة ق.

الآيات البينات في قصة الإسراء

قوله: (بَطَسْتُ) بفتح الطاء وسكون السين المهملة وإعجامها؛ ليس بلحن بل لغة^(١) صرَّح بها الشيخ مجد^(٢) الدين^(٣) في «تحيير^(٤) الموشين^(٥) فيما يقال بالسَّين^(٦) والشَّين» وبمثناه وقد تحذف وهو الأكثر، وإثباتها لغة طيء، وأخطأ من أنكرها، وقد تكسر الطاء وتدغم السين في التاء بعد قلبها. وهي مؤنثة، وجمعها طِسَاس^(٧) وطُسوس وطِسَات.

﴿ الحكمة من استعمال ماء زمزم في غسل قلب النبي ﷺ ﴾

قوله: (من ماء زمزم)، قال الحافظ: فيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه، [وبذلك جزم شيخه البلقيني]^(٨).

قال ابن أبي^(٩) جمرة: إنما لم يُغسل بماء الجنة لما اجتمع في زمزم من كون أصل مائها من الجنة ثم استقر في الأرض. فأريد بذلك بقاء بركته ﷺ في الأرض.

وقال السهيلي: لما كانت زمزم^(١٠) همزة جبريل روح القدس ناسب أن يُغسل بمائها عند دخوله حضيرة^(١١) القدس.

- (١) زيادة من م، ك
- (٢) في ش، ق: محيي الدين. وهو خطأ؛ لأن مجد الدين هو لقب الفيروزآبادي، مؤلف الكتاب وصاحب القاموس. وكتاب تحيير الموشين مطبوع.
- (٣) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، ت ٨١٧ هـ، الضوء اللامع (١٠ / ٧٩).
- (٤) في م: تحيير.
- (٥) في ش: المَوْثِقِينَ، وفي ك «النبيين» وهو خطأ.
- (٦) في ك «بالنص» وهو خطأ.
- (٧) في م: أطسّاس.
- (٨) ما بين المعكوفين ليس في ك. وفي م حاشية «ورجَّح السيوطي أن ماء الكوثر أفضل. البلقيني، عمر بن رسلان، ت ٨٠٥ هـ، الأعلام للزركلي (٥ / ٤٦).
- (٩) ليست في ق.
- (١٠) ليست في ك.
- (١١) في ش، ق، م، ك «حضرة»

[وزاد الحافظ الكبير زين الدين العراقي ^(١) حكمة أخرى حسنة، وهي إنّما غُسل بماء زمزم ليقوى قلبه على رؤية ملكوت السماوات والأرض والجنة والنار؛ لأنّ من خواص ماء زمزم أنّه يقوّي القلب ويُسكن الروع] ^(٢).

وقال ^(٣) الخيضرى: لما كان أصل حياة أبيه إسماعيل عليه السلام، وقد رُبِّي عليه، ونمى عليه ^(٤) قلبه وجسده، وصار هو صاحبه وصاحب البلدة المباركة؛ ناسب أن يكون ولده الصادق ^(٥) المصدوق كذلك، ولما فيه من الإشارة إلى اختصاصه بذلك بعده، فإنّه قد صارت الولاية إليه في الفتح، فجعل السقاية للعباس وولده، وحجابه البيت لعثمان بن شيبه وعقبه إلى يوم القيامة.

﴿ الحكمة من غسل صدره صلى الله عليه وآله بهاء في طست من ذهب ﴾

قوله: (ثم أتى بطست من ذهب) خصّ الطست لكونه أشهر آلات الغسل عرفاً، والذهب لكونه أعلى أنواع ^(٦) الأواني الحسية وأصفاها، ولأنّ فيه خواصاً ليست لغيره؛ منها: أنّه من أواني الجنة. وأنّه لا تأكله النار ولا التراب ولا يصد، ولأنّه أثقل ^(٧) الجواهر. فناسب ثقل الوحي.

قال السهيلي وابن دحية: «إنّ نُظر إلى لفظ الذهب ^(٨) ناسب من جهة ^(٩) إذهاب الرجس عنه، ولكونه وقع عند الذهاب إلى ربه. وإنّ نُظر إلى معناه: فلوضائه،

(١) نهاية ق ٣٨/أ من النسخة أ.

(٢) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٣) في ك «أراد الحافظ قطب الدين الخيضرى حكمة أخرى حسنة»

(٤) نهاية ق ٤١/ب من النسخة م.

(٥) نهاية ق ٣٣/أ من النسخة ق.

(٦) نهاية ق ٢٠/أ من النسخة ش.

(٧) في م: أفضل.

(٨) نهاية ق ٣٨/ب من النسخة أ، نهاية الوجه ٢٨ من النسخة ك.

(٩) في ك «جهات»

الآيات البينات في قصة الإسراء

ونقائه، وصفائه، ورسوبته؛ والوحي ثقيل، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾^(١) انتهى.

الجواب عن استعمال آنية الذهب في غسل صدر

النبي ﷺ

وأما تحريم استعماله فهو مخصوص بأحوال الدنيا، وما وقع في تلك الليلة كان الغالب أنه من أحوال الغيب؛ فيلحق بأحكام الآخرة.

قال النووي: «وليس في هذا الخبر ما يُوهم جواز استعمال إناء الذهب^(٢) فإن هذا فعل الملائكة واستعمالهم، وليس بلازم أن يكون حكمهم حكمننا، ولأنه^(٣) كان قبل تحريم النبي ﷺ أواني الذهب والفضة^(٤). انتهى.

أي: لأنَّ التحريم إنَّما وقع بالمدينة كما نبه عليه الحافظ.

قوله: (ممتلى) كذا وقع في حديث أبي ذرٍ بالتذكير على معنى الإناء لا على لفظ الطست؛ لأنها مؤنثة. وفي رواية قتادة: مملوثة^(٥) أي^(٦): بالتأنيث.

قال النووي: «والمعنى جعل فيها شيء تحصل^(٧) به زيادة في كمال الإيمان، وكمال الحكمة، وهذا المملوء يحتمل أن يكون على الحقيقة، وتجسيد المعاني جائز؛ كما جاء أن سورة البقرة تجيء يوم القيامة كأنها الظلة، والموت في صورة^(٨) كبش، وكذلك وزن الأعمال، وغير ذلك من أحوال الغيب.

(١) سورة المزمل: الآية ٥

(٢) في ك زيادة «لنا»

(٣) في م: وكأنه.

(٤) نهاية ق ٣٣ / ب من النسخة ق.

(٥) نهاية ق ٤٢ / أ من النسخة م.

(٦) زيادة من ش.

(٧) في ق، ك: يحصل.

(٨) نهاية ق ٣٩ / أ من النسخة أ.

وقال البيضاوي^(١) في «شرح المصاييح»: «لعل ذلك من باب التمثيل، إذ تمثيل المعاني قد وقع كثيراً، كما مثّلت له الجنة والنار في عرض الحائط.

وفائدته: كشف المعنوي بالمحسوس. قال الحافظ: «وأصح ما قيل في الحكمة أنها وضع الشيء في محله، أو الفهم في كتاب الله، وعلى التفسير الثاني: قد توجد الحكمة دون الإيمان، وقد لا توجد، وعلى الأول: فقد^(٢) يتلازمان؛ لأنّ الإيمان تدل عليه الحكمة».

﴿ وقت وضع ختم النبوة بين كتفي النبي ﷺ ﴾

قوله: (ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة) كذا في حديث أبي هريرة عند ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبي يعلى^(٣)، والبخاري، وابن مردويه، والبيهقي في حديث الإسراء.

وروى أبو داود الطيالسي، والحاثر بن أبي أسامة، وأبو نعيم في «الدلائل» من حديث عائشة: أن ذلك وقع أيضاً^(٤) عند البعثة.

وأخرجه أحمد، والبيهقي من حديث أبي ذر، لكن ذكر أن ذلك كان وهو في بني سعد^(٥). وظاهر هذه الأحاديث أن الختم تكرر ثلاث مرات.

قال الحافظ في «فتح الباري»^(٦): «ومقتضى هذه الأحاديث أن الخاتم لم يكن موجوداً حين ولادته؛ وفيه^(٧) تعقب على من زعم أنه ولد به، وهو قول نقله أبو الفتح اليعمري^(٨) بلفظ:

(١) البيضاوي، عبد الله بن عمر، ت ٦٨٥ هـ، الأعلام للزركلي (٤/ ١١٠).

(٢) في ك «قد»

(٣) القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين، ت ٤٥٨ هـ، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٨٩).

(٤) نهاية ق ٣٤/ أ من النسخة ق.

(٥) نهاية ق ٢٠/ ب من النسخة ش.

(٦) نهاية ٣٩/ ب من النسخة أ.

(٧) في ق «في». وهي ليست في م.

(٨) اليعمري، محمد بن محمد ابن سيد الناس، ت ٧٠٥ هـ، الدرر الكامنة (٥/ ٤٢٤).

الآيات البينات في قصة الإسراء

(قيل: وُلِدَ به، وقيل^(١): حين^(٢) ولادته) ونقله مغلطاي^(٣) عن ابن عائد^(٤).
والذي تقدّم أثبت.

قال الحافظ^(٥): «وفي حديث شداد بن أوس في «المغازي» لابن عائد في قصة^(٦)
شق الصدر وهو في بلاد بني سعد بن بكر: (وأقبل وفي يده خاتم له شعاع^(٧))؛ فوضعه
بين كتفيه وثدييه (الحديث).

وهذا قد يؤخذ منه: أن الختم^(٨) وقع في موضعين من جسده. والعلم عند الله
تعالى. انتهى.

﴿ الحكمة من خاتم النبوة ﴾

قال السهيلي: «والحكمة في خاتم النبوة^(٩) على جهة الاعتبار أنه لما ملئ قلبه
إيماناً خُتم عليه كما يُختم على الوعاء المملوء مسكاً، أو دراً؛ فجمع الله تعالى
أجزاء النبوة لسيدنا رسول الله ﷺ، وتممه وختم عليه بختمه؛ فلم تجد نفسه، ولا
عدوه سيلاً إليه، من أجل ذلك الختم؛ لأنّ الشيء المختوم محروس. وكذلك
تدبير الله تعالى لنا في هذه الدنيا، إذا وجد أحد الشيء بختمه زال الشك وانقطع^(١٠)
الخصام فيما بين الآدميين وكذلك^(١١) ختم رب^(١٢) العالمين في قلبه ختمًا يطمئن له

(١) نهاية ق ٤٢ / ب من النسخة م.

(٢) في ش زيادة «وضع».

(٣) مغلطاي بن قليج، ت ٧٦٢ هـ، الدرر الكامنة (٦ / ١١٤).

(٤) محمد بن عائد، ت ٢٣٣ هـ، سير أعلام النبلاء (١١ / ١٠٥).

(٥) فتح الباري، ٦ / ٥٦٢.

(٦) ليست في ك.

(٧) نهاية الوجه ٢٩ من النسخة ك.

(٨) في م زيادة «قد».

(٩) في ك زيادة «في».

(١٠) نهاية ٤٠ / أ من النسخة أ.

(١١) في م «وذلك» وزيادة «فلما».

(١٢) نهاية ق ٣٤ / ب من النسخة ق.

القلب أبقى النور فيه، ونفذت^(١) قوة القلب فظهر بين كتفيه كالبيضة. انتهى.

﴿ صفة خاتم النبوة وتحديد موضعه ﴾

فائدة:

روى الحربي وابن عساكر^(٢) في «تاريخه»^(٣) عن جابر رضي الله عنه، قال: (أَرَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ، فَالْتَقَمْتُ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ بِفَمِي؛ فَكَانَ يَنْمُ عَلَيَّ مِسْكَاً).

وقد ورد في صفة الخاتم أحاديث متقاربة المعنى؛ ففي الصحيحين^(٤): (مثل زر الحجلة).

وفي رواية عند مسلم^(٥): (كَأَنَّهُ بَيْضَةُ حَمَامَةٍ).

وفي رواية لابن حبان: (كبيضة نعامة)^(٦).

قال الحافظ: وقد تبين من رواية مسلم أنها غلط^(٨) من بعض رواته، وعند ابن

حبان من حديث^(٩) ابن عمر^(١٠):

(١) في ق زيادة «في»

(٢) ابن عساكر، عبد الرحمن بن محمد، ت ٥٧١ هـ، سير أعلام النبلاء (١٨٨/٢٢).

(٣) تاريخ ابن عساكر، ١١/٢٣٠ بلفظ: «أَرَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ، فَجَعَلْتُ فَمِي عَلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ فَجَعَلَ يَنْفَحُ عَلَيَّ مِسْكَاً».

(٤) رواه البخاري، ٤/١٨٦. ومسلم، ٤/١٨٢٣.

(٥) ٤/١٨٢٣ بلفظ: «رَأَيْتُ خَاتَمًا فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَأَنَّهُ بَيْضَةُ حَمَامٍ».

(٦) في م «أنها» وزيادة «غلط»

(٧) صحيح ابن حبان، ١٤/٢٠٦ بلفظ: «فَرَأَيْتُ خَاتَمَهُ عِنْدَ كَتْفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ النَّعَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ». قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده حسن».

(٨) يعني أن رواية ابن حبان من كون خاتم النبوة كبيضة النعامة غلط، وقد بين ذلك ابن حبان في صحيحه بقوله: «هَذِهِ اللَّفْظَةُ مِثْلُ بَيْضَةِ النَّعَامَةِ وَهِيَ فِيهِ إِسْرَائِيلُ إِنَّمَا هُوَ مِثْلُ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ».

(٩) ليست في ق.

(١٠) نهاية ق ٤٣ / أ من النسخة م.

الآيات البينات في قصة الإسراء

(مثل البندقة من اللحم)^(١).

وعند [البخاري والترمذي]^(٢): (كبضعة ناشزة من اللحم)^(٣).

وعند قاسم بن ثابت^(٤) من حديث قره بن إياس: (مِثْلَ السَّلْعَةِ)^(٥).

وفي حديث عبد الله بن سرجس عند مسلم^(٦): (فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبُوَّةِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ عِنْدَ نَاغِضِ كَتْفَيْهِ الْأَيْسَرِ جُمُعًا عَلَيْهِ خَيْلَانٌ كَأَمْثَالِ الثَّالِيلِ).

قال القرطبي: «اتفقت^(٧) الأحاديث الثابتة على أن خاتم^(٨) النبوة كان شيئاً بارزاً أحمر عند كتفه الأيسر، قدره إذا قُلِّلَ قدر بيض الحمامة، وإذا كَبُرَ^(٩) جَمَعُ اليد. والله أعلم.

قوله: (مثل زر الحجلة) بزاي، ثم راء، والحجلة؛ بفتح الحاء، واحدة الحجال، وهي بيت كالقبة لها أزرار^(١٠) كبار وعرى.

قال النووي: «هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور».

وقال بعضهم: المراد بالحجلة الطائر المعروف، وزرها بيضتها، وأشار إليه

(١) صحيح ابن حبان، ٢٠١/١٤ بلفظ: «كَانَ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ الْبُنْدُقَةِ مِنْ لَحْمٍ عَلَيْهِ، مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ». قال محققه شعيب الأرنؤوط: «ضعيف؛ علته إسحاق بن إبراهيم قاضي سمرقند، فإنه لم يوثقه غير المؤلف، وضعفه الحافظ ابن حجر كما وجد بخطه في هامش الأصل من «موارد الظمان».

(٢) ما بين المعكوفين في ق «الترمذي»، وفي م «البخاري ومسلم»

(٣) ورد في النسخ رمز (خ،ت). رواه البخاري في «التاريخ الكبير»، ٨٥/٢. والترمذي في «الشمائل المحمدية» ١/٤٥. قال الألباني في «صحيح الجامع الصغير وزياداته» ٨٧٢/٢: «صحيح».

(٤) العوفي، قاسم بن ثابت، ت ٣٠٢ هـ، الأعلام للزركلي (٥/١٧٤).

(٥) رواه أحمد في «مسنده»، ٣٤٨/٢٤، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده صحيح على شرط الشيخين». والسلعة، بكسر السين: زيادة تحدث في الجسد كالغدة، تكون من قدر الحمصة إلى قدر البطيخة، وقيل: هي غدة تظهر بين الجلد واللحم، إذا غمزت اليد تحركت، النهاية في غريب الحديث (٢/٣٨٩).

(٦) صحيح مسلم، ٤/١٨٣٢.

(٧) نهاية ٤٠/ب من النسخة أ.

(٨) نهاية ق ٢١/أ من النسخة ش.

(٩) مطموسة في ك.

(١٠) نهاية ق ٣٥/أ من النسخة ق.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

الترمذي^(١)، وأنكره عليه العلماء. قال الخطابي: «وروي أيضًا بتقديم الراء على الزاي، ويكون المراد: البيض». [وتعقبه القرطبي: «بأن العرب لا تسمي البيضة رَزَّةً، ولا تؤخذ اللغة قياسًا»]^(٢).

و^(٣) قال الذهبي في تاريخ الإسلام -ومن خطه نقلت-: «من قال: رَزَّ الحجلة هو بيضها فقد وهم». انتهى. وجعل على الراء نصف دائرة، و^(٤) بعد الراء زاي^(٥).

قوله: (كَبَضْعَةٌ ناشزة) أي^(٦): مرتفعة على جسده.

قوله: (عند ناغِضِ كتفه) بنون، ثم غين وضاد معجمتين، والغين مكسورة.

قال الجمهور: النغض والناغض: أعلى الكتف^(٧). وقيل: هو العظم الرقيق^(٨) الذي على طرفه، وقيل: ما يظهر عند التحرك.

قال السهيلي: والحكمة في كونه عند نغض كتفه الأيسر^(٩) أنه معصوم من وسوسة الشيطان، وذلك الموضوع منه^(١٠) يوسوس الشيطان لابن آدم، وقد روى ابن عبد البر^(١١) بسند قوي عن عمر بن عبد العزيز^(١٢): «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَبَّهُ سَنَةَ أَنْ

(١) الترمذي، محمد بن عيسى، ت ٢٧٩ هـ، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧١).

(٢) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٣) في ك زيادة «قلت»

(٤) في ك زيادة «جعل».

(٥) في ك زيادة «وقال القرطبي في المفهم لا تسمي العرب البيضة رَزَّةً، ولا يؤخذ اللغة قياسًا» وهذا الموضوع سقط قبل موضوع قريب.

(٦) نهاية الوجة ٣٠ من النسخة ك.

(٧) في أ «الكتفين»

(٨) نهاية ٤١ / أ من النسخة أ.

(٩) نهاية ق ٤٣ / ب من النسخة م.

(١٠) في م «فيه»

(١١) «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»، ١٨/ ٣٠٧. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، ت ٤٦٣ هـ، سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٥٣).

(١٢) عمر بن عبد العزيز، ت ١٠١ هـ، سير أعلام النبلاء (٥/ ١١٤).

الآيات البينات في قصة الإسراء

يُرِيهِ مَوْضِعَ الشَّيْطَانِ مِنْهُ؛ فَأُرِيَ جَسَدًا^(١) مُمَهًى يُرَى دَاخِلُهُ مِنْ خَارِجِهِ، وَأُرِيَ^(٢) الشَّيْطَانَ فِي صُورَةِ ضِفْدَعٍ عِنْدَ كَتِفِهِ حِذَاءَ^(٣) قَلْبِهِ، لَهُ خُرْطُومٌ كَخُرْطُومِ الْبَعُوضَةِ، وَقَدْ أَدْخَلَهُ فِي مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ إِلَى قَلْبِهِ يُوَسُّوسُ إِلَيْهِ؛ فَإِذَا ذَكَرَ^(٤) اللَّهُ الْعَبْدَ خَسَنَ^(٥).

قوله: (مُمَهًى) أي صَفِيٍّ؛ فأشبهه المُمَهًى، وهو البلور.

قوله: (جُمَعَا) بضم الجيم^(٦)، وحكى ابن الجوزي وابن دحية كسرهما، وبه جزم في «المفهم». وإسكان الميم معناه أنه كجمع الكف، وهو صورته بعد أن تجمع الأصابع وتضمها.

والتأليل، بالثاء المثلثة: جمع ثولول: حبة تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها.

قال في «المفهم»: «نقط سود كانت على الخاتم شَبَّهَهَا به لسعتها، لا أنها كانت تأليل».

قال^(٧) القاضي: «والروايات متقاربة متفقة، وأما رواية (جمع الكف) فظاهرها المخالفة فتأول على وفق الروايات الكثيرة^(٨)، ويكون معناه على هيئة جمع الكف، لكنَّه أصغر منه في قدر بيضة الحمامة. انتهى».

قوله: (خَيْلان) بكسر الخاء المعجمة، واسكان الياء، جمع خال، وهو الشامة في الجسد.

(١) في م «جسد»

(٢) في ق «رأى»

(٣) في ك «أخذنا».

(٤) نهاية ق ٣٥ / ب من النسخة ق.

(٥) ((قال ابن حجر في «فتح الباري» ١/ ٢٩١: وهو مقطوع.

(٦) في أ «الميم»

(٧) نهاية ٤١ / ب من النسخة أ.

(٨) نهاية ق ٢١ / ب من النسخة ش.

هل خاتم النبوة خاص بالنبوي ﷺ؟

تنبهات:

الأول: أخرج الحاكم في المستدرک^(١)، عن وهب بن منبه^(٢)، قال: «لَمْ يَعْثُ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ شَامَةٌ النَّبُوَّةِ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا^(٣) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَإِنَّ شَامَةَ النَّبُوَّةِ كَانَتْ بَيْنَ كَتِفَيْهِ». انتهى. فعلى هذا يكون وضع الخاتم بظهر النبي^(٤) ﷺ بإزاء قلبه مما اختص به عن سائر الأنبياء.^(٥)

و^(٦) سئل الحافظ برهان الدين^(٧) الحلبي^(٨): هل خاتم النبوة من خصائص النبي ﷺ أو كل نبي مختوم [بخاتم النبوة]^(٩)؟

فأجاب^(١٠):

«لا أستحضر الآن^(١١) في ذلك شيئاً، ولكن الذي يظهر أنه من خواصه؛ لأنه ختم به لمعان أحدها: أنه إشارة إلى أنه خاتم النبيين، وليس كذلك غيره. ولأن باب النبوة ختم به فلا يفتح بعده». انتهى^(١٢).

(١) المستدرک، ٢/ ٦٣١، قال محققه مصطفى عبد القادر عطا: «سكت عنه الذهبي في التلخيص، وعبد المنعم بن إدريس، قال الذهبي: لا شيء».

(٢) وهب بن منبه، ت ١١٠ هـ، سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٤٥).

(٣) نهاية ق ٤٤ / أ من النسخة م.

(٤) في ق «إليه» بدلا من النبي.

(٥) في ق «على»

(٦) في ق زيادة «قد»

(٧) برهان الدين الحلبي، إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي، ت ٨٤١ هـ، الأعلام للزركلي (١/ ٦٥).

(٨) ليست في م.

(٩) ما بين المعكوفين ليس في أ.

(١٠) نهاية ق ٣٦ / أ من النسخة ق.

(١١) لست في أ، ش، ق، ك.

(١٢) نهاية ٤٢ / أ من النسخة أ.

الآيات البينات في قصة الإسراء

وذكر شيخنا في «الخصائص الصغرى»: أن كون الخاتم عند كتفه الأيسر من خصائصه، وأن باقي الأنبياء كان في كتفهم الأيمن^(١). [وكذا ذكر في أواخر «الكبرى». ولم يُعزّه لأحد. وذكر فيها في الباب المعقود لخاتم النبوة ما يخالفه^(٢)، وهو]^(٣) حديث وهب السابق، وهو^(٤) يؤيد ما ذكره^(٥) الحلبي.

الثاني: قال الحافظ في «فتح الباري»: «ما ورد من أن الخاتم كان كأثرٍ مِحْجَمٍ، أو كَالشَّامَةِ^(٦) السُّودَاءِ، أو الخَضْرَاءِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»، ([أو سر]^(٧)) فإنك المنصور)، ونحو ذلك؛ فلم يثبت منها شيء. قال: ((^(٨)) ولا يغير بما وقع في صحيح ابن حبان؛ فإنه غفل حيث صحح ذلك». انتهى.

وقال: شيخه الهيثمي في «موارد الظمان إلى زوائد^(٩) ابن حبان» بعد أن أورد الحديث، ولفظه: (مثل البندقة من لحم مكتوب عليه: محمد رسول الله)^(١٠) اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم به الكتب. وبخط الحافظ على الهامش: «البعض المذكور هو إسحاق بن إبراهيم^(١١) قاضي سمرقند، وهو ضعيف».

الثالث: قد ورد أن الخاتم^(١٢) رفع عند^(١٣) وفاة النبي ﷺ فأخرج أبو نعيم،

(١) في ك زيادة «انتهى»

(٢) في ق «يخالف».

(٣) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٤) ليست في ك.

(٥) نهاية الوجه ٣١ من النسخة ك.

(٦) في أ، ش «الشامة»

(٧) ما بين المعكوفين ليس في ق.

(٨) ما بين القوسين المكررين ليس في ك.

(٩) في ق «رواية».

(١٠) في ك زيادة «قال الهيثمي»

(١١) نهاية ق ٤٤ / ب من النسخة م. إسحاق بن إبراهيم، ت ٢٦٧ هـ، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٨٢).

(١٢) نهاية ق ٤٢ / ب من النسخة أ.

(١٣) نهاية ق ٣٦ / ب من النسخة ق.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

والبيهقي في «الدلائل» من طريق الواقدي، عن شيوخه، قالوا: «شكّوا^(١) في موت النبي ﷺ؛ فقال بعضهم: قد مات. وقال بعضهم: لم يمّت. فوضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفي النبي ﷺ؛ فقالت: قد توفي، وقد رفع الخاتم من بين كتفيه». وكان بهذا^(٢) عرف موته. وأخرجه ابن سعد عن الواقدي، قال: حدّثني القاسم بن إسحاق عن أمه، عن ابنها^(٣) القاسم بن محمد، عن ابن أبي بكر، عن أم معاوية: (أنه لما مات رسول الله ﷺ) فذكره. والواقدي ضعيف لا يحتج به إذا انفرد^(٤).

وذكر مغطاي في «الزهر الباسم»: أنّ الحاكم روى في تاريخه، عن عائشة أنها لمست الخاتم حين توفي النبي ﷺ فوجدته قد رفع^(٥). انتهى. ولم أقف على سنده؛ فليُنظر حاله.

وقد جمعت جزءاً يتعلّق بخاتم النبوة، يشتمل على نفائس لا توجد مجموعة إلا فيه؛ فمن أراد الزيادة على ما هنا فليراجع.

﴿ركوب النبي ﷺ البراق، ومسائل تتعلّق بالبراق﴾

قوله: (ثم أتى بالبراق) بضم الهمزة، البراق بضم^(٦) الموحدة وتخفيف الراء^(٧)، مشتق من البريق؛ فقد جاء في لونه أنّه أبيض، أو من البرق؛ لأنّه وصف بسرعة^(٨).

(١) في ق «اشكوا»

(٢) نهاية ق ٢٢ / أم من النسخة ش.

(٣) في م زيادة «قد»

(٤) في أ، ش، ل، م «ابها».

(٥) قال ابن كثير في «البداية والنهاية»، ٥/٢٤٤: «هكذا أورده الحافظ البيهقي في كتابه دلائل النبوة من طريق الواقدي وهو ضعيف وشيوخه لم يسمون ثم هو منقطع بكل حال ومخالف لما صح وفيه غرابة شديدة وهو رفع الخاتم فالله أعلم بالصواب».

(٦) قال الشحاري في «منتهى السؤل»، ٤/٢٨٧: «قال الشامي: ولا أخالهُ صحيحاً».

(٧) في ش، ق زيادة «الباء»

(٨) نهاية ٤٣ / أم من النسخة أ.

(٩) في م «سرعة».

الآيات البينات في قصة الإسراء

السير، أو من قولهم: شاة برقاء، إذا كان^(١) خلال صوفها الأبيض طاقات سود. ولا ينافيه وصفه في الحديث بالبياض؛ لأنَّ البرقاء من الغنم معدودة في البيض.

قال الحافظ: ويحتمل أن لا يكون مشتقاً.

قال ابن أبي جمرة: «وإنَّما كان ركوب^(٢) النبي ﷺ على البراق إشارة إلى الاختصاص به؛ لأنَّه لم ينقل أن أحداً ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب».

قال: والقدرة كانت سالحة لأنَّ يصعد بنفسه من غير براق، لكنَّ البراق كان بشارة له في تشريفه؛ [لأنَّه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش^(٣)، والراكب غير الماشي]^(٤).

قوله: (وهو دابة أبيض) إلى آخره. الحكمة في كونه بهذه الصفة: الإشارة إلى أنَّ الركوب كان في سلم وأمن، لا في حرب^(٥) وخوف، أو لإظهار المعجزة بوقوع الإسراع الشديد بدابة^(٦) لا توصف بذلك في العادة.

قوله: (يضع خطوه) بفتح^(٧) المعجمة أوله: المرة الواحدة، وبضمها: الفعلة.

قوله: (عند أقصى طرفه) [بسكون الراء و بالفاء، أي نظره]^(٨) أي: يضع رجله عند منتهى [ما يرى]^(٩) بصره.

قوله: (يحفز بهما رجليه) بمثناة تحتية، فحاء مهملة، ثم فاء مكسورة، ثم زاي.

(١) نهاية ق ٣٧ / أ من النسخة ق.

(٢) نهاية ق ٤٥ / أ من النسخة م.

(٣) في ش «ماشي»

(٤) ما بين المعكوفين ليس في م.

(٥) نهاية الوجه ٣٢ من النسخة ك

(٦) ليست في ك.

(٧) في ش زيادة «الحاء»

(٨) نهاية ٤٣ / ب من النسخة أ، ما بين المعكوفين ليس في م.

(٩) ما بين المعكوفين ليس في ق.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

قال في «النهاية»: الحفز: الحث والإعجال.

قوله: (فاستصعب عليه) إلى آخره. قال ابن بطّال^(١) والسهيلي: «إنّما استصعب عليه؛ لبعده بركوب الأنبياء^(٢) قبله. ويؤيده ما في «المبتدأ» لابن إسحاق من رواية وثيمة في ذكر الإسراء^(٣): (فاستصعب البراق، وكانت الأنبياء تركبها قبلي، وكانت بعيدة العهد بركوبهم، لم تكن ركبت في الفترة)^(٤). [وسياتي ما يؤيده أيضًا]^(٥).

وقال ابن المنير: إنّما استصعب البراق تيهًا وزهواً بركوب النبي ﷺ، وأراد جبريل استنطاقه؛ فلذلك خجل وارفَضَ عرقًا. وذلك قريب من رجفة الجبل به حتى قال له^(٦): (اثبت فإنّما عليك^(٧) نبي وصدّيق وشهيد)^(٨) فإنّها هزّة طرب^(٩) لا هزّة غضب^(١٠).

قال الشيخ قاسم^(١١) الحنفي في «بلوغ السؤل»: «ولا يبعد أن يقال: إنّما كان استصعابه فرقًا من هيبة رسول الله ﷺ».

قوله: (صرت أذنيها) أي: جمعت بينهما. وأصل الصر الجمع والشّد. قاله^(١٢) في «النهاية».

وفي «الصحاح»: الصرّة الشدّة من كرب وغيره.

- (١) ابن بطّال، علي بن خلف، ت ٤٤٩ هـ، سير أعلام النبلاء (١٨/٤٧).
- (٢) نهاية ق ٢٢ / ب من النسخة ش.
- (٣) نهاية ق ٣٧ / ب من النسخة ق.
- (٤) ذكرها الحافظ في «فتح الباري»، ٧/٢٠٧.
- (٥) ما بين المعكوفين ليس في ك.
- (٦) ليست في ق.
- (٧) في ك زيادة «إلا».
- (٨) رواه البخاري، ٩/٥.
- (٩) في ق «الطرب».
- (١٠) في ق «الغضب».
- (١١) نهاية ق ٤٥ / ب من النسخة م، وفي ك زيادة «ابن طيبقا». لعله قاسم بن قطلوبغا الزين الحنفي (ت ٨٧٩ هـ)، ويُعرف بقاسم الحنفيّ الضوء. اللامع لأهل القرن التاسع (٦/١٨٤).
- (١٢) نهاية ٤٤/أ من النسخة أ.

﴿ أحاديث مكذوبة في البراق ﴾

قال الحافظ: «من الأخبار الواهية: أن البراق لَمَّا عَاتَبَهُ جِبْرِيلُ قَالَ مُعْتَذِرًا إِلَيْهِ^(١): إِنَّهُ مَسَّ الصَّفْرَاءَ الْيَوْمَ. وَإِنَّ الصَّفْرَاءَ^(٢) صَنَمٌ مِنْ ذَهَبٍ كَانَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهِ فَقَالَ^(٣): تَبًّا لِمَنْ يَعْبُدُكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ. وَإِنَّهُ ﷺ نَهَى زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ أَنْ يَمَسَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَكسره يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ.

قلت: وقال مغلطاي في «الزهر الباسم»: هذا لا ينبغي أن يذكر، ولا يعزى لسيدنا رسول الله ﷺ؛ فإن الإمام أحمد روى عنه ابنه عبد الله: أنه قال: هو موضوع^(٤)، وأنكره جدًا. انتهى.

قال الحافظ: «ومنها ما ذكره الماوردي^(٥) والشعبي والقرطبي^(٦) في «التذكرة» من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: الموت والحياة جسمان؛ فالموت: كبش لا يجد ريحه شيء إلا مات، والحياة: فرس بلقاء أنثى، وهي التي كان جبريل والأنبياء يركبونها، لا تمر بشيء و^(٧) يجد ريحها شيء إلا حيي».

قوله: (فارفض عرقاً)^(٨): أي: سال وجرى، وعرقاً منصوب على التمييز من الفاعل، ولهذا ورد مخففاً، والمعنى: فتراها من الإستصعاب، وعرق من خجل العتاب.

قوله: (ثم قر) أي: ثبت.

(١) في م «له»

(٢) في أ زيادة «اسم».

(٣) في ق زيادة كلمة غير مفهومة.

(٤) نهاية ق ٣٨ / أ من النسخة ق.

(٥) الماوردي، علي بن محمد، ت ٤٥٠ هـ، سير أعلام النبلاء (١٨ / ٦٤).

(٦) القرطبي، محمد بن أحمد، ت ٦٧١ هـ، الأعلام للزركلي (٥ / ٣٢٢).

(٧) في ك، م زيادة (ولا).

(٨) نهاية ٤٤ / ب من النسخة أ.

﴿ ركوب الأنبياء للبراق ﴾

قوله^(١): (وكانت الأنبياء تركبها قبله). في حديث أبي سعيد^(٢) عند^(٣) ابن أبي حاتم وابن جرير والبيهقي وابن^(٤) عساكر: (وكانت الأنبياء تركبها قبلي).

وعند النسائي^(٥) وابن مردويه من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس: (وَكَانَتْ تُسَخَّرُ لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ^(٦)).
 وعند ابن جرير من طريق ابن شهاب، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن^(٧) عبد الرحمن: (أن رسول الله ﷺ أسري به على البراق، وهي دابة إبراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام)^(٨). وعند ابن عائد نحوه.

قال الحافظ: «وفيه دلالة على أن البراق كان معداً لركوب الأنبياء قبله، خلافاً لمن نفى ذلك كابن دحية والنووي».

قوله: (وبزمام البراق) إلى آخره. الزمام: المقود.

قوله: (شعلة^(٩) من نار) بضم^(١٠) المعجمة، ما اتخذت فيه النار والتهبت فيه.

قوله: (يهوي به) بفتح الياء، وكسر الواو، أي: أسرع^(١١).

(١) نهاية ق ٢٣ / أ من النسخة ش.

(٢) نهاية الوجه ٣٣ من النسخة ك

(٣) ليست في م، وفي ق «ابن» وفي ك «عن»

(٤) نهاية ق ٤٦ / أ من النسخة م.

(٥) النسائي، أحمد بن شعيب، ت ٣٠٣ هـ، سير أعلام النبلاء (١٤ / ١٢٥).

(٦) في ش، ق «قبلي».

(٧) ليست في م.

(٨) رواه ابن جرير في «التفسير»، ١٧ / ٣٣٥.

(٩) في ش، ق، م «بشعلة».

(١٠) نهاية ق ٣٨ / أ من النسخة ق.

(١١) في أ، ش، ك «نزل».

الآيات البينات في قصة الإسراء

قوله^(١): (فأمر ببقرة^(٢) من نحاس). قال الحافظ أبو موسى المدني^(٣): الذي يقع لي في معناه: أنه لا يريد شيئاً مصنوعاً على صورة البقرة، ولكنه ربما كانت قدرًا كبيرة واسعة، فسماها بقرة مأخوذة من التبقر^(٤)، وهو التوسع، أو كان شيئاً يسع بقرة تامة بتوابلها^(٥)؛ فسميت بذلك».

قوله: (ولا تقاعسي) قال في الصحاح: «تقاعس^(٦) الرجل [عن الأمر]^(٧): أي تأخر ولم يتقدم فيه».

قوله: (يأكلون الضريع) هو الشوك اليابس.

قوله: (والزقوم) هو ثمر شجرة كرية الطعم^(٨)، قيل إنها لا تعرف في شجر الدنيا، وإنما هي في النار يُكره أهل النار على تناولها.

قوله: (ورُضِف جهنم) بفتح الراء، وسكون المعجمة بعدها فاء^(٩) هي الحجارة المحماة، واحدها رصفة.

قوله: (وغر في) هي العلالِي.

قوله: (وإستبرقي^(١٠)) الإستبرق: تخين الديباج.

قوله: (سندسي) هو رقيق الديباج.

(١) ليست في ق.

(٢) نهاية ٤٥/أ من النسخة أ.

(٣) أبو موسى المدني، محمد بن أبي بكر، ت ٥٥٨١، سير أعلام النبلاء (٢١/١٥٢).

(٤) في ق «التبقيير».

(٥) في م «بتواطئها».

(٦) في ق «تقاعسي».

(٧) ما بين المعكوفين في م «على المرأة».

(٨) في ش «المطعم»

(٩) في ق «وفاء» وفي ك زيادة «ضاد معجمة»

(١٠) في ق «إستبرق»

- قوله: (وعبقرى) قيل: هو الديباج، [وقيل: البسط. وقيل: الطنافس الثخان]^(١).
- قوله: (وأكوابي) [جمع كوب، إناء لا عروة له، ولا خرطوم، بخلاف الإبريق]^(٢).
- قوله: (وصحافي) جمع صحفة، إناء كالقصة.
- قوله: (وغسّاقى)^(٣) الغسّاق: البارد الممتن، يخفف ويشدد.

﴿ صفة الدجال ﴾

- قوله: (ورأى الدجال)، أصل^(٤) الدجل: الخلط^(٥)، يقال: دجّل إذا لبّس وموّه. والدّجال فعّال من أبنية المبالغة، أي: يكثر منه الكذب والتليس، وهو الذي يظهر آخر الزمان، يدعى الإلهية.
- قوله: (فَيْلَمَانِيًّا)^(٦) بفاء^(٧) بعدها ياء مثناة تحتية، ثم لام، بعدها ميم، ثم نون، ثم ياء تحتية.

قال في «الصحيح»: الفيلم:^(٨) الرجل العظيم الخلق^(٩).

- قوله: (أقمر) في «النهاية»: هو الشديد البياض.
- قوله: (هجان) في «النهاية»: الهجان الأبيض.
- قوله: (حاسرة عن ذراعها) أي: كاشفة عنهما.

(١) ما بين المعكوفين وضعه عند شرح (سندسي)

(٢) ما بين المعكوفين ليس في ك وفيها بدلا من ذلك «أي كيزاني»

(٣) نهاية ق ٤٥ / ب من النسخة أ.

(٤) نهاية ق ٣٩ / أ من النسخة ق.

(٥) نهاية ق ٢٣ / ب من النسخة ش.

(٦) في م «قيلمانيا»

(٧) في م «بقاف»

(٨) في م «الفيلم»

(٩) في ش، ق، م زيادة «زاد في النهاية والفيلمانى منسوب إليه بزيادة ألف و نون للمبالغة».

الآيات البَيِّنَات في قِصَّة الإسراء

قوله: (يا حاشِر) [في «النهاية»]^(١): الحاشِر: الذي يحشر الناس خلفه، وعلى ملّته، دون ملّة غيره.

قوله: (رجل سَبَط) بفتح الباء^(٢) وكسرهما، ويجوز إسكان الباء مع كسر^(٣) السين ومع فتحها، أي: مسترسل الشعر، ليس فيه تكسّر.

[قوله: (ابن قَطَن) بفتح القاف والمهملة، رجل من خزاعة هلك في الجاهلية. ووقع عند ابن مردويه: (يقطن^(٤) بن عبد العزى) وهو وهم من بعض رواته]^(٥).

قوله: (آدم) بالمد^(٦)، أي: أسمر.

قوله: (كأنّه من رجال^(٧) شنوءة) بشين معجمة مفتوحة، ثم نون، ثم واو، ثم همزة، ثم هاء، وقد تشدد بدل الهمزة، وهي: قبيلة من الأزديين طوال القامات، سُمّوا بذلك من قولك: رجل فيه شنوءة، أي: تقزز، وهو^(٨) التباعد من الأدناس.

قوله: (٩) ثمرها السرح) بسين، وراء، وحاء مهملات، جمع سرحة، وهي: الشجرة العظيمة.

قوله: (أو جُلّها) أي: معظمها^(١٠).

قوله: (مثل الزّرابي) بزاي بعدها راء كما رأيتُه بخط جماعة منهم الذهبي في «تاريخ الإسلام»، والهيثمى في «مجمع الزوائد»، وشيخنا في «تفسيره» - جمع زريبة

(١) ما بين المعكوفين ليس في ش.

(٢) في م «السين»

(٣) نهاية الوجه ٣٤ من النسخة ك

(٤) في م «بقطن».

(٥) ما بين المعكوفين ليس في ك

(٦) ليست في ك.

(٧) نهاية ٤٦/أ من النسخة أ.

(٨) نهاية ق ٣٩/ب من النسخة ق.

(٩) في ك، م زيادة «كأن»

(١٠) نهاية ق ٤٧ / أ من النسخة م.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

بكسر زائها وتفتح وتضم، وهي ^(١) الطنّيسة بكسر الطاء، والفاء، وبضمها وبكسر الطاء، وفتح الفاء: البساط الذي له خمل دقيق، وجمعه طنّافس.

ورأيت بخط بعض المحدثين: (الروابي) بعد الراء واو، وبعدها ألف، وبعدها باء ^(٢) موحدة، وهو تصحيف.

قوله: (مثل الحَمّة) بفتح الحاء، وتشديد الميم، العين الحارّة.

قوله: (السُخنة) بضم الخاء المعجمة، أي: حارة.

﴿ربط النبي ﷺ البراق﴾

قوله: (بالْحَلْقة) بإسكان اللام، ويجوز فتحها، وبالفتح جمعها حَلَق وحلقات، وبالإسكان جمع ^(٣) حَلَق، وحَلَق ^(٤) بفتح الحاء وكسرها.

قوله: (يربط به الأنبياء ^(٥)) قال النووي: «كذا في «الأصول» بضمير المذكر إعادة على معنى الحلقة، وهو الشيء. قال صاحب «التحرير»: المراد حلقة باب ^(٦) بيت المقدس، وأنكر حذيفة ربط البراق بالحلقة، قال البيهقي والسهيلي وابن كثير: والمُثَبَّت مُقَدَّم على النافي، يعني مَنْ أثبت ربط البراق في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك؛ فهو أولى بالقبول.

قوله: (فوضع إصبعه فيها فخرقها) إلى آخره. قال ^(٧) الطيبي في «شرح المشكاة»:

(١) في ق زيادة «من».

(٢) في ق «ياء»

(٣) ليست في ك، م.

(٤) نهاية ق ٤٦ / ب من النسخة أ.

(٥) نهاية ق ٢٤ / أ من النسخة ش.

(٦) في ش، ق، ك، م زيادة «مسجد»

(٧) نهاية ق ٤٠ / أ من النسخة ق.

الآيات البينات في قصة الإسراء

«فإن قلت كيف الجمع بين هذا، وبين قوله في حديث أنس: فربطه^(١) بالحلقة التي كان يربط بها الأنبياء؟

قلت: المراد من الحلقة الموضوع الذي كان فيه الحلقة، وقد استدّ فخرقه جبريل عليه السلام. انتهى.

قال البيهقي: «ربط الدواب عادة معهودة، وإن كان الله تعالى لقادر^(٢) على حفظها».

قال النووي: «وفي ربط البراق الأخذ^(٣) بالاحتياط في الأمور، وتعاطي الأسباب، وأن ذلك لا يقدرح في التوكل إذا كان الاعتماد على الله تعالى».

﴿ صلاة النبي ﷺ في الأنبياء بيت المقدس ﴾

قوله: (فصلى بهم)^(٤) ركعتين قال القاضي: «يحتمل أن يكون صَلَّى بالأنبياء جميعاً في بيت المقدس، ثم صعد منهم^(٥) إلى السماوات من ذكر أنه صَلَّى الله رآه»، قال الحافظ: «وهو الأظهر»، قال القاضي: «ويحتمل أن تكون صلاته بهم بعد أن هبط من السماء فهبطوا أيضاً»، وصححه الحافظ ابن كثير، وقال غير القاضي: «رؤيته إياهم في السماء محمول على رؤية أرواحهم إلا عيسى؛ لما ثبت^(٦) أنه رفع بجسده^(٧)»، وقد قيل في إدريس أيضاً ذلك، وأما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الأرواح خاصة، ويؤيده ما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الحاكم، ثم

(١) في ش، ق، ك «فربطته»

(٢) في ش «قادرا» وفي أ، م، ق «لقادرا».

(٣) نهاية ق ٤٧ / ب من النسخة م.

(٤) نهاية ٤٧ / أ من النسخة أ.

(٥) في م «بهم».

(٦) في ك «بيت»

(٧) نهاية الوجه ٣٥ من النسخة ك

لَقِيَ أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ)، وفيه دليل على تَشَكُّل الأرواح بصور أجسادها في عالم^(١) الله تعالى، ويحتمل الأجساد بالأرواح^(٢)، ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم، عن أنس رضي الله عنه عند البيهقي، (وَبُعِثَ لَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ)^(٣)، وعند أبي يعلى والبخاري^(٤) والحارث والطبراني (فَنَشِرَ لِي الْأَنْبِيَاءُ، مَنْ سَمَى اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يُسَمَّ، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ)^(٥) وقد أنكر حذيفة رضي الله عنه الصلاة في بيت المقدس، قال البيهقي وابن كثير: «والمُثَبِّتُ مقدم على النافي» يعني: من^(٦) أثبت الصلاة في بيت المقدس، معه زيادة^(٧) عِلْمٍ على من نفى ذلك، فهو أولى بالقبول.

تنبيهان^(٨):

﴿الجمع بين صلاة الأنبياء في بيت المقدس، مع

كونهم في دار ليست دار عمل﴾

الأول: فإن قيل كيف يصلون وهم أموات في الدار الآخرة وليست دار عمل؟ فالجواب كما قال السبكي: «أنا نقول إنَّ البرزخ يَنْسَحِبُ عليه حكم الدنيا في استكثارهم من زيادة الأعمال والأجور، وسَبَقَهُ إلى ذلك القاضي فقال: «قد صح^(٩) أنَّ الشهداء أحياء عند ربهم، والأنبياء أفضل منهم فلا يبعد أن يحجوا كما ورد في

(١) في م «علم»، نهاية ق ٤٠ / ب من النسخة ق.

(٢) في ش «الأرواح بالأجساد»، وفي ك «بأرواحها».

(٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة»، ٢ / ٣٦١. قال ابن كثير في «التفسير»، ٥ / ٩: «وفي بعض ألفاظه نكارة وغرابة». قال الألباني في «الإسراء والمعراج»، ص ٤١: «وعلمته عبد الرحمن بن هاشم هذا فيني لم أجد من ترجمه».

(٤) في أ. «الزار» وهو خطأ، نهاية ق ٢٤ / ب من ش.

(٥) رواه البخاري في «المسند»، ٥ / ١٤. وأبو يعلى في «المسند»، ٨ / ٤٤٩. والطبراني في «المعجم الكبير»، ١٠ / ٦٩. والحديث ضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة»، ٤ / ٢٨١.

(٦) نهاية ق ٤٧ / ب من النسخة أ.

(٧) في م زيادة «على» وهو خطأ.

(٨) في م «تنبيهات».

(٩) نهاية ق ٤٨ / أ من النسخة م.

الآيات البينات في قصة الإسراء

الحديث، ويصلوا كما ورد في الحديث الآخر، وأن^(١) يتقربوا إلى الله تعالى بما استطاعوا؛ لأنهم وإن كانوا قد توفوا^(٢) فهم^(٣) في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى إذا فنيت مدتها، وتَعَقَّبَهَا^(٤) الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل» انتهى.

قال السبكي: «وإما أن نقول إن المنقطع في الآخرة إنما هو التكليف من غير تكليف، على سبيل التلذذ والخضوع لله تعالى، ولهذا إنهم يسبحون ويدعون ويقرأون القرآن، وانظر^(٥) إلى سجود النبي ﷺ وقت الشفاعة، أليس ذلك عبادة^(٦) وعملاً؟ وعلى كلا الجوابين لا يمتنع حصول هذه الأعمال في مدة البرزخ^(٧)، وقد صح عن ثابت البناني^(٨) ^(٩) التابعي أنه قال: «اللهم إن كنت أعطيت أحداً أن يصلي في قبره فأعطني ذلك، فرأى بعد موته يصلي في قبره»، انتهى ملخصاً.

تحديد الصلاة التي صلاها الأنبياء في بيت المقدس

الثاني: قال بعضهم: إن هذه الصلاة كانت العشاء، وقال بعضهم: إنها الصبح، قلت وليسا^(١٠) بشيء، سواء قلنا صلى بهم قبل العروج أو بعده؛ لأن أول^(١١) صلاة صلاها النبي ﷺ من الخمس مطلقاً الظهر بمكة^(١٢) بالاتفاق، ومن حمل الأولية على مكة فعليه الدليل، والذي يظهر لي والله أعلم أنها كانت من النفل المطلق،

(١) ليست في ق.

(٢) في ك «توفاهم»

(٣) ليست في م.

(٤) في ش تم شكل الكلمة «تَعَقَّبَهَا»

(٥) في ق «انظروا».

(٦) نهاية ق ٤١ / أ من النسخة ق.

(٧) نهاية ق ٤٨ / أ من النسخة أ.

(٨) البناني، ثابت بن أسلم، ت ١٢٣ هـ، سير أعلام النبلاء (٢٠/٥).

(٩) في ق «الثاني».

(١٠) في أ «وليستا»، وفي ك «ليس»

(١١) في م «لو».

(١٢) ليست في ك.

أو^(١) كانت من الصلاة المفروضة على النبي ﷺ قبل الإسراء، وفي فتاوى النووي ما يؤيد الثاني^(٢).

﴿ معنى الخلة ، وبيان معنى أن إبراهيم خليل الله ﴾

قوله: (وَاتَّخَذَنِي خَلِيلًا)، الخليل فعيل^(٣) بمعنى فاعل، وهو من الخلة بالضم، وهي الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله^(٤)، وهذا صحيح^(٥) بالنسبة إلى ما في قلب إبراهيم من حب الله تعالى، وأما إطلاقه في حق الباري سبحانه وتعالى فعلى سبيل المقابلة^(٦)، وقيل الخلة أصلها الاستصفاء^(٧)، وسمي بذلك؛ [لأنّه يوالي ويعادي في الله، وخلة الله تعالى له نصره وجعله إمامًا، وقيل: هو مشتق من الخلة بفتح المعجمة، وهي الحاجة، وسمي بذلك؛^(٨) لانقطاعه إلى ربه، وقصّر حاجته إليه^(٩)]. قال الواحدي: «والقول الأول^(١٠) هو المختار؛ لأن الله تعالى خليل إبراهيم، وإبراهيم خليل الله، ولا يجوز أن يُقال: الله^(١١) تعالى خليل إبراهيم من الخلة التي هي^(١٢) الحاجة».

(١) في أ «و»

(٢) في أ «يؤيده».

(٣) نهاية ق ٢٥ / أ من ش.

(٤) نهاية ق ٤٨ / ب من النسخة م.

(٥) نهاية الوجه ٣٦ من النسخة ك

(٦) في ق «المقابل» وهو خطأ. ولا يمتنع وقوع المحبة من الله لعباده؛ قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَرِّئَتٍ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِمْ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُمْ﴾ [المائدة: ٥٤]، وقال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

(٧) في أ، ق، «الاستصفاء» نهاية ق ٤٨ / ب من النسخة أ.

(٨) ما بين المعكوفين ليس في م.

(٩) في ك «عليه».

(١٠) ليست في م.

(١١) ليست في ق، وفي ك «الله»

(١٢) نهاية ٤١ / ب من النسخة ق.

الآيات البينات في قصة الإسراء

قوله^(١): «وَأَعْطَانِي مُلْكًا عَظِيمًا»، قال ابن المنير: «لا يُعهد^(٢) لإبراهيم مُلكًا عرفيًا، فإمّا أن يراد بالملك الإضافة إليه نفسه؛ وذلك لقهره لعُظماء^(٣) الملوك، وناهيك بالتمرود وقد قهره الله تعالى لخليله وعجزه عنه، وغاية المَلِكُ العظيم قَهْرُ المَلِكِ العظيم، فالقاهر أعظم من المقهور قطعًا، ويحتمل أن يُراد الإضافة إلى بنيه وذريته، وذلك نحو ملك يوسف الصديق وَهَلَمَّ جَرًّا، كَمَلِكِ داود وسليمان، والكل من ولد إبراهيم، وفي التنزيل: ﴿فَقَدَّ عَائِنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَائِنَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^(٤)، والإشارة هاهنا إلى ما أوتي ذريته، وإمّا^(٥) أن يراد ملك النفس في مظنة الاضطرار مثل ملكه لنفسه، وقد سأله جبريل الك حاجة؟ فقال: أمّا إليك فلا^(٦).

قوله: (وَجَعَلَنِي أُمَّةً قَانِتًا)، أي: طائعًا، والقنوت في الأصل الطاعة.

قوله: (يَعْمَلُونَ^(٧) مَا شِئْتُ^(٨) مِنْ مَحَارِبٍ)، قال في أنوار التنزيل: «هي قصورٌ حصينة، ومساكنٌ شريفة سميت بذلك؛ لأنها يُذب عنها ويُحارب^(٩) عليها^(١٠)».

قوله: (وَتَمَائِيلٍ) هي: الصور ولم تكن مُحَرَمَةً في زمنه.

(١) ليست في ش، ويبدو أن الناسخ لا يثبتها في كل موضع، فنكتفي بالإشارة هنا.

(٢) في أ «يعد»، م «نعهد».

(٣) في ق «بعظماء» وفي م «عظماء»

(٤) سورة النساء: الآية ٥٤

(٥) نهاية ق ٤٩ / أ من النسخة أ.

(٦) يقصد بذلك ما رواه البغوي في «التفسير»، ٣/ ٢٩٤ عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ: «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حِينَ أَوْتُوهُ لِيُلْقَوْهُ فِي النَّارِ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْمُلْكُ لَا شَرِيكَ لَكَ، ثُمَّ رَمَوْا بِهِ فِي الْمُنْجَنِيِّ إِلَى النَّارِ، فَاسْتَقْبَلَهُ جَبْرِيْلُ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمَ أَلَمْ كُنْ حَاجَةً؟ فَقَالَ: إِبْرَاهِيمَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا، فَقَالَ جَبْرِيْلُ: فَسَلْ رَبَّكَ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: حَسْبِي مِنْ سْؤَالِي عِلْمُهُ بِحَالِي». قال الألباني في «السلسلة الضعيفة»، ١/ ٧٤: «لا أصل له».

(٧) في م زيادة «له».

(٨) في م «يشاء».

(٩) نهاية ق ٤٩ / أ من النسخة م.

(١٠) ليست في أ.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

قوله: (جِفَان)، جمع جفنة وهي القصة الكبيرة، قال في زاد المسير: [قال المفسرون]^(١) كانوا يصنعون له القصاع كحياض الإبل، يجتمع على الواحدة ألف^(٢) رجل^(٣)».

قوله: (كَالْجَوَابِي)، جمع^(٤) جابية، وهي الحوض الكبير يُجبي فيه الماء أي: يجمع.

قوله^(٥): (رَاسِيَاتٍ)، [أي: ثوابت]^(٦)، قال في زاد المسير: «كانت القدور كالجبال^(٧) لا تُحرك^(٨) مِنْ أَمَاكِنهَا، يَأْكُل مِنَ الْقَدْرِ أَلْفَ رَجُلٍ».

قوله: (وَأُبْرِيءُ الْأَكْمَهَةِ)، هو الذي يولد أعمى.

قوله: (وَأَنْزَلَ عَلَيَّ^(٩) الْفُرْقَانَ، فِيهِ^(١٠) تَبْيَانٌ^(١١) كُلُّ شَيْءٍ)، معناه: بيانًا شافيًا بليغًا، ونظير تبیان^(١٢)، تِلْقَاءَ فِي كَسْرٍ أَوَّلِهِ، وَجَوْزُ الرَّجَاجِ فَتَحَهُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ.

قوله (وَجَعَلَ^(١٣) أُمَّتِي وَسَطًا)، أي: خيارًا عدلًا^(١٤).

(١) ليست في أ.

(٢) طمس في ك.

(٣) نهاية ق ٢٥ / ب من ش.

(٤) ليست في ق.

(٥) في م زيادة «قدور»

(٦) ما بين المعكوفين طمس في ك.

(٧) ليست في ك، نهاية ق ٤٢ / أ من النسخة ق.

(٨) في ش «تتحرك»

(٩) ليست في ق، وفي م «الفرقان علي».

(١٠) ليست في ش.

(١١) في م، ش «تبيانا».

(١٢) في م «تبيانا».

(١٣) نهاية ق ٤٩ / ب من النسخة أ.

(١٤) في ش «عدولا»

الآيات البينات في قصة الإسراء

قوله: (وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ)، المراد بالأولية^(١) السبق في دخول الجنة، والآخرية^(٢) في الوجود بالنسبة إلى ختم الرسالة به ﷺ.

قوله: (وَشَرَحَ لِي صَدْرِي)، قال العلامة ابن اقبرس رحمه الله تعالى في شرح الشفاء: «يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى وَهُوَ انْفِصَاحُهُ؛ لِقَبُولِ^(٣) التلقيات الربانية، والتنزيلات^(٤) الوحيية^(٥)، والانسراح: الانبعاث، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى شِقِّ صَدْرِهِ قَبْلَ رُقِيهِ إِلَى عَالَمِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ».

قوله: (وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي)، المراد به تخفيف أعباء النبوة التي يُثْقَلُ القيامُ بها الظَّهْرَ، قاله جماعة، منهم عبد العزيز بن يحيى^(٦)، وأبو عبيدة، [وسهل بن عبد الله التستري^(٧) (٨)] والماوردي، والسلمي^(٩) وغيرهم.

قال العلامة ابن اقبرس في شرح الشفاء: «وهو أليق بالحمل عليه دون ما قاله غالب المفسرين؛ لأنَّ الْوِزْرَ يُحْمَلُ عَلَى الثَّقَلِ لَعَنَةً» انتهى.

والأعباء جميع عبء بكسر العين المهملة وسكون^(١٠) الباء^(١١) الموحدة بعدها همزة، قال في القاموس: «هو الحِمْْلُ والثقل من أي شيء كان».

قوله: (وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي)، رفع الذِّكْرِ^(١٢) انْتِشَارُ ذِكْرِهِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَالْمَلَأِ

(١) في ك «بأولية».

(٢) في ش «الآخرية».

(٣) في ق «بقبول».

(٤) في ق: «التنزيلات».

(٥) نهاية الوجه ٣٧ من النسخة ك.

(٦) الأوسي، عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى، ت في حدود ٢٢٠هـ، سير أعلام النبلاء (١٠ / ٣٨٩)

(٧) التستري، سهل بن عبد الله، ت ٢٨٣هـ، سير أعلام النبلاء (١٣ / ٣٣١)

(٨) ما بين المعكوفين ليس في أ، ك.

(٩) السلمي، محمد بن الحسين، ت ٤١٢هـ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢٤٧).

(١٠) نهاية ق ٤٩ / ب من النسخة م.

(١١) ليست في ش، ك.

(١٢) نهاية ق ٥٠ / أ من النسخة أ.

الأذنى، وأخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي^(١) سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً (أتاني جبريل، فقال: إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ: أَتَدْرِي^(٢) كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ؟ قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فقال: إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِيَ^(٣)).

قوله: (وَجَعَلَنِي فَاتِحًا)، إشارة إلى قوله: (كُنْتُ نَبِيًّا وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجِدِلٌ فِي طَيْبَتِهِ)^(٤).

قوله: (وَخَاتَمًا) إشارة إلى قوله: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^(٥).

[قوله: (فِيمَا عَهَدَ إِلَيَّ رَبِّي)، أي: أوصاني]^(٦).

﴿ عرض الخمر واللبن على النبي صلى الله عليه وسلم والاختلاف في عدد الأواني ﴾

قوله: (فَعَرَضَ عَلَيَّ الخمر والماء)، كذا في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند البزار وأبي يعلى، وابن جرير، وابن أبي حاتم والبيهقي، ورواه الطبراني وابن مردويه من حديث صهيب، وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم عن أنس رضي الله عنه عند البيهقي^(٧)، (فَعَرَضَ عَلَيْهِ المَاءَ وَالْخَمْرَ وَاللَّبْنَ)، وفي حديث أبي سعيد رضي الله عنه عند ابن إسحاق مثله، وفي حديث مالك بن صعصعة عند أحمد والشيخين (ثُمَّ أُتِيَ بِإِنَاءٍ مِنْ^(٨) خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبْنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ)، وعند ابن عرفة^(٩) في جزئه وأبي نُعَيْمٍ في الدلائل

(١) نهاية ق ٤٢ / ب من النسخة ق.

(٢) في ش «تدري».

(٣) صحيح ابن حبان، ١٧٥ / ٨. قال محققه شعيب الأرناؤوط: «إسناده ضعيف».

(٤) رواه أحمد في «المسند»، ٣٧٩ / ٢٨، قال محققه شعيب الأرناؤوط: «حديث صحيح لغيره».

(٥) سورة الأحزاب: الآية ٤٠.

(٦) ما بين المعكوفين ليس في ق.

(٧) نهاية ق ٢٦ / أ من ش.

(٨) ليست في ق.

(٩) الحسن بن عرفة، ت ٢٥٧ هـ، سير أعلام النبلاء (١١ / ٥٤٨).

الآيات البينات في قصة الإسراء

عن ابن مسعود رضي الله عنه بعد أن ذكر صلواته ببيت المقدس، (ثُمَّ أُتِيَتْ بِكَاسَيْنِ مِنْ عَسَلٍ وَكَبْنٍ)، وقد اختلف^(١) في تقديم الأواني هل هي^(٢) قبل العروج به أو بعده؟ فأكثر الروايات أنه كان قبله، وعند [أحمد والبخاري ومسلم^(٣)، والنسائي، والترمذي]^(٤) من حديث أنس عن مالك بن صعصعة، (ثُمَّ رُفِعَ لِي^(٥) الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ) إِلَى أَنْ قَالَ: (ثُمَّ أُتِيَتْ بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا خَمْرٌ، وَالْآخَرُ لَبَنٌ، فَعَرِضَا عَلَيَّ)، وعند (البخاري)^(٦) في الأشربة من طريق شعبة^(٧) عن قتادة^(٨) عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: (رُفِعَتْ لِي^(٩) سَدْرَةُ الْمُنْتَهَى؛ فَإِذَا أَرْبَعَةٌ أَنْهَارٌ، قَالَ: وَأُتِيَتْ بِثَلَاثَةِ أَقْدَاحٍ) لم يذكر شعبة في الإسناد مالك بن صعصعة^(١٠)، وعند عائد^(١١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في حديث المعراج، بعد ذكر إبراهيم، (ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِذَا نَحْنُ بِثَلَاثَةِ آنِيَةٍ مُغَطَّاءٍ).

قال السهيلي والحافظان^(١٢) ابن كثير [وابن حجر]^(١٣) والعلامة ابن المنير: «لعله قُدِّمَ مرتين أي^(١٤): جمعاً بين الروايات».

قال^(١٥) ابن كثير وابن حجر: «وأما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها؛ فيَحْمَلُ

(١) نهاية ق ٥٠ / ب من النسخة أ.

(٢) في ق، ش، ك «هو».

(٣) في ش «ر».

(٤) ورد في النسخ عدا النسخة م أسماء المؤلفين رموز (أ، خ، م، س، ت).

(٥) في م «إلي».

(٦) في أ، ق، ش، ك «خ»

(٧) شعبة ابن الحجاج، ت ١٦٠ هـ، سير أعلام النبلاء (٧ / ٢٠٣).

(٨) نهاية ق ٥٠ / أ من النسخة م.

(٩) في م، ك «إلي».

(١٠) نهاية ق ٤٣ / أ من النسخة ق.

(١١) في أ، ق «ابن عائذ». وهو الصواب فهو محمد بن عائذ بن عبد الرحمن بن عبيد الله القرشي الدمشقي الكاتب

(١٢) في أ، ك «الحافظ»

(١٣) ليست في «م»

(١٤) ليست في ش.

(١٥) ليست في «م»

على أنّ بعض^(١) الرواة ذكر ما لم يذكر الآخر، ومجموعها أربعة آنية، فيها أربعة أشياء من الأنهار الأربعة، التي تخرج من أصل سدرة المنتهى».

﴿ سبب تسمية اللبن بالفطرة ﴾

قوله: (أَصَبَتِ الْفِطْرَةَ)، أي: الإسلام والاستقامة^(٢).

قال القرطبي: «يَحْتَمَلُ أَنْ سَبَبَ تَسْمِيَةِ اللَّبَنِ فِطْرَةً؛ لَكُونَهُ أَوَّلَ شَيْءٍ يَدْخُلُ بَطْنَ الْمَوْلُودِ، وَالسَّرُّ فِي مِيلِ^(٣) النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ؛ لَكُونَهُ كَانَ مَأْلُوفًا لَهُ^(٤)، وَلَا تَنَّهُ لَا يَنْشَأُ عَنِ جِنْسِهِ مَفْسُودَةً، وَلَمْ تَكُنِ الْخَمْرُ مُحْرَمَةً إِذْ ذَاكَ».

﴿ تعريف المعراج ﴾

قوله: (ثُمَّ أُتِيَ بِالْمِعْرَاجِ) وهو لغة السُّلْم، وجمعه معارج، ومعاريج، قال الأخفش^(٥): «إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْوَاحِدَ مَعْرَجًا وَمِعْرَجًا بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِهَا، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْجَمْعُ^(٦) لِمَعْرَجٍ بِفَتْحِ الْمِيمِ مَعَارِجٌ وَمَعَارِيجٌ بِيَاءٍ^(٧)، وَلِمِعْرَجٍ^(٨) بِكَسْرِهَا مَعَارِجٌ بِغَيْرِ يَاءٍ، وَالْمَعَارِجُ الْمَصَاعِدُ، يُقَالُ عَرَجَ فِي السَّلْمِ بِفَتْحِ الرَّاءِ، يَعْرُجُ بِضَمِّهَا؛ إِذَا ارْتَقَى وَإِذَا اهْتَمَّ^(٩) [من شيء] ^(١٠)أصابه، فإذا صار أعرج^(١١)، يقال عرج بكسر

(١) نهاية الوجه ٣٨ من النسخة ك

(٢) نهاية ق ٥١ / أ من النسخة أ.

(٣) في ك «مثل» وهو خطأ.

(٤) ليست في ق.

(٥) الأخفش، سعيد بن مسعدة، ت ٢١٠ هـ، سير أعلام النبلاء (١٠ / ٢٠٧).

(٦) ليست في «م».

(٧) ليست في «ق».

(٨) في ق، م «المعرج»

(٩) في ك «غم».

(١٠) في م «بشيء».

(١١) في ق «عرج».

الآيات البينات في قصة الإسراء

الراء، يعرج بفتحها، وظاهر قوله^(١): (ثم أتى بالمعراج) أن العروج كان لا على البراق.

قال ابن كثير: «بخلاف ما قد يتوهمه بعض الناس، بل كان البراق^(٢) مربوطاً^(٣) على باب المسجد ليرجع عليه إلى مكة».

قال شيخنا: «وهو الصحيح الذي تقرر من الأحاديث الصحيحة».

﴿الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة﴾

تنبيه: ذهب الجمهور من العلماء والمحدثين والفقهاء^(٤) والمتكلمين إلى أن الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسد النبي ﷺ وتواردت عليه ظواهر الأخبار، ولا ينبغي العُدول عن ذلك، إذ ليس في العقل ما يُحيله حتى يُحتاج إلى تأويل^(٥)، ويؤيد ذلك رواية ثابت عن ﷺ عند مسلم، (أُتِيَتْ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَتْ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ^(٦) الْمَقْدِسِ) فذكر القصة إلى أن^(٧) قال:

(ثُمَّ عَرَجَ بِي^(٨) إِلَى السَّمَاءِ) وفي حديث [أبي سعيد]^(٩) عند ابن إسحاق، (فَلَمَّا فَرَعْتُ مِمَّا كَانَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، أَتَيْتُ بِالْمِعْرَاجِ).

وقال بعضهم: إن الإسراء وقع في ليلة، والمعراج وقع في ليلة^(١٠) أخرى،

(١) نهاية ق ٢٦ / ب من ش.

(٢) نهاية ق ٤٣ / ب من النسخة ق.

(٣) نهاية ق ٥٠ / ب من النسخة م.

(٤) نهاية ق ٥١ / ب من النسخة أ.

(٥) في م «دليل»

(٦) ليست في «ق».

(٧) في ق زيادة «بيت»

(٨) في ش «بنا»

(٩) ليست في «ق».

(١٠) ليست في ك.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

وتمسكوا بأحاديث أجاز عنها المحققون بأجوبة مذكورة في الكتب المطولات.

قوله: (طامِحًا إِلَى السَّمَاءِ)، في الصحاح: «طمح بصره إلى الشيء، ارتفع، وكل^(١) طامح^(٢) مرتفع».

فائدة: أخرج ابن راهوية في مسنده، والبخاري بسند صحيح عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةٌ^(٣) حَمْسِمِائَةَ عَامٍ، وَغِلْظُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةٌ^(٤) حَمْسِمِائَةَ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةٌ حَمْسِمِائَةَ عَامٍ، كَذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَالْأَرْضُونَ^(٥) مِثْلُ ذَلِكَ، وَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى الْعَرْشِ مِثْلُ جَمِيعِ ذَلِكَ^(٦)) وفي رواية عند أحمد^(٧)،

وأبي داود^(٨) والترمذي وحسنه، والحاكم وصححه عن العباس^(٩) بن عبد المطلب رضي الله عنه، [فذكر الحديث]^(١٠) وزاد^(١١) (فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ^(١٢) بَحْرٌ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ، كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ^(١٣) أَوْ عَالٍ، بَيْنَ رُكْبَتَيْهِنَّ وَأَطْلَافِهِنَّ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشُ، مِنْ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا

(١) في م «محل».

(٢) في ش «طامح».

(٣) ليست في ق.

(٤) ليست في ق.

(٥) نهاية ق ٥٢ / أ من النسخة أ.

(٦) مسند البخاري، ٩/ ٤٦٠. قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية»، ١/ ١٢: «هذا حديث منكر». وقال ابن كثير في «التفسير»، ٧/ ٨: «في إسناده نظر، وفي متنه غرابة ونكارة».

(٧) في م زيادة «والبخاري».

(٨) نهاية الوجه ٣٩ من النسخة ك.

(٩) نهاية ق ٤٤ / أ من النسخة ق.

(١٠) ما بين المعكوفين يوجد بدلا منه في النسخة م فراغ.

(١١) في ق «إذ».

(١٢) نهاية ق ٥١ / أ من النسخة م.

(١٣) ما بين المعكوفين يوجد بدلا منه في النسخة م فراغ.

الآيات البينات في قصة الإسراء

بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(١)، ثُمَّ اللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ^(٢).

ونقل الحافظ^(٣) ابن المنير وغيره عن ابن حبيب^(٤): (أَنَّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بَحْرًا يُسَمَّى الْمَكْفُوفَ، يَكُونُ بَحْرًا^(٦) الْأَرْضِ بِالنُّسْبَةِ إِلَيْهِ كَالْقَطْرَةِ^(٧) مِنَ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ^(٨))، فعلى هذا^(٩) يكون ذلك البحر انفلق لناينا محمد ﷺ حتى^(١٠) جاوزه تلك الليلة، فهو أعظم من انفلاق البحر لموسى ﷺ^(١١).

الحكمة من طلب فتح أبواب السماء، وأنها لم تكن

مفتحة قبل مجيئه ﷺ

قوله: (فَاسْتَفْتَحَ) أي: طلب الفتح، وهذا يحتمل بقرع أو صوت، والأشبه الأول؛ لأنَّ صوته معروف.

قال ابن دحية وابن المنير: «وإنما لم يتهياً^(١٢) له بالفتح^(١٣) قبل مجيئه وإن كان أبلغ في^(١٤) الإكرام؛ لأنه لو رآها مُفْتَحَةً لظنَّ أنها لا تزال كذلك، ففعل ذلك

(١) ما بين المعكوفين يوجد بدلا منه في النسخة م فراغ.

(٢) رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٩٢، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده ضعيف جداً».

(٣) في ك زيادة «عن».

(٤) في أ «عن» وهو خطأ وفي م «علي».

(٥) يوجد بدلا منه في النسخة م فراغ، عبد الملك بن حبيب، ت ٢٨٣ هـ، سير أعلام النبلاء (١٢ / ١٠٣).

(٦) ليست في أ.

(٧) في «أ» تكررت «القطرة».

(٨) جاءت الرواية بدون سند.

(٩) في م «ذلك».

(١٠) في ك «حين».

(١١) نهاية ق ٢٧ / أ من النسخة ش.

(١٢) في ك كلمة غير مفهومة.

(١٣) في م، أ «الفتح».

(١٤) نهاية ق ٥٢ / ب من النسخة أ.

لِيَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِأَجْلِهِ^(١) تَشْرِيفًا، وَلِأَنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُطْلِعَهُ عَلَى كَوْنِهِ مَعْرُوفًا عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ؛ لِأَنَّهُ قِيلَ لِجَبْرِيلَ لَمَّا قَالَ: مُحَمَّدٌ، أُبْعِثْ إِلَيْهِ؟ وَلَمْ يَقُلْ: مَنْ مُحَمَّدٌ؟.

﴿سؤال الملائكة عن إرسال النبي ﷺ﴾

مع معرفتهم بإرساله ﷺ

قوله: (أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟) قال العلماء: ليس استفهامًا عن أصل البعث؛ لأنّه مشهور في الملكوت الأعلى، بل البعث للمعراج، وقيل: سألوا تعجبًا من نعمة الله عليه^(٢) بذلك، أو استبشارًا به، وقد عَلِمُوا أَنَّ بَشَرًا لَا يَتَرَقَى هَذَا التَّرْقِي إِلَّا بِإِذْنِ مَنْ اللَّهُ، وَأَنَّ جَبْرِيلَ لَا يَصْعَدُ بِمَنْ لَمْ يُرْسَلْ إِلَيْهِ، وَقَوْلُهُمْ: (مَنْ مَعَكَ؟) يُشْعِرُ بِأَنَّهُمْ أَحْسَوْا مَعَهُ بَرَفِيقٍ، وَإِلَّا لَكَانَ السُّؤَالُ [بَلْفِظْ: أَمَعَكَ أَحَدٌ؟ وَذَلِكَ الْإِحْسَاسُ إِمَّا بِمُشَاهَدَةِ^(٣) لَكُونِ^(٤)] ^(٥) السَّمَاءِ شَفَافَةً^(٦)، وَإِمَّا بِأَمْرِ^(٧) مَعْنُوِي بِزِيَادَةِ نُورٍ أَوْ نَحْوِهِ يُشْعِرُ بِتَجْدِيدِ^(٨) أَمْرٍ يَحْسُنُ مَعَهُ السُّؤَالُ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ^(٩).

قوله: (مَرَحَبًا) مُتَوَّنٌ، كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الْمَسْرَةِ بِالْقَادِمِ، وَمَعْنَاهَا صَادَفْتُ رَحَبًا، أَي: سَعَةً، وَيُكْنَى^(١٠) بِذَلِكَ عَنِ الْإِنْشِرَاحِ^(١١)، [قوله: فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ] ^(١٢) فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ، وَالتَّقْدِيرُ جَاءَ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ مَجِيئُهُ.

(١) ليست في ق.

(٢) ليست في ق، ك.

(٣) في م «لمشاهدة»

(٤) في م «بكون»

(٥) ما بين المعكوفين ليس في ق.

(٦) في ق «لأن جرم السماء شفاف».

(٧) في ق «بأمري»

(٨) نهاية ق ٥١ / ب من النسخة م.

(٩) في ق، ك «الصفة»

(١٠) في ك «كني»

(١١) نهاية ق ٥٣ / أ من النسخة أ.

(١٢) ما بين المعكوفين ليس في أ، ك.

الآيات البينات في قصة الإسراء

قوله: (وأهلاً) كذا عند «البخاري»^(١) في حديث شريك، أي: أتيت أهلاً، فاستأنس ولا تستوحش.

قول^(٢) الملائكة: (من أخ) المراد بهذه الأخوة، أخوة الإيمان المشار إليها بقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٣).

قولهم: (ونعم الخليفة) هو المستخلف في الأرض، ولما أعلموا^(٤) أنه خاتم النبيين، علموا أنه مستخلف عن الله في الأرض^(٥).

﴿الجواب عن عرض الارواح على آدم عليه السلام﴾

مع أنها في الجنة أو النار﴾

قوله: (تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين) إلى آخره، ظاهره أن أرواح^(٦) بني آدم من أهل الجنة والنار في السماء، قال القاضي: «وهو مُشكَل فقد جاء أن أرواح الكفار في سجين، وأن أرواح المؤمنين مُنعمَةٌ^(٧) في الجنة، يعني فكيف تكون مجتمعة في سماء الدنيا؟ وأجاب: بأنه يُحتمل أنها تُعرض على آدم أوقاتاً، فصادف وقت عرضها مرور النبي ﷺ». ويدل على كونها في الجنة أو النار إنما هو في أوقات؛ قوله تعالى ﴿التَّارُّ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾^(٨) واعترض بأن أرواح الكفار

(١) في م «البخاري»

(٢) في أ «قوله».

(٣) سورة الحجرات: الآية ١٠.

(٤) في ش، ك «علموا».

(٥) لا يجوز - والله أعلم - إطلاق لفظ: «خليفة الله» أو «مستخلف عن الله» على أحد ولو كان من الأنبياء؛ فالله عز وجل لا كفؤ له ولا شبيهه، ولا يخلفه أحد.

(٦) في ق «الأرواح».

(٧) نهاية الوجه ٤٠ من النسخة ك.

(٨) سورة خافر: الآية ٤٦

لا تُفْتَحُ لهم أبواب السماء^(١) كما هو نص^(٢) القرآن^(٣)، والجواب ما أبداه هو احتمالاً أن الجنة كانت في جهة يمين آدم والنار في جهة شماله، وكان يُكشف له عنهما.

قال الحافظ: «ويُحتمل أن يقال: إنَّ^(٤) الأرواح المرئية هي التي لم تدخل الأجساد بعد، وهي مخلوقة^(٥) قبل الأجساد ومستقرها عن يمين آدم وعن شماله، وقد أُعلم بما سيصرون إليه». قال^(٦): «ويحتمل أن يكون المراد بها^(٧) مَنْ خرجت^(٨) من الأجساد حين خروجها لأنَّها غير مستقرة، ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو في السماء الدنيا أن تفتح لها السماء ولا تلجها واستشهد بقوله في القصة: (تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحٌ ذُرِّيَّتِهِ) وبقوله: (فَإِذَا عَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ) قال: فظهر من الحديثين^(٩) عدم اللزوم المذكور، وهذا أولى مما جمع به القرطبي في المُفهم، أن ذلك في حالة مخصوصة.

قوله: (عَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ)، جمع سواد وتجمع الأسود على أساود، قال النووي: «قال أهل اللغة السواد، الشخص، وقيل السواد الجماعات».

[قوله: (نَسَمٌ بَيْنَهُ) هو بالنون والسين المهملة المفتوحتين جمع نسمة وهي الروح]^(١٠).

قوله: (قَبَلُ يَمِينِهِ) بكسر القاف وفتح الموحدة أي: جهة يمينه.

(١) ليست في ق.

(٢) نهاية ق ٥٣ / ب من النسخة أ.

(٣) نهاية ق ٢٧ / ب من ش.

(٤) ليست في أ.

(٥) في أ «مخلوق».

(٦) نهاية ق ٤٥ / أ من النسخة ق.

(٧) نهاية ق ٥٢ / أ من النسخة م.

(٨) في ق زيادة «معتمد».

(٩) في ق، م «المحدثين» وهو خطأ.

(١٠) ما بين المعكوفين ليس في ق، نهاية ق ٥٤ / أ من النسخة أ.

﴿ الحكمة من توارد الأنبياء في المعراج على وصف النبي بالصالح ﴾

قوله: (بالإبن الصَّالِح) اقتصر الأنبياء على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها؛ لأنَّ الصَّالِح^(١) يشمل خلال الخير؛ ولذلك كررها كلُّ منهم عند وصفه^(٢)، والصَّالِح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة مانعة.

﴿ الحكمة في اختصاص كل نبي بإحدى السموات ﴾

فائدة: اختلف في الحكمة في اختصاص كل نبي بالسماء التي التقاه فيها، فقيل: لا حكمة، وإنما أمروا بملاقاته فمنهم من سبق، ومنهم من لحق، وهذا زيَّفه السهيلي فأصاب، وقيل: الإشارة إلى تفاضل درجاتهم، قال السهيلي: «[الحكمة في]»^(٣) [الاقتصار على المذكورين، للإشارة لما سيقع له مع قومه من نظير ما وقع لكل منهم، فأما آدم فوقع التنبيه^(٤) بما وقع له من الخروج من الجنة إلى الأرض بما سيقع للنبي ﷺ من الهجرة إلى المدينة،

والجامع^(٥) بينهما ما حصل لكل منهما^(٦) من المشقة وكراهة فراق ما^(٧) ألفه من الوطن^(٨)، ثم كان لكل^(٩) أن يرجع إلى^(١٠) وطنه الذي خرج منه.

(١) في ق «الصالح»

(٢) في ك «كل صفة».

(٣) ليست في «ش»

(٤) في م «التشبيه».

(٥) نهاية ق ٥٢ / ب من النسخة م.

(٦) في ق زيادة «إشكال»

(٧) ليست في ك.

(٨) نهاية ق ٤٥ / ب من النسخة ق.

(٩) في م زيادة «منهم».

(١٠) نهاية ق ٥٤ / ب من النسخة أ.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

وبعيسى ويحيى على ما وقع من أول الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم على البغي عليه، وإرادتهم وصول السوء إليه.

ويوسف على ما وقع له مع إخوته من (١) قريش في نصبهم الحرب له، وارادتهم هلاكه (٢) وكانت العاقبة له، وقد أشار إلى ذلك بقوله لقريش: (أقول كما قال أخي يوسف: لا تثريب عليكم).

ويأدریس على رفیع منزلته عند الله تعالى، وإدریس أول من آناه الله الخط بالقلم، فكان ذلك مؤذنا بحالة رابعة وهي (٤) علوّ شأنه ﷺ، حتى أخاف الملوك وكتب إليهم يدعوهم إلى طاعته، حتى قال أبو سفيان - وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي ﷺ ورأى ما رأى من خوف هرقل - : «لقد أمر أمر ابن أبي كبشة؛ حتى أصبح يخافه ملك بني الأصفري» (٥)، يريد (٦): اشتدّ.

وبهارون على أن قومه رجعوا إلى محبته بعد أن آذوه.

وبموسى على ما وقع له من معاندة قومه، وقد أشار إلى هذا بقوله: (لقد أؤذي (٧) موسى بأكثر من هذا (٨) فصبر) (٩).

ويأبراهيم في استناده (١٠) إلى البيت المعمور بما ختم له في آخر عمره من إقامته (١١) مناسك (١٢) الحج.

(١) نهاية الوجه ٤١ من النسخة ك.

(٢) نهاية ق ٢٨ / أ من ش.

(٣) أي النبي ﷺ.

(٤) في أ «هو».

(٥) رواه البخاري، ٨/١.

(٦) في م «أي».

(٧) في ق «آذوا».

(٨) نهاية ق ٥٥ / أ من النسخة أ.

(٩) رواه البخاري، ٨/٢٥.

(١٠) في ق استناده.

(١١) في ك «إقامة».

(١٢) في م «بنسك»، وفي ش «منسك»

الآيات البينات في قصة الإسراء

وزاد ابن المنير في مناسبة لقاء إبراهيم في السماء السابعة معنى لطيفاً وهو ما اتفق له عليه السلام من دخوله مكة في السنة السابعة وطوافه بالبيت ولم يتفق له وصول إليها بعد الهجرة قبل هذه المدة، بل صُدَّ عنها في السنة^(١) السادسة. وقال الشيخ ابن أبي جمرة: «الحكمة في كون آدم في السماء^(٢) الدنيا؛ لأنه أول الأنبياء، وأول الآباء، وهو^(٣) أصل فكان الأول في الأولى^(٤)، ولأجل تأنس البُنة بالأبوة، وعيسى في الثانية لأنه أقرب الأنبياء عهداً من محمد عليه السلام، ويليه يوسف لأن أمة محمد عليه السلام يدخلون الجنة على صورته، وإدريس لقوله: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾^(٥) والرابعة من السبع، وسط معتدل، وهارون لقربه من أخيه موسى عليهما السلام، وموسى^(٦) أرفع منه لفضل كلام الله تعالى، وإبراهيم لأنه الأب الأخير؛ فناسب أن يتجدد للنبي عليه السلام بلقاه^(٧) أنس لتوجهه^(٨) بعد إلى عالم آخر،

وأيضاً فمنزلة^(٩) الخليل تقتضي أن تكون أرفع المنازل، ومنزلة الحبيب أرفع من منزلته؛ فلذلك^(١٠) ارتفع عليه السلام على منزلة إبراهيم إلى قاب قوسين.

(١) نهاية ق ٤٦ / أ من النسخة ق.

(٢) في م «سما».

(٣) نهاية ق ٥٣ / أ من النسخة م.

(٤) في ش «الأول» وهو خطأ.

(٥) سورة مريم: الآية ٥٧

(٦) في م «بموسى».

(٧) في أ، ش، ق، ك «بلقية»

(٨) في ش «بتوجهه»

(٩) نهاية ق ٥٥ / ب من النسخة أ.

(١٠) في م «كذلك».

﴿ الجمع بين رؤية النبي ﷺ للأنبياء

مع أن أجسادهم في القبور ﴾

تنبيه: استشكل رؤية الأنبياء في السماوات مع أن أجسادهم^(١) مستقرة في قبورهم في الأرض، وأجيب بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم، أو أحضرت أجسادهم لملاقة النبي ﷺ تشريعاً وتكريماً، ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن أنسٍ رضي الله عنه عند البيهقي وابن مردويه، (وَبُعِثَ لَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ^(٢)) .

﴿ الجواب عن سؤال النبي ﷺ عن الأنبياء

في السماء مع أنه صلى بهم ﴾

فإن قيل: كيف أمّمهم بيت المقدس^(٣)، وسلّم عليهم وعرفهم، ثم سأل^(٤) عنهم تلك الليلة في السماوات من جبريل؟ فإنه لو رآهم وعرفهم لما احتاج إلى سؤال جبريل^(٥) عنهم.

والجواب: أنه لما^(٦) اجتمع بهم بيت المقدس وأمّمهم على الهيئة البشرية تحقق وجودهم في الأرض، ثم لما وصل إلى الملكوت العلوي لم يجدهم على تلك الحالة التي شاهدتهم عليها في الأرض، وإنما هم صفات^(٧) روحانية شكل الله لهم اشكالاً لاثقة بالملكوت العلوي تأنيساً لهم بأصلهم البشري^(٨) وتكريماً له وتعظيماً

(١) نهاية ق ٢٨ / ب من ش.

(٢) في ق «الأولياء».

(٣) ليست في «م».

(٤) في أ «يسأل».

(٥) نهاية الوجه ٤٢ من النسخة ك.

(٦) نهاية ق ٤٦ / ب من النسخة ق.

(٧) نهاية ق ٥٣ / ب من النسخة م.

(٨) نهاية ق ٥٦ / أ من النسخة أ.

الآيات البينات في قصة الإسراء

للقدرة الإلهية؛ حيث شاهدتهم تلك الساعة في الأرض ثم^(١) رآهم في منازلهم في السماء، فلذلك سأل عنهم استنباطاً لا تعجباً؛ فإنه عالمٌ أن الله الذي أصعده إلى هذا المكان في لحظة قادرٌ على نقلهم إلى^(٢) السماوات في أسرع من طرفة عين.

قوله: (هُنِيَّةٌ) تصغير هنية، بمعنى شيئاً يسيراً، والهاء بدل من الياء والأصل هنية^(٣).

قوله: (بِأَخْوَانَةٍ) جمع خِوان، ما يؤكل عليه وهو^(٤) مُعَرَّبٌ.

﴿ أحوال بعض المعذبين الذين رآهم النبي ﷺ في عروجه إلى السماء ﴾

قوله: (بُطُونُهُمْ أَمْثَالُ الْبُيُوتِ) قيل: هذه الأحوال التي وصفها عن أكلة الربا؛ إن كانت عبارة عن حالهم في الآخرة فال فرعون في الآخرة قد دخلوا أشد العذاب، وإنما يعرضون على النار غدواً وعشيّاً في البرزخ، وإن كانت هذه الحالة التي رآهم عليها في البرزخ فأبى بطون لهم وقد صاروا عظاماً ورفاتاً، ومزقوا كل ممزق؟ وأجيب: بأنه إنما رآهم في البرزخ لأنه حدّث عما رأى وهذه الحالة^(٥) هي حالة^(٦) أرواحهم بعد الموت، وفيها تصحيح لمن قال إن الأرواح أجسادٌ لطيفة قابلة للنعيم^(٧) والعذاب، فيخلق الله في تلك الأرواح من الآلام ما يجد^(٨) من انتفخ بطنه حتى وُطئ بالأقدام^(٩) ولا يستطيع القيام، وليس في هذا الحديث دليل على أنّهم

(١) ليست في ك.

(٢) في ق «في».

(٣) في أ «هينة».

(٤) ليست في ك.

(٥) في ك «الحال».

(٦) في ش، ك «حال».

(٧) في ش، ق، ك، م «للتنعيم»

(٨) نهاية ق ٤٧ / أ من النسخة (ق).

(٩) نهاية ق ٥٦ / ب من النسخة أ.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

أشدُّ عذابًا من آل فرعون، ولكنّ فيه دليل على أنّهم يَطُؤُهم آل فرعون وغيرهم^(١) من الكفار الذين لم يأكلوا الربا ما داموا في البرزخ إلى أن يقوموا يوم القيامة كما يقوم الذي يتخبّطه الشيطان من المس^(٢)، ثم ينادي مناد الله تعالى أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب، وإنّما رأى أكلّة الربا منتفخة بطونهم؛ لأنّ العقوبة مشاكلة للذنب^(٣)، فأكل الربا يربوا بطنه كما أراد أن يربو ماله بأكل ما حرم الله عليه، فمُحقت البركة من ماله وجعلت نفخًا في بطنه حتى يقوم كالذي^(٤) يتخبّطه الشيطان من المس، وإنّما جعلوا بطريق آل فرعون يَمُرون عليها غدوًا وعشيًا؛ لأنّ آل فرعون هم أشدُّ الناس عذابًا يوم القيامة، وكذلك ما رأى من النساء المعلقات بثديهن يجوز أن يكون رأى أرواحهن وقد خلق فيها من الآلام ما يجده^(٥) من هذا حاله، ويجوز أيضًا أن يكون مثّل له حالهم في الآخرة، قاله السهيلي.

قوله: (وَهُمْ عَلَى سَابِلَةٍ^(٦) آلِ فِرْعَوْنَ) السابلة أبناء^(٧) السبيل^(٨) المختلفة.

قوله: (مَشَافِرٍ) بالمعجمة^(٩) جمع مِشْفَرٍ^(١٠)، وهي الشفة.

قوله^(١١): (الْهَمَّازُونَ) أي المغتابون.

قوله: (الَلَّمَّازُونَ) أي العيابون^(١٢).

(١) نهاية ق ٢٩ / أ من النسخة ش.

(٢) نهاية ق ٥٤ / أ من النسخة م.

(٣) في أ، م، ق، ش «الذنب».

(٤) في ك «الذي: وهو خطأ».

(٥) في م «يجد».

(٦) في ق «السائلة» وهو خطأ.

(٧) في م «ابن».

(٨) في ق «السبل».

(٩) في م «بالشين المعجمة».

(١٠) في أ، م «مشفرة».

(١١) نهاية ق ٥٧ / أ من النسخة أ.

(١٢) نهاية الوجه ٤٣ من النسخة ك.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

قوله: (فَإِذَا هُوَ بِابْنِي الْخَالَةِ) قال ابن السكّيت^(١): «يقال: ابْنَا خَالَةٍ وَلَا يُقَالُ ابْنَا عَمَّةٍ، وَيُقَالُ ابْنَا عَمٍّ، وَلَا يُقَالُ ابْنَا خَالٍ»، قال الحافظ: «وسبب ذلك أَنَّ ابْنِي الْخَالَةِ أُمَّ كُلِّ مِنْهُمَا خَالَةٌ الْأَخْرَ لُزُومًا بِخِلَافِ^(٢) ابْنِي^(٣) الْعَمَّةِ^(٤)».

﴿ صفة عيسى عليه السلام ﴾

[قوله: (وَإِذَا^(٥) عَيْسَى جَعَدٌ) قال النووي: «قال العلماء: المراد بالجعد هنا جُعودَة الجسم، وهو اجتماعه واكتنازه، وليس المراد جُعودَة الشعر»]^(٦).

قوله: (مَرْبُوعٌ) هو: الرجل بين الرجلين في القامة، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير الحقيقير.

قوله: (سَبَطَ الرَّأْسِ) بفتح الباء وكسرهما، ويجوز إسكان الباء مع فتح السين ومع^(٧) كسرهما على التخفيف أي: مسترسل الشعر ليس فيه تكسر.

قوله: (مِنْ دِيمَاسٍ) بكسر الدال وإسكان الياء، فسره الراوي وهو عبد الرزاق بالحَمَّام، والمعروف عند أهل اللغة أَنَّ الديماس هنا هو: السَّرَب، وهو أيضًا الكِنُّ، والمراد من ذلك وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم، وكثرة^(٨) ماء الوجه حتى كأنه كان في موضع كِنٍّ فخرج منه وهو عَرَقَان.

(١) ابن السكّيت يعقوب بن إسحاق، ت ٢٤٤ هـ، سير أعلام النبلاء (١٢ / ١٦).

(٢) نهاية ق ٤٧ / ب من النسخة ق.

(٣) في ق «ابن». وفي ش «ابنا».

(٤) في ش حاشية «ليس مراد الشيخ ذلك إنما هو تعريف للخالة والعمّة فقط، قوله: أم كل منهما خالة الآخر فيه نظر؛ لأن زكريا بن برخيا، وعمران بن باثان كان متزوجين بأختين إحداهما عند زكريا، وهي أيشاع بنت فاقوذا أم يحيى، والأخرى عند عمران وهي بنت فاقوذا أم مريم أم عيسى فهي من هذا كلمة غير مفهومة» ولم تكن اختها». ونقول: خبر زكريا وعمران من الإسرائيليات، ولم يأت في الكتاب والسنة ما يؤيده. وعلى فرض ثبوته: فخالة الأم خالة أيضًا.

(٥) في ك: «إذ».

(٦) ما بين المعكوفين ليس في م.

(٧) نهاية ق ٥٤ / ب من النسخة م.

(٨) في م «كسر».

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

قوله في^(١) يوسف: (أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ) قال ابن^(٢) المُنَيْر: «المراد^(٣) أنه أعطي شطر الحسن الذي أوتيه نبينا ﷺ»^(٤).

﴿النبي ﷺ أحسن الأنبياء وجهاً﴾

قوله في الرواية الأخرى: (من^(٥) أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ قَدْ فَضَلَ النَّاسَ^(٦) بِالْحُسْنِ) ظاهره أن يوسف كان أحسن من جميع الناس، لكن روى الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه (مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، وَكَانَ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَصَوْتًا)^(٧)، فعلى هذا يُحمل حديث المعراج على غير النبي ﷺ، ويؤيده قول من قال: «إن المتكلم لا يدخل في عموم كلامه» انتهى.

﴿لقاء النبي ﷺ بإدريس عليه السلام﴾

قوله: في إدريس (قد^(٨) رفعه الله مكاناً علياً) مع أنه رأى موسى وإبراهيم في مكان أعلى من مكان إدريس، فذلك والله أعلم لما ذكر عن كعب الأحبار، أن^(٩) إدريس حُصّ من بين^(١٠) جميع الأنبياء بأنه^(١١) رُفِعَ قَبْلَ وفاته إلى السماء الرابعة،

(١) في م «فإذا».

(٢) نهاية ق ٥٧ / ب من النسخة أ.

(٣) ليست في ق.

(٤) نهاية ق ٢٩ / ب من النسخة ش.

(٥) زيادة من م.

(٦) في ق «الله» بدلاً من «الناس».

(٧) رواه الترمذي في «الشمائل المحمدية»، ١/١٨٣. قال ابن القيسراني في «ذخيرة الحفاظ»، ٤/٢٠٧٠: «رواه حسام بن مصك: عن قتادة، عن أنس. وحسام متروك الحديث».

(٨) ليست في ق، م.

(٩) نهاية ق ٤٨ / أ من النسخة ق.

(١٠) ليست في ش.

(١١) في ك «بأن».

الآيات البينات في قصة الإسراء

رَفَعَهُ مَلَكٌ^(١) كَانَ صَدِيقًا لَهُ، وَهُوَ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِالشَّمْسِ، وَكَانَ إِدْرِيسُ سَأَلَهُ^(٢) أَنْ يُرِيَهُ الْجَنَّةَ، فَأَذِنَ اللَّهُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ فِي الرَّابِعَةِ رَأَى هُنَاكَ مَلِكَ الْمَوْتِ فَعَجِبَ، وَقَالَ: أَمَرْتُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ إِدْرِيسَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ^(٣) فَقَبِضَهُ^(٤) هُنَاكَ، فَرَفَعَهُ حَيًّا إِلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ خَاصًّا بِهِ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَهُ السَّهَيْلِيُّ^(٥).

قوله إدريس: (مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ) قال النووي: «ليس في هذا الحديث ما يمنع كون إدريس أبًا لنبينا ﷺ، فإن قوله الأخ الصالح قاله تطفًا و^(٦) تادبًا وإن كان ابنًا، والأبناء^(٧) إخوة، والمؤمنون إخوة، [ونقل ابن المنير عن ابن أبي الفضل^(٨) أنه وقع له في بعض الطرق الصحيحة أن إدريس قال له: مرحبًا بالأبن الصالح وفي صحة ذلك نظر]^(٩).

قوله: (قَدْ سَدَّ^(١٠) الْأَفُقُ) بضمين، جمعه^(١١) آفاق بالمد: النواحي.

﴿ صفة موسى عليه السلام ﴾

قوله في موسى (آدَمَ) بالمد أي: أسمر.

قوله: (طُوَالٌ) بضم الطاء وتخفيف الواو، ومعناه طويل، وهما لغتان.

قوله: (مَنْ رَجَالَ شَنْوَةٌ) بشين معجمة مفتوحة ثم نون مضمومة ثم واو ساكنة

(١) في م «ملكا» وهو خطأ.

(٢) في أ «يسأله».

(٣) ليست في ق.

(٤) نهاية ق ٥٥ / أمن النسخة م.

(٥) نهاية ق ٥٨ / أمن النسخة أ. وهو من أخبار كعب الإسرائيلي.

(٦) في م «أو»

(٧) في ش «الأنبياء».

(٨) في ش «المفضل»، ابن أبي الفضل، عبد الله بن محمد، ت ٦٤٣ هـ، سير أعلام النبلاء (٢٣ / ٢١٣).

(٩) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(١٠) ليست في ق.

(١١) في م «جمع».

[ثم همزة] ^(١) ثم ^(٢) هاء تأنيث، وقد تشدد بدل ^(٣) الهمزة ^(٤)، وهي قبيلة من الأزد طوال القامات، قال الحافظ: «منسوبون إلى شنؤة، وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، ولُقّب بشنؤة ^(٥) لِشَنَانٍ كان بينه وبين أهله، والنسبة إليه شَنُوءِيٌّ بالهمز ^(٦) بعد ^(٧) الواو وبالهمز بغير واو ^(٨)، وقال ^(٩) ابن قتيبة ^(١٠): «سمي بذلك من قولك ^(١١) رجل فيه شَنُوءَةٌ، أي تفرز وهو ^(١٢) التباعد من الأذناس».

﴿ تفسير بكاء موسى عليه السلام

لها مرّ عليه النبي ﷺ

قوله: (فَلَمَّا جَاوَزَهُ بَكَى) قال العلماء: لم يكن بكاء ^(١٣) موسى حسداً معاذ الله؛ فإنّ الحسد في ذلك العالم منزوع عن ^(١٤) آحاد المؤمنين، فكيف من اصطفاه الله تعالى، بل كان أسفاً على ما فاته من الأجر الذي ^(١٥) يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع له من أمته ^(١٦) من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزمة لتنقيص أجره؛ لأنّ لكل نبي أجرٌ من اتبعه، ولهذا كان من اتبعه من أمته في العدد

(١) ما بين المعكوفين ليس في أ.

(٢) ليست في ك.

(٣) في ش «بدون»

(٤) نهاية الوجه ٤٤ من النسخة ك.

(٥) في أ، ك، ق، م «شنؤة».

(٦) في أ، «بالهمزة»

(٧) نهاية ق ٥٨ / ب من النسخة أ.

(٨) نهاية ق ٣٠ / أ من ش.

(٩) ليست في ق.

(١٠) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، ت ٢٧٦ هـ، سير أعلام النبلاء (١٣ / ٢٩٦).

(١١) في ش «قولهم»

(١٢) نهاية ق ٤٨ / ب من النسخة ق.

(١٣) ليست في ق.

(١٤) في أ، ق، ك «على»

(١٥) مطموسة في م.

(١٦) نهاية ق ٥٥ / ب من النسخة م.

دون من اتبع نبينا ﷺ مع طول مدتهم^(١) بالنسبة إلى هذه الأمة.

﴿ الحكمة من وصف موسى عليه السلام النبى محمد ﷺ بالغلام ﴾

وأما قوله: (غلام) فليس على سبيل النقص، بل^(٢) على سبيل التنويه بقدره الله تعالى وعظيم^(٣) كرمه، إذ^(٤) أعطي^(٥) في ذلك السن ما لم يعطه أحدًا قبله ممن هو أسنُّ منه، قال الخطابي: «والعرب تسمي الرجل المستجمع^(٦) السن غلامًا ما دامت فيه بقية من القوة^(٧)».

قال الحافظ: «ويظهر لي أن موسى أشار إلى ما أنعم الله به على نبينا ﷺ من استمرار القوة في الكهولة، إلى أن دخل في أول سن الشيخوخة، ولم يدخل في بدنه هرم ولا اعترى قوته نقص، حتى إنَّ الناس لما رأوه مردفًا أبا بكر عند قدومه المدينة، أطلقوا عليه اسم الشاب، وعلى أبي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر أسنُّ من أبي بكر، وقد وقع من موسى عليه السلام في هذه القصة مراعاة جانب النبي ﷺ، وهو أنه أمسك^(٨) جميع ما وقع له حتى فارقه النبي ﷺ، فلما فارقه بكى. قال ابن أبي جمرة: «لأنَّ الله تعالى جعل^(٩) الرحمة في قلوب الأنبياء أكثر مما جعل في قلوب غيرهم، فلذلك بكى رحمة لأُمَّته؛ فكان بكاء موسى من هذا القبيل، ولوجه آخر

(١) في ش «مدته»

(٢) ليست في أ.

(٣) في م، ك «عظم»

(٤) في ق «إذا»

(٥) في ش، ك زيادة «لمن كان»

(٦) في م «المتجمع».

(٧) نهاية ق ٥٩ / أ من النسخة أ.

(٨) في ك زيادة «عن».

(٩) نهاية ق ٤٩ / أ من النسخة ق

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

وهي البشارة^(١) للنبي ﷺ، وإدخال السرور عليه، يشهد لذلك بكأوه حين ولى النبي ﷺ عنه، وقبل أن يبعد منه؛ لأنّه لو كان البكاء مختصاً بموسى^(٢) لم يكن ليبيكي^(٣) حتى يبعد^(٤) عنه النبي ﷺ فلا يسمعه، لأنّ بكاءه والنبي ﷺ يسمع، فيه شيء من التشويش عليه؛ فلمّا أن كان المراد بذلك ما يصدر من البشارة له ﷺ [بسبب البكاء بكى والنبي ﷺ] ^(٥) منه بحيث يسمع، والبشارة هي قول موسى ﷺ الذي هو أكثر الأنبياء اتباعاً أن الذي يدخل الجنة من أمة محمد ﷺ أكثر ما يدخل من أمة موسى، وقد وقع من موسى العناية بهذه^(٦) الأمة في أمر الصلاة ما لم يقع^(٧) لغيره، ووقعت الإشارة^(٨) إلى ذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الطبراني والبخاري^(٩)، (كَانَ مُوسَى أَشَدَّهُمْ عَلَيَّ حِينَ مَرَرْتُ بِهِ، وَخَيْرُهُمْ حِينَ رَجَعْتُ إِلَيْهِ)^(١٠) وفي حديث أبي سعيد^(١١) رضي الله عنه: (فَأَقْبَلْتُ رَاجِعًا فَمَرَرْتُ بِمُوسَى وَنَعِمَ الصَّاحِبُ كَانَ لَكُمْ)^(١٢) الحديث.

قوله: (قيل لموسى ما يبكيك؟) قال ابن أبي جمرة: «الظاهر أن القائل له هو الله سبحانه وتعالى، يدل على ذلك^(١٣) قوله في الجواب يا رب».

(١) في ق «النشأة».

(٢) نهاية ق ٣٠ / ب من ش.

(٣) نهاية ق ٥٦ / أ من النسخة م.

(٤) نهاية ق ٥٩ / ب من النسخة أ.

(٥) ما بين المعكوفين ليس في ق.

(٦) في م «لهذه».

(٧) في ك «يقم».

(٨) نهاية الوجه ٤٥ من النسخة ك.

(٩) رواه البخاري في «المسند»، ١٧/١٢ بلفظ: «كان موسى ﷺ أشدهم علي أولاً وخيرهم آخراً».

(١٠) الحديث جاء في سياق طويل، قال عنه ابن كثير في «التفسير»، ٥/٣٥: «في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة».

(١١) في أ «سعد» وهو خطأ.

(١٢) ذكره ابن حجر في «فتح الباري»، ٧/٢١٢.

(١٣) في ش «هذا».

الآيات البينات في قصة الإسراء

قوله: (أَشْمَط) قال في الصحاح: «الشمط بياض شعر الرأس»^(١) يخالط سواده، والرجل أشمط، وقوم شُمطان، مثل أسود وسودان، وقد شَمِط بالكسر يشمط شَمَطًا، والمرأة شَمطاء».

﴿ اختلاف الروايات في رؤية موسى عليه السلام في السماء السادسة أو السابعة ﴾

تنبيه: في أكثر^(٢) الروايات أنه رأى موسى في السادسة، وإبراهيم في السابعة، ووقع في رواية شريك أنه رأى موسى في السابعة، فإن قيل بالتعدد فلا إشكال، وإلا فقد^(٣) يُجمع بأن موسى كان في حالة الخروج في السادسة، وإبراهيم في السابعة، وعند الهبوط كان موسى في السابعة لأنه لم يذكر في القصة^(٤) أن إبراهيم كلمه في شيء مما يتعلق بما فرض على أمته من الصلاة كما كلمه موسى، والسماء السابعة هي أول شيء ينتهي إليه^(٥) حالة الهبوط؛ فناسب أن يكون موسى بها لأنه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في جميع الروايات، ويحتمل أن يكون لقي موسى فأصعد^(٦) معه إلى السابعة تفضيلاً^(٧) له على غيره من أجل كلام الله تعالى فظهرت فائدة ذلك في كلامه مع المصطفى ﷺ فيما يتعلق بأمر أمته في الصلاة.

قوله: (مُسْنِدٌ ظَهْرُهُ) مرفوع على حذف المبتدأ أي: هو مسند ظهره^(٩)، وفي رواية مسنداً ظهره منصوب على الحال.

(١) نهاية ق ٦٠ / أ من النسخة أ.

(٢) نهاية ق ٤٩ / ب من النسخة ق.

(٣) في م «لقد».

(٤) نهاية ق ٥٦ / ب من النسخة م.

(٥) في م «إلى».

(٦) في م «وأصعده»

(٧) في أ، ك «تفضيلاً»

(٨) نهاية ق ٣١ / أ من ش.

(٩) نهاية ق ٦٠ / ب من النسخة أ.

قوله: (كَالْحِلْسِ الْبَالِي) بكسر الحاء المهملة، [وحكى ابن اقبّرس فتحها]^(١) وسكون اللام، وبعدها سين مهملة وهو كساء يلي ظهر البعير تحت القتب^(٢)، والمراد أنّه لتصاغره واختفائه من هيبة الله شُبّه بالحلس المختبئ تحت القتب؛ [ولهذا]^(٣) قال: لا طى وهو بهمزة آخره، يقال لطاء بالأرض لطاءً، ولطى^(٤) أيضا لَطُوًّا التصق بها، وهذا لشدة معرفته عليه الصلاة والسلام بالله تعالى، ولهذا قال فيه عليه أفضل الصلاة والسلام: (فعرفت فضل علمه بالله عليّ)^(٥) قال بعضهم: إنّما قاله تواضعاً إذ لا خلاف أنّه أفضل خلق الله، وإنّما^(٦) الخلاف في غيره مع الملائكة، قلت: أو قال ذلك قبل أن يصل إلى ما وصل إليه والله أعلم^(٧).

قوله: (أَمْثَالُ الْقَرَّاطِيسِ) جمع قرطاس وهو ما يكتب فيه.

قوله: (عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ رَمَدٌ) بالبدال المهملة، أي لون الرماد.

(١) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٢) في ك زيادة ما يأتي: «قوله (فخرج ملك من الحجاب) قال القاضي: «ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزّه عما يحجبه إذ الحجب إنما تحيط بمقدور محسوس ولكنه حجبه عن أبصار خلقه وبصائرهم وإدراكاتهم بما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله تعالى (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فقوله في هذا الحديث الحجاب يجب أن يقال أنه حجاب حجب به من ورائه من الملائكة عن الإطلاع على ما دونه من سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته ويدل عليه قول جبريل عن الملك الذي خرج من وراءه أن هذا الملك ما رأيته منذ خلق قبل ساعتى هذه فدل أن هذا الحجاب لم يختص بالذات انتهى . وقوله (فقيل من وراء الحجاب صدق أنا أكبر) فظاهاه أنه سمع في الموطن كلام الله ولكن من وراء حجاب فإن صح القول بأن محمداً ﷺ رأى ربه فيحتمل أنه في غير هذا الموطن بعد هذا أو قبله، رفع الحجاب عن بصره حتى رآه»

(٣) في م «المراد».

(٤) في م «لطاء».

(٥) رواه البزار في «المسند» ١٤/١٠. والطبراني في «الأوسط» ٦/٢١١. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» ١/٧٥: «رواه البزار والطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح».

(٦) نهاية ق ٥٠ / من النسخة ق.

(٧) ما بين المعكوفين ليس في ك.

﴿ دخول النبي ﷺ إلى البيت المعمور ﴾

قوله: (فدخل^(١) البيت^(٢) المعمور^(٣)) أخرجه [البخاري ومسلم]^(٤) دون قوله (إلى يوم القيامة)، فأخرجه ابن^(٥) إسحاق وابن جرير والبيهقي، قال أبو عبيدة^(٦): «ومعنى المعمور، الكثير الغاشية، ويسمى أيضاً الضُّراح^(٧) بضم الصاد^(٨) المعجمة وتخفيف الراء وآخرة مهملة^(٩)، [وهذا هو المشهور، وقيل بالصاد المهملة بدل المعجمة].»

قال الزمخشري في ربيع الأبرار: «وهو غلط ضُّراح» انتهى، وبه تسمية الملائكة وسمي به لأنه ضَرَح^(١٠) عن الأرض أي: أبعد^(١١)، وقال مجاهد: «البيت المعمور هو الضريح»، يعني بالمعجمة وهو في اللغة البعيد^(١٢)، وأكثر الروايات أنه في السماء السابعة، وروى إسحاق في مسنده عن علي^{رضي الله عنه} أنه سئل عن البيت المعمور، قال: «بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ بِحِيَالِ الْبَيْتِ، حُرْمَتُهُ كَحُرْمَةِ هَذَا فِي الْأَرْضِ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ»^(١٣) وأخرجه الطبري^(١٤) من حديث أنس^{رضي الله عنه}

- (١) في ك «دخلت»
- (٢) نهاية الوجه ٤٦ من النسخة ك.
- (٣) في ك حاشية» فائدة: في كل سماء وكل أرض بيت معمور معظم يطاف حوله كما يطاف حول الكعبة، لو سقط حجر من أعلاه لوقع على أركانها انتهى»
- (٤) في م «الشيخان».
- (٥) نهاية ق ٥٧ / أ من النسخة م.
- (٦) في ش «عبيد»
- (٧) في ك زيادة «الضريح».
- (٨) نهاية ق ٦١ / أ من النسخة أ.
- (٩) في ك زيادة: « ويقال بل هو اسم السماء الدنيا»
- (١٠) في ق، م «صرح».
- (١١) في ش «تُعد».
- (١٢) ما بين المعكوفين ليس في ك.
- (١٣) رواه ابن جرير في «التفسير»، ٢٢/ ٤٥٥. قال الألباني في «السلسلة الصحيحة»، ١/ ٨٩٥ بعد ذكر الأحاديث في الباب: «وجملة القول: أن هذه الزيادة « حبال الكعبة » ثابتة بمجموع طرقها، وأصل الحديث أصح. والله أعلم».
- (١٤) في م «الطبراني».

مرفوعاً واستدل بهذا الحديث على أنّ الملائكة أكثر المخلوقات؛ لأنّه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون ألفاً غير ما ثبت في هذا الخبر، وأخرج أبو الشيخ^(١) من طريق الليث^(٢) قال: «حدثني خالد بن^(٣) سعد، «بَلَّغْنَا أَنَّ إِسْرَافِيلَ مُؤَدِّنُ أَهْلِ السَّمَاءِ يَسْمَعُ^(٤) تَأْذِينَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ^(٥) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ ثُمَّ^(٦) يَتَقَدَّمُ عَظِيمُ الْمَلَائِكَةِ فَيُصَلِّي بِهِمْ، قَالَ: وَبَلَّغْنَا أَنَّ مِيكَائِيلَ يَوْمَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ^(٧)».

قوله: (أَصَبْتَ أَصَابَ اللَّهِ بِكَ) أي: قصدت طريق الهدى، والإصابة الموافقة.

قوله: (فَاخْتَرْتُ اللَّبْنَ) فيه اختصار، والتقدير قال لي: اختر، فاخترت اللبن.

[قوله: (أَصَابَ اللَّهِ بِكَ) أي: أراد بك الفطرة والخير والفضل، وقد جاء أصاب بمعنى أراد، قال الله تعالى: ﴿فَسَحَّرْنَا^(٨) لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ أي: حيث أراد، نقله الواحدي عن اتفاق المفسرين]^(٩).

﴿رؤية النبي ﷺ لسدر المنتهى﴾

قوله: (ثُمَّ رُفِعَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى) بضم الراء، أي: أُرْتُقِي به، والسدر شجر النبق، واحده سدرة، ويجمع^(١٠) على سدر بكسر السين، وسُدُور وهو نادر، ويجمع أيضاً على سِدْرَاتِ بِإِسْكَانِ الدال، ويقال بفتحها، ويقال بكسرها مع كسر السين.

(١) رواه أبو الشيخ في «العظمة»، ٣/ ٨٥٧. أبو الشيخ، عبد الله بن محمد، ت ٣٦٩ هـ، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٧٧).

(٢) الليث بن سعد، ت ١٧٥ هـ، سير أعلام النبلاء (٨/ ١٣٧).

(٣) في ك «عن».

(٤) نهاية ق ٣١ / ب من ش.

(٥) ليست في أ، ق.

(٦) نهاية ق ٥٠ / ب من النسخة ق.

(٧) نهاية ق ٦١ / ب من النسخة أ.

(٨) نهاية ق ٥٧ / ب من النسخة م.

(٩) ما بين المعكوفين ليس في ك

(١٠) في ش «جمع».

الآيات البينات في قصة الإسراء

قال ابن دحية: «اختبرت^(١) السدرة دون غيرها؛ لأنَّ فيها ثلاثة أوصاف، ظل مديد، وطعم لذيذ، ورائحة ذكية، فكانت بمنزلة الإيمان الذي يجمع القول والعمل والنية، فالظل بمنزلة العمل، والطعم بمنزلة النية، والرائحة بمنزلة القول».

قال مقاتل: «وهي عن يمين العرش^(٢)». قال الخليل^(٣): «قَدْ أَظَلَّتِ السَّمَاوَاتِ وَالْجَنَّةَ».

قال ابن [أبي جمرة: «وهل^(٤) الشجرة مغروسة^(٥) في شيء أم لا؟ يحتمل الوجهين^(٦) معاً؛ لأنَّ [القدرة صالحة^(٧) لكليهما فكما جعل الله الأرض^(٨) مقرّاً^(٩) للشجر، كذلك يجعل الهواء [لتلك مقرّاً^(١٠)، وكما رجع ﷺ يمشي في الهواء كما كان يمشي في الأرض، ولأنَّ^(١١) بالقدرة استقرت الأرض مع أنها على الماء^(١٢)، فلا مانع أن تكون الشجرة في الهواء، ويحتمل أن تكون مغروسة بأرض، وأن تكون من تراب الجنة، والله قادر على ما يشاء.

قال: والأظهر أنها مغروسة بأرض بدليل قوله: (وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ) ولا يطلق هذا اللفظ وما أشبهه إلا على ما يفهم^(١٣)، والباطن لا بد أن يكون سريانه تحت شيء وحينئذٍ يطلق عليه اسم الباطن» انتهى.

(١) في ق «اختبر»، وفي م «اختار».

(٢) في أ، م «الكوثر».

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت ١٧٠ هـ، سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٣٠).

(٤) في أ «هي».

(٥) غير واضحة في ش بسبب تمزق في المخطوط.

(٦) نهاية ق ٦٢ / أ من النسخة أ.

(٧) غير واضحة في ش بسبب تمزق في المخطوط.

(٨) ليست في م.

(٩) في ق «مقرة».

(١٠) غير واضحة في ش بسبب تمزق في المخطوط.

(١١) غير واضحة في ش بسبب تمزق في المخطوط.

(١٢) نهاية ق ٥١ / أ من النسخة ق.

(١٣) في ش «ينهر» وفي ك كلمة غير مفهومة.

وأما قول القاضي^(١) «إن أصلها في الأرض لكون النيل والفرات يخرجان من أصلها، وهما بالمشاهدة يخرجان من الأرض»؛ فيلزم^(٢) منه^(٣) أن يكون أصل السدرة في الأرض متعقب، فإن^(٤) المراد بكونهما يخرجان من أصلها غير خروجهما بالنبع من الأرض، والحاصل أن أصلها في الجنة وهما يخرجان أولاً من أصلها ثم يسيران إلى^(٥) أن يستقرا في الأرض نبه عليه النووي والحافظ. ووقع في^(٦) حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند مسلم أن السدرة في السماء السادسة، وظاهر حديث أنس أنها في السماء^(٧) السابعة، قال القرطبي: «وهو تعارض لا شك فيه، وحديث أنس هو قول الأكثر، وهو الذي يقتضيه^(٨) وصفها بكونها التي ينتهي إليها علم كل نبي مرسل، وكل ملك مقرب على ما قال كعب. قال: وما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله أو من أعلمه. قال: ويترجح حديث أنس بأنه مرفوع، وحديث ابن مسعود موقوف.

قال الحافظ في فتح الباري: «كذا قال، ولم يُعرج على الجمع، بل جزم بالتعارض، ولا يعارض قوله (إنها في السماء^(٩) السادسة) ما دلت عليه بقية الأخبار أنه وصل إليها بعد أن^(١٠) دخل السماء السابعة فليس في السادسة منها [إلا أصل] ^(١١) ساقها»، وذكر ابن اقبس نحوه، وسبقهما إليه النووي.

قوله: (فَيَقْبُضُ مِنْهَا) قال الطيبي: «لعل القابض غير الصاعد بالأعمال من

(١) نهاية الوجه ٤٧ من النسخة ك.

(٢) نهاية ق ٥٨ / أ من النسخة م.

(٣) نهاية ق ٣٢ / أ من النسخة ش

(٤) في م، ش «بأن».

(٥) نهاية ق ٦٢ / ب من النسخة أ.

(٦) في ق «من».

(٧) ليست في ك.

(٨) في ق، م «يقتضي»

(٩) ليست في أ، ق، ش ك.

(١٠) نهاية ق ٥١ / ب من النسخة ق.

(١١) في أ «الأصل».

الملائكة، وكذلك^(١) النازل».

﴿ الأنهار التي في أصل سدرة المنتهى ﴾

قوله: (يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا أَنْهَارٌ مِنْ^(٢) مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، [وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ]^(٣)، وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ) إلى آخره، قال ابن أبي جمرة: «هذا اللفظ يحتمل أن يكون [على الحقيقة]^(٤)، ويحتمل أن يكون من باب تسمية الشيء بما قاربه، فإن كان على الحقيقة^(٥) فتكون هذه الأنهار تنبع من أصل الشجرة نفسها، فيكون طعمها نبق، وأصلها^(٦) ينبع منه الماء، والقدرة^(٧) لا تعجز عن هذا، وإن كان من باب تسمية الشيء بما قاربه فتكون الأنهار تنبع قريباً من أصل الشجرة».

قوله: (مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ) أي: غير متغير، من قوله تَأْسَنَ الماء إذا تغير.

قوله: (وَإِذَا نَبَّهَهَا) بفتح النون وفتح^(٨) الموحدة وسكونها أيضاً، قال ابن دحية: «والأول هو الذي ثبت في الرواية أي التحريك^(٩)، والنبق معروف وهو ثمر السدرة».

قوله: (مِثْلُ قِلَالٍ هَجَرَ) قال الخطابي: «القِلَال بالكسر جمع قُلّه، بالضم هي الجرار، الواحدة تَسْعُ قربتين^(١٠) [أو أكثر]^(١١) يريد أن ثمرها^(١٢) في الكبر مثل القلال،

(١) غير واضحة في ش بسبب تمزق في المخطوط.

(٢) نهاية ق ٦٣ / أ من النسخة أ.

(٣) غير واضحة في ش بسبب تمزق في المخطوط.

(٤) غير واضحة في ش بسبب تمزق في المخطوط.

(٥) غير واضحة في ش بسبب تمزق في المخطوط.

(٦) غير واضحة في ش بسبب تمزق في المخطوط.

(٧) نهاية ق ٥٨ / ب من النسخة م.

(٨) في م، ك «كسر».

(٩) في أ، ق «التحرك».

(١٠) في ك «قلتين» وهو خطأ.

(١١) ما بين المعكوفين ليس في م.

(١٢) نهاية ق ٣٢ / ب من النسخة ش

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

وكانت معروفة عند المخاطبين ولذلك وقع التمثيل بها».

قوله: (هَجَرَ) بفتح الهاء والجيم بلدة^(١) بقرب المدينة الشريفة، لا تنصرف للتأنيث والعلمية^(٢)، ويجوز الصرف.

قوله: (وَإِذَا وَرَقَتْهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ^(٣)) بكسر الفاء، قال البرماوي^(٤) تبعاً للزرکشي^(٥) وبفتحها، قال الدماميني^(٦): وهو سهو^(٧) بفتح التحتانية بعدها لام جمع فيل.

وفي رواية (مِثْلُ آذَانِ الْفُيُولِ) وهو جمع فيل أيضاً، ولا منافاة بين ذلك وبين قوله تكاد الورقة^(٨) تعطي هذه الأمة؛ لأنّ المراد التشبيه في الشكل خاصة لا في الكبر.

قوله: (فَغَشِيَهَا^(٩) أَلْوَانُ) أي: علاها^(١٠).

قوله: (يلوذُ بها) أي: يُطوف بها.

قوله: (فَراش) بفتح الفاء وتخفيف الراء والشين المعجمة، الطائر الذي يُلقِي نفسه في ضوء السّراج، وقيل المراد به هنا: الجراد، وقد جاء مصرّحاً به في رواية. قال البيضاوي: «وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل؛ لأنّ من شأن الشجر أن يسقطَ عليها الجراد وشبهه، وجعلها^(١١) من الذهب لصفاء لونها وإضاءتها في نفسها».

(١) نهاية ق ٦٣ / ب من النسخة أ.

(٢) في ق «العلمته» وهي خطأ.

(٣) في ق «الفيل».

(٤) البرماوي، محمد بن عبد الدائم، ت ٨٣١ هـ، الأعلام للزرکلي (٦ / ١٨٨).

(٥) نهاية ق ٥٢ / أ من النسخة ق.

(٦) البدر الدماميني، محمد بن أبي بكر، ت ٨٢٧ هـ، الأعلام للزرکلي (٦ / ٥٧).

(٧) في ق «مشهور».

(٨) غير واضحة في ش بسبب تمزق في المخطوط، وهي نهاية الوجه ٤٨ من النسخة ك.

(٩) غير واضحة في ش بسبب تمزق في المخطوط.

(١٠) في ش «أعلاها».

(١١) غير واضحة في ش بسبب تمزق في المخطوط.

الآيات البينات في قصة الإسراء

قال الحافظ: «ويجوز أن تكون من الذهب^(١) حقيقة، ويخلق^(٢) الله فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك» [انتهى].

قوله: [خُلِّي] [علي سبيلك] (خُلِّي علي لفظ المبني للمفعول، وهو صفة لقوله [أحد، أي] [٤]: كل أحد من أمتك تُرِكَ^(٥) على طريقك، والسبيل الطريق.

قوله: (والباطنان في الجنة) قال مقاتل: «هما السلسبيل والكوثر»

قال ابن أبي جمرة: «وفي هذا الحديث دليل على أن الفرات والنيل ليسا من الجنة، والسدرة ليست في الجنة حتى يُقال أنهما يخرجان منها بعد نبعهما من السدرة، قال: وهذا مُعارض لما رواه مسلم^(٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً (سَيَحَانُ وَجَيْحَانُ، وَالْفُرَاتُ وَالنَّيْلُ [كُلُّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ] والجمع بينهما والله أعلم أنه قد يكون الفرات والنيل)^(٧) منبعهما من السدرة، وإذا نزلا إلى الدنيا يسلكان أولاً على^(٨) الجنة فيدخلانها، [ثم بعد]^(٩) ذلك ينزلان إلى الأرض قال: ووردت الاخبار بأن من شرب من ماء الجنة لا يموت ولا يفنا، وأنه ليس له فضلة تخرج على ما يعهد في^(١٠) دار الدنيا، وإنما خروجه رشحات مسك على البدن، فجعل فيه هذه^(١١) الخاصة^(١٢) العظمى، ثم لما شاءت الحكمة بنزوله إلى هذه الدار نزعته منه تلك

(١) نهاية ق ٥٩ / أ من النسخة م.

(٢) نهاية ق ٦٤ / أ من النسخة أ.

(٣) ما بين المعكوفين غير واضح في ش بسبب تمزق في المخطوط.

(٤) ما بين المعكوفين غير واضح في ش بسبب تمزق في المخطوط.

(٥) في ق، م «تدل»، وفي ش «نزل».

(٦) صحيح مسلم، ٤/٢١٨٣.

(٧) ما بين المعكوفين ليس في ق.

(٨) في ك «غير» وهو خطأ.

(٩) ما بين المعكوفين غير واضح في ش بسبب تمزق في المخطوط، نهاية ق ٥٢ / ب من النسخة ق.

(١٠) في م «من».

(١١) نهاية ق ٣٣ / أ من النسخة ش

(١٢) نهاية ق ٦٤ / ب من النسخة أ. وفي ق «الخاصة».

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

الخصوصية، وبقي جوهره بحاله، وكل الخواص مثله في هذا المعنى، إن شاء الله عز وجل أبقى له الخاصية، وإن شاء سلبها مع بقاء جوهرها ليس لذوات الخواص تأثير بل الخاصة^(١) خلقه، والجوهر خلقه، وإنما القدرة هي المؤثرة في كلّها.

فائدة: أخرج أبو نعيم والضياء^(٢) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَعَلَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّهَا^(٤) الْجَنَّةُ أَخْدُودًا فِي الْأَرْضِ، لَا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَسَائِحَةٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ)^(٥).

قوله: (وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالْنَيْلُ وَالْفُرَاتُ) بضم الفاء وبالتاء الممدودة وصلًا ووقفًا، ومن قاله^(٦) بالهاء فقد أخطأ، ووقع في رواية شريك: «أَنَّ اللَّهَ صلى الله عليه وسلم رَأَى هَذَيْنِ النَّهْرَيْنِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ: هُمَا النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا^(٧)». وهو بضم العين والصاد المهملتين بينهما نون ساكنه هو الأصل.

قال الحافظ ابن دحية: «والجمع بينهما^(٨) أَنَّهُ رَأَى هَذِهِ النَّهْرَيْنِ عِنْدَ سِدْرَةِ^(٩) الْمُنْتَهَى مع^(١٠) نَهْرِي الْجَنَّةِ وَرَأَاهُمَا فِي السَّمَاءِ^(١١) الدُّنْيَا دُونَ نَهْرِي الْجَنَّةِ، وَأَرَادَ بِالْعُنْصُرِ عُنْصُرًا مُمْتِيزًا^(١٢) هُمَا بِسَمَاءِ الدُّنْيَا.

قال النووي: «في هذا الحديث أَنَّ أَصْلَ النَّيْلِ وَالْفُرَاتِ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَنَّهُمَا

(١) في أ «الخواص».

(٢) في ك زيادة «في المختارة وصححه»

(٣) نهاية ق ٥٩ / ب من النسخة م.

(٤) في ش «أن لأنهار»

(٥) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء»، ٦/٢٠٥. والحديث صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة»، ٦/٤٨.

(٦) في م «قالها»، وفي ك «قاله».

(٧) رواه البخاري، ٩/١٤٩.

(٨) نهاية الوجه ٤٩ من النسخة ك.

(٩) نهاية ق ٦٥ / أ من النسخة أ..

(١٠) ليست في ق.

(١١) في ش «سما».

(١٢) في أ «متميز» وفي ق «متميز»، وفي ش «امتياز»، وفي ك «متياز»

الآيات البينات في قصة الإسراء

يخرجان^(١) [من أصل]^(٢) سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله، ثم ينزلان إلى الأرض، ثم يسيران فيها، ثم يخرجان منها، وهذا لا يمنع العقل وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد».

فائدة: أخرج الحارث في مسنده والبيهقي في شعب الإيمان عن كعب قال: «نَهْرُ النَّيْلِ نَهْرُ الْعَسَلِ فِي الْجَنَّةِ، وَنَهْرُ دِجْلَةَ نَهْرُ اللَّبَنِ، وَنَهْرُ الْفُرَاتِ نَهْرُ الْخَمْرِ، وَنَهْرُ سَيْحَانَ نَهْرُ الْمَاءِ»^(٣).

قوله: (يَجْرِي عَلَى رَضْرَاضٍ) في النهاية الرضراض: الحصى الصغار.

تنبيه: الذي في أكثر الروايات أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى الْكَوْثَرَ فِي الْجَنَّةِ وَهُوَ^(٤) فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ شَرِيكَ: (ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا)^(٥) فَإِذَا هُوَ بِنَهْرٍ عَلَيْهِ قُصُورٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ، وَأَنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لَهُ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ^(٦).

قال الحافظ: «ويمكن أن يكون في هذا الموضع شيء محذوف تقديره ثم^(٧) مضى به في السماء الدنيا إلى^(٨) السابعة^(٩) فإذا هو بنهر».

قال تلميذه الحافظ قطب الدين الخيضي^(١٠): «وهذا بعيد، بينه وبين السماء السابعة خمس سماوات أخرى، ولكل منها صفة غير صفة الأخرى، ولها^(١١) أبواب

(١) نهاية ق ٥٣ / أمن النسخة ق.

(٢) ما بين المعكوفين غير واضح في ش بسبب تمزق في المخطوط.

(٣) قال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشر»، ٢٣٤/٨: «رواه الحارث بن أبي أسامة موقوفاً، ورواه ثقات».

(٤) في ك «هي»

(٥) غير واضحة في ش بسبب تمزق في المخطوط.

(٦) رواه البخاري، ١٤٩/٩.

(٧) نهاية ق ٦٠ / أمن النسخة م.

(٨) في م زيادة «السماء»

(٩) نهاية ق ٣٣ / ب من النسخة ش

(١٠) في م، ك «الخصيري»

(١١) نهاية ٦٥ / ب من النسخة أ.

وخذّام غير الآخرين، فإطلاق المسير^(١) إليها دون التي تليها بعيد وذكرها بعد السادسة مما يبعده أيضاً^(٢). لكن يقال من غير استبعاد أنّ أصل النهر وهو الكوثر في الجنة، وجعل الله منه فرعاً في السماء الدنيا عَجَّلَ لِنَبِيِّهِ ﷺ رُؤْيِيَهُ اسْتِبْشَارًا لِأَوَّلِ المراتب العلوية بعد السفلية. قال: «ويؤيد هذا قول جبريل الذي خبأ لك^(٣)، أي في القيامة مما^(٤) أعد لأجلك».

قوله: (خَبَأَ لَكَ) بفتح المعجمة والموحدة مهموز، أي: ادخر لك ربك.

﴿ معنى مغفرة ذنوب النبي ﷺ ﴾

[[قوله: (فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) المراد تشريف النبي ﷺ بهذا الأمر، أي: لو كان له ذنوب لغفرت ولم يكن له ذنوب البتة.

وحكى شيخنا في كتابه «المحرر» في تفسير قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(٥) اثني^(٦) عشر قولاً.

ونقل عن السبكي فساد خمسة منها، وبين الشيخ فساد الباقي ثم قال: «وأما الأقوال المقبولة ففي «الشفاء»^(٧) قيل: إنّ النبي ﷺ لما أمر أن يقول: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا بِيكُمْ﴾^(٨) سرّ^(٩) بذلك الكفار، فأنزل الله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ﴾^(١٠) الله

(١) في م «السير».

(٢) في ق، ك زيادة «قال».

(٣) في م زيادة «ربك».

(٤) نهاية ق ٥٣ / ب من النسخة ق.

(٥) سورة الفتح: الآية ٢

(٦) في أ «أثنا» وهو خطأ

(٧) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، ١٥٧/٢.

(٨) سورة الأحقاف: الآية ٩

(٩) في م «يريد» وهو خطأ.

(١٠) نهاية ٦٦/أ من النسخة أ.

الآيات البينات في قصة الإسراء

مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿١﴾ وأخبر بمآل^(١) المؤمنين^(٢) في الآية الأخرى بعدها، فمقصد الآية أنك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب أن لو كان.

قال الشيخ: «وهذا الأثر رواه ابن المنذر^(٣) في تفسيره عن ابن عباس^(٤) رضي الله عنه بدون قوله: (وأخبر) إلى آخره، فرواه أحمد والترمذي والحاكم نحوه.

قال القاضي عياض: «قال بعضهم: المغفرة هنا تنزيه من العيوب. وقال بعض^(٥) المحققين: المغفرة هنا كناية عن العصمة، فمعنى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ يعصمك من الذنب فيما تقدم من عمرك وفيما تأخر منه، وهذا القول في غاية الحسن، وقد عدّ البلغاء من أساليب البلاغة في القرآن أنه يكنى عن التحقيقات بلفظ: المغفرة، والعفو، والتوبة^(٦)، كقوله عند نسخ قيام الليل: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾^(٧) [وعند نسخ تقديم الصدقة بين يدي النجوى: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾^(٨)]^(٩) وعند نسخ تحريم الجماع ليلة الصيام ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْعَنَ بَشِيرُوهُنَّ﴾^(١٠)، ثم نقل عن السبكي أنه قال^(١١): «قد تأملت هذه الآية بذهني مع ما قبلها وما بعدها؛ فوجدتها لا تحتمل إلا وجهاً واحداً وهو تشريف النبي صلى الله عليه وسلم من غير أن يكون هناك ذنب، ولكنه أريد

(١) في ق «بحال»، وفي م «بما».

(٢) في م «للمؤمنين».

(٣) ابن المنذر، محمد بن إبراهيم النيسابوري، ت ٣١٠ هـ، سير أعلام النبلاء (١٤/٤٩١).

(٤) نهاية ق ٦٠ / ب من النسخة م.

(٥) في ق «بعضهم».

(٦) نهاية ق ٥٤ / أ من النسخة ق.

(٧) سورة المزمل: الآية ٢٠

(٨) سورة المجادلة: الآية ١٣

(٩) ما بين المعكوفين ليس في ق، م وهي نهاية ق ٣٤ / أ من النسخة ش.

(١٠) سورة البقرة: الآية ١٨٧.

(١١) نهاية ق ٦٦ / ب من النسخة أ.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

أن يستوعب في الآية جميع أنواع النعم من^(١) الله على عباده الأخروية، وجميع الأخروية شيئان: سلبية وهي: غفران الذنوب، وثبوتية وهي: لا تنهاى أشار إليها بقوله: ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾^(٢) وجميع النعم الدنيوية شيئان:

دنيوية أشار إليها^(٣) بقوله: ﴿وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾^(٤). ودنيوية وإن كان هنا المقصود بها الدين وهي قوله: ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا﴾^(٥). وقدم الأخروية على الدنيوية، وقدم في^(٦) الدنيوية الدينية على غيرها تقديمًا للأهم فانظم بذلك تعظيم قدر النبي ﷺ بإتمام أنواع نعم الله تعالى المفارقة في غيره.

قال: «وبعد أن وقعت على هذا المعنى رأيت^(٧) ابن عطية قد وقع عليه، فقال: «وإنما المعنى التشريف لهذا الحكم ولم يكن ذنوب^(٨) البتة». وقد وُفق فيما قال^(٩) انتهى ما ذكره شيخنا ملخصاً جداً.

وهذا^(١٠) الذي قاله ابن عطية وارتضاه السبكي رواه البيهقي في «أحكام القرآن» عن الشافعي^(١١) [بمعناه]^(١٢).

قوله: بعد أن رأى السدرة (ثم^(١٣)) أخذ على الكوثر حتى دخل الجنة).

(١) في م «عن».

(٢) سورة يوسف: الآية ٦.

(٣) في ق «إليه».

(٤) سورة الفتح: الآية ٢.

(٥) سورة الفتح: الآية ٣.

(٦) ليست في م.

(٧) نهاية ق ٦١ / أ من النسخة م.

(٨) في م «ذنوباً».

(٩) نهاية ق ٦٧ / أ من النسخة أ.

(١٠) في م «وهو».

(١١) الإمام الشافعي، محمد بن إدريس، ت ٢٠٤ هـ، سير أعلام النبلاء (٥/١٠).

(١٢) ما بين المعكوفين المكررين ليس في ك. سقط طويل من بداية قوله: (فغفر له... الشافعي بمعناه)

(١٣) نهاية ق ٥٤ / ب من النسخة ق.

الآيات البينات في قصة الإسراء

قال [ابن سلام^(١)] في تفسيره: «فيه دليل على أن السدرة ليست في الجنة»، [وجزم به ابن أبي جمرة^(٢)].

وقال ابن دحية: «(ثم) في هذا الحديث ليست للترتيب». قال ابن أقبرس: «وهو خلاف الظاهر». قال ابن دحية: «وفي عرض الجنة عليه^(٤) كرامة عظيمة؛ لأن الله تبارك وتعالى أراد أن لا يكون لأحد كرامة إلا أن يكون لسيدنا محمد ﷺ مثلها أو أجل منها، ولما كان لإدريس كرامة دخول الجنة قبل يوم القيامة أراد الله سبحانه وتعالى أن يكون ذلك لصفيه ونجيه سيدنا محمد ﷺ».

قوله: (فرأى مكتوباً على بابها) إلى آخره^(٥) سمعت شيخنا الإمام العالم العلامة [المحقق الشيخ]^(٦) نور الدين المحلي^(٧) يقول: [حاكياً عن غيره]^(٨) في توجيه كون درهم القرض بثمانية عشر: «أن^(٩) درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة كما ورد، ودرهم الصدقة بعشرة، ودرهم القرض يرجع للمقرض بدله وهو بدرهمين من جملة مبلغ أصله وهو عشرون، يتأخر للمقرض منه ثمانية عشر» انتهى.

قوله: (فَإِذَا فِيهَا جَنَابُ اللَّؤْلُؤِ) بجيم ونون مفتوحتين ثم ألف ثم باء^(١٠) ثم ذال معجمة، وهي القباب^(١١). واللؤلؤ بهمزتين وبحدفهما وبإثبات^(١٢) الأولى دون الثانية.

(١) يحيى بن سلام، أبو زكريا البصري، ت ٢٠٠ هـ، سير أعلام النبلاء (٩/٣٩٧).

(٢) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٣) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٤) ليست في ق.

(٥) نهاية ق ٣٤ / ب من النسخة ش

(٦) ما بين المعكوفين ليس في أ، نهاية الوجه ٥٠ من النسخة ك.

(٧) لعله: عَلِيٌّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَلِيٍّ، أَبُو الْحَسَنِ المحلي ثمَّ الْفَاهِرِي الشَّافِعِي تلميذ الْبَقَاعِي وَيَعْرِف بِأَبْنِ قَرِيْبَةٍ. قَبِلَ إِلَهَهُ وُلِدَ سَنَةَ ٨٥٠ هـ. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٦/١٨).

(٨) ما بين المعكوفين ليس في أ، ك.

(٩) نهاية ق ٦٧ / ب من النسخة أ.

(١٠) في م «ياء».

(١١) في «ق» القاب وهي خطأ.

(١٢) نهاية ق ٦١ / ب من النسخة م.

قوله: (قِيَعَانٌ) جمع لقاء، وهو المستوي من الأرض، ويجمع أيضًا على قوع وأقواع.

قوله: (وَسَمِعَ وَجَسًا) بفتح الواو وسكون الجيم بعدها سين^(١) مهملة، وهو الصوت الخفي.

قوله: (وَإِذَا رُمَّانَهَا كَالدَّلَاءِ) جمع دلو.

قوله: (وَإِذَا بَطِيرُهَا كَالْبَخَاتِي^(٢)) جمع بُخْتِي^(٣)

قوله: (أَذْفَرٌ) بذال معجمة، أي: طيبّ الريح.

﴿ الْحِكْمَةُ مِنْ عَرَضِ النَّارِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَعْرَاجِ ﴾

قوله: (وعرضت عليه النار) قال ابن دحية: «ليكون في القيامة إذا قال سائر الأنبياء نفسي نفسي، ونبينا ﷺ يقول: أمّتي أمّتي^(٤) وذلك حين تسجر جهنم لأنهم لم يروا قبل يوم القيامة شيئاً منها، فإذا^(٥) رأوها جزعوا وكفت ألسنتهم عن الخطبة والشفاعة من هولها^(٦)، وشغلّتهم أنفسهم عن أممهم^(٧) وهو ﷺ قد رأى جميع ذلك فلا يفرّج منه مثل ما فرّجوا؛ ليقدر على الخطبة وهو المقام المحمود، ولأن الكفار لما كانوا يكذبونه^(٨) ويستهزؤون به ويؤذونه أشد الأذى أراه الله تعالى النار التي أعدها الله للمستحقين^(٩) به وبأمره تطيباً لقلبه وتسكيناً لفؤاده والإشارة في

(١) نهاية ق ٥٥ / أ من النسخة ق

(٢) في ق «كالنجاتي».

(٣) قال ابن الأثير: «البُخْتِيَّة: الأُنثَى مِنَ الْجَمَالِ البُخْتِ، وَالدَّكْرُ بُخْتِيٌّ، وَهِيَ جَمَالٌ طَوَالَ الْأَعْنَاقِ، وَتُجْمَعُ عَلَى بُخْتٍ وَبُخَاتِيٍّ، وَاللَّفْظَةُ مُعَرَّبَةٌ.» النهاية في غريب الحديث والأثر، ١٠١/١

(٤) نهاية ق ٦٨ / أ من النسخة أ، ليست في ك.

(٥) في ق زيادة «لم» وهو خطأ.

(٦) في م «حولها».

(٧) في ك «الأمم»

(٨) في م «يكذبون»، وفي ك «يكذبوه».

(٩) في م «للمستحقين»

الآيات البينات في قصة الإسراء

ذلك إلى تطيب قلبه في شأن أعدائه بالإهانة والانتقام فأولى أن يطيب قلبه في شأن أوليائه بالشفاعة والإكرام وليعلم منة الله عليه حين أنقذهم منها ببركته وشفاعته.

قوله: (ورأى مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ) قال السهيلي: «لم يره على الصورة التي يراه»^(١) عليها المعذبون في الآخرة، ولو رآه على تلك الصورة ما استطاع^(٢) أن ينظر إليه».

قوله: (فبدأ النبي ﷺ بالسلام). قال الطيبي: «إنما بدأ»^(٣) بالسلام ليزيل ما استشعر من الخوف منه بخلاف سلامه على^(٤) الأنبياء ابتداءً كما سبق».

قوله: (فغشيها أنوار الخلاق)^(٥) أي: غطتها.

قوله: (وغشيها الملائكة) أي: لاذوا بها.

قوله^(٦): (حَتَّى ظَهَرَ) أي: ارتفع.

قوله: (بِمُسْتَوَى) بفتح الواو وبالتنوين، موضع مشرف وهو المصعد، وقيل: المكان المستوي.

﴿ ومعنى صريف الأقلام ﴾

قوله: (صَرِيفَ الْأَقْلَامِ) بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وبالفاء، هو صوت حركتها^(٧) وجريانها على المكتوب فيه من أفضية الله ووحيه، وما^(٨) ينسخونه من اللوح المحفوظ، أو ما شاء الله بالأقلام التي هو يعلم كيفيتها على ما جاءت به

(١) في ك «يراها»

(٢) نهاية ق ٣٥ / أ من النسخة ش

(٣) نهاية ق ٦٨ / ب من النسخة أ.

(٤) في م زيادة «مالك».

(٥) نهاية ق ٦٢ / أ من النسخة م.

(٦) في م «الخلاق»

(٧) نهاية ق ٥٥ / ب من النسخة ق.

(٨) في م «حركاتها».

(٩) نهاية الوجه ٥١ من النسخة ك.

الآيات في كتابه والأحاديث الصحيحة، وإنّما^(١) جاء من ذلك على ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا يعلمه إلا الله تعالى ومنّ أطلعه على شيء من ذلك من ملائكته ورسله.

قال القاضي عياض^(٢): «وما يتأوّل^(٣) هذا ويُحيله إلا ضعيف النظر والإيمان؛ إذ جاءت به الشريعة ودليل^(٤) العقول^(٥) لا يُحيله والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد حكمة من الله وإظهاراً لما يشاء من غيبه لما يشاء^(٦) من ملائكته وسائر خلقه، وإلا فهو غني عن^(٧) الكتّب والاستذكار سبحانه وتعالى».

﴿الجمع بين سماع النبي ﷺ لصريف الأقلام مع أنّ الكتابة في اللوح المحفوظ قد فرغ منها قديماً﴾

قال ابن المنير: «قد علم أنّ الأقلام إنّما تكتب الأقدار، والمقدر^(٨) المكتوب قديم، وإنّما الكتابة حادثة وجاءت الأخبار بأنّ اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجف القلم بما فيه قبل خلق السماوات والأرض، وإنّما هذه الكتابة المجددة^(٩) في صحف الملائكة كالفروع المتّسخة من الأصل وفيها الإثبات والمحو على ما ورد في الأثر، وأصل^(١٠) اللوح المحفوظ الذي انتسخ منه اللوح^(١١) هو علم الغيب

(١) في ش، ك «إن ما»

(٢) ليست في ق، أ، ك

(٣) في ق، م «يتناول»

(٤) نهاية ٦٩/أ من النسخة أ.

(٥) في ش «المعقول»

(٦) في م «شاء».

(٧) ليست في ك.

(٨) في ك «القدر»

(٩) في ك «المحدودة»

(١٠) في ق «الأصل»

(١١) نهاية ق ٦٢/ب من النسخة م.

الآيات البينات في قصة الإسراء

القديم في أزال القدم، وهو الذي لا محو فيه ولا إثبات حيث لا لوح^(١) ولا قلم». قال القرطبي في «المفهم»: «ولعل الأقلام الموصوفة هنا هي المعبر عنها بالقلم المقسم به في قوله ﴿ن والقلم﴾^(٢) ويكون القلم هنا للجنس».

﴿رؤية النبي ﷺ لربه﴾

قوله: (فرأى الله سبحانه وتعالى)^(٣) روى أحمد بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما^(٤) قال: قال رسول الله ﷺ^(٥): (رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ)^(٦). وأخرج النسائي بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (تَعَجَّبُونَ أَنْ تَكُونَ الْخُلَّةُ لِإِبْرَاهِيمَ، وَالْكَلامَ لِمُوسَى، وَالرُّؤْيَةَ^(٧) لِمُحَمَّدٍ ﷺ)^(٨) وأخرجه ابن خزيمة^(٩) بلفظ: (أن الله اصطفى إبراهيم للخلة)^(١٠) وذكر الحديث. وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه^(١١) كان يقول: (نَظَرَ مُحَمَّدٌ إِلَى رَبِّهِ مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً بَبَصَرِهِ، وَمَرَّةً بِفُؤَادِهِ)^(١٢) وقد بسط القاضي وغيره الكلام في ذلك فليراجع من أراده.

- (١) نهاية ق ٥٦ / أ من النسخة ق
- (٢) سورة القلم: الآية ١
- (٣) سبق تخريجه والتعليق عليه.
- (٤) نهاية ق ٣٥ / ب من النسخة ش
- (٥) نهاية ق ٦٩ / ب من النسخة أ.
- (٦) رواه أحمد في المسند، ٤/ ٣٥١، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «صحيح موقوفاً...» وقد سبق التعليق على المقصود بمعنى الرؤية فليراجع.
- (٧) في «الرواية» وهو خطأ.
- (٨) رواه النسائي في «السنن الكبرى»، ١٠/ ٢٧٦. قال ابن حجر في «فتح الباري»، ٨/ ٦٠٨: «أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ».
- (٩) ابن خزيمة محمد بن إسحاق، ت ٣١١ هـ، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٥).
- (١٠) رواه ابن خزيمة في «التوحيد»، ٢/ ٤٨٤.
- (١١) في م «أن».
- (١٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير»، ٦/ ٥٠. قال محققه حسين سليم أسد الداراني: «وهذا إسناد ضعيف لضعف مجالد بن سعيد».

ومع انتهائه ﷺ ليلتئذ إلى أن كان قاب^(١) قوسين أو أدنى، لم يجاوز مقام العبودية وكان هو ونبى الله يونس إذ^(٢) التقمه الحوت وذهب به في البحار يشقها حتى انتهى به إلى قرار البحر في مُبَايَنَةِ اللَّهِ خَلْقَهُ وعدم الجهة والتحيز والحد والإحاطة^(٣)

(١) في ك «قوب».

(٢) في ق، م «إذا».

(٣) هذه المصطلحات التي ذكرها، وهي (الجهة والتحيز والحد والإحاطة) من الألفاظ المجملة التي أطلقها المتأخرون، ولم ترد في كتاب الله عز وجل ولا في سنة رسوله ﷺ. ومعنى كونها (مجملة): لأنها تحتمل حقاً وباطلاً. أو لأنها ألفاظ مُشتركة بين معانٍ صحيحة، ومعانٍ باطلة. أو لخباء المراد منها؛ بحيث لا يدرك معنى اللفظ إلا بعد الاستفصال والاستفسار.

ومراد من إطلاقها: التوصل إلى نفي الصفات عن الله تعالى بحجة تنزيهه عن النقائص.

وطريقة أهل السنة في التعامل مع هذه (الألفاظ): أنهم يتوقفون فيها؛ لأنه لم يرد نفيها، ولا إثباتها في الكتاب والسنة؛ فلا يثبتونها، ولا ينفيها.

أما المعنى الذي تحت هذه الألفاظ فإنهم يستفصلون عنه، فإن كان معنى باطلاً يُنزه الله عنه رُدُّوه، وإن كان معنى حقاً لا يمتنع على الله قبلوه، واستعملوا اللفظ الشرعي المناسب للمقام.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وما تنازع فيه المتأخرون نفيًا أو إثباتًا فليس على أحد، بل ولا له أن يوافق أحداً على إثبات لفظ، أو نفيه حتى يعرف مراده. فإن أراد حقاً قبل، وإن أراد باطلاً رُدُّ، وإن اشتمل كلامه على حق وباطل لم يقبل مطلقاً، ولم يُردِّ جميع معناه، بل يوقف اللفظ، ويفسر المعنى» التدمرية ص ٦٥-٦٦. مصطلحات في كتب العقائد (ص: ٥٥ - ٥٦).

وبعد هذا يقال: (الجهة): هذه اللفظة من الكلمات المجملة التي يطلقها المتأخرون، ومعناها في اللغة: يطلق على الموضوع الذي تتوجه إليه، وتقصده، ويطلق على الطريق، وعلى كل شيء استقبلته، وأخذت فيه. ومراد المتأخرين من إطلاق لفظ الجهة: نفي صفة العلو عن الله عز وجل.

والتحقيق في هذه اللفظة: أن يقال: إن إطلاق لفظ الجهة في حق الله سبحانه وتعالى أمر مبتدع لم يرد في الكتاب ولا السنة، ولا عن أحد من سلف هذه الأمة.

وبناءً على هذا لا يصح إطلاق الجهة على الله عز وجل لا نفيًا ولا إثباتًا، بل لا بد من التفصيل؛ لأن هذا المعنى يحتمل حقاً، ويحتمل باطلاً. فإن أريد بها جهةً سفلى فإنها منتفية عن الله، وممتنعة عليه أيضاً فإن الله أعظم وأجل من أن يحيط به شيء من مخلوقاته، كيف وقد وسع كرسيه السموات والأرض؟

وإن أريد بالجهة أنه في جميع الجهات، وأنه حالٌّ في خلقه، وأنه بذاته في كل مكان فإن ذلك ممتنع على الله، منتفٍ في حقه.

وإن أريد نفي الجهة عن الله كما يقول المتأخرون: إن الله ليس في جهة، أي ليس في مكان، فهو لا داخل العالم، ولا خارجه، ولا متصل، ولا منفصل، ولا فوق، ولا تحت فإن ذلك أيضاً ممتنع على الله، منتفٍ في حقه؛ إذ إن ذلك وصف له بالعدم المحض.

وإن أريد بالجهة أنه في جهة علوٍ تليق بجلاله، وعظمته من غير إحاطة به، ومن غير أن يكون محتاجاً لأحد من خلقه فإن ذلك حق ثابت له، ومعنى صحيح دلت عليه النصوص، والعقول، والفطر السليمة. ومن فوائد رحلة المعراج أنها تدل على هذا.

ومعنى كونه في السماء كما في قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾ أي في جهة العلو، أو أن في بمعنى على، أي على السماء، كما قال تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] أي على جذوع النخل.

الآيات البينات في قصة الإسراء

سواء، وقد قيل ذهب به مسيرة ستة آلاف سنة. ذكره الإمام البغوي وغيره.
قوله: (كبيك) بفتح اللام، أي: أنا مقيم على طاعتك، ونصب على المصدر
كقولك^(١): حمداً لله وشكراً. قال ابن دحية: «وخص النبي ﷺ بالرؤية والمكالمة؛
لأنه صاحب^(٣) الشفاعة في يوم^(٤) القيامة، فتوسط قلبها لئلا تقع له^(٥) حشمة البديهة

وبهذا التفصيل يتبين الحق من الباطل في هذا الإطلاق.

أما بالنسبة للفظ فكما سبق لا يُثبت ولا يُنفي، بل يجب أن يستعمل بدلاً عنه اللفظ الشرعي، وهو العلو، والفوقية.
(الحد): وهو من الألفاظ المجملة التي يطلقها المتأخرون.

ومعنى الحد في اللغة: يطلق على الفضل، والمنع، والحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر.
يقال: حددت كذا، جعلت له حداً يميزه. وحد الدار ما تتميز به عن غيرها، وحد الشيء: الوصف المحيط بمعناه،
المييز له عن غيره.

والمتأخرون يريدون من إطلاق لفظ الحد نفي استواء الله على عرشه. وشبهتهم في ذلك: أنهم يقولون: لو أثبتنا استواء
الله على عرشه لزم أن يكون محدوداً؛ لأن المستوي على الشيء يكون محدوداً؛ فالإنسان مثلاً إذا استوى على البعير
صار محدوداً بمنطقة معينة، محصوراً بها، وعلى محدود أيضاً زهن ظهر البعير.

وبناءً على ذلك فهم ينفون استواء الله على عرشه ويرون أنهم ينزهون الله عز وجل عن الحد، أو الحدود.
وجواب أهل السنة: أهل السنة يقولون: إن لفظ الحد لم يرد في الكتاب، ولا في السنة، ولا في كلام سلف الأمة؛ فهو
إذاً لفظ مبتدع حادث.

وليس لنا أن نصف الله بما لم يصف به نفسه، ولا وصفه به رسوله «لا نفيًا، ولا إثباتًا»، وإنما نحن متبعون لا مبتدعون.
هذا بالنسبة للفظ.

أما بالنسبة للمعنى فإننا نستفصل ونقول ماذا تريدون بالحد؟

إن أردتم بالحد أن الله عز وجل محدود، أي متميز عن خلقه، منفصل عنهم، مباين لهم فهذا حق ليس فيه شيء من
التقص، وهو ثابت لله بهذا المعنى.

وإن أردتم بكونه محدوداً أن العرش محيط به وأنتم تريدون نفي ذلك عنه بنفي استوائه عليه فهذا باطل، وليس بلازم
صحيح؛ فإن الله تعالى مستوٍ على عرشه، وإن كان عز وجل أكبر من العرش ومن غير العرش.

ولا يلزم من كونه مستويًا على العرش أن يكون العرش محيطًا به؛ لأن الله عز وجل أعظم من كل شيء، وأكبر من
كل شيء، والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه، ينظر: مصطلحات في كتب العقائد (ص
٥٨ - ٦١).

(١) في ق «كقوله».

(٢) نهاية ق ٦٣ / أ من النسخة م.

(٣) نهاية ق ٧٠ / أ من النسخة أ.

(٤) زيادة من «م».

(٥) ليست في ق.

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

كما^(١) يقع لغيره من الأنبياء^(٢)، فأراد الله سبحانه وتعالى أن يُزِيلَ عنه قبل^(٣) ذلك مقام الانقباض؛ ليتمكن في المقام المحمود وأهله سبحانه وتعالى قبل المشهد الأعلى للمشاهدة والكلام ثم رفعه إلى مكان لا مكان^(٤) بعد مكانه ولا مقام وراء مقامه ليكون مشاهدا لكل فيتفرغ في المشهد الأعلى والتمكين في المقام المحمود».

قوله: (وَجَعَلْتِكَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا) [يوضحه ما]^(٥) نقله^(٦) ابن سبع^(٧) في «شفاء الصدور» و[الشيخ العارف]^(٨) ابن أبي جمرة في «بهجته» وحافظ بلدنا دمشق برهان الدين الناجي^(٩) في «مولده» عن كعب الأحبار^(١٠) قال: «لَمَّا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَخْلُقَ مُحَمَّدًا ﷺ أَمَرَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْتِيَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالطَّيْنَةِ الَّتِي هِيَ قَلْبُ الْأَرْضِ وَبَهَاؤُهَا وَنُورُهَا^(١١). قَالَ فَهَبَطَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَلَائِكَةِ الْفِرْدَوْسِ، وَمَلَائِكَةِ الرَّفِيعِ الْأَعْلَى فقبض قبضة رسول الله ﷺ مِنْ مَوْضِعِ قَبْرِهِ الشَّرِيفِ، وَهِيَ بَيْضَاءُ مُنِيرَةٌ، فَعَجِنَتْ^(١٢) بِمَاءِ التَّنْسِيمِ^(١٣) فِي مَعِينِ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ حَتَّى صَارَتْ

(١) نهاية الوجه ٥٢ من النسخة ك.

(٢) نهاية ق ٥٦ / ب من النسخة ق

(٣) ليست في ق.

(٤) في أ «الإمكان»

(٥) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٦) في ك «نقل»

(٧) الإمام الخطيب، أبو الربيع سُليمان بن داؤد بن سبع السبتي (٤٤٠ هـ - ٥٢٠ هـ)، واسم كتابه: «شفاء الصدور في إيضاح البيان عن كشف حقائق البرهان وأعلام نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام». مقال على الشبكة بعنوان: نبذة مختصرة عن كتاب شفاء الصدور، لابن سبع السبتي، لعبد الباري شكري، نقلا عن البحث البلاغي بالمغرب، لعبد الوهاب الأزدي، ص ٢٧.

(٨) ما بين المعكوفين ليس في أ.

(٩) برهان الدين الناجي، إبراهيم بن محمد، ت ٩٠٠ هـ، الأعلام للزركلي (١/ ٦٥).

(١٠) في م حاشية عند كلمة كعب الأحبار «هذا تابعي وحفظ القرآن في ثلاثين يوما وقد أسلم في خلافة عمر رضي الله عنهما».

(١١) نهاية ق ٣٦ / أ من النسخة ش

(١٢) في ك «فجنت» وهو خطأ.

(١٣) في م حاشية عند كلمة التنسيم «التنسيم هو أحد أنهار الجنة، والمعين هو الماء الجاري الطاهر».

(١٤) نهاية ق ٧٠ / ب من النسخة أ.

الآيات البينات في قصة الإسراء

كَالذَّرَةِ الْبَيْضَاءِ لَهَا شُعَاعٌ عَظِيمٌ، ثُمَّ طَافَتْ بِهَا الْمَلَائِكَةُ حَوْلَ الْعَرْشِ وَ^(١) الْكُرْسِيِّ وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَعَرَفَتْ الْمَلَائِكَةُ مُحَمَّدًا ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} ^(٢) قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ آدَمَ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} ^(٣) الحديث بطوله.

[ثم رأيت^(٤) في «شرف المصطفى»^(٥) للنيسابوري، وفي «الوفاء» لابن الجوزي بسند لا بأس به]^(٦).

وروى ابن أبي عمر العدني^(٧) في مسنده^(٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (إِنَّ قُرَيْشًا^(٩) كَانَتْ نُورًا^(١٠) بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ يُسَبِّحُ اللَّهُ ذَلِكَ النُّورَ [تُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِهِ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ جَعَلَ ذَلِكَ^(١١) النُّورَ فِي صُلْبِهِ]^(١٢) الحديث بطوله.

قوله: (وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ) إلى آخره، المعراج كان بمكة ونزول الآية كان بالمدينة، فيحتمل كما قال الطيبي أن يقال: «هذا من قبيل: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾^(١٣) ونزول الآية من قبيل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^(١٤) إِنَّ

(١) في م زيادة «في».

(٢) في م زيادة «وفضله»

(٣) ذكر الرواية الملا علي القاري في «مرقاة المفاتيح»، ٩/ ٣٦٧١ وعزاها لابن الجوزي. ومعلوم أن كعب الأبحار ينقل عن أهل الكتاب، وهذه الرواية من جملة الإسرائليات.

(٤) في ش، ق، م «رأيته».

(٥) شرف المصطفى، ١/ ٣٠٤. والحديث ضعيف الإسناد، فيه محمد بن عبد الله وهو ضعيف الحديث، وعبد الله بن الفرات وهو ضعيف الحديث، وعثمان بن الضحاك الأسدي وهو ضعيف الحديث، وعمر بن خالد وهو مجهول.

(٦) في ك «وذكر الطيبي في شرح المشكاة ان ابن الجوزي رواه في كتابه الوفاء»

(٧) أبو عمر العدني، محمد بن يحيى، ت ٢٤٣ هـ، سير أعلام النبلاء (٩٧/١٢).

(٨) في ك زيادة «من طريق الضحاك».

(٩) نهاية ق ٦٣ / م من النسخة م. في أ، ش، ق، م زيادة: «أي المسعدة بالإسلام».

(١٠) نهاية ق ٥٧ / م من النسخة ق.

(١١) ليست في ق.

(١٢) ما بين المعكوفين ليس في م.

(١٣) سورة النجم: الآية ١٠

(١٤) ما بين المعكوفين ليس في ق، ك.

هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿١﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٢﴾ ﴿١﴾ وإِثْمًا أَوْثَرَ الإِعْطَاءَ لِمَا عَبَّرَ عَنْهُمَا بِكَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ. وَقَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ (٢): «المراد أَنَّهُ اسْتَجِيبَ لَهُ (٣) فِيْمَا لَقِنَ (٤) فِي الْآيَاتِينَ مِنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿عُفْرَانِكَ رَبَّنَا﴾ (٥) إِلَىٰ ﴿فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (٦) وَلَمَنْ (٧) يَقُومُ بِحَقِّهِمَا مِنَ السَّائِلِينَ. قَالَ الطَّيْبِيُّ: «وَفِي كَلَامِهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ الإِعْطَاءَ بَعْدَ الإِنْزَالِ، لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ الاسْتِجَابَةَ وَهِيَ مَسْبُوقَةٌ (٨) بِالطَّلَبِ».

قوله: (وجعلتك فاتحًا وخاتمًا) قال العلامة ابن أقبرس في «شرح الشفاء»: فإن قلت: ما الفرق بين هذا وبين قوله: (وجعلتك أول النبيين خلقًا وآخرهم بعثًا؟) قلت: الفاتح الخاتم أعم من هذا، إذ يصدق بأنه فاتح كل خير وخاتمه، فيندرج فيه هذا بهذا المعنى، وأول (٩) من جهة الخلق خاص، وكذلك كونه آخرهم (١٠) من جهة البعث فتأمل ذلك». انتهى.

قوله: (بِالْمَخِيطِ) بكسر الميم (١١).

(١) سورة النجم: الآية ٣-٥

(٢) في أ، ش «التوربشتي».

(٣) نهاية ق ٧١/أ من النسخة أ.

(٤) في م «ألقي».

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٨٥

(٦) سورة البقرة: الآية ٢٨٦

(٧) في ك «لم»

(٨) في ق «مسبوق»

(٩) في ق «أدل»

(١٠) نهاية ق ٣٦/ب من النسخة ش

(١١) نهاية الوجه ٥٣ من النسخة ك.

﴿ الحكمة في كون إبراهيم عليه السلام لم يكلم النبي ﷺ في أمر الصلاة ﴾

قول موسى عليه السلام: (ما صنعت يا محمد؟) قال ابن أبي جمرة: «الحكمة في كون إبراهيم لم يكلمه في طلب التخفيف؛ لأنَّ مقام الخلة مقام الرضى والتسليم، ومقام التكليم مقام الادلال^(١) والانبساط، ومن ثم استبدَّ^(٢) بأمر النبي ﷺ بطلب [التخفيف دون إبراهيم ﷺ] مع أنَّ^(٣) للنبي ﷺ من الاختصاص بإبراهيم أزيد مما له من موسى لمقام الأبوة ورفعة^(٤) المنزلة والاتباع في الملة».

قال القرطبي في «المفهم»: «والحكمة في تخصيص موسى بمراجعة النبي ﷺ في أمر الصلاة لعلها لكون أمة موسى كلفت بالصلاة ما لم يكلف بها غيرها من الأمم فثقلت عليهم، فأشفق موسى عليه السلام على أمة محمد ﷺ مثل ذلك، ويشير إليه: (أني قد^(٥) جربت الناس قبلك) قال ابن أبي جمرة: «وفي هذا دليل على فضل النبي ﷺ وعلو شأنه [إذ إنَّ^(٦) موسى عليه السلام في الأنبياء صلى الله عليهم وسلم على ما يعلم من الفضل وعلو مقامه وكلامه هنا خدمة للنبي ﷺ ولأئمة».

قال القرطبي: «وأما قول من قال^(٧): إنَّه^(٨) أول من لاقاه بعد الهبوط فليس بصحيح؛ لأنَّ حديث مالك بن^(٩) صعصعة أي وفيه: أنه رأى إبراهيم في السابعة،

(١) في م «الإدراك»

(٢) في م «استبدَّ»

(٣) ما بين المعكوفين ليس في ق، وهي نهاية ق ٦٤ / أ من النسخة م.

(٤) نهاية ق ٥٧ / ب من النسخة ق

(٥) نهاية ق ٧١ / ب من النسخة أ.

(٦) في ق، ش «رفع».

(٧) ليست في أ، ش

(٨) في م «لأن».

(٩) في ق «قوله».

(١٠) في ق «أن».

(١١) في ش زيادة «أبي»

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

وموسى في السادسة وهو أقوى من هذا أي من حديث شريك، فإن فيه أنّه رأى موسى في السابعة».

قال الحافظ: «وإذا جمعنا بينهما بأنّه لقيه^(١) في الصعود في السماء^(٢) السادسة، وصعد موسى إلى السابعة فلقيه فيها بعد الهبوط، ارتفع الاشكال وبطل الرد المذكور».

قال ابن أبي جمرة: «وفي قول موسى للنبي ﷺ ما صنعت يا محمد؟ إلى آخره، دليل على أنّ^(٣) بكاءه أوّلاً حين صعود النبي ﷺ لم يكن إلا للوجه الذي تقدم ذكره لا لغيره؛ لأنّه لو كان لغير^(٤) ذلك لبكى حين رجوع النبي ﷺ أو سكت، ولكنه قام في الخدمة والنصيحة للنبي ﷺ [^(٥) ولأتمته^(٦) ولما كان بكاءه أوّلاً^(٧) للوجه الذي ذكرناه، ولم يصادف ما أشرنا إليه، وإنّما كانت^(٨) هذه النفحة^(٩) من النفحات^(١٠) الخاصة بالنبي ﷺ وبأتمته بمقتضى الحكمة والإرادة تعرّض أيضاً لهذه الأمة بطلب التخفيف فصادف اعتراضه هذا في موضعها؛ إذ أنها خاصة بهذه الأمة، وتكلم هو ﷺ في حقها فأسعف فيما أراد فخفف الله عز وجل إذ ذاك ورد الخمسين إلى خمس، وزاد بالإفضال وجعل الحسنه عشرًا في الثواب، وأزال^(١١) عز وجل عن الأمة فرض تلك الصلوات وأبقى لهم ثوابها تفضلاً منه وإحساناً.

(١) نهاية ق ٧٢ / أ من النسخة أ.

(٢) ليست في م، ش

(٣) ليست في أ.

(٤) نهاية ق ٥٨ / أ من النسخة ق.

(٥) ما بين المعكوفين ليس في ق.

(٦) نهاية ق ٦٤ / ب من النسخة م.

(٧) في ق «أولى».

(٨) نهاية ق ٣٧ / أ من النسخة ش

(٩) في م «النفحة»

(١٠) في م «النفحات».

(١١) نهاية ق ٧٢ / ب من النسخة أ.

الآيات البينات في قصة الإسراء

قال الحافظ: « وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُوسَى لَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ فِي الْإِبْتِدَاءِ الْأَسْفُ عَلَى ^(١) نَقْصِ حَظِّ أُمَّتِهِ بِالنَّسْبَةِ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى تَمَنَّى مَا ^(٢) تَمَنَّى ^(٣) أَنْ يَكُونَ اسْتَدْرَكَ ذَلِكَ بِبَدْلِ النَّصِيحَةِ وَالشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ لِيُرِيلَ مَا عَسَاهُ أَنْ يُتَوَهَّمَ عَلَيْهِ فِيمَا وَقَعَ ابْتِدَاءً». انتهى.

ولبعض أهل الإشارات لما تمكنت نار المحبة ^(٤) من قلب موسى أضاءت له أنوار نور الطور فأسرع إليها ليقتبس فاحتبس فلما نودي في النادي ^(٥) اشتاق إلى المنادي فكان يطوف في ^(٦) بني إسرائيل يقول ^(٧): مَنْ يُحَمِّلْنِي رِسَالَةَ إِلَى رَبِّي؟ ومراده بذلك أن تطول المناجاة مع الحبيب، فلما مر عليه نبينا ﷺ ليلة المعراج رده في أمر الصلاة ليستفيد برؤية حبيب الحبيب كما قيل ^(٨):

وأستنشق الأرواح من نحو أَرْضِكُمْ لعلي أراكم أو أرى من يَراكمُ
وأنشد من لا قيت منكم ^(٩) عَسَاكُمْ تجودون لي بالعطف منكم عَسَاكُمْ
فأنتم حياتي إن حَيِّتُ وإن أُمْتُ فيا حَبْدًا إن مُتُّ عَبْدًا هَوَاكُمْ ^(١٠)

وقال آخر:

وإنما السر في موسى يَرِدُّده ليجتلي حسن ليلي حين يشهده.

(١) في ك «عن»

(٢) في ق «بما»

(٣) نهاية الوجه ٥٤ من النسخة ك.

(٤) في أ، ق «المحنة».

(٥) في ق «المنادي».

(٦) في ق «من».

(٧) ليست في ك.

(٨) نهاية ق ٥٨ / ب من النسخة ق.

(٩) في م، ش، ك «عنكم».

(١٠) نهاية ق ٧٣/أ من النسخة أ، نهاية ق ٦٥ / أ من النسخة م.

يبدوا سناها على وجه الرّسول^(١) فيا لله درّ رَسُولِي حينَ أَشْهَدُهُ.

قول جبريل عليه السلام: (أَنْ نَعَمْ) إن شئت بفتح (أَنْ) والتخفيف، مُفَسِّرَةٌ فهي في المعنى^(٢) هنا مثل: أي؛ وهي بالتخفيف.

قوله: (عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ^(٣)) أي: مارستهم ولقيت الشدة فيما أردت منهم من الطاعة، والمعالجة مثل المزاولة.

قوله: (فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه) معناه: بين موضع مناجاة ربه.

﴿ كَيْفَ خَفَّتِ الصَّلَاةُ مِنْ خَمْسِينَ إِلَى خَمْسٍ؟ ﴾

قوله: (وَضَعْتُ عَنْكُمْ خَمْسًا) وقوله (وضع عني خمسًا) رواه مسلم^(٤) من طريق ثابت عن أنس [عن النبي ﷺ]^(٥). وفي رواية شريك عنه: (شطرها)^(٦) وفي حديث مالك بن صعصعة: (عشرًا)^(٧).

قال النووي: «المراد بحط الشطر أنه حط في مراتٍ بمراجعاتٍ فلا يخالف رواية ثابت».

قال الحافظ: «وكذا العشر؛ فكأنه وضع العشر في دفعتين، والمراد بالشطرها البعض. قال وقد حققت في^(٨) رواية ثابت أن التخفيف كان خمسًا خمسًا^(٩)»

(١) في ك «الحبيب».

(٢) في ك «معنى»

(٣) نهاية ق ٣٧ / ب من النسخة ش

(٤) رواه مسلم ١ / ١٤٥

(٥) ما بين المعكوفين زيادة من م، ك

(٦) رواه البخاري، ١ / ٧٨. ومسلم، ١ / ١٤٨.

(٧) رواه البخاري، ٥ / ٥٢.

(٨) ليست في ش، ك.

(٩) نهاية ق ٧٣ / ب من النسخة أ.

الآيات البينات في قصة الإسراء

وهي زيادة معتمدة يتعين^(١) حمل باقي الروايات عليها. قلت^(٢): ويؤيد^(٣) رواية ثابت ما أخرجه ابن خزيمة في صحيحه^٤ والبيهقي^٥ وابن مردويه من حديث مالك بن صعصعة: (فحطَّ عني خمسًا)^(٦) وفيه: (فما زلت بين موسى وبين ربِّي يحطُّ عني خمسًا خمسًا)^(٧).

قوله: (لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ) أي: ساويت بين الخمس والخمسين في الثواب، وهذا القول غير مُبدل. قال البرماوي: «وليس نقص [الخمسين إلى خمس]^(٨) من تبديل القول^(٩) لآئته تبديل تكليف، وأما بعد الإخبار بالخمس والخمسين فتبديل إخبار.

قوله: (وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ) أي: أراد فعلها.

قوله: (الْمُقْحَمَاتُ) بضم الميم وإسكان القاف وكسر الحاء، ومعناه: الذنوب العظام، الكبائر^(١٠) التي تهلك أصحابها وتقودهم إلى النار، والتقحم^(١١): الوقوع في المهالك.

قوله: (قَدَّرَ اجْعُتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ) قال ابن المنير^(١٢): «يحتمل أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تفرّس من كون التخفيف وقع خمسًا أنه لو سأل التخفيف بعد^(١٣) أن صارت خمسًا

(١) في م «يتيقن»

(٢) نهاية ق ٥٩ / أ من النسخة ق

(٣) في ق «يريد» وهو خطأ

(٤) ١٥٣ / ١.

(٥) دلائل النبوة، ٢ / ٣٨٤.

(٦) رواه مسلم، ١ / ١٤٥.

(٧) رواه أحمد في «المسند»، ١٩ / ٤٨٨، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٨) في أ، «الخمسة إلى خمسين» وهو خطأ

(٩) نهاية ق ٦٥ / ب من النسخة م.

(١٠) في ش، م «الكبار»

(١١) ليست في م.

(١٢) نهاية الوجه ٥٥ من النسخة ك.

(١٣) نهاية ق ٧٤ / أ من النسخة أ.

لكان سائلاً في رفعها؛ فلذلك استحيى، ودلّت مراجعته ﷺ لربه في طلب التخفيف تلك المرات كلها أنه علم أنّ^(١) الأمر في كل مرة لا على سبيل الإلزام بخلاف المرة الأخيرة ففيها ما أشعر^(٢) بذلك لقوله ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾^(٣).

تنبيه: وقع في رواية شريك أنّ موسى عليه السلام قال للنبي ﷺ بعد الخامسة: (ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْئَلُهُ التَّخْفِيفَ [وأنه^(٤) رجع^(٥)] قال الحفظ: «وهذا من تفردات شريك في هذه القصة، والمحفوظ أنّ النبي ﷺ قال لموسى: (استحييت من ربي)).»

﴿الحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الإسراء﴾

فائدة^(٦): الحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الإسراء أنه ﷺ لما عُرِجَ به رأى في تلك الليلة تعبّد الملائكة، وأنّ منهم القائم فلا يركع، والراكع فلا يسجد، والساجد فلا يقعد، فجمع الله تعالى له ولأمته تلك العبادات كلها في ركعة يصلّيها العبد بشرائطها من الطمأنينة والإخلاص. أشار إلى ذلك ابن أبي^(٧) جمرة قال:

«وفي [اختصاص^(٨) فرضها]^(٩) بليلة^(١٠) الإسراء إشارة إلى عظم شأنها، ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة^(١١) بل بمراجعات تعددت.»

قوله: (فقال له موسى: اهبط باسم الله) كذا في رواية شريك. وقال الداودي^(١٢)

(١) ليست في أ، ق.

(٢) في م، ش، ق، ك «يشعر»

(٣) سورة ق: الآية ٢٩

(٤) نهاية ق ٥٩ / ب من النسخة ق.

(٥) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٦) نهاية ق ٣٨ / أ من النسخة ش

(٧) نهاية ق ٧٤ / ب من النسخة أ.

(٨) في أ، م «تخصيص»

(٩) في م «اختصاصها»

(١٠) ليست في ك.

(١١) نهاية ق ٦٦ / أ من النسخة م.

(١٢) في ق «الداردي». الداودي، عبد الرحمن بن محمد، ت ٤٦٧ هـ، سير أعلام النبلاء (١٨/٢٢٢).

الآيات البينات في قصة الإسراء

والحافظ وتلميذه الخيصرى^(١): «ظاهرة أن موسى قال له ذلك، وليس كذلك، بل الذي قال له ذلك^(٢) جبريل فالله أعلم».

قوله: (فإذا هو^(٣) برهج) بفتح الهاء هو الغبار.

﴿الجواب عن شرب النبي ﷺ الماء من غير استئذان﴾

قوله: (فإذا قدح فيه ماءً فشربته) فإن قيل: كيف استباح ﷺ شربه وهو ملك لغيره، وأملاك^(٤) الكفار لم تكن^(٥) أبيحت يومئذ ولا دماؤهم؟ أجاب السهيلي: بأن العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم إباحة اللبن [لابن السبيل^(٦)] فضلاً عن الماء، وكانوا^(٧) يعاهدون بذلك رعاتهم ويشترطون عليهم عند [إجارتهم^(٨)] أن لا يمنعوا اللبن^(٩) من^(١٠) أحد مر بهم. وللحکم^(١١) بالعرف في الشريعة أصول تشهد له. انتهى^(١٢).

قلت: وقد ذكر^(١٣) أئمتنا رضي الله عنهم في خصائص النبي ﷺ أنه أبيع له أخذ الطعام والشراب من مالهما المحتاج إليهما إذا احتاج هو ﷺ إليهما، وأنه يجب على صاحبهما البذل له ﷺ، قال الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ

(١) في ك الخيصرى.

(٢) زيادة من ك.

(٣) في م «هم».

(٤) في ك «الأملاك».

(٥) في ق زيادة «بلغ».

(٦) ما بين المعكوفين ليس في أ، ق، ش، ك.

(٧) في أ «كان».

(٨) في أ، ق، ش، ك «فعل إرادتهم».

(٩) نهاية ق ٦٠ / أ من النسخة ق.

(١٠) في م «عن».

(١١) في م، ك «الحكم».

(١٢) في نسخة ق يوجد هامش «قد قيل إن الله تبارك وتعالى ملك نبيه ﷺ الدنيا والآخرة، فإذا ظهر الجواب السديد»

(١٣) نهاية ٧٥ / أ من النسخة أ.

مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴿١﴾.

قوله: (فَطَع) [بفاء وطاء (٢) معجمة] (٣)، أي: اشتد عليه وهابه.

قوله: (فَكُرِب) بضم الكاف وكسر الراء، من الكرب بفتح الكاف، وهو (٤):
الغمّ الذي يأخذ النفس.

﴿ رَفَعَ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى لِلنَّبِيِّ ﷺ لِيُصَفَّهُ لِلْكَفَّارِ ﴾

قوله: (فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ) إلى آخره. يقتضي أنه أزيل من مكانه حتى نظر إليه وهذا أبلغ في المعجزة، وما ذلك في قدرة الله بعزیز، فقد أحضر عرش بلقيس في أقل من طرفة عين. ويؤيد هذه الرواية ما رواه مسلم والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه: (فَسَأَلُونِي عَنْ: (٥) أَشْيَاءَ (٦) مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كَرْبًا مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ، فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ) الحديث. وفي حديث أبي سعيد الخدري عند (٨) ابن جرير (٩): (فَرَفَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ) [وأما ما وقع في حديث أم هانئ وغيرها: (فَخِيلَ إِلَيَّ بَيْتُ الْمَقْدِسِ) (١١) فإن ثبت احتمال أن المراد مثل قريباً منه كما قيل في حديث: (أُرِيتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ) (١٢).

(١) سورة الأحزاب: الآية ٦

(٢) في ق «طاء».

(٣) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٤) في ق زيادة «من»

(٥) نهاية الوجه ٥٦ من النسخة ك.

(٦) نهاية ق ٣٨ / ب من النسخة ش

(٧) نهاية ق ٦٦ / ب من النسخة م.

(٨) في ق «عن».

(٩) التفسير، ١٧/٤٨٢.

(١٠) نهاية ق ٧٥ / ب من النسخة أ.

(١١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»، ١٠/١٦٧.

(١٢) رواه البخاري، ٩/٩٥. ومسلم، ٤/١٨٣٢.

الآيات البينات في قصة الإسراء

ويؤول قوله: (جيء بالمسجد^(١)) جيء^(٢) بمثاله [٣].

قوله: (فِي غَدْوَةٍ) بفتح أوله: ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس.

قوله: (رَوْحَةٍ) قال في «الصحاح»: «الرواح اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل. ثم قال: وسرحت الماشية بالغداة وراحت بالعشي أي: رجعت».

قوله: (أَوْرَق) أي: في لونه بياض إلى سواد قاله^(٤) الأصمعي^(٥). وقال أبو زيد: «هو الذي يضرب لونه إلى الخضرة».

قوله: (العِير) بكسر العين، الإبل بأحمالها، فعل من عار يعير إذا سار. وقيل: هي قافلة الحمير فكثرت حتى سمي بها كل قافلة.

﴿ هل حبست الشمس للنبي ﷺ؟ ﴾

قوله: (وَحَبَسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ)^(٦) أخرج الطبراني [عن جابر رضي الله عنه بسند حسن كما قال الحافظ^(٧)] [أبو الحسن الهيثمي في «مجمع الزائد» والحافظ في باب قوله ﷺ (أَحَلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمَ) من فتح الباري والحافظ أبو زرعة^(٨) بن العراقي في تكملته لشرح تقريب والده أن النبي ﷺ (أمر الشمس أن تتأخر ساعة من النهار فتأخرت ساعة [من النهار^(٩)])

(١) نهاية ق ٦٠ / ب من النسخة ق

(٢) ليست في أ

(٣) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٤) في م «قال».

(٥) الأصمعي، عبد الملك بن قريش، ت ٢١٦ هـ، سير أعلام النبلاء (١٠/١٧٦).

(٦) سبق تخريجه.

(٧) ما بين المعكوفين ليس في ق

(٨) نهاية ق ٧٦ / أ من النسخة أ.

(٩) أبو زرعة العراقي، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، ت ٨٢٦ هـ، الأعلام للزركلي (١/١٤٨).

(١٠) ما بين المعكوفين ليس في م، وروى الحديث الطبراني في «الأوسط»، ٤/٢٢٤. قال الألباني في «السلسلة الضعيفة»، ٢/٤٠١: «ضعيف».

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

وأخرجه باللفظ المذكور في القصة البيهقي عن يونس بن بكير، وأخرجه أيضًا عن إسماعيل بن عبد^(١) الرحمن السدي.

قال^(٢) الحافظ في الباب المذكور: «ولا يعارضه ما رواه أحمد^(٣) بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه^(٤) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٥): [لَمْ تُحْبَسِ الشَّمْسُ^(٦)] [إِلَّا لِيُوشَعَ بِنِ نُونٍ لَمَّا^(٧) سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ]^(٨) ووجه الجمع أن الحصر محمول على ما مضى للأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس الشمس^(٩) إلا ليوشع وليس فيه نفي أنها قد تحبس بعد ذلك^(١٠) لنبينا صلى الله عليه وسلم، انتهى^(١١) وقد ورد أيضًا أن الشمس رُدت عليه بعدما غربت.

روى الطبراني بأسانيد رجال بعضها ثقات كما قال شيخنا حافظ الإسلام جلال الدين السيوطي^(١٢) رحمه الله^(١٣) تعالى في تخريج أحاديث «الشفاء» والقطب الخيضر في ما رأيته بخطه عن أسماء بنت عميس قالت: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَّى الظُّهْرَ بِالصُّهْبَاءِ، ثُمَّ أَرْسَلَ عَلِيًّا فِي حَاجَتِهِ، فَرَجَعَ وَقَدْ^(١٤) صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْعَصْرَ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَأْسَهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ فَنَامَ، فَلَمْ يُحَرِّكْهُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ،

(١) في ق «عبيد».

(٢) في ق «في».

(٣) المسند، ١٤ / ٦٥، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «إسناده صحيح على شرط البخاري».

(٤) نهاية ق ٦٧ / أمن النسخة م.

(٥) في م زيادة: «إن الشمس لم تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم انتهى وقد ورد أيضًا»

(٦) في م، ش، ك «إن الشمس لم تحبس»

(٧) في م، ش، ك «ليالي».

(٨) نص الحديث في ق «إن الشمس لا تحبس إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس»

(٩) ليست في م.

(١٠) نهاية ق ٦١ / أمن النسخة ق

(١١) ليست في أ.

(١٢) نهاية ق ٣٩ / أمن النسخة ش

(١٣) نهاية ق ٧٦ / ب من النسخة أ.

(١٤) في م زيادة «الله» وهو خطأ.

الآيات البينات في قصة الإسراء

فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ عَلِيًّا أَحْتَسِبُ بِنَفْسِهِ عَلَى نَبِيِّهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ)، قالت أسماء: فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ ^(١) حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَعَلَى الْأَرْضِ، وَقَامَ عَلَيٌّ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ غَابَتْ وَذَلِكَ بِالصَّهْبَاءِ بِخَيْرٍ ^(٢).

وفي لفظ آخر: (كان عليه الصلاة ^(٣)) والسلام إذا نزل عليه الوحي يُعشى عليه، فأُنزل عليه الوحي يوماً وهو في حجرِ عَلِيٍّ فقال له النبي ﷺ: صَلَّيْتَ الْعَصْرَ؟ قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فدعا الله فرَدَّ عليه الشمس حتى صلى العصر. قالت:

فَرَأَيْتِ الشَّمْسَ طَلَعَتْ ^(٤) بَعْدَ مَا غَرَبَتْ ^(٥). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: «ومنه ^(٦) نقلت، رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن حسن وهو ثقة، وثقه ابن حبان، وفاطمة بنت علي لا أعرفها». انتهى.

وفاطمة هذه وثقها تلميذه الحافظ ابن حجر في تقريبه، والحديث ^(٧) حَسَنُهُ أَبُو زُرْعَةَ بْنِ ^(٨) الْعِرَاقِيِّ فِي تَكْمِلَتِهِ لشرح تقريب والده، وشيخنا ^(٩) فِي «الدرر» ورواه الطحاوي ^(١٠) من طريقين عن أسماء رضي الله تعالى عنها، وقال: «هذان الحديثان

(١) ليست في ش.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير»، ١٤٤/٢٤. قال الألباني في «السلسلة الضعيفة» بعد ذكر الروايات المتعلقة بالحديث المذكور، قال: «وجملة القول: أن العقل إذا تأمل فيما سبق من كلام هؤلاء الحفاظ على هذا الحديث من جهة متنه، وعلم قبل ذلك أنه ليس له إسناد يحتج به، تيقن أن الحديث كذب موضوع لا أصل له». وقال في موضع آخر نقلاً عن الذهبي: «قال الذهبي في «تلخيص الموضوعات»: «أسانيد حديث رد الشمس لعلي ساقطة ليست بصحيحة، واعترض بما صح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «أن الشمس لم تحبس إلا ليوثق بنون، ليالي سار إلى بيت المقدس».

(٣) نهاية الوجه ٥٧ من النسخة ك.

(٤) نهاية ق ٦٧ / ب من النسخة م.

(٥) رواه الطبراني في «المعجم الكبير»، ١٤٧/٢٤. قال الألباني في «السلسلة الضعيفة»، ٢/٣٩٥: موضوع.

(٦) نهاية ق ٧٧ / أ من النسخة أ.

(٧) ليست في ك.

(٨) ليست في م.

(٩) نهاية ق ٦١ / ب من النسخة ق.

(١٠) أبو جعفر الطحاوي، أحمد بن محمد، ت ٣٢١ هـ، سير أعلام النبلاء (٢٨/١٥).

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

ثابتان ورواهما ثقات». نقله عنه القاضي في «الشفاء»^(١) والحافظ ابن سيد الناس^(٢) في «بشرى اللبيب» والنووي في «شرح مسلم» في باب: حل الغنائم لهذه الأمة. ونقله عنه الحافظ في «تخريج أحاديث الرافعي»^(٣) في باب الأذان [كما في النسخ المعتمدة]^(٤) وأقروه، ثم نقل الطحاوي عن أحمد بن صالح^(٥) وناهيك به أنّه^(٦) قال: «لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء رضي الله عنها؛ لأنّه من علامات النبوة». وروى عنه الطبراني أنّه قال: (هَذِهِ دَعْوَةُ النَّبِيِّ ﷺ فَلَا تُسْتَكْثَرُ)^(٧). وذكر شيخنا في «الدرر المنتشرة في الأحاديث»^(٨) المشتهرة «أن ابن مردويه رواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أيضًا بسند حسن. انتهى.

وقد أشار إلى الحديثين^(٩) الحافظ أبو الفتح بن سيد الناس في قصيدة من كتابه «بشرى اللبيب» فقال:

لَهُ وَقَفَتْ شَمْسُ النَّهَارِ كَرَامَةً كَمَا وَقَفَتْ شَمْسُ النَّهَارِ لِيُوشِعَا.
وَرَدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ غُرُوبِهَا وَهَذَا مِنَ الْإِيقَانِ أَعْظَمُ مَوْقِعَا^(١٠)

والعلامة بهاء الدين بن^(١١) السبكي رحمه^(١٢) الله تعالى في قصيدته المسماة:

- (١) في ك «والحافظ مغلطي في سيرته».
- (٢) هو أبو الفتح اليعمري، انظر ص ١٢١.
- (٣) في م «الرافع».
- (٤) ما بين المعكوفين ليس في ك.
- (٥) أحمد بن صالح ابن الطبري، ت ٢٤٨ هـ، سير أعلام النبلاء (١٢/ ١٦٠).
- (٦) ليست في م.
- (٧) لم نجدها في الطبراني، وقد ذكرها بسندها عن الطبراني الإمام السيوطي في «اللائيء المصنوعة في الأحاديث الموضوععة»، ٣١٠/ ١.
- (٨) نهاية ق ٧٧/ ب من النسخة أ.
- (٩) نهاية ق ٣٩/ ب من النسخة ش.
- (١٠) يوجد على هامش الصفحة من النسخة أ كلام غير واضح.
- (١١) ليست في أ، ش، م.
- (١٢) في ق، م «رحمهما».

الآيات البينات في قصة الإسراء

«بهدية المسافر إلى النور السافر» فقال:

وشمس الضحى طاعتك وقت مغيبها
فما غربت بل واقفتك بوقفه^(١).

ثم قال بعد أبيات:

وردت عليك الشمس بعد مغيبها
كما أنها قدمًا ليوشع ردت.

وهذا من هذين الإمامين الجليلين مما^(٢) يقوي^(٣) صحة الحديث، ولا يلتفت لإيراد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات، فقد خطأه الحفاظ في ذلك.

قال الحافظ مغلطائي في «الزهر الباسم» بعد أن أورد الحديث من عند الطحاوي والطبراني وغيرهما:

«ولا يلتفت^(٤) لما علله به ابن الجوزي من حيث^(٥) أنه لم يقع له الإسناد الذي وقع^(٦) لهؤلاء».

وقال الحافظ^(٧) ابن حجر في الباب المتقدم ذكره: «ومن خطه نقلت بعد أن أورد الحديث من عند البيهقي وغيره ثم قال: «وهذا أبلغ في المعجزة، وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات». انتهى.

وتعقب شيخنا رحمه الله كلام ابن الجوزي في «مختصر كتاب الموضوعات» وفي كتاب: «النكت البديعات» وأجاب عما علل به الحديث وقال: «أفرط بإيراده له هنا». انتهى.

(١) وهي نهاية ق ٦٧ / أ من النسخة م.

(٢) في ك «ما»

(٣) نهاية ق ٦٢ / أ من النسخة ق.

(٤) نهاية الوجه ٥٨ من النسخة ك.

(٥) في م «حديث»

(٦) في م «لم يقع».

(٧) نهاية ق ٧٨ / أ من النسخة أ.

وقد عثرت^(١) على أشياء تتعلق بالحديث لم يتعرض لها الشيخ في واحد من الكتابين، ومن ذلك غالب^(٢) ما هنا وقد جمعتها مع ما ذكره الشيخ في جزء سميته: «الاكتفاء في تحسين»^(٣) حديث رد الشمس لسيدنا المصطفى «فليراجعه من أراه».

﴿ أسماء الصحابة الذين رووا حديث الإسراء ﴾

فائدتان:

الأولى: في معرفة الصحابة الذين رووا حديث الإسراء ومن رقت على اسمه (س) فإشارة للنسفي^(٤) في تفسيره المسمى «بالتيسير»، أو (د) فإشارة لابن دحية في «التنوير» فإنهما ذكرا في كتابيهما جماعة من الصحابة ولم أظفر بمن أخرج حديث من على اسمه الرقم^(٥).

فمنهم أبي^[١] بن كعب رضي الله عنه رواه عنه ابن مردويه من^(٦) طريق عبيد^(٧) بن عمير، ومن طريق مجاهد عن ابن عباس عنه^(٨) مختصراً.

وعبد الله بن أحمد^(٩) في «زوائد المسند». وابن^(١٠) مردويه، وابن عساكر بلفظ حديث أنس رضي الله عنه عن أبي ذر^(١١) حرفاً بحرف.

قال الحافظ ابن حجر: «وقع فيه تحريف [وكان في الأصل عن أبي ذر^(١٢)»

(١) في م «عبرت»

(٢) ليست في ك.

(٣) في ق، م، ش «مزيل اللبس عن». وفي ك «القول الأسمى في تحسين حديث أسما».

(٤) النسفي، عمر بن محمد، ت ٥٣٧ هـ، سير أعلام النبلاء (٢٠/١٢٦).

(٥) قمنا بوضع معكوفين حول الأرقام التي وضعها المؤلف فوق أسماء الصحابة الذين لم يظفر بمن أخرج حديثهم.

(٦) نهاية ق ٧٨ / ب من النسخة أ.

(٧) في ك وضع عليها رقم (٣) وفي ك عبد وليس عبيد.

(٨) في ش، ق زيادة «عنه»

(٩) نهاية ق ٤٠ / أ من النسخة ش.

(١٠) نهاية ق ٦٢ / ب من النسخة ق.

(١١) نهاية ق ٦٧ / ب من النسخة م.

(١٢) في ق «ذرة» وهو خطأ.

الآيات البينات في قصة الإسراء

فسقط من النسخة لفظ^(١): «ذر» فظن أن أبي أبي فادرج في مسند أبي بن كعب غلطاً، [ذكره]^(٢) في أطراف المسند.

قلت: وهو يقتضي أن الوهم من عبد الله بن الإمام أحمد وليس كذلك، فقد قال الدارقطني في «العلل» أن الوهم من أبي ضمرة أحد رواته^(٣).

وأنس^[٢] بن مالك رضي الله عنه وروايته عن النبي صلى الله عليه وسلم [من غير واسطة [رواها عنه]^(٤) أحمد ومسلم من طريق ثابت البناني، والبخاري ومسلم^(٥)]^(٦) من طريق^(٧) شريك بن عبد الله، وابن مردويه من طريق كثير بن حنيس، والنسائي^(٨) وابن مردويه [من طريق يزيد بن أبي مالك، وابن أبي حاتم من وجه آخر، وابن جرير وابن مردويه^(٩) والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن هاشم عن عبد^(١٠) (س) العزيز بن صهيب^(١١)، والطبراني^(١٢) عن ميمون بن سياه^(١٣)، ورواه ابن جرير عن أبي سلمة كثير [بن سليم، وابن مردويه^(١٤)] عن أبي هاشم بن ()^(١٥)، وابن مردويه عن علي بن زيد وعن ثمامة وابن سعد وسعيد بن منصور والبراء^(١٦) عن أبي عمران الجوني، وعند

- (١) في ك «لفظة».
- (٢) ما بين المعكوفين فراغ في النسخة م.
- (٣) ما بين المعكوفين المكررين ليس في ك.
- (٤) ما بين المعكوفين فراغ في النسخة م، وفي النسخة م زيادة «عند».
- (٥) ليست في أ، م.
- (٦) ما بين المعكوفين المكررين ليس في ك.
- (٧) في م «حديث».
- (٨) ليست في م ويوجد بدلا منها فراغ.
- (٩) ما بين المعكوفين ليس في ش.
- (١٠) في ك فوق عبد (د).
- (١١) في م «حبيب» نهاية ق ٧٩ / أمن النسخة أ.
- (١٢) ليست في ك.
- (١٣) في ش «سيار».
- (١٤) ما بين المعكوفين فراغ في النسخة م.
- (١٥) وجدنا في جميع النسخ هذه الفراغات، فأثبتناه كما هو ووضعناها بين أقواس واكتفينا في الإشارة هنا فقط، وفي النسخة ش لا يوجد الفراغ الأول.
- (١٦) في ق، م، ش، ك «البرار».

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

بعض هؤلاء ما ليس عند بعضهم^(١)، وأسامة^[٣] بن زيد^(س) رواه عنه () وبريدة بن الحصيب^(٢) رواه عنه الترمذي والحاكم وصححه وبلال^(٣) بن حمامة^(٤) وبلال بن سعد^(٥) رواه عنه^(٦) وجابر^[٦] بن عبد الله

رواه^(٧) عنه الشيخان وأخرجه الطبراني وابن مردويه بلفظ آخر بسند صحيح. وحذيفة^[٧] بن اليمان رواه عنه ابن أبي شيبة^(٨) وأحمد والترمذي وصححه والنسائي. وسمرة^[٨] بن جندب رواه عنه ابن مردويه. وسهل^[٩] بن سعد رواه ابن عساكر. وشداد^[١٠] بن أوس رواه البزار والطبراني والبيهقي وصححه وصهيب^[١١] بن سنان رواه عنه الطبراني وابن مردويه^(٩) وعبد الله^(١٢) بن عباس رواه أحمد وأبو نعيم وابن مردويه من طريق قابوس^(١٠) عن أبيه عنه بسند صحيح. وأحمد وأبو يعلى من طريق عكرمة. [والشيخان من طريق أبي العالية ومن طريق عكرمة^(١١)].

وأحمد^(١٢) والنسائي^(١٣) والبزار بسند صحيح من طريق [سعيد بن جبير وأحمد وابن أبي شيبة والنسائي والبزار بسند صحيح من طريق^(١٤)] زرارة بن أوفى وهذه الطرق كلها مختصرة.

(١) في أ، ش، ق، م «بعض».

(٢) في م «الحصيب»، وفي ش، ك أضافة (س) عليها.

(٣) في ك يوجد فوق بلال (س).

(٤) في ش، ك يوجد بعد حمامة (فراغ).

(٥) يوجد فوق بلال بن سعد (س).

(٦) في ك يوجد بعدها (فراغ).

(٧) نهاية ق ٦٣ / أ من النسخة ق.

(٨) نهاية الوجه ٥٩ من النسخة ك.

(٩) في ق زيادة «بلفظ آخر بسند صحيح» وهي ليست في أ، م، ش، ك

(١٠) نهاية ق ٧٩ / ب من النسخة أ.

(١١) ما بين المعكوفين ليس في م.

(١٢) نهاية ٤٠ / ب من النسخة ش. وعندها كتب الناسخ بلغ مقابلة بحسب الطاقة

(١٣) نهاية ق ٦٨ / أ من النسخة م.

(١٤) ما بين المعكوفين ليس في م.

الآيَاتُ الْبَيِّنَاتُ فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ

وعبد الله^[١٣] بن عمر بن الخطاب رواه عنه^(١) أبو داود والبيهقي.

وعبد الرحمن^[١٤] بن قرط رواه سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه.

وعبد الله^[١٥] بن عمرو رواه^(٢) عنه ابن سعد وابن عساكر. وعبد^[١٦] الله^(٣) بن الزبير رواه عنه^(٤).

وعبد^(٥) الله^[١٧] بن أبي أوفى رواه عنه () وعبد الله^[١٨] بن أسعد بن زرارة رواه عنه البزار والبخاري وابن^(٦) قانع^(٧) كلاهما في «معجم الصحابة». وعبد الله^[١٩] بن مسعود رواه عنه مسلم من طريق [مرة الهمداني وابن عرفة في جزئه من طريق^(٨)] ابنه عبيد الله وأحمد^(٩) وابن ماجه من طريق مؤثر^(١٠) بن غفارة والبزار وأبو يعلى والطبراني من طريق علقمة^(١١).

والبيهقي وأبو نعيم من طريق زر بن حبيش وعبد الرحمن بن^[٢٠] عابس رواه عنه. () والعباس^[٢١] بن عبد المطلب رواه عنه^(١٢). وعثمان بن^[٢٢] عفان [رواه عنه ()]^[١٣]. وعلي^[٢٣] بن أبي طالب رواه عنه البزار وابن مردويه وعمر بن الخطاب^[٢٤] رواه الإمام أحمد وابن مردويه وعياض^[٢٥]^(١٤) بن ()

(١) ليست في ق.

(٢) في م، ش «رواه».

(٣) في ك، ش وضع فوق عبد الله «س».

(٤) في النسخة ش، ك يوجد (فراغ).

(٥) في ك وضع فوق عبد الله (س).

(٦) في ش «أبو».

(٧) عبد الباقي بن قانع البغدادي، ت ٣٥١ هـ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٥٢٦).

(٨) ما بين المعكوفين ليس في م.

(٩) نهاية ق ٦٣ / ب من النسخة ق.

(١٠) في م «مأثور».

(١١) نهاية ق ٨٠ / أ من النسخة أ.

(١٢) في النسخة ش، ك يوجد (فراغ).

(١٣) ما بين المعكوفين ليس في م.

(١٤) في النسخة ك وضع فوق عياض (س).

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

رواه عنه () (١). ومالك [٢٦] بن صعصعة رواه عنها أحمد والشيخان وأبو بكر [٢٧] الصديق رواه عنه (٣). () (٤). وأبو أيوب [٢٨] الأنصاري رواه عنه (٥) الشيخان في أثناء (٦) حديث أبي ذر. وأبو الحمراء [٢٩] رواه عنه الطبراني وقد أوردوا (٧) حديثه في الموضوعات. وأبو الدرداء [٣٠] (٨) رواه عنه (٩). وأبو ذر [٣١] الغفاري رواه عنه الشيخان. وأبو سعيد [٣٢] الخدري رواه عنه ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي وأبو سفيان [٣٣] بن حرب رواه عنه أبو نعيم في «الدلائل» وأبو سلمة (١٠) [٣٤] بن () (١١) وأبو سلمى (١٢) [٣٥] راعي رسول الله ﷺ رواه عنه () .

وأبو (١٣) ليلي [٣٦] الأنصاري رواه عنه (١٤) الطبراني (١٥) وابن مردويه (١٦) وأبو هريرة [٣٧] رواه عنه مطولا ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي والحاكم وصححه من طريق [أبي سلمة وأحمد وابن ماجة من طريق أبي الصلت وأحمد وابن مردويه من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن وابن مردويه من طريق (١٨) [أبي العالية].

- (١) هذا الفراغ ليس في م.
- (٢) في النسخة ك وضع فوق أبو بكر (س)
- (٣) ليست في ك.
- (٤) هذا الفراغ ليس في م.
- (٥) في ك زيادة «أحمد وابن حبان وأبو حبة الأنصاري»
- (٦) في م زيادة «مي»
- (٧) في ك «أورد»
- (٨) في النسخة ك وضع فوق أبو الدرداء (س)
- (٩) في النسخة ش، ك يوجد (فراغ)
- (١٠) في النسخة ك وضع فوق أبو سلمة (س)
- (١١) في ق «ينظر»
- (١٢) في النسخة ك وضع فوق سلمى (س)
- (١٣) نهاية ق ٦٨ / ب من النسخة م.
- (١٤) ليست في ش.
- (١٥) نهاية ق ٤١ / أ من النسخة ش، نهاية الوجه ٦٠ من النسخة ك.
- (١٦) نهاية ق ٨٠ / ب من النسخة أ.
- (١٧) في ك «أبي»
- (١٨) ما بين المعكوفين ليس في ق، م، ش، ك

الآيات البينات في قصة الإسراء

ومختصراً^(١) الشيخان^(٢) من طريق سعيد بن المسيب ومسلم من طريق^(٣) سليمان التيمي وابن سعد وسعيد بن منصور والطبراني من طريق أبي وهب موله وأسماء بنت أبي بكر رواه عنها ابن مردويه وعائشة أختها رواه عنها الحاكم وصححه والبيهقي وابن مردويه من طريق الزهري عن عروة عنها وابن مردويه من طريق هشام عن أبيه عنها وأم كلثوم^(٤) بنت رسول الله ﷺ رواه عنها () وأم سلمة رواه عنها ابن سعد وابن عساكر وأم هانئ رواه عنها الطبراني وأبو يعلى من طريق عكرمة وأبو يعلى وابن عساكر من طريق أبي صالح وابن اسحاق^(٥) عنه^(٦) بلفظ آخر.

﴿ أسماء الكتب التي طالعها المؤلف أثناء كتابة مصنفه ﴾

الفائدة الثانية: في معرفة أسماء الكتب التي طالعت منها مواضع حال تأليفي لهذا الكتاب وهي:

تفسير عبد ابن حميد، وابن جرير، وابن مردويه، و«البسيط»^(٧) للواحدي، و«معالم التنزيل» للبخاري، و«التفسير»^(٨) الكبير للرازي، و«التيسير»^(٩) للنسفي^(١٠)، و«نفحات البستان» لأبي العباس [بن العشاب]^(١١) وهو عديم النظر لخصه من

(١) في أ، ك «مختصر الشيخان»

(٢) في م «الشيخين»

(٣) في ق، م، ش، ك زيادة [أبي سلمة وأحمد وابن ماجه من طريق أبي الصلت وأحمد وابن مردويه من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن وابن مردويه من طريق].

(٤) وضع فوق أم كلثوم «س».

(٥) نهاية ق ٨١/أ من النسخة أ.

(٦) ليست في ك.

(٧) في ق «البسط».

(٨) في ك «التقريب»

(٩) في ق، م، ش، ك «التفسير».

(١٠) ليست في م.

(١١) ما بين المعكوفين ليس في ك.

تفسير [ابن عطية ^(١)]، والرازي والكشاف، [والكواشي ^(٢) الكبير] ^(٣) مع زيادات من غيرهم.

و«التبيان» للقرطبي، و«زاد المسير» لابن الجوزي، و«تفسير ابن كثير»، و«الدر المنثور في التفسير المأثور» لشيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي جمع فيه غالب تفاسير ^(٤) المحدثين، و«مقبول المنقول» لابن الخازن جمع فيه بين «الموطأ» و«مسندي» ^(٥) «الشافعي وأحمد»، و«البخاري»، و«مسلم»، و«أبي داود»، و«الترمذي»، و«النسائي» ^(٦)، و«ابن ماجه»، و«سنن الدارقطني».

و«مجمع الزوائد» للهيتمي جمع فيه زوائد مسند الإمام أحمد ^(٨)، وأبي يعلى، والبخاري، والمعاجم الثلاثة للطبراني [على الكتب الستة] ^(٩)، ومجمع ^(١٠) الفوائد له ^(١١) جمع فيه بين الغيلانيات والخلعيات ^(١٢)، وأفراد الدارقطني [وفوائد تمام] ^(١٣)، ورتبهم على الأبواب، و«موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان» [له أيضاً] ^(١٤)، و«جامع المسانيد» لابن كثير، و«اتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة» وهي: اسحاق، والحميدي، وعبد بن حميد، وابن أبي شيبة، وابن أبي عمر العدني، ومسدد، وأبو

(١) ما بين المعكوفين ليس في ق.

(٢) في ق «الكراشي».

(٣) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(٤) نهاية ٧٠ / أمن النسخة م.

(٥) في ك «مسند»

(٦) ليست في ك.

(٧) نهاية ق ٦٤ / ب من النسخة ق

(٨) نهاية ٤١ / ب من النسخة ش.

(٩) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(١٠) نهاية ق ٨١ / ب من النسخة أ.

(١١) في ك «الهيتمي».

(١٢) في ش «الحليّات».

(١٣) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(١٤) ما بين المعكوفين ليس في ك.

الآيات البَيِّنَات في قِصَّة الإسراء

داود الطيالسي، والرويانى، وأبو يعلى، والبخاري، والحارث بن أبي أسامة للحافظ شهاب الدين البوصيري^(١)، والمطالب العالية في زيادات^(٢) المسانيد الثمانية وهم من^(٣) عدا أبي يعلى و البزار المتقدم ذكرهم لحافظ الإسلام ابن حجر وترتيب معجم الطبراني^(٤) الكبير لابن بلبان ومختصر المستدرک للذهبي وشرح البخاري ومقدمته للحافظ ابن حجر وللكرمانى وللبرماوي وللزركشي^(٥) ولشيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي ولشيخنا العلامة شهاب الدين القسطلاني، وشرح مسلم للنووي وللزاوي^(٦) ولشيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي. والمفهم للقرطبي وشرح مشكاة المصابيح للطيبى وشرح^(٧) مشكل الآثار للطحاوي وترتيبه لابن رشد المالكي وبحر الفوائد للكلاباذي والهدي النبوي لابن القيم والتنوير لابن دحية والابتهاج^(٨) له والشفاء للقاضي عياض^(٩) وشرحه لابن أقبرس وحاشية الشفاء لليمني^(١٠) وللزركشي وللحلي وللشمسي ولشمس الدين بن قاسم الشافعي وتخريج أحاديثه لشيخنا السيوطي والمقتضى^(١١) لابن المُنِير ومعراج العارف بالله تعالى سيدي عبد الله بن أبي جمرة [بجيم ومهملة]^(١٢).

(١) في أ، ش، ق، ك «الأبوصيري».

(٢) في ق، م، ش «زوائد» وفي ك «رواية»

(٣) ليست في م.

(٤) في ش «أبا».

(٥) نهاية الوجه ٦١ من النسخة ك.

(٦) في م، ك «الكرمانى والبرماوي والزركشي»

(٧) في م «الزاوي».

(٨) نهاية ق ٨٢ / أ من النسخة أ.

(٩) نهاية ق ٧٠ / ب من النسخة م.

(١٠) نهاية ق ٦٥ / أ من النسخة ق

(١١) في ق «للشمسي»

(١٢) في م، ش، ك «المقتضى»

(١٣) ما بين المعكوفين ليس في ك.

ومنهاج الوصول إلى^(١) معراج الرسول للحافظ^(٢) [ابن ناصر الدين ونهاية السؤل في معراج الرسول للشيخ^(٣) قاسم^(٤) الحنفي والروض الأنف^(٥) للسهيلى ومختصره للذهبي^(٦) وسماه بلبل الروض^(٧) ولابن جماعة وسماه نور الروض وشرح سيرة [عبد الغني المقدسي^(٨) لعبد الكريم الحلبي. والزهر الباسم^(٩) ومختصره له، والترجمة النبوية من^(١٠) التاريخ الأوسط لابن أبي خيثمة^(١١)، وتاريخ ابن عساكر، وتاريخ الإسلام للذهبي، وتاريخ ابن كثير، [وصحاح الجوهرى^(١٢) والقاموس ونهاية ابن الأثير^(١٣)] والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

[قال مؤلفه^(١٤) محمد بن يوسف بن علي^(١٥) الصالحى الدمشقى: فرغت من تحريره في منزلي بحارة الشاميين من مكة المشرفة^(١٦)] في تاسع شهر^(١٧) شوال سنة أربع عشرة وتسعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل [١٨] وصلى الله على سيدنا محمد

(١) في ش «في».

(٢) في م زيادة «نجم الدين».

(٣) ما بين المعكوفين ليس في م ويجد فيها (فراغ).

(٤) في ك زيادة «ابن (كلمة غير مفهومة)»

(٥) في م «الأنيق».

(٦) في م «للدي».

(٧) في أ «الروم».

(٨) ما بين المعكوفين ليس في م.

(٩) وفي ش، ك زيادة «في سير أبي القاسم للحافظ مغلطاي ومختصره له» وهي مشطوبة في أ.

(١٠) في ك «و».

(١١) في أ «خثمة».

(١٢) نهاية ق ٨٢/ب من النسخة أ.

(١٣) ما بين المعكوفين ليس في ك.

(١٤) في م زيادة «الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق خاتم المحدثين بمصر المحروسة الشيخ شمس الدين أبو عبد الله».

(١٥) في ق «علي بن يوسف».

(١٦) في ق زيادة «وتم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه».

(١٧) ليست في م.

(١٨) ما بين المعكوفين ليس في ق.



(١) قال ناسخ أ» وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة نهار الإثنين سادس عشر من رمضان المعظم قدره سنة خمس عشرة وتسعمائة بمصر المحروسة وحسبنا الله ونعم الوكيل وقال ناسخ ش : ووقع الفراغ من كتابته في يوم الجمعة المبارك سادس عشرين جمادى الآخر من شهور سنة خمسين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام على يد أفقر الورى عبد الباقي بن الفقير عبد الوهاب ابن الفقير إلى الله تعالى مرغي بن الفقير بدر الدين البتنوني الشافعي الأزهري الأشعري غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبه وجميع المسلمين أمين بجاه سيدنا محمد الأمين والحمد لله رب العالمين تم بحمد الله وعونه» وكتب أيضا « بلغ مقابلة على أصله من نسخة شيخنا اللقاني رحمه أمين . =

وكتب على آخر صفحة : ويليه الإفراج في تخرج أحاديث قصة المعراج للمؤلف رحمه الله »

قال ناسخ (م) : « تمت كتابة هذه النسخة في غرة رجب الفرد سنة ١١٣٩ ».

وقال ناسخ ق : « اللهم اغفر لكتابته ولكاسبه ولجميع الملة ».

وقال ناسخ ك : « وهذا آخر ما رايته وكتبه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد موسى الهراوي غفر الله له ولوالديه ولمشايعه ولجميع المسلمين بتاريخ ثالث عشر ذي العقدة الحرام من ثلاثة عشر (كلمة غير مفهومة) أحسن الله عاقبتها لمحمد وآله فما دون كاتبه يوسف الشريف غفر الله له أمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله ... ».

(٢) ما بين المعكوفين المكررين ليس في ك.

الإفراج

في تخريج أحاديث قصة المعراج

تصنيف

الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي
الشهير بابن النجار الشافعي الدمشقي الصالحي

المتوفى سنة ٩٤٢ هـ

رحمه الله تعالى

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

[الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج]^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي رقى رسوله محمداً^(٢) إلى أعلى مقام^(٣) السعادة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا رادّ لما أَرَادَهُ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد الأنبياء الأجلة القادة صلى الله وسلم^(٤) عليهم وعلى آلهم وأصحابهم الأئمة السادة أما بعد:

فهذا جزء يشتمل على تخريج أحاديث قصة المعراج التي ذكرت فيها ما وقفت عليه من الأحاديث التي^(٥) ليست بموضوعة وكان الداعي إلى^(٦) ذلك^(٧) أن شخصاً أنكر ورود لفظة: (أهلاً) في قول أهل السموات للنبي ﷺ ليلتئذ: (مرحباً وأهلاً) فقلت له: هذا اللفظ رواه البخاري من حديث شريك، وأنكر شخص آخر عرض الآنية في السماء بعد ذكر سدرة المنتهى وقال: هذا ما كان إلا بيت المقدس، فقلت له: هكذا^(٨) رواه البخاري ومسلم من حديث مالك بن صعصعة، فإذا كان^(٩) هذا اللفظ مع وجوده في الصحيحين أنكره هذان الرجلان، فكيف إنكار غيرهما لغيره! فعملتُ هذا الجزء وسميته: «الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج» والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعل جزائي المتمتع بالنظر إليه في دار النعيم.

وقد رقت لمن روى الحديث رموزاً:

- (١) ما بين المعكوفين ليست في (ق) وفي (ش) الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج للشامي أيضاً رحمه الله.
- (٢) في (ق) محمد.
- (٣) في (ق، ش) مقامات.
- (٤) ليست في (أ، ش).
- (٥) في (ق) الذي.
- (٦) ليست في (ق).
- (٧) في (ق) لذلك.
- (٨) في (ش) هذا.
- (٩) نهاية ق ٨٣ / ب من النسخة أ.

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

فالإمام أحمد: (أ) و البخاري: (خ)، ومسلم: (م)، وأبو داود: (د)، والترمذي: (ت)، والنسائي: (س)، وابن ماجه: (هـ)، وأبو يعلى^(١): (ص)، والبزار: (ز)^(٢)، وابن حبان: (حب)، والحاكم: (ك)، والبيهقي: (ق)، وابن أبي حاتم: (تم)، وابن جرير: (ير)، والطبراني: (ط)، وابن مردويه: (مر).

قوله: (بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ الْبَيْتِ). رواه: (خ) في باب ذكر الملائكة من بدء الخلق. (م): عن مالك بن صعصعة.

قوله: (فِي الْحَجْرِ). رواه (أ، خ، م، ت، س)^(٣) عن أنس من طريق قتادة بلفظ^(٤): (فِي الْحَطِيمِ) وربما قال: (فِي الْحَجْرِ). قال الحافظ ابن حجر: الشك من قتادة.

قوله: (إِذْ أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ). رواه (ير، ص) عن أبي هريرة. قوله^(٦): (وَمَعَهُمْ مَلَكٌ آخَرٌ). روى (خ، م) عن أنس قال: (جاء^(٧) ثلاثة نفر) الحديث. ورواه ابن مردويه عن أنس من^(٨) طريق كثير بن خنيس^(٩). قوله: (فَقَالَ أَوْلَهُمْ) إلى قوله: (ليلة أخرى). رواه (خ، م) من طريق شريك عن أنس.

قوله: (فَقَالَ الْأَوَّلُ: هُوَ هُوَ؟) إلى قوله: (عَلَى ظَهْرِهِ). رواه ابن مردويه من طريق كثير بن خنيس^(١٠) عن أنس.

(١) ما بين المعكوفين في (ق) لعله هو الموصلي، فرمزه. وهي نهاية ٦٦/ب من النسخة ق.

(٢) في (ق، ش) ر.

(٣) نهاية ق ١/أ من النسخة ش.

(٤) ليست في (أ).

(٥) في (ق) إذا.

(٦) نهاية ٨٤/أ من النسخة أ

(٧) في (ش) جاءه.

(٨) في (ق) عن.

(٩) في (أ) خنيس.

(١٠) في (أ) خنيس. وفي (ق) خنيس.

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ). رواه (م) من طريق ثابت عن أنس.

قوله: (فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيْلُ). رواه (خ،م) من طريق شريك عن أنس واقتضاه ظاهر حديث أبي ذر وأبي هريرة.

قوله: (مِنْ ثَغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ). رواه (أ،خ،م،س،ت) عن مالك بن صعصعة.

قوله: (قَالَ جِبْرِيْلُ لِمِيكَائِيْلُ) إلى قوله: (واشرح صدره). (ص،ير) من حديث أبي هريرة.

قوله: (فَاسْتَخْرَجَ قَلْبَهُ). رواه (م) من حديث مالك بن صعصعة.

قوله: (فَعَسَلَهُ). رواه (أ،خ،م،ت،س) من حديث مالك بن صعصعة.

قوله: (ثلاث^(١) مرات) (ص،ير) من حديث أبي هريرة.

قوله: (ونزع ما كان فيه من أذى). رواه (ص،ير) من حديثه أيضاً بلفظ: (ما كان فيه من غل).

قوله^(٢): (واختلف إليه ميكائيل) إلى قوله: (ماء زمزم). رواه^(٣) (ص،ير) من حديثه أيضاً.

قوله: (ثم أتى بطست من ذهب). رواه (خ) في باب المعراج وغيره.

قوله: (ممتلىء حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري^(٤)). رواه (خ،م) من حديث أبي ذر.

قوله: (وملأه) إلى قوله: (إسلاماً). رواه (ص،ير) من حديث أبي هريرة.

قوله: (ثم أطبقه). رواه (خ،م) من حديث أبي ذر.

(١) نهاية ٦٧/أ من النسخة ق.

(٢) نهاية ق ٨٤/ب من النسخة أ

(٣) ليست في (أ).

(٤) في (ق،ش) صدره.

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة). رواه (ص، ير، ك) من حديث أبي هريرة.
قوله: (ثم أتى بالبراق). رواه (م) من حديث ثابت، (ت) من طريق قتادة كلاهما
عن أنس، وزاد: (مسرجاً ملجماً).

قوله: (وهو دابة) إلى قوله: (منتهى طرفه). رواه (م) من طريق ثابت عن أنس.
قوله: (مضطرب الأذنين). رواه (ير، ق) من حديث أبي سعيد.

قوله: (إذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه وإذا هبط ارتفعت يدها).
رواه (ص، ر، ط) [١] عن ابن مسعود.

قوله: (فاستصعب عليه). رواه (ت) من حديث أنس و(ر، ط، ق) وصححه (٢)
من حديث شداد بن أوس.

قوله: (له جناحان يَحْفِزُ بِهِمَا رجليه). رواه ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر
عن الحسن (٣) البصري مُرسلاً، ورواه ابن سعد من طريق الواقدي وابن عساكر من
حديث جماعة من الصحابة.

قوله: (وكانها صرّت^(٤) بإذنيها). (ير، ق) من طريق عبد الرحمن بن هاشم عن
أنس.

قوله: (فأدارها جبريل بأذنها). رواه (ر، ط، ق) وصححه من حديث (٥) شداد.
قوله: «(وقال^(٦) يا براق^(٧)). رواه (٨) (ير، ق) من طريق عبد الرحمن بن هاشم
عن أنس.

(١) ما بين المعكوفين في (ق) من حديث

(٢) نهاية ق ١/ب من النسخة ق.

(٣) نهاية ق ٨٥/أ من النسخة أ

(٤) في (ق) أصرت.

(٥) نهاية ق ٦٧/ب من النسخة ق.

(٦) في ق، ش زيادة «مه»

(٧) في (ق) برق.

(٨) ليست في (ق).

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (أبمحمد تفعل هذا؟) إلى قوله: (عرقاً). رواه (أ،ت،ير،حب،ق) من طريق معمر عن قتادة عن أنس.

قوله: (ثم قرّ حتى ركبته). رواه ابن سعد من طريق الواقدي بإسناده عن جماعة من الصحابة.

قوله: (وكانت الأنبياء تركبها^(١) قبله). رواه^(٢) (س،مر) من طريق يزيد بن أبي هاشم عن أنس.

وفي حديث أبي سعيد عند^(٣) (ير،تم،ق): «وكانت الأنبياء تركبها قبلي^(٤)». [٥]

وعند (ير^(٦)) من طريق ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن (أن رسول الله ﷺ [أسري به على البراق وهي دابة إبراهيم ﷺ]^(٧) التي كان يزور عليها البيت).

قال الحافظ [ابن حجر في فتح الباري]^(٨): وفيه دلالة على أن البراق كان معداً^(٩) لركوب^(١٠) الأنبياء قبله، خلافاً لمن^(١١) نفى ذلك [١٢] كابن دحية والنووي^(١٣).

(١) في (ق،ش) تركبه.

(٢) ليست في (ق).

(٣) في (ش) عن، وفي (ق) عنه.

(٤) في (ش) قبله.

(٥) ما بين المعكوفين في (ش) رواه «س،مر» من طريق يزيد ابن أبي هاشم عن أنس وفي حديث أبي سعيد عند «ير،تم،ق» وكانت الأنبياء تركبها قبلي. وهي مكررة.

(٦) ليست في (ق).

(٧) ما بين المعكوفين ليست في (ق).

(٨) ما بين المعكوفين ليست في (أ).

(٩) في (أ) معداً.

(١٠) في (ش) الركوب.

(١١) في (أ) لما.

(١٢) ما بين المعكوفين في (ق،ش) أي.

(١٣) نهاية ق ٥٨ / ب من النسخة أ

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (فانطلق به جبريل). رواه (خ) في باب المعراج.

قوله: (وفي رواية: جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره). رواه سعيد بن منصور. (ط،مر^(١)) عن عبد الرحمن بن قرط.

قوله: (فسار). رواه (ير،ق) من طريق عبد الرحمن بن هاشم عن أنس.

قوله: (حتى بلغ أرضاً ذات نخل) إلى قوله: (حيث ولد عيسى). رواه (س،مر) من طريق يزيد بن أبي^(٢) مالك عن أنس وفيه: (إليها المهاجر)، وليس فيه ذكر الطور. (ر،تم،ط،مر^(٣)،ق) وصححه من حديث شداد وفيه ذلك.

قوله: (فبينما هو يسير على البراق إذ رأى عفريتاً) إلى قوله: (شعلة^(٤) نار^(٥)). [٦] (س) و^(٧) (ط) في الدعاء موصولاً ومالك^(٨) معضلاً من حديث ابن مسعود.

قوله: (فسار فأتى) إلى قوله: (يخلفه). رواه (ص،ز^(٩)،ير،ق) من حديث أبي هريرة.

قوله: (ووجد ريحاً طيبة) إلى قوله: (وولديها). رواه (أ،س،حب،ر^(١٠)،ط،ق) بسند صحيح عن ابن عباس^(١١) و(ه،مر) يزيد بعضهم على بعض.

(١) في (ش) ير.

(٢) ليست في (ق).

(٣) في (ق) ير.

(٤) في (ق،ش) شعلته.

(٥) ليست في (ق،ش).

(٦) ما بين المعكوفين في (ق) رواه.

(٧) في (ق) ليست رمزاً وإنما واو عطف.

(٨) نهاية ق ٦٨/أ من النسخة ق.

(٩) في (ق) ر.

(١٠) في (ش) و.

(١١) نهاية ٢/أ من النسخة ش.

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (وأتى على قوم ترضح رؤوسهم) إلى قوله: (توعدون^(١)). رواه (ص، ز^(٢)، يرق، ك) وصححه^(٣) من حديث أبي هريرة.

[قوله: (رجلا^(٤) يسبح) إلى قوله^(٥): (الربا). رواه ابن مردويه عن سمرة بن جندب^(٦)].

[قوله: (ثم أتى على رجل قد جمع) إلى قوله: (الفتنة). رواه (ص، ز^(٧)، يرق، ك) من حديث أبي هريرة^(٨)].

قوله: (خطباء أمتك) إلى قوله: (ما^(٩) لا يفعلون). رواه (حب) وابن مردويه عن أنس.

قوله: (ومرّ بقوم لهم) إلى قوله: (أعراضهم). رواه [أ، د]^(١٠) عن أنس.

قوله: (ثم أتى على حجر صغير يخرج منه) إلى قوله: (قد رضيت). رواه (ص، ز^(١١)، يرق، ك) من حديث أبي هريرة.

قوله: (ورأى الدجال) إلى قوله: (شجرة). رواه (أ، ص، مر) عن ابن عباس.

قوله: (أشبهه^(١٢) بعبد العزى بن قطن). (ط، مر) عن أم هانئ.

(١) في (ق) يوعدون.

(٢) في (ق، ش) ر.

(٣) ليست في (ق).

(٤) في (ش) ورجلاً.

(٥) نهاية ق ٨٦ / أ من النسخة أ.

(٦) ما بين المعكوفين ليست في (ق).

(٧) في (ش) ر.

(٨) ما بين المعكوفين ليست في (ق).

(٩) ليست في (أ).

(١٠) ما بين المعكوفين ليست في (ق).

(١١) في (ق، ش) ر.

(١٢) في (ش) شبيته. وفي (ق) شبهه.

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (ورأى عموداً) إلى قوله: (بالشام). رواه (تم) عن عبد الله بن حوالة.

قوله: (إذ دعاه داع) إلى قوله: (إليها). رواه (ير، تم، مر، ق) من حديث أبي سعيد.

قوله: (ثم سار فإذا هو بعجوز) إلى قوله: (ثم الثالثة). كذا^(١) رواه (ير، مر، ق) من طريق عبد الرحمن بن هاشم عن أنس.

قوله: (ومر على موسى وهو يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر). رواه ابن أبي^(٢) شيبة و^(٣) (م، س، مر، ق) عن أنس.

قوله: (رجل سبط) إلى قوله: (له بالبركة) (ص، ر، ط) عن ابن مسعود^(٤) وابن عرفة وأبو نعيم وابن عساكر يزيد بعضهم على بعض.

قوله: (ثم سار فقال: يا جبريل) إلى قوله: (على الآخرة) رواه (ير، تم، مر، ق) من حديث^(٥) أبي سعيد.

قوله: (وأما العجوز) إلى قوله: (وعيسى). رواه (ير، مر، ق) من طريق عبد الرحمن بن هاشم عن أنس.

قوله: (ثم انطلق به) [إلى قوله]^(٦): [السُّخنة]. رواه (ر، تم، ط، مر، ق) وصححه عن شداد.

قوله: (فدخل المدينة من بابها اليماني). رواه (ر، تم، ط، مر، ق) من حديثه أيضاً.

(١) ليست في (ق، ش).

(٢) ليست في (أ).

(٣) ليست في (أ).

(٤) نهاية ق ٨٦ / ب من النسخة أ

(٥) نهاية ق ٦٨ / ب من النسخة ق.

(٦) ليست في (ق).

(٧) ما بين المعكوفين في (ق) إلى.

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (وإذا عن يمين المسجد) إلى قوله: (مريم). رواه الواسطي في فضائل بيت المقدس عن الوليد بن مسلم قال: «حدثني بعض أشياخنا أن رسول الله ﷺ فذكره.

قوله: (ودخل المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر). رواه (ر، تم، ط، مر، ق) من حديث شداد.

قوله: (فأتى جبريل) إلى قوله: (البراق) رواه (ت، ر، ك) وصححه عن بريدة^(١).
قوله: (فلما استنوا^(٢) في صخرة) إلى قوله: (فلم يموتوا). رواه^(٣) (تم^(٤)) من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس.

قوله: (ثم دخل المسجد^(٥)) إلى قوله: (ركعتين). رواه (ير، [تم]^(٦))، مر، ق^(٧) من حديث أبي سعيد.

قوله: (فلم يلبث إلا يسيرا حتى اجتمع أناس كثير). رواه (تم) عن أنس.
قوله: (فعرف النبيين من بين^(٨) قائم وراكم وساجد). رواه ابن عرفة وأبو نعيم عن ابن مسعود.

قوله: (ثم أذن مؤذن) إلى قوله: (فصلى^(٩) بهم). رواه (تم) عن أنس.
قوله^(١٠): (ركعتين). رواه (تم^(١١)) من طريق ثابت.

(١) في (ش) يزيد.

(٢) في (ش) استوى.

(٣) ليست في (أ).

(٤) في (ش) ت، م.

(٥) نهاية ق ٢ / ب من النسخة ش.

(٦) في (ش) ت، م.

(٧) نهاية ٨٧ / أ من النسخة أ

(٨) ليست في (ق).

(٩) في (أ) فصلا.

(١٠) ليست في (ق).

(١١) في (أ) م.

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: وفي رواية: (فأقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمداً). رواه (ط،مر) عن [١] أبي ليلى.

قوله: (فلما انصرف) إلى قوله: (بعثه الله). رواه (تم) ٢٢ عن أنس.

قوله: (ثم صلى مع الملائكة) ٣٣ إلى قوله: (بهذا فضلكم محمد). رواه (ص،ر،ير،تم،مر،ق) ٤٤ من حديث أبي هريرة.

قوله: (ثم تذاكروا) ٥٥ أمر الساعة) إلى قوله: (بولادتها) ٦٦ ليلاً أو نهاراً). رواه سعيد بن منصور و ٧٧ (أ،ه،ير،ك) وصححه (ق) عن ابن مسعود.

قوله: (وأخذه من العطش أشد ما أخذه). رواه ٨٨ (ر،تم،ط،ق) وصححه عن شداد.

قوله: (فأتى بآنية) إلى قوله: (على أمتك). رواه (ص،ر،ير) عن أبي هريرة.

قوله: وفي رواية: (فعرض عليه الماء والخمر واللبن). رواه (ير،مر،ق) عن أنس.

قوله: وفي رواية: (العسل بدل الماء). رواه ابن عرفة ٩٩ وأبو نعيم من حديث ابن مسعود، ورواه ابن مردويه عن عمر بلفظ: (فإذا ملك قائم معه آنية ثلاثة فتناولت العسل فشربت منه قليلاً).

(١) ما بين المعكوفين في (أ) ابن.

(٢) في (أ) ت.

(٣) ليست في (ق).

(٤) ليست في (ق).

(٥) نهاية ق ٦٩/أ من النسخة ق.

(٦) في ق «لولادتها».

(٧) ليست في (أ،ش).

(٨) ليست في (ق).

(٩) نهاية ق ٨٧/ب من النسخة أ

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

وفي حديث شداد عند (ز^(١)، تم، ط، مر، ق) وصححه بلفظ: (وأخذني من العطش أشد ما أخذني فأتيت بإناءين في^(٢) أحدهما لبن وفي الآخر عسل).

ورواه (خ) في باب المعراج عن مالك بن صعصعة بلفظ: (ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل، لكن ذكر أن ذلك في السماء بعد أن رأى شجرة المنتهى).

قوله: (فضرب جبريل منكبه) وقال: (أصبت الفطرة). [رواه ابن عرفة وأبو نعيم عن ابن مسعود و^(٣) (ير، تم، مر، ق) عن أبي سعيد ورواه (م^(٤)) من طريق ثابت عن أنس بلفظ: «اخترت الفطرة»^(٥).

قوله: (ولو شربت الخمر لغوت أمتك). رواه (ير، ز^(٦)، ق) من حديث أبي هريرة.

قوله: (ولم يتبعك منهم إلا القليل). رواه (ير، ز^(٧)، ق) من حديثه أيضا.

قوله: (ولو شربت الماء لغرقت أمتك). رواه [ير، تم، ق]^(٨) عن أبي سعيد.

قوله: وفي رواية: (فقال شيخ^(٩)) إلى قوله: (لمهدي^(١٠)). رواه [ر، تم، ط، ق]^(١١)

وصححه من حديث شداد.

(١) في (ق، ش، ر).

(٢) ليست في (أ).

(٣) ليست في (أ).

(٤) في (أ) تم.

(٥) ما بين المعكوفين ليست في (ق).

(٦) في (ق، ش، ر).

(٧) في (ش) ر. وفي (ق) تم.

(٨) ما بين المعكوفين في (ق) د، تم، ط، ق.

(٩) نهاية ق ٨٨/أ من النسخة أ

(١٠) في (أ) لمهتد.

(١١) ما بين المعكوفين في (ق) ير، تم، مر، ق.

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (ثم أتى بالمعراج) إلى قوله: (بالمعراج). رواه (ير، تم، مر، ق) عن أبي سعيد^(١).

قوله: (له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة^(٢)). رواه الواسطي في فضائل بيت المقدس عن كعب.

قوله: (فصعدوا حتى انتهوا إلى باب من أبواب السماء الدنيا يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له: إسماعيل، وهو صاحب سماء الدنيا، وبين يديه سبعون ألف ملك مع كل ملك جنده مائة ألف). رواه بهذا اللفظ (ير) في تفسيره و^(٣)(ق) في الدلائل ومنهما نقلت من حديث أبي سعيد وهكذا رواه القاضي وأبو سعيد الخليل بن أحمد السجستاني في آدابه عن أبي سعيد.

وفي رواية عند (ر): (تحت يده سبعون ألف ملك، [تحت يد كل ملك سبعون ألف ملك]. وعند ابن اسحاق: (اثنا^(٥) عشر ألف ملك) [مع كل ملك اثني عشر ألف ملك]^(٧)).

قوله: (فاستفتح جبريل). رواه (م) من طريق ثابت عن أنس.

قوله: (قيل من هذا؟ قال: جبريل). رواه (خ، م) من طريق شريك عن أنس^(٨) [و^(٩)(م) ^(١٠) من طريق ثابت بلفظ: (من أنت؟)].

(١) نهاية ق ٦٩/ ب من النسخة ق.

(٢) نهاية ق ٣/ أ من النسخة ش.

(٣) ليست في (أ).

(٤) في (أ) أبو.

(٥) في (أ) اثني.

(٦) ما بين المعكوفين ليست في (ق).

(٧) ما بين المعكوفين ليست في (ش).

(٨) نهاية ٨٨/ ب من النسخة أ.

(٩) ليست في (ق).

(١٠) ما بين المعكوفين ليست في (أ).

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (قال محمد) إلى قوله: (وأهلاً). رواه (خ، م، ير) من طريق شريك عن أنس.

قوله: (قيل وقد بعث إليه؟). رواه (م) عن طريق^(١) مالك بن صعصعة.

ورواية: (أوقد أرسل إليه؟) رواها (ير، ر، تم، ق) عن أبي هريرة. و^(٢) (خ) في باب المعراج بلفظ: (قد أرسل إليه).

قوله: (حياه الله من أخ) إلى قوله: (المجيء جاء^(٣)). رواه (ير، ز^(٤)، تم، ق) عن أبي هريرة، و^(٥) (خ، م) عن مالك بن صعصعة بلفظ: (فنعم المجيء جاء).

قوله: (فلما خلصوا فإذا فيها آدم). رواه (خ) عن مالك بن صعصعة.

قوله: (كهيته^(٦)) إلى قوله: (سجين). رواه (ير، مر، تم، ق) عن أبي سعيد.

قوله: (وعن يمينه أسودة إذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى). رواه (خ، م) من^(٧) حديث مالك بن صعصعة وأخرجاه من حديث أبي ذر.

قوله: (عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة إذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر، وإذا نظر إلى الباب الذي عن شماله بكى وحزن^(٨)). رواه (ص، ز^(٩)، ير، ق) عن أبي هريرة.

(١) ليست في (ق، ش).

(٢) ليست في (ق).

(٣) ليست في (أ).

(٤) في (ش) ر.

(٥) ليست في (ق).

(٦) في (ق) كهية.

(٧) نهاية ق ٧٠ / أ من النسخة ق.

(٨) نهاية ق ٨٩ / أ من النسخة أ

(٩) في (ش) ر.

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (فسلم عليه النبي ﷺ فرد السلام وقال: مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح). رواه (خ،م) عن مالك بن صعصعة.

قوله: (فقال النبي ﷺ يا جبريل من هذا؟ قال هذا أبوك آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله^(١) نسمة بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر عن شماله بكى). رواه (خ،م،س) عن أبي ذر.

قوله: (وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة، إذا نظر إلى من يدخله من ذريته ضحك^(٢) واستبشر، وهذا^(٣) الباب^(٤) الذي عن شماله باب جهنم، إذا نظر إلى من يدخله من ذريته بكى وحزن). رواه (ص،ز^(٥)،ير،ق) عن أبي هريرة.

قوله: (ثم مضى ﷺ) إلى قوله: (اللمّازون). رواه (ير،تم،مر،ق) عن أبي سعيد.

قوله: (ثم صعّدوا) إلى قوله: (ونعم المجيء جاء^(٦)) تقدّم.

قوله: (بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا). رواه (م) عن أنس من طريق ثابت. و^(٧)(خ،م^(٨)) عن مالك بن صعصعة.

قوله: (ومعهما نفر من قومهما شبيه أحدهما بصاحبه). رواه (ير،تم،ق) عن أبي سعيد.

(١) نهاية ق ٣/ب من النسخة ش.

(٢) في (ش) فرح.

(٣) ليست في (أ،ق).

(٤) في (أ) والباب.

(٥) في (ق،ش) ر.

(٦) ليست في (أ).

(٧) ليست في (أ).

(٨) نهاية ق ٨٩/ب من النسخة أ

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (فسلم فرداً^(١)) إلى قوله: (النبي الصالح). رواه^(٢) (أ،خ،م) عن مالك بن صعصعة.

قوله: (ودعيا له بخير). رواه (م) من طريق ثابت عن أنس.

قوله: (وإذا عيسى) إلى قوله: (سبط الرأس). رواه (م) عن ابن عباس.

قوله: (من ديماس) يعني: حمام، هو تفسير عبد الرزاق^(٣) أحد رواة، رواه (م) عن أبي هريرة.

قوله: (في يوسف ومعه نفر من قومه). (ير،تم،ق) عن أبي سعيد.

قوله: (فسلم عليه فرد عليه^(٤) السلام وقال: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح). (أ،خ،م) عن مالك بن صعصعة.

قوله: (ودعاه بخير) [رواه^(٥) (م)] عن طريق ثابت عن أنس.

قوله: (قد أعطي شطر الحسن). رواه (م) عن أنس عن^(٦) طريق ثابت.

قوله: في رواية: (أحسن) إلى قوله: (بالحسن). رواه (ير،تم،مر،ق) عن أبي سعيد.

قوله: «في إدريس قد رفعه الله مكانا عليا». رواه (ير،تم،مر،ق)^(٨) عن أبي سعيد.

(١) في (ق) فرد.

(٢) نهاية ق ٧٠/ب من النسخة ق.

(٣) في (ق) الرازق.

(٤) ليست في (أ،ش).

(٥) ليست في (ق).

(٦) ما بين المعكوفين ليست في (ش).

(٧) في (ق) من.

(٨) نهاية ٩٠/أ من النسخة أ

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (فسلم عليه^(١)) إلى قوله: (النبي الصالح). رواه (أ،خ،م) عن مالك بن صعصعة.

قوله: (ودعاه بخير). رواه (م) عن^(٢) طريق ثابت.

قوله: (فإذا هو بهارون ونصف لحيته بيضاء) إلى قوله: (طولها). رواه (ير،تم،مر،ق) عن أبي سعيد.

قوله: (وحوله قوم) إلى قوله: (عليهم). رواه (ر،ص،ير،ق) عن أبي هريرة.

قوله: (فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح). (أ،خ،م) عن مالك بن صعصعة.

قوله: (ودعاه بخير). رواه^(٣) (م) من طريق^(٤) ثابت عن أنس.

قوله: (يا جبريل من هذا؟ [قال: هذا])^(٥) المحبب في قومه [١٦] هارون بن عمران). رواه (ير،تم،مر،ق) عن أبي سعيد.

قوله: (فاستفتح^(٧) جبريل). رواه (م) من طريق ثابت عن أنس.

قوله: (قيل من هذا؟ قال: جبريل). رواه (خ،م) عن^(٨) طريق شريك عن أنس و^(٩) (م) بلفظ: (من أنت؟).

(١) ليست في (ق).

(٢) في (ق،ش) من.

(٣) ليست في (أ،ق).

(٤) نهاية ق ٤/أ من النسخة ش.

(٥) ما بين المعكوفين ليست في (ق).

(٦) ما بين المعكوفين في (ق) قال.

(٧) في (ق) واستفتح. وهي نهاية ٧١/أ من النسخة ق.

(٨) في (ق،ش) من.

(٩) ليست في (أ).

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

- قوله: (قال محمد) إلى قوله: (وأهلاً). رواه (خ، م، ير) من [طريقه أيضاً]^(١).
- قوله: (قيل وقد بعث إليه؟). رواه (م)^(٢) عن مالك بن صعصعة.
- ورواية: (أوقد أرسل إليه^(٣))؟ رواها (ير، [تم^(٤)، مر^(٥)، ق)^(٦) عن أبي هريرة. و(خ) بلفظ: (قيل قد أرسل إليه؟).
- قوله: (حياه الله من أخ) إلى قوله: (المجيء جاء). رواه (ص، ير، ر، تم، ق) عن أبي هريرة.
- قوله: (فجعل^(٧) يمر) إلى قوله: (بغير حساب). رواه (ت، س، مر) عن ابن عباس.
- قوله: (فإذا موسى^(٨) بن عمران رجل) إلى قوله: (شنوءة). رواه (م)^(٩) عن ابن عباس و^(١٠)(خ) عن أبي هريرة وليس عنده رجل.
- قوله: (كثير الشعر) إلى قوله: (دونهما). رواه^(١١)(ير، تم، مر، ق)^(١٢) عن أبي سعيد.
- قوله: (فسلم عليه^(١٣)) إلى قوله (والنبي الصالح). رواه (أ، خ، م) عن مالك بن صعصعة.

(١) ما بين المعكوفين في (ق، ش) من طريق شريك عن أنس.

(٢) ليست في (أ).

(٣) نهاية ق ٩٠ / ب من النسخة أ

(٤) ما بين المعكوفين في (ق، ش) ر.

(٥) في (ش) ر.

(٦) ليست في (ق).

(٧) ليست في (ق).

(٨) في (ق، ش) بموسى.

(٩) ليست في (ق).

(١٠) ليست في (أ). في (ق) مثبتة كرمز.

(١١) ليست في (ق).

(١٢) ليست في (ق).

(١٣) ليست في (ق، أ).

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (ودعاه بخير). (م) من طريق ثابت عن أنس.

قوله: (وقال يزعم) إلى قوله: (على الله مني). رواه (ص، ز^(١)، ير، تم^(٢)، ق) عن أبي هريرة.

قوله: (فلما جاوزه) إلى قوله: (أمتي). رواه (أ، خ، م، ت، س) عن مالك بن صعصعة.

قوله: (يزعم بنو إسرائيل) إلى قوله: (مع كل نبي أمته). رواه (ص، ز^(٣)، ير، تم، ق) عن أبي هريرة.

قوله: (رأى فوقه رعد وبرق وصواعق). رواه ابن أبي شيبة^(٤) و^(٤) (أ، ه، تم، ص) عنه أيضاً.

قوله: (فاستفتح جبريل). رواه (م^(٥)) من طريق ثابت عن أنس^(٦).

قوله: (قيل من هذا؟ قال: جبريل). رواه (خ، م) من طريق شريك عن أنس.

قوله: (قال محمد^(٧)) إلى قوله: (أهلاً). رواه (خ، م، ير) من طريقه أيضاً.

[قوله: (قيل وقد بعث إليه؟). رواه (م) عن مالك بن صعصعة، ورواية: (أو قد أرسل إليه؟) رواها (ير، تم، مر، ق) عن أبي هريرة^(٨)].

قوله: (حياه الله) إلى قوله: (جاء) (ص، ر، ير، تم، ق) عن أبي هريرة.

(١) في (ق، ش) ر.

(٢) في (ق) مر.

(٣) في (ش) ر.

(٤) ليست في (أ).

(٥) ليست في (ق)

(٦) نهاية ق ٩١ / أ من النسخة أ

(٧) نهاية ق ٧١ / ب من النسخة ق.

(٨) ما بين المعكوفين ليست في (ق).

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (فسمع تسييحا) إلى قوله: (وتعالى). رواه سعيد بن منصور^(١). و^(٢)
(ط،مر) عن عبد الرحمن بن قرط.

قوله: (في إبراهيم رجل أشمط) إلى قوله: (كرسي). رواه (ص،د^(٣)،ير،تم،ق)
عن أبي هريرة.

قوله: (مسند^(٤) ظهره إلى البيت المعمور). رواه (م) من طريق ثابت عن أنس.
و^(٥)(ير،تم،مر،ق) عن أبي سعيد.

قوله: (ومعه نفر من قومه). رواه (ير،تم^(٦)،ق) عن أبي سعيد.

قوله: (فسلم عليه) إلى قوله: (النبي الصالح). رواه (أ،خ،م) عن مالك بن
صعصعة.

قوله: (ودعاه بخير). رواه (م) من طريق ثابت عن أنس.

قوله: (وهو أشبه ولده به). رواه (خ،م،ير) عن أبي هريرة.

قوله: (وقال مر أمتك فليكثر^(٧)) إلى قوله: (إلا بالله) رواه (أ،تم) وابن حبان.
و^(٨)(مر) عن أبي أيوب الأنصاري.

قوله: (وفي رواية: (مر أمتك) إلى قوله: (أكبر)). رواه (ت) وقال: حسن.

و^(٩)(ط،مر) عن ابن مسعود.

(١) نهاية ٤/ب من النسخة ش.

(٢) ليست في (أ،ق).

(٣) في (ش) ر. في (ق) ز.

(٤) في (ش) مسنداً.

(٥) ليست في (أ).

(٦) في (ق) ت،م.

(٧) نهاية ق ٩١/ب من النسخة أ

(٨) ليست في (أ).

(٩) ليست في (أ).

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (وعنده^(١) قوم) إلى قوله: (طهورا). رواه (ص، ز^(٢)، ير، تم، ق) عن أبي هريرة.

قوله: (وقيل له هذا) إلى قوله: (القيامة). رواه (ير، تم، مر، ق) عن أبي سعيد.

وروى عنه^(٣) (أ، خ، م، ت، س) قال: (يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا البيت المعمور يدخله سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا فيه آخر ما عليهم).

قوله: (ثم خرج ومن معه). رواه (ير، تم، مر، ق) عن أبي سعيد.

قوله: (ثم أتى بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل). رواه (خ) في باب: المعراج عن مالك^(٤) بن صعصعة. وفي الأشربة في باب شرب اللبن من طريق شعبة عن قتادة عن أنس مرفوعا: (رفعت له سدرة المنتهى فإذا أربعة أنهار). قال: «وأتيت بثلاثة أفداح). لم يذكر شعبة في الإسناد مالك بن صعصعة، وعند (م) عن مالك بن صعصعة بعد ذكر البيت المعمور ثم أتيت بإناءين أحدهما^(٥) خمر والآخر لبن. وعند ابن عائد^(٦) من حديث أبي هريرة في حديث المعراج عند^(٧) ذكر إبراهيم ثم انطلقنا فإذا نحن بثلاثة آنية مغطاة. الحديث.

قوله: (أصبت، أصاب الله بك أمتك على الفطرة). رواه (م^(٨)) عن مالك بن صعصعة، ورواية: (هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك). رواها (خ) في باب المعراج عنه.

(١) في (ق) وعند.

(٢) في (ق، ش، ر).

(٣) في (ق، ش) منه.

(٤) نهاية ق ٧٢/أ من النسخة ق.

(٥) نهاية ق ٩٢/أ من النسخة أ

(٦) في (ق) عابد.

(٧) في (ق، ش) بعد.

(٨) ليست في (ق)

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

- قوله: (ثم رفع^(١) إلى سدرة المنتهى). رواه (ير، تم، مر، ق) عن أبي سعيد.
- قوله: (وإليها ينتهي ما يعرج من الأرض فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط من فوق فيقبض منها). رواه (م، ت، س، مر) عن ابن مسعود.
- قوله: (وإذا هي شجرة) إلى قوله: (لا يقطعها). رواه (ص، ز^(٢)، ير^(٣)، تم، ق) عن أبي هريرة.
- قوله: (وإذا نبقها مثل قلال حجر، وإذا ورقها كأذان الفيلة) رواه (أ، خ، م، ت، س) عن مالك بن صعصعة، ورواية: (مثل آذان الفيول). رواها (خ) في باب ذكر الملائكة عنه أيضا.
- قوله: (تكاد الورقة تغطي هذه الأمة). رواه (ير، تم، مر، ق) عن أبي سعيد، ورواية: (الورقة مغطية للأمة كلها). رواها (ص، ر، تم، ق) عن أبي هريرة.
- قوله: (على كل ورقة ملك). رواه (ير، تم^(٤)، [٥]، ق) عن أبي سعيد.
- قوله: (فغشيها^(٦) ألوان لا يدري ما هي). (خ، م) من^(٨) حديث أبي ذر.
- قوله: (فلما غشيها) إلى قوله: (من حسنها). رواه (م) من طريق ثابت عن أنس.
- قوله: (تحولت ياقوتا). رواه ابن عائد^(٩) عن أنس.

(١) نهاية ق ٥/أ من النسخة ش.

(٢) في (ق، ش) ر.

(٣) في (ق) مر.

(٤) في ق زيادة «ق».

(٥) في زيادة (مر).

(٦) نهاية ق ٧٢/ب من النسخة ق.

(٧) في (ق) يدري.

(٨) في (أ، ق) في.

(٩) في (ق) عائد.

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (فيها فراش من ذهب) رواه بهذا اللفظ (مر،^(١) م) نحوه، ورواية: (جراد). رواها (مر)^(٢) من طريق [٣] يزيد بن أبي مالك عن أنس.

قوله: (فقليل له) إلى قوله: (على سبيلك). رواه (ص، ر، ير، تم، ق) عن أبي سعيد.

قوله: (وإذا في أصلها أربعة) إلى قوله: (الفرات). رواه (أ، خ) في باب ذكر الملائكة. و^(٤) (م، ت، س) عن مالك بن صعصعة.

قوله: وفي رواية: (وإذا في أصلها عين تجري يقال لها السلسيل فينشق^(٥) منها نهران أحدهما: الكوثر). رواه (ير، تم، مر، ق) عن أبي سعيد.

قوله: (عليه خيام اللؤلؤ) إلى قوله: (أشد ريحا من المسك). رواه (تم) من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس.

قوله: (فقال له جبريل هذا النهر الذي [حباك ربك]^(٦)). رواه^(٧) (خ، م، ير) من طريق شريك عن أنس.

قوله: (وأما هذا فنهر الرحمة) إلى قوله: (بشر). رواه (ير، تم، مر، ق) عن أبي سعيد.

قوله: (وفي حديث ابن مسعود) إلى قوله: (مما لا يعلمه إلا الله). رواه أحمد

(١) في (ق، ش) و.

(٢) ليست في (أ).

(٣) ما بين العكوفين في (أ) ص، مر.

(٤) ليست في (أ).

(٥) في (أ) فشق.

(٦) ما بين المعكوفين في (ق، ش) نبأ لك.

(٧) نهاية ق ٩٣ / أ من النسخة أ

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

من طريقين، قال ابن كثير في أحدهما^(١) حسن. وفي الآخر جيد قوي. وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الدلائل. وأصل الحديث في مسلم.

قوله: (فرأى على بابها) إلى قوله: (من حاجة^(٢)). رواه (هـ، مر، ق) عن أنس.

قوله^(٣): [٤] (فاستقبلته جارية^(٥)) إلى قوله: (حارثة). رواه (ير، تم، مر، ق) عن أبي بن كعب.

قوله: (وإذا فيها جناز اللؤلؤ). رواه (خ، م، س) عن أبي ذر.

قوله: (أنهم يسألوني عن الجنة) إلى قوله: (وتراها المسك). رواه (مر^(٦)) عن أبي بن كعب.

قوله: (وسمع في جانبها) إلى قوله: (المؤذن). رواه (أ، مر^(٧)) وأبو نعيم والضياء في المختارة بسند صحيح عن ابن عباس.

قوله: (وإذا^(٨) هو^(٩) بأبهار) إلى قوله: (يأكل منها). رواه (ير، تم، ق) عن أبي^(١٠) سعيد.

قوله: (وبينما هو يسير إذا هو بنهر) إلى قوله: (هذا الكوثر). رواه (م^(١١)) من^(١٢)

(١) في (ش) أحدهما.

(٢) نهاية ق ٥ / ب من النسخة ش.

(٣) ليست في (ق)

(٤) ما بين المعكوفين في (ق) ير، تم، مر، ق.

(٥) نهاية ق ٧٣ / أ من النسخة ق.

(٦) في (ش) ص.

(٧) في (ش) ير.

(٨) في (ق، ش) فإذا.

(٩) ليست في (ق، ش)

(١٠) في (ق) ابن.

(١١) في (ش) مسلم.

(١٢) في (ق) عن.

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

طريق قتادة^(١) عن أنس.

قوله: (ثم عرضت عليه النار) إلى قوله (لأكلتها). رواه (أ^(٢)، ير، تم، ق) عن أبي سعيد.

قوله: (فإذا قوم يأكلون) إلى قوله: (الناس^(٣)). رواه (أ، ير، تم، ق) وأبو نعيم والضياء في المختارة عن ابن عباس.

قوله: (ورأى مالكا) إلى قوله: (في وجهه). (ير^(٥)، مر) عن عمر وأخرجه (م) عن ابن عباس بنظير هذا اللفظ.

قوله: (فبدأ النبي ﷺ بالسلام) رواه (م، س، مر) عن أبي هريرة.

قوله: (ثم أغلقت دونه ثم رفع^(٦) إلى سدرة المنتهى). رواه (ير، تم، مر، ق) عن أبي سعيد.

قوله: (فغشيها أنوار الخلائق^(٧)) إلى قوله: (يقعن على الشجر). رواه (ص، د^(٨)، ير، [٩]) عن أبي هريرة.

قوله: (ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة). رواه (ير، تم، مر، ق) عن أبي سعيد.

(١) نهاية ق ٩٣/ب من النسخة أ

(٢) ليست في (أ، ق).

(٣) في (أ) الناقة.

(٤) ما بين المعكوفين ليست في (ق).

(٥) ليست في (ق، ش).

(٦) في (أ) دفع.

(٧) في (ش) الخلاق.

(٨) في (ش) ر. وفي (ق) ز.

(٩) ما بين المعكوفين في (ق، ش) ق.

(١٠) ليست في (أ، ش).

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (فغشيته^(١) سحابة فيها من كل لون). رواه (تم) عن أنس.

قوله: (وفي حديث أن جبريل قال له) إلى قوله: (غضبي) رواه الطبراني عن أبي هريرة مرفوعاً ورواه ابن مردويه عن عبد الله^(٢) بن الزبير ورواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح. وأورده ابن الجوزي^(٣) في الموضوعات، وتعقبه صاحب القاموس في كتاب «الصلاة والبشر»، وشيخنا في «تهذيب كتاب الموضوعات».

قوله: (وتأخر^(٤) جبريل). رواه (تم) عن أنس بلفظ: فرفضني جبريل.

قوله: (ثم عرج به حتى ظهر بمستوى سمع فيه صريف الأقلام). رواه (خ، م، س، هـ) عن ابن عباس وأبي دحية^(٥) الأنصاري.

قوله: (ورأى رجلاً مغيباً في نور العرش) إلى قوله: (لوالديه قط). رواه ابن أبي الدنيا عن أبي المخارق مرسلًا، وحسنه المنذري في الترغيب في الذكر من كتابه^(٦) الترغيب والترهيب.

قوله: (فرأى الله سبحانه وتعالى) تقدم في شرح غريب القصة من رواه.

قوله: (فخر النبي ﷺ ساجداً). رواه (تم) عن أنس^(٧).

قوله: (فكلمه ربه تبارك وتعالى عند ذلك). رواه (ص، ر، ير، تم، ق) عن أبي

هريرة.

(١) في (ق) فغشيه.

(٢) نهاية ق ٧٣/ب من النسخة ق.

(٣) نهاية ق ٩٤/أ من النسخة أ.

(٤) في (ق، ش) فتأخر.

(٥) في (أ، ق) حبة.

(٦) في (ق) كتاب.

(٧) نهاية ق ٦/أ من النسخة ش.

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (سل) إلى قوله: (والنهي عن المنكر). رواه (ص، ر، ير، تم، ق) عن أبي هريرة.

قوله: (وأنى يوم خلقت) إلى قوله: (وأمتك). رواه (تم) عن (١) أنس.

قوله: (قال أبو هريرة) إلى قوله: (بخمسين صلاة). رواه (ص، ز، ٢) ، ير، تم، ق) عنه.

قوله: (وأعطي^(٣) ثلاثاً أنه سيد المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين). رواه البغوي في معجمه عن عبد الله بن أسعد^(٤) بن زرارة.

قوله: (وأعطي رسول الله ﷺ) إلى قوله: (المقحّمات). رواه: (م، ت، س، مر) عن ابن مسعود.

قوله: (ثم انجلت عنه السحابة وأخذ بيده فانصرف سريعاً فأتى إبراهيم فلم يقل شيئاً). رواه (تم) عن أنس.

قوله: (ثم أتى على موسى ونعم الصاحب كان لكم). عزاه في فتح الباري لحديث أبي سعيد.

قوله: (فقال ما صنعت يا محمد؟). رواه (ط، م^(٥)) عن أبي ليلي.

قوله: (ما فرض ربك عليك وعلى أمتك؟ قال: خمسين صلاة). رواه (مر) عن أنس. و^(٦) (س، مر) من طريق يزيد عنه.

(١) نهاية ق ٩٤ / ب من النسخة أ

(٢) في (ش) ر.

(٣) ليست في (أ).

(٤) نهاية ق ٧٤ / أ من النسخة ق.

(٥) في (ق، ش) مر.

(٦) ليست في (أ).

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (كل يوم وليلة) رواه^(١) (م) من طريق ثابت عن أنس.

قوله: (قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف عنك وعن أمتك). رواه [تم، مر] عن أنس^(٢).

قوله: (قد خبرت^(٣) الناس قبلك). رواه (أ، خ، م، ت، س) عن مالك بن صعصعة.

قوله: (فإن^(٤) أمتك لا تطيق ذلك فإني^(٥) بلوت بني إسرائيل). رواه (م) من طريق ثابت عن أنس.

قوله: (وخبرت) وفي^(٦) لفظ: (جربت الناس قبلك). رواه (أ، خ، م، ت، س) عن مالك بن صعصعة.

قوله: (وعالجتهم أشد المعالجة). رواه (أ، خ، م، ت، س) عنه أيضا.

قوله: (على أدنى من هذا) إلى قوله: (إن شئت). رواه (خ، م، ير) من طريق شريك عن أنس.

قوله: (فرجع سريعا حتى أتى^(٧) [أ^(٨)] الشجرة وغشيتها^(٩) السحابة وخر ساجدا). رواه (تم^(١٠)) من طريق يزيد عن أنس، وأخرجه (س، مر) بلفظ: (فرجعت فأتيت سدرة المنتهى فخررت^(١١) ساجدا) ولم يذكر تمامه.

(١) ليست في (أ).

(٢) ما بين المعكوفين في (ش) أ، خ، مر.

(٣) نهاية ق ٩٥/أ من النسخة أ

(٤) في (ق) وعن.

(٥) في (ق) فإنا.

(٦) في (أ) في.

(٧) في (ق، ش) انتهى.

(٨) في (ق، ش) إلى.

(٩) في (ق) فغشيه. وفي (ش) فغشيته.

(١٠) ليست في (ق).

(١١) نهاية ٧٤/ب من النسخة ق.

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (وقال رب خفف عن أمتي). رواه (م) من طريق ثابت عن أنس.

قوله: (فإنها أضعف الأمم). رواه^(١) (ير، تم، مر، ق) عن أبي سعيد.

قوله: (قال^(٢) وقد^(٣) وضعت عنكم). رواه (تم) عن أنس.

قوله: (خمسا). رواه ابن أبي شيبة. و^(٤) (أ، م، مر) من طريق ثابت عن أنس^(٥)

وابن خزيمة^(٦) والبيهقي وابن مردويه من حديث مالك بن صعصعة.

قوله: (ثم انجلت عنه السحابة ورجع إلى موسى فقال: وضع عني). رواه (تم) عن أنس.

قوله: (خمسا). رواه (م) عن ثابت عن أنس.

قوله: (فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك). رواه (م) من طريق ثابت عن أنس.

قوله: (فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه يحط عنه خمسا خمسا). رواه (أ) من طريق ثابت عن أنس وابن خزيمة من حديث مالك بن صعصعة.

قوله: (حتى قال يا محمد هن خمس صلوات) إلى قوله: (واحدة). رواه (م) من طريق ثابت عن أنس إلا قوله: (لبيك وسعديك) فرواه (خ، م، ير) من طريق شريك عن أنس.

(١) ليست في (ق).

(٢) ليست في (ق).

(٣) في (ش) قد.

(٤) ليست في (أ).

(٥) نهاية ق ٦/ب من النسخة ش.

(٦) نهاية ق ٩٥/ب من النسخة أ

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

وقوله: «لا^(١) ينسخ كتابي تخفيفها^(٢) عنكم كتخفيف خمس صلوات». رواه (مر^(٣)) عن أنس.

قوله: (فنزل حتى انتهى إلى موسى فأخبره فقال^(٤)): ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف). رواه (م) من طريق ثابت عن أنس.

قوله: (فإن أمتك لا تطيق ذلك). رواه (م^(٥)) من طريق ثابت عن أنس.

قوله^(٦): (قد راجعت ربي حتى استحيت منه). رواه (م) من طريق ثابت عن أنس. و^(٧)(خ،م) عن مالك بن صعصعة وأبي ذر.

قوله: (ولكن أرضى وأسلم) إلى قوله: (عبادي^(٨)). رواه (خ،م، ير^(٩)) عن مالك بن صعصعة.

قوله: (فقال موسى^(١٠) اهبط بسم الله). رواه (خ،م، ير) من طريق شريك عن أنس.

قوله: (ولم يمر على ملاً من الملائكة إلا قالوا: عليك بالحجامة). وفي لفظ: (مر أمتك بالحجامة). رواه (أ،ه،ك) وصححه عن^(١١) ابن عباس.

قوله: (ثم انحدر فقال لجبريل) إلى قوله: (إليك). رواه (تم) عن أنس.

(١) في (ق،ش) ولا.

(٢) في (ش) تخفيفاً.

(٣) في (ق) فراغ.

(٤) في (ق) قال.

(٥) نهاية ق ٦٩/أ من النسخة أ

(٦) نهاية ق ٧٥/أ من النسخة ق.

(٧) ليست في (أ).

(٨) ليست في (ق).

(٩) ليست في (أ،ق).

(١٠) ليست في (ق).

(١١) ليست في (ق).

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (فلما نزل) إلى قوله: (العجائب). رواه ابن أبي شيبة. و^(١)(أ،ه،تم) عن أبي هريرة.

قوله: (ثم ركب منصرفاً فمرّ بعير لقريش تحمل طعاماً). رواه (تم) عن أنس.

قوله: (بمكان كذا وكذا). رواه (مر) عن أنس.

قوله: (منها^(٢)) جمل عليه غرارتان) إلى قوله (وانكسر). رواه (تم) عن أنس.

قوله: (ومر بعير لقريش) إلى قوله: (بمكة) رواه: «ر، تم، ط، مر، ق» و صححه عن شداد^(٣).

قوله: (فلما أصبح) إلى قوله: (متعجبا). رواه ابن أبي شيبة. و^(٤)(أ،س،ز،^(٥)ط،مر) عن ابن عباس.

قوله: (فضجوا) إلى قوله: (صف لنا بيت المقدس). رواه (ص) وابن عساكر عن أم هانئ.

قوله: (كيف بناؤه وكيف هيئته؟ وكيف قربه من الجبل؟). رواه (ير^(٦)، تم، ق) عن أبي سعيد.

قوله: (وفي القوم من سافر إليه) إلى قوله: (لقد أصاب). رواه ابن أبي شيبة. و^(٧)(أ،س،ر،ط،مر،ت^(٨)) بسند صحيح.

(١) ليست في (أ).

(٢) في (ش) فيها.

(٣) نهاية ق ٩٦/ب من النسخة أ

(٤) ليست في (أ).

(٥) في (ق، ش، ر).

(٦) في (ش، ر).

(٧) ليست في (أ).

(٨) ليست في (أ، ق). نهاية ٧/أ من النسخة ش.

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

قوله: (أشهد^(١) أنك رسول الله). رواه (د^(٢)، تم، ط، مر، ق) وصححه عن شداد.
و^(٣)(ك، مر، ق) عن عائشة.

قوله: (ثم قالوا يا محمد) إلى قوله: (من الثنية). رواه (ص) وابن عساكر عن أم هانئ وليس عندهما: بمكان كذا وكذا.

ورواه (تم) عن أنس نحوه^(٤)، وفيه ذلك.

قوله: (قالوا: فمتى تجيء؟) [إلى قوله]^(٥): (حين^(٦) دخلت العير). رواه البيهقي عن يونس بن^(٧) بكير. ورواه أيضا عن إسماعيل السدي، وروى الطبراني في الأوسط بسند حسن كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد وابن حجر في باب قول النبي ﷺ: أحلت لكم الغنائم، من فتح الباري^(٨)، وأبو زرعة بن العراقي في الباب المذكور من تكملته لشرح تقريب والده عن جابر^(٩) أن النبي ﷺ أمر الشمس أن تتأخر ساعة من النهار فتأخرت ساعة من النهار.

قوله: (فاستقبلوا الإبل) إلى قوله: (الأرض). رواه (ط، مر) عن أم هانئ.

قوله: (فرموه بالسحر) إلى قوله: (فتنة للناس). رواه (ص^(٩)) وابن عساكر وابن سعد عن أم هانئ واللفظ للأولين.

وأخرج البخاري في باب الإسراء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا

(١) نهاية ٧٥/ب من النسخة ق.

(٢) في (ش) ر. وفي (ق) ز.

(٣) ليست في (أ).

(٤) في (أ) ونحوه.

(٥) ما بين المعكوفين ليست في (ق)

(٦) في (ق، ش) حتى.

(٧) ما بين المعكوفين في (ق) أبي.

(٨) نهاية ق ٩٧/أ من النسخة أ

(٩) ليست في (ق) وبدلا منها (قوله).

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

الرُّعْيَا أَلَّتِي أَرَيْنَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴿١﴾ قال هي رؤيا عين أريها النبي ﷺ ليلة أسري به. زاد سعيد بن منصور عن سفيان في آخر الحديث وليست رؤيا منام.

قال في (١) فتح الباري إضافة الرؤيا للعين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد أثبت الله تعالى رؤيا القلب في القرآن فقال: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ ، ورؤيا العين فقال: ﴿[٢] مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾.

وروى ابن مردويه من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما رفعه أني رأيت (٣) كأن بني أمية يتعاورون منبري هذا، ف قيل هي دنيا تنالهم، ونزلت هذه الآية.

وروى ابن مردويه أيضا (٤) عن (٥) طريق العوفي عن ابن عباس قال: (رأى أنه وصل مكة وأصحابه. فلما رده (٦) المشركون كان لبعض الناس في (٧) ذلك (٨) فتنة).

قال الحافظ: وكلاهما ضعيف، [٩] والصحيح (١٠) ما تقدم.

(١) نهاية ق ٧٦/أ من النسخة ق.

(٢) ما بين المعكوفين في (أ) و.

(٣) في (ش) أريت.

(٤) ليست في (ق).

(٥) في (ق،ش) من.

(٦) في (ش) رأه

(٧) ليست في (ش)

(٨) في (ش) بذلك.

(٩) ما بين المعكوفين في (ق،ش) أي.

(١٠) في (ش) فالصحيح.

الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج

تم الكتاب^(١) [بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه]^(٢) [وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله وحده]^(٣) [٤].

[وكتبه أفقر الورى عبد الباقي البسونى الأزهرى الأشعري في تاريخ يوم السبت المبارك سابع وعشرين جمادى الآخر من شهور سنة خمسين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام والحمد لله رب العالمين]^(٥).

[بلغ مقابلة على أصله وهي نسخة شيخنا اللقاني بلغه الله الأمانى في دار التهاني أمين. عبد الباقي البسونى]^(٦).

(١) نهاية ق ٩٧ / ب من النسخة أ

(٢) ليست في (أ).

(٣) نهاية ق ٧٦ / ب من النسخة ق.

(٤) ليست في (أ، ش)

(٥) ما بين المعكوفين ليست في (أ، ق).

(٦) ما بين المعكوفين ليست في (أ).

إتحاف اللبيب

ببيان ما وضع في معراج الحبيب

تصنيف

الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي
الشهير بابن النُّجَّار الشافعي الدمشقي الصالحي

المتوفى سنة ٩٤٢ هـ

رحمه الله تعالى

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

كتاب^(١) اتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

للمؤلف^(٢) [رحمه الله تعالى آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين^(٣)

الحمد لله رب العالمين، [وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الملك الحقّ المبين]^(٤) وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد الخلائق أجمعين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين، وتابعيهم لهم^(٥) بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فلما منّ الله سبحانه وتعالى بفراغي من تأليف كتاب المعراج، وكنت حال تأليفه لا أكتب فيه حديثاً لم يلتزم مخرجه الصحة في كتابه إلا بعد مراجعة كتاب: «الموضوعات» للحافظ أبي الفرج ابن الجوزي، «ومختصره» للحافظ الكبير أبي^(٦) عبد الله الذهبي، «وتهذيب كتاب ابن الجوزي» لشيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي، والذيل الذي عمله عليه، فرأيتهم لم يذكروا الأحاديث المتعلقة بالمعراج في باب مفرد، بل^(٧) خلال الأبواب^(٨) لأمر آخر ولا يحصل^(٩) [الكشف عن حكم حديث يتعلّق بالمعراج [لمن أرادَه]^(١٠) إلا بعد مطالعة جميع الكتاب، فجمعت تلك الأحاديث في هذا الجزء^(١١) ليسهل الكشف عنها وليحذرهما من لا

(١) ليست في ق

(٢) ما بين المعكوفين في ش: أيضاً.

(٣) في ش: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

(٤) ما بين المعكوفين ليست في ق.

(٥) ليست في ش.

(٦) في ق: إلى.

(٧) في ق: بلا.

(٨) في ق: أبواب.

(٩) ما بين المعكوفين متقدمة في ق.

(١٠) ما بين المعكوفين: متأخرة في ش.

(١١) في ق: الجزء.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

خبرة له بعلم الحديث.

ورقمت لما ذكره ابن الجوزي وأقره عليه الذهبي وشيخنا: (ق). فإن خالفاه بيئت ذلك ولما ذكره شيخنا في ذيله: (ذ). وميزت ما زدته بـ قلت^(١) في أوله، والله أعلم في آخره، وسميته اتحاف «اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب» والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يمن عليّ بالنظر إليه في دار النعيم وهو حسبي ونعم الوكيل.

حديث^(٢) علي مرفوعاً: (نُودِيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي: يَا مُحَمَّدُ سَلْ تُعْطَهُ، فَرَجَفَ وَاضْطَرَبَ كُلُّ عَضْوٍ مِنِّي، فَوَضَعَ^(٣) الْمَلَكَانِ^(٤) أَيْدِيَهُمَا عَلَى صَدْرِي وَبَيْنَ كَتِفَيْ، فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُثَبِّتَ شَفَاعَتِي، وَأَنْ أَلْقَاكَ، وَلَا ذَنْبَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى [إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا]). رواه الشيرازي في «الألقاب» وفي سنده عمر بن موسى بن دحيه^(٥) وعبد بن ثور وهما وضاعان.

حديث^(٦) أنس مرفوعاً: (قُلْتُ لِجِبْرِيلَ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ: يَا جِبْرِيلُ، عَلَى أُمَّتِي حَسَابٌ؟ قَالَ: كُلُّ أُمَّتِكَ عَلَيْهَا حَسَابٌ، مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ؛ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيلَ: يَا أَبَا بَكْرٍ ادْخُلِ الْجَنَّةَ. قَالَ: مَا أَدْخُلُ حَتَّى يَدْخُلَ مَعِيَ مَنْ يُحِبُّنِي فِي الدُّنْيَا). أورده ابن الجوزي في «الواهيات» وفي سنده كثير النوا^(٧) وهو ضعيف. وعنه^(٨) داود بن صغير ضعفه الخطيب وقال الدارقطني: منكر الحديث.

(١) في ق: بقلب.

(٢) نهاية ٧٧/أ من النسخة ق.

(٣) في ق: فوضعت.

(٤) في ق: المكان.

(٥) في ق: وجيه.

(٦) في ق: حديث «ذ».

(٧) في ق: أبي.

(٨) نهاية ق ٨/أ من النسخة ش.

(٩) في ق: وعند.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

قال ابن الجوزي: ولا أحسب البلاء^(١) إلا منه.

حديث^(٣) أنس مرفوعاً: (لَمَّا^(٢) دَخَلْتُ الْجَنَّةَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي نَظَرْتُ إِلَى بُرْجِ أَعْلَاهُ^(٣) نُورٌ وَوَسْطُهُ نُورٌ وَأَسْفَلُهُ نُورٌ، فَقُلْتُ لِحَبِيبِي جَبْرِيلَ: لِمَنْ هَذَا الْبُرْجُ؟ قَالَ: هَذَا لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ). رواه الديلمي من طريق عباد بن صهيب. قال في «المغني»^(٤): كذاب هالك.

حديث^(٥) أبي سعيد رفعه^(٦): (لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى سَمَاءٍ^(٧) الدُّنْيَا نَادَى مُنَادٍ يَا مُحَمَّدُ حَبِّ مَنْ أَحَبُّ فَقُلْتُ وَمَنْ تُحِبُّ؟ قَالَ: أَحَبُّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَخٍ بَخٍ اللَّهُ يُحِبُّكَ وَأَنَا أُحِبُّكَ وَلَوْ أَحَبَّكَ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالنَّارِ). رواه ابن النجار^(٨) وفيه مجاهيل.

حديث ابن عباس رفعه: (لَيْلَةَ عُرْجِ بِي^(٩) إِلَى السَّمَاءِ كُنْتُ مِنْ رَبِّي كِقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ مَنْ تُحِبُّ؟ فَقُلْتُ: أَحَبُّ مَنْ أَحْبَبْتَ يَا رَبِّ، قَالَ: حَبِّ أَبَا^(١٠) بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَإِنِّي أَحَبُّهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ مِثْلِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ اللَّهُ يَحِبُّكَ، وَالْمَلَائِكَةُ يَحِبُّونَكَ، وَلَوْ أَحَبَّكَ أَهْلُ الثَّقَلَيْنِ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ لَمَا عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالنَّارِ).

حديث^(١١) ابن عباس مرفوعاً: (إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى الْمُقَرَّبِينَ، فَلَمَّا

(١) في ق: العلاء.

(٢) في ش: فلما.

(٣) في ق: أعلاه.

(٤) في ق: المعنى.

(٥) نهاية ٧٧/ب من النسخة ق.

(٦) ليست في ق

(٧) في ق: السماء.

(٨) في ق: البخاري

(٩) في ق: به.

(١٠) في ق: أبي

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

بَلَعْتُ السَّمَاءَ السَّابِعَةَ لَقِيَنِي مَلَكٌ مِنْ نُورٍ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ نُورٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ
السَّلَامَ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ [سَلَّمَ عَلَيْكَ] ^(١) صَفِيٍّ وَنَبِيِّ فَلَمْ تَقُمْ إِلَيْهِ، وَعَزَّتِي
وَجَلَالِي لَتَقُومَنَّ فَلَا تَقْعُدِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ). رواه الخطيب في «التاريخ» وقال:
باطل ^(٢) موضوع.

قلت: حديث ابن عباس: (أَنَّ لَيْلَةَ أُسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأَى زَكَرِيَّا فِي
السَّمَاءِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَبَا يَحْيَى، [أَخْبِرْنِي ^(٣) يَحْيَى، ^(٤)] عَنْ قَتْلِكَ، [كَيْفَ كَانَ؟] ^(٥))
وَكَيْفَ ^(٦) قَتَلْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنَّ يَحْيَى كَانَ ^(٧) خَيْرَ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَكَانَ
أَجْمَلَهُمْ، وَأَصْبَحَهُمْ ^(٨) وَجْهًا، وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: [سَيِّدًا وَحَصُورًا] فَهَوِيَّتُهُ
امْرَأَةٌ مَلِكٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانَتْ تَحِبُّهُ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ، وَعَصَمَهُ اللَّهُ، وَامْتَنَعَ يَحْيَى
وَأَبَى عَلَيْهَا، فَأَجْمَعَتْ عَلَى قَتْلِ يَحْيَى، وَلَهُمْ عِيدٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ فِي ^(٩) كُلِّ عَامٍ،
وَكَانَتْ سُنَّةُ الْمَلِكِ أَنْ يَعِدَ وَلَا يَخْلِفَ وَلَا يَكْذِبَ. فَخَرَجَ الْمَلِكُ إِلَى الْعِيدِ فَقَامَتْ
امْرَأَتُهُ فَشَيَّعَتْهُ، وَكَانَ بِهَا مُعْجَبًا، وَلَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ ^(١٠) فِيمَا مَضَى، فَلَمَّا أَنْ ^(١١) شَيَّعَتْهُ قَالَ
الْمَلِكُ: سَلِينِي، فَمَا سَأَلْتَنِي شَيْئًا إِلَّا أُعْطِيْتُكَ. قَالَتْ: أُرِيدُ دَمَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا. قَالَ:
سَلِينِي غَيْرَهُ. قَالَتْ: هُوَ ذَلِكَ. قَالَ: هُوَ لَكَ. فَبَعَثَتْ جَلَاوِزَهَا إِلَى يَحْيَى، وَهُوَ فِي

(١) ما بين المعكوفين: متأخرة في ق.

(٢) في ق: باطلاً.

(٣) في ق: أبي.

(٤) ما بين المعكوفين ورد في (ق) كان خير أهل زمانه وكان أجملهم فقال: يا أبي يحيى.

(٥) في ق: خبرنا

(٦) ما بين المعكوفين: ليست في (ق)

(٧) في ق: ولم.

(٨) ليست في ش.

(٩) نهاية ٧٨/أ من النسخة ق.

(١٠) في ق: وأصبحهم.

(١١) ليست في ق.

(١٢) نهاية ق ٨/ب من النسخة ش

(١٣) ليست في ق.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

مَحْرَابِهِ يُصَلِّي، وَأَنَا إِلَى (١) جَانِبِهِ أُصَلِّي. فَذُبِحَ فِي طَسْتٍ وَحُمِلَ دَمُهُ وَرَأْسُهُ إِلَيْهَا. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَمَا بَلَغَ مِنْ صَبْرِكَ؟ قَالَ: مَا انْفَتَلْتُ (٢) مِنْ صَلَاتِي. فَلَمَّا حُمِلَ رَأْسُهُ إِلَيْهَا، وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَلَمَّا أَمْسُوا حَسَفَ اللَّهُ بِالْمَلِكِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَحَشَمِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَالَتْ (٣) بَنُو إِسْرَائِيلَ: قَدْ غَضِبَ إِلَهُ زَكَرِيَّا فَتَعَالَوْا حَتَّى نَعْضَبَ لِمَلِكِنَا، فَنَقْتُلَ زَكَرِيَّا. فَخَرَجُوا فِي طَلْبِي فَجَاءَنِي النَّذِيرُ فَهَرَبْتُ مِنْهُمْ، وَإِبْلِيسُ أَمَامَهُمْ يَدُلُّهُمْ عَلَيَّ، فَلَمَّا تَخَوَّفْتُ أَنِي (٤) لَا أُعْجِزُهُمْ، عَرَضْتُ لِي شَجْرَةٌ فَنَادَتْنِي: إِلَيَّ إِلَيَّ. وَأَنْصَدَعْتُ لِي فَدَخَلْتُ فِيهَا. وَجَاءَ إِبْلِيسُ حَتَّى أَخَذَ بَطَرْفِ رِدَائِي، [وَالْتَأَمَّتِ الشَّجْرَةُ، وَبَقِيَ طَرْفُ رِدَائِي] (٥) خَارِجًا مِنَ الشَّجْرَةِ، وَجَاءَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَقَالَ إِبْلِيسُ: أَمَا رَأَيْتُمُوهُ دَخَلَ هَذِهِ الشَّجْرَةَ؟ هَذَا طَرْفُ رِدَائِهِ (٦)، دَخَلَهَا بِسِحْرِهِ. فَقَالُوا: نُحْرِقُ (٧) هَذِهِ الشَّجْرَةَ. فَقَالَ إِبْلِيسُ: شُقُوهُ بِالْمِنْشَارِ شَقًّا. فَشَقِقْتُ مَعَ الشَّجْرَةَ بِالْمِنْشَارِ). رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ بَشْرِ فِي «الْمَبْتَدَأِ»، وَابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِهِ وَهُوَ مَوْضُوعٌ مُخْتَلَقٌ (٨) بِلَا شَكِّ. وَبِشْرِ كَذَابٌ يَضَعُ. وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَارِيخِهِ» بَعْدَ أَنْ سَاقَهُ: هَذَا سِيَاقٌ غَرِيبٌ وَحَدِيثٌ عَجِيبٌ وَرَفَعَهُ مَنْكَرٌ وَفِيهِ مَا يَنْكَرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَمْ نَرِ فِي أَحَادِيثِ الْإِسْرَاءِ ذَكَرًا لَزَكَرِيَّا إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حديث (٣) أنس رفعه: (لَمَّا أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيَّدَتْهُ بَعَلِيٌّ، نَصَرْتُهُ بَعَلِيٌّ). قَالَ ابْنُ عَدِي: هَذَا بَاطِلٌ. وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ فِي اللِّسَانِ: هُوَ مَوْضُوعٌ بِلَا شَكِّ. وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ (٩) بِلَفْظِ:

(١) في ق: إليه

(٢) في ق: انفلت.

(٣) في ق: قال

(٤) في ق: أن

(٥) ما بين المعكوفين ليست في ق.

(٦) نهاية ٧٨/ب من النسخة ق.

(٧) في ق: أنحرق.

(٨) في ق: مختلف.

(٩) في ق: الجمر

تحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

«رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي خَلَقْتُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِي مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي أَيْدِيَهُ بِعَلِيٍّ نَصْرَتُهُ بِعَلِيٍّ». وفي سننه عمار بن مطر كذبه أبو حاتم، وقال ابن عدي: أحاديثه بواطيل وأبو حمزة الثمالي رافضي ليس بثقة.

حديث (د) علي: (لَمَّا أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا بِالذَّهَبِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللَّهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ، فَاطِمَةُ أُمَّةُ اللَّهِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ عَلَى بَاغِضِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ). رواه الديلمي ورواه الخطيب من حديث ابن عباس وقال: منكر (١). وقال الحافظ ابن حجر في «اللسان»: موضوع.

حديث (د): ابن عمر رفعه: (لَمَّا عَرَجَ بِي حَبِيبِي جِبْرِيلُ (٢) إِلَى السَّمَاءِ بَكَتِ (٣) الْأَرْضُ عَلَيَّ، فَنَبَتَ مِنْ بُكَائِهَا الْكَبْرُ، فَلَمَّا انْحَدَرْتُ تَصَبَّيْتُ بِالْعَرَقِ فَلَمَّا سَقَطَ عَرَقِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ صَحِكَتِ الْأَرْضُ فَنَبَتَ مِنْ صَحِكِهَا الْوَرْدُ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَشُمَّ رَائِحَتِي فَلْيَشُمَّ الْوَرْدَ). قال ابن النجار (٤): وهذا حديث [موضوع لا أصل له].

حديث أنس رفعه: (لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ سَأَلْتُ اللَّهَ (٦) عَزَّ وَجَلَّ فَقُلْتُ: إِلَهِي وَسَيِّدِي اجْعَلْ حِسَابَ أُمَّتِي عَلَيَّ لِئَلَّا يَطَّلَعَ عَلَيَّ [عيوب أمتي] (٧) غَيْرِي، فَإِذَا النَّدَاءُ مِنَ الْعَلِيِّ (٨): يَا أَحْمَدُ إِنَّهُمْ عِبَادِي لَا أَحَبُّ أَنْ أُطْلِعَكَ عَلَى عُيُوبِهِمْ،

(١) نهاية ٩/أ من النسخة ش.

(٢) ليست في ق.

(٣) نهاية ٧٩/أ من النسخة ق.

(٤) في ق: البخاري.

(٥) ما بين المعكوفين في ق: ضعيف

(٦) ليست في ق.

(٧) ما بين المعكوفين في ش: عيوبهم أحد.

(٨) في ق: العلاء.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

فَقُلْتُ: إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ ^(١) الْمُذْنِبُونَ مِنْ أُمَّتِي، فَإِذَا النَّدَاءُ مِنَ الْعَلِيِّ ^(٢):
يَا أَحْمَدُ إِذَا كُنْتُ أَنَا الرَّحِيمُ وَأَنْتَ ^(٣) أَنْتَ ^(٤) الشَّفِيعَ فَأَيْنَ تَبَيَّنَ ^(٥) الْمُذْنِبُونَ بَيْنَنَا!
فَقُلْتُ: حَسْبِي حَسْبِي ^(٦). رواه ابن النجار ^(٧) من طريق محمد بن أيوب الرازي وهو
كذاب ^(٨).

حديث ^(٩) أبي هريرة: (لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَرَّ بِي جَبْرِيلُ بِقَبْرِ أَبِي
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ انزِلْ فَصَلِّ هُنَا رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ مَرَّ بِي بَيْتِ لَحْمٍ
فَقَالَ: انزِلْ هُنَا فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، فَإِنْ هُنَا وُلِدَ ^(١٠) أَخُوكَ عَيْسَى، ثُمَّ أَتَى بِي إِلَى الصَّخْرَةِ
فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مِنْ هُنَا عَرَجَ الرَّبُّ إِلَى السَّمَاءِ). وذكر كلاماً طويلاً. رواه ابن حبان
في «الضعفاء» من طريق بكر ^(١١) بن زياد الباهلي، قال ابن حبان: وهو دجال ^(١٢) يضع
الحديث وهذا شيء لا يشك عوام أصحاب الحديث أنه موضوع فكيف الزلّ في
هذا الشأن!. قال في «الميزان» صدق ابن حبان ^(١٣). قال الحافظ ابن حجر: الموضوع
منه من قوله: ثم أتى الصخرة، وأما باقيه فقد جاء في طرق أخرى منها الصلاة في بيت
لحم وردت في حديث شداد بن أوس، قلت: رواها البيهقي وصححها.

(١) ليست في ق.

(٢) في ق: العلا.

(٣) ليس تفي ق.

(٤) ليست في ش.

(٥) في ش: يبين

(٦) ليست في ق.

(٧) في ق: البخاري.

(٨) في ق: كذوب.

(٩) ليست في ق.

(١٠) في ق: والد.

(١١) في ق: بكير.

(١٢) في ق: رجل.

(١٣) نهاية ٧٩/ب من النسخة ق.

تحاف اللبيب بيان ما وضع في معراج الحبيب

حديث (ق) (١٠) أبي هريرة رفعه: (لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِي (٢) جِبْرِيلُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى فَعَمَسَنِي فِي النُّورِ عَمَسَةً ثُمَّ تَنَحَّى عَنِّي. فَقُلْتُ: حَبِيبِي جِبْرِيلُ أَحْوَجُ مَا كُنْتُ إِلَيْكَ تَدْعُنِي وَتَتَنَحَّى؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ مَوْفُفٌ لَا يَكُونُ [نَبِيٌّ مُرْسَلٌ] (٣) وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ يَقِفُ هَاهُنَا. أَنْتَ مِنَ اللَّهِ أَدْنَى مِنَ الْقَابِ إِلَى الْقَوْسِ. فَأَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ: إِنَّ الرَّحْمَنَ تَعَالَى يُسَبِّحُ نَفْسَهُ، فَسَمِعْتُ الرَّحْمَنَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا أَعْظَمَ اللَّهُ (٤)، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِمَنْ قَالَ هَكَذَا؟ قَالَ: يَا أَبَا (٥) هُرَيْرَةَ (٦) لَا تَخْرُجُ (٧) رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى يَرَانِي أَرِيهِ مَوْضِعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ يَرَى مَنَزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَتُصَلِّيَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صُفُوفًا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا يَسْتَعْفِرُ لَهُ تَمَامَ عُمُرِهِ، فَإِذَا مَاتَ وَكَلَّمَ اللَّهُ بِقَبْرِهِ سَبْعِينَ (٨) أَلْفَ مَلَكٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيَعْظُمُونَ اللَّهَ وَيَهْلُلُونَ اللَّهَ وَيُكَبِّرُونَ اللَّهَ، كُلَّمَا فَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ لَهُ فِي صَحِيفَتِهِ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا لَا يَحْزَنُهُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَلَقَّاهُ الْمَلَائِكَةُ سَلَامًا عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ). رواه الخطيب من طريق إبراهيم بن عيسى القنطري. قال الخطيب: مجهول. وقال الذهبي في «المغني» (٩): خبره كذب.

حديث (د) (١٠) عطاء بن (١١) أبي رباح: (لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ إِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي. قَالَ: وَهُوَ يُصَلِّي؟! قَالَ نَعَمْ. قَالَ: وَمَا يَقُولُ؟ قَالَ: سُبُّهُ فُدُّوسُ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي). رواه

(١) في ق: «ذ،ق».

(٢) في ق: به.

(٣) في ق: بني إسرائيل.

(٤) ليست في ق.

(٥) في ق: أبي

(٦) نهاية ٩/ب من النسخة ش.

(٧) في ش: يخرج.

(٨) في ق: سبعون.

(٩) في ق: المعنى.

(١٠) ليست في ق.

(١١) نهاية ٨٠/أ من النسخة ق.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

الخطيب من طريق محمد بن يحيى الحفار. قال ابن الجوزي: رجاله ثقات فلعل عطاء سمعه ممن لا يوثق به. وقال الذهبي في «الميزان»: محمد بن يحيى الحفار لا يُدرى من ذا. وأورد له هذا الحديث. وذكر شيخنا له طرقاً موصولة وموقوفة تقويه. ونقل عن^(١) صاحب القاموس أنه قال في كتابه: «الصلاة والبشر»: والعجب من^(٢) ابن الجوزي كيف ذكر هذا الحديث في «الموضوعات» مع هذا القول فيه^(٣).

قلت: حديث ابن عباس رفعه: (بَعَثَنِي اللهُ تَعَالَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَدَعَوْهُمْ إِلَى دِينِ اللهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ، فَأَبَوْا أَنْ يُجِيبُونِي، فَهُمْ فِي النَّارِ مَعَ مَنْ عَصَى مِنْ وَلَدِ آدَمَ وَوَلَدِ إِبْلِيسَ). رواه بن مردويه من طريق نوح بن أبي مريم الجامع الوضاع. ورواه ابن المناري^(٤) وفي إسناده مسلمة بن الصلت وهو متروك، وعمر بن صبح مشهور بالوضع. قال الحافظ ابن كثير: وهو الذي اختلقه.

حديث^(٥) أبي الدرداء: (ما زلتُ بالأشواقِ إلى حديثِ سمعته من رسول الله ﷺ يقول: ما زلتُ بالأشواقِ إلى الديكِ الأبيضِ مُنْذُ رَأَيْتُ دِيكَ اللهُ تَحْتَ عَرْشِهِ كَيْلَةَ أُسْرِي بِي: ديكٌ^(٦) أبيض، زغبه أخضر كالزبرجد، وعرفه^(٧) ياقوتة حمراء، شرفها من جوهر وعيناه من ياقوتتين حمراوين، ورجلاه من ذهب أحمر في تخوم الأرض السفلى، وتحت السماوات وتحت العرش، عنقه شباط كالإبريق الناشر في السماء أحسن [شيء رأيته]^(٨)، ومنقاره من ذهب^(٩) يتلألاً نوراً فإذا كان في الثلث الأول نشر

(١) ليست في ق.

(٢) ليست في ق.

(٣) في ق: منه.

(٤) هكذا ورد في (ق، ش) والصواب: ابن المرادي.

(٥) ليست في ق.

(٦) في ق: ديكاً

(٧) نهاية ٨٠/ب من ق.

(٨) ليست في (ق، ش) وما أثبت هو الصحيح، وكذا ورد في كتاب: «العجالة في الأحاديث المسلسلة» للغاندي، علم الدين أبو الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى.

(٩) نهاية ١٠/ب من ش.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

جَنَاحِيهِ، وَخَفِقَ بِهِمَا وَقَالَ: سُبْحَانَ ذِي الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: ثَلَاثًا مِنَ اللَّيْلِ، فَإِذَا خَفِقَ خَفِقَتِ الدُّيُوكُ فِي الْأَرْضِ، فَصَرَخَتْ لَصْرَاخِهِ^(١)، فَإِذَا كَانَ فِي الثَّلَاثِ الْأَوْسَطِ، فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَقَالَ: سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ قَائِمٌ، سُبْحَانَ مَنْ نَامَتِ الْعَيْونُ وَعَيْنُ سَيِّدِي لَا تَنَامُ، سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ، سُبْحَانَ مَنْ فَلَقَ الْإِصْبَاحَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ، قَالَ: فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِيكًا أَيْضًا وَقَالَ: الدِّيكُ الْأَبْيَضُ صَدِيقِي وَصَدِيقِي صَدِيقِي وَعَدُوُّ عَدُوِّي، وَاللَّهُ يَحْرُسُ دَارَ صَاحِبِهِ، عَشْرًا عَنْ يَمِينِهَا، وَعَشْرًا عَنْ يَسَارِهَا، وَعَشْرًا بَيْنَ يَدَيْهَا، وَعَشْرًا مِنْ خَلْفِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ). رَوَاهُ الْغُرَافِيُّ بَغِينٍ مَعْجَمَةً وَقَبْلَ^(٢) الْأَلْفِ رَاءَ مَهْمَلَةٍ مُشَدَّدَةٍ وَبَعْدَهَا فَاءٌ فِي «مَسَلْسَلَاتِهِ». قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْخَيْرِ السَّخَاوِيُّ فِي «مَسَلْسَلَاتِهِ»: وَهُوَ بَاطِلٌ تَسْلَسُلًا وَمَتْنًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حديث^(٣) عن أنس يرفعه: (لَيْلَةَ^(٤) أُسْرِي بِي رَأَيْتُ رَبِّي فَرَأَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى رَأَيْتُ تَاجًا مَخُوصًا مِنْ لَوْلُؤٍ). فِي سَنَدِهِ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ^(٥) الْيَسَعِ^(٦). قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمِيزَانِ»: قَالَ الْأَزْدِيُّ: لَيْسَ بِحُجَّةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّهَمُهُ. وَقَالَ فِي تَرْجُمَةِ قَاسِمِ الْمَلْطِيِّ: ابْنُ الْيَسَعِ لَيْسَ ثِقَةً. وَقَاسِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَلْطِيُّ قَالَ فِي «الْمِيزَانِ»: كَذَابٌ أَتَى بِطَامَةِ لَا تَطَاقُ فَذَكَرَ لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ.

قلت: حديث: (لقد أصابتنى في المعراج صعوبة شديدة، فغرقت^(٨) ففقطر مني إلى الأرض قطرة فأنبت الله منها ريحان البنفسج). قال الحافظ بن حجر في «فتاويه»: موضوع والله أعلم.

(١) في (ش) كصراخه

(٢) في ق: وقيل.

(٣) ليست في ش.

(٤) نهاية ٨١/أ من النسخة ق.

(٥) ليست في ق.

(٦) في ق: اليسع

(٧) ليست في ق.

(٨) في ق: فغرقت

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

حديث^{(١)(٣)} عائشة مرفوعاً: (دخلت الجنة فوقفت على شجرة من أشجار الجنة، لم أر في الجنة أحسن منها، ولا أبيض ورقاً، ولا أطيب ثمرة، [فتناولت ثمرة] ^(٢) منها ^(٣) فأكلتها، فصارت نطفة في صلبِي، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة، فإذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت ^(٤) ريح فاطمة). رواه الخطيب من طريق محمد بن الخليل البلخي وهو مجهول. وقال ابن الجوزي: كذاب يضع.

وفاطمة ولدت قبل النبوة بخمس سنين. قال ابن حجر في «اللسان»: وكان الذي وضعه ذهلاً ^(٥) وإلا ففاطمة ولدت قبل أن تفرض الصلاة. ورواه ابن الجوزي من طريق غلام خليل وهو كذاب ^(٦). ورواه ابن غيلان في «فوائده» من طريق أحمد بن الأحجم المروزي وهو كذاب ^(٧). ورواه ابن حبان في «الضعفاء»، والطبراني من طريق أبي واقد الحراني قال الذهبي: وهو الآفة. ورواه ابن الجوزي عن ابن عباس من طريق الأبزاري وهو وضاع كذاب. ورواه الحاكم في «المستدرک» عن سعد ^(٨) بن أبي وقاص وقال الذهبي في «تلخيصه»: هذا كذب جلي وهو من وضع مسلم بن عيسى الصغار لأن فاطمة ولدت ^(٩) قبل النبوة فضلاً عن الإسراء. وقال الحافظ ابن حجر في «الأطراف»: الوضع عليه ظاهر؛ فإن فاطمة ولدت قبل ليلة الإسراء بالإجماع. وقال في «اللسان»: فاطمة ^(١٠) ولدت قبل الوحي. ورواه ابن عساكر من

(١) ليست في ق.

(٢) ليست في ق.

(٣) ليست في ش.

(٤) في ق: شميت

(٥) في ق: خذل

(٦) نهاية ١٠ / ب من النسخة ش.

(٧) نهاية ٨١ / ب من النسخة ق.

(٨) في ق: سعيد.

(٩) ليست في ق.

(١٠) ليست في ق.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

حديث^(١) أم سليم.

حديث علي رفعه: (لَيْلَةَ أُسْرِي بِي رَأَيْتُ عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، عَمْرُ الْفَارُوقِ، وَعُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ).

حديث أبي الدرداء رفعه: (رَأَيْتُ^(٢) لَيْلَةَ أُسْرِي بِي [فِي الْعَرْشِ]^(٣) فَرِيدَةً^(٤) خَضْرَاءَ، فِيهَا مَكْتُوبٌ بِنُورٍ أَبْيَضَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، عَمْرُ الْفَارُوقِ). رواه الخطيب من طريق عمر بن إسماعيل بن مجالد وهو كذاب. والدارقطني في «الإفراد» من طريق السري بن عاصم وقد كذبه ابن خراش والنقاش ووهاه^(٥) ابن عدي وقال: يسرق الحديث.

قلت: حديث ابن عمر^(٦): (لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِالْأَذَانِ، فَتَزَلَّ بِهِ، فَعَلَّمَهُ بِلَا لَأ). رواه الطبراني وابن شاهين من طريق طلحة بن زيد الرقي وهو هالك. قال الحافظ بن رجب: وهو موضوع بهذا الإسناد بغير شك. قلت: وبغيره أيضًا.

حديث علي: (عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَذَانَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ وَفَرَضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ). رواه ابن شاهين من طريق حصين بن مخارق وهو متهم والله اعلم.

حديث^(٧) أبي هريرة مرفوعًا: (عُرِجَ بِي^(٨) فِي السَّمَاءِ، فَمَا مَرَرْتُ بِسَّمَاءٍ إِلَّا وَجَدْتُ فِيهَا اسْمِي مَكْتُوبًا)^(٩): مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ مِنْ خَلْفِي^(١٠).

(١) في ق: طريق.

(٢) ليست في ق.

(٣) ما بين المعكوفين ليست في ق.

(٤) في ق: فرندة.

(٥) في ق: وردها.

(٦) ليست في ق.

(٧) نهاية ٨٢/أ من النسخة ق.

(٨) في ق: به.

(٩) ما بين المعكوفين ليست في ق.

(١٠) في ق: خلقي.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

رواه ابن عدي وفي سنده عبد الله ابن ابراهيم الغفاري وهو وضاع. قال شيخنا: الذي استخير الله فيه الحكم على هذا الحديث بالحسن لا بالوضع ولا بالضعف لكثرة شواهد وسردها فلترأجع.

حديث^(١) علي بن ابي طالب مرفوعاً: (ليلة أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، سَقَطَ إِلَيَّ الْأَرْضُ^(٢) مِنْ عَرْقِي، فَنَبَتَ مِنْهُ الْوَرْدُ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَشُمَّ رَائِحَتِي فَلْيَشُمَّ رَائِحَةَ^(٣) الْوَرْدِ). رواه ابن عدي وفي سنده جماعة مجاهيل.

حديث^(٤) أنس مرفوعاً: (لَمَّا عُرِجَ بِي^(٥) إِلَى السَّمَاءِ، بَكَتِ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِي، فَنَبَتَ مِنْ بُكَائِهَا^(٦) الْكَبِيرُ، فَلَمَّا أَنْ رَجَعْتُ قَطَرَ مِنْ عَرْقِي عَلَى الْأَرْضِ فَنَبَتَ وَرْدٌ أَحْمَرٌ، أَلَا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشُمَّ [رَائِحَتِي فَلْيَشُمَّ]^(٧) [الْوَرْدَ الْأَحْمَرَ]. موضوع فيه مجاهيل لا يعرفون.

قلت: حديث^(٨) علي مرفوعاً: (لَمَّا أُسْرِي بِي وَفَرَعْتُ مِنَ الْمَخَاطَبَةِ أَخَذَنِي أَخِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِي وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ).

الحديث بطوله في زيق الفقر وفيه: الْفَقْرُ فَخْرِي وَفَخْرُ أُمَّتِي.

قال الحافظ ابن حجر في «فتاويه»: كذب موضوع على رسول الله ﷺ وعلى^(٩) علي عليه السلام والله أعلم.

حديث^(١٠) أنس مرفوعاً: (إِلَّا الْوَرْدُ الْأَبْيَضُ خُلِقَ مِنْ عَرْقِي لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ، خُلِقَ

(١) نهاية ١١/أ من النسخة ش.

(٢) ليست في ش.

(٣) ليست في ق.

(٤) في ق: مائها.

(٥) ليست في ق.

(٦) ليست في ق.

(٧) ليست في ق.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

الْوَزْدُ الْأَحْمَرُ مِنْ عَرَقِ جَبْرِيلَ، وَ الْأَصْفَرُ مِنْ عَرَقِ الْبُرَاقِ). باطل اهتم بوضعه الحسن بن عبد الواحد المقدسي. وقال^(١) ابن عساكر: هذا حديث موضوع وضعه من لا^(٢) علم له.

حديث^(٣) أنس: (أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رِيَّاحِينَ شَتَّى، فَرَدَّ سَائِرَهُنَّ^(٥)) وَاخْتَارَ الْمَرْزُوشَ^(٦)، [فقلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَدَدْتَ سَائِرَ الرِّيَّاحِينَ، وَاخْتَرْتَ الْمَرْزُوشَ؟]^(٧) فقال: لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى^(٨) السَّمَاءِ رَأَيْتُ الْمَرْزُوشَ^(٩) نَابِتًا^(١٠) تَحْتَ الْعَرْشِ). رواه الخطيب وقال: موضوع المتن والإسناد.

حديث^(١١) أنس مرفوعاً: (لَمَّا أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ خَيْلًا مَوْقُوفَةً مُسْرَجَةً، مُلْجَمَةً، لَا تَرُوثُ وَلَا تَبُولُ، وَلَا تَعْرُقُ، رُءُوسُهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ، وَحَوَافِرُهَا مِنَ الزُّمُرِ الْأَخْضَرِ، وَأَبْدَانُهَا مِنَ الْعَقِيَّانِ الْأَصْفَرِ، ذَوَاتِ أَجْنِحَةٍ. فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ^(١٢)؟ فَقَالَ جَبْرِيلُ^(١٣): هَذِهِ^(١٤) لِمُجَبِّي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ يُزُورُونَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ). موضوع رواه^(١٥) الخطيب من طريق أبي القاسم عمر بن محمد

(١) نهاية ٨٢/ب من النسخة ق.

(٢) في ق: أهدي

(٣) ليست في ق.

(٤) في ق: رسول.

(٥) في ق: ما يدهن.

(٦) كذا ورد في «ق، ش». والصواب: الْمَرْزُوشَ.

(٧) ما بين المعكوفين ليست في ق.

(٨) ليست في ق.

(٩) في ق، ش: المرزنوش.

(١٠) في ق: ثابتا.

(١١) ليست في ق.

(١٢) في ق: هذه يا جبريل

(١٣) ليست في ق.

(١٤) ليست في ش.

(١٥) في ق: راه.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

بن عبد الله بن حاتم الترمذي^(١) عن جده لأمه أبي بكر محمد بن عبيد الله بن مرزوق بن دينار الخلال ولا يجاوز أبا^(٢) القاسم أو جده. قال^(٣) في «الميزان»: محمد بن عبيد الله بن مرزوق لا يعي ما يحدث به. روى عن عفان حديثاً كذباً^(٤) يقال ادخل عليه وهو هذا.

حديث^(٥) أنس مرفوعاً: (لَمَّا اسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ ثَمَانِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى خَيْلِ الْيَاقُوتِ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، ثُمَّ عُرِجَ بِي إِلَى^(٥) السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَرَأَيْتُ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى خَيْلِ الْيَاقُوتِ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ^(٦) لِمَنْ يَسْتَغْفِرُ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ).

حديث ابن عمر مرفوعاً: (لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَصِرْتُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ سَقَطَ فِي حِجْرِي تُفَاحَةٌ، فَأَخَذْتُهَا بِيَدِي فَأَنْفَلَقْتُ فَخَرَجَ مِنْهَا حَوْرَاءٌ تُقَهِّقُهُ، فَقُلْتُ لَهَا: تَكَلِّمِي لِمَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: لِلْمَقْتُولِ شَهِيدًا عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ). رواه الخطيب وقال^(٧): هذا حديث منكر بهذا الإسناد وكل رجاله ثقات سوى محمد بن سليمان بن هشام الوراق المعروف بابن بنت مطر والحمل فيه عليه. ورواه من حديث عقبة بن عامر من طريق عبد الله بن أحمد بن شاهين الأصبهاني وهو غير موثوق به عن محمد بن محمد بن سليمان الباعندي^(٨) عن عبد الله بن سليمان^(٩) بن يوسف بن يعقوب بن الحكم بن المنذر بن^(١٠) الجارود، قال: والآفة من عبد الله بن سليمان^(١١).

(١) غير مفهومة في ق.

(٢) في ق: أبي.

(٣) في ق: فقال.

(٤) نهاية ١١/ب من النسخة ش.

(٥) ليست في ش.

(٦) ليست في ق.

(٧) نهاية ٨٣/أ من النسخة ق.

(٨) كذا ورد في «ق، ش». والصواب: الباعندي.

(٩) في ق: سليم.

(١٠) ليست في ق.

(١١) في ق: سليم

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

ورواه العقيلي من طريق عبد الرحمن^(١) بن إبراهيم الدمشقي^(٢) وهو مجهول بالنقل وحديثه موضوع. وكذا قال الذهبي في «المغني»^(٣). وحديث عقبه رواه الطبراني عن شيخه بكر^(٤) بن سهل. قال الذهبي: مقارب الحديث عن عبد الله بن سليمان العبدي^(٥) وثقه ابن حبان وبقيه رجاله رجال الصحيح. ونازع^(٦) شيخنا في الحكم عليه بالوضع وذكر له طرقاً^(٧) تقويه^(٨).

قلت: حديث أنه ﷺ قال: (ليلة أسري بي سلم علي كل شيء في السماء إلا الشمس فأنى سلمت عليها ثم سألتها عن كسوفها كيف يكون؟ فقالت: إن الله خلقني وجعل لي عجلة تجري بي إلى^(٩) حيث تؤمر، فأنظر إلى نفسي بعين العجب، فتنزل بي العجلة فأقع في البحر إلى أن أصل إلى الحوت، فأرى شخصين أحدهما يقول: أحد أحد، والآخر يقول: صدق صدق، فيلهمني الله عز وجل أن أسأله بحرمتهما، فينقذني من شدة الكسوف، وإذا زال ما بي سألت الله عز وجل عن الشخصين من هما؟ فيقول: وعزتي وجلالي الذي يقول: أحد أحد محمد، والذي يقول: صدق صدق أبو بكر). قال الحافظ بن^(١٠) حجر في «فتاويه»: باطل ظاهر البطلان من عدة أوجه والله أعلم.

حديث^(١١) أنس مرفوعاً: (دَخَلْتُ الْجَنَّةَ^(١٢) فَتَنَاوَلْتُ تَفَّاحَةً فَكَسَرْتُهَا فَخَرَجَ

- (١) في ق: عبد الله
- (٢) ما بين المعكوفين في ق: قال.
- (٣) في ق: المعنى.
- (٤) في ق: بكير.
- (٥) في ق: العندي.
- (٦) في ق: وفازع.
- (٧) في ق: طريقاً.
- (٨) في ق: بقربه.
- (٩) ليست في ق.
- (١٠) نهاية ٨٣/ب من النسخة ق.
- (١١) ليست في ق.
- (١٢) نهاية ١٢/أ من النسخة ش.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

مِنْهَا حَوْرَاءُ أَشْفَارُ عَيْنَيْهَا كَرِيشِ النَّسْرِ، قُلْتُ: لِمَنْ أَنْتِ؟^(١) قَالَتْ^(٢): لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ. قال في «الميزان»: هذا كذب. وقال في «اللسان»: ظاهر البطلان، رواه الخطيب من طريق يحيى بن شبيب^(٣) السلمي. قال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به بحال^(٤) يروي عن الثوري ما لم يحدث به قط. ورواه ابن حبان من طريق العباس بن محمد العلوي عن عمار بن هارون المستلمي^(٥). قال ابن حبان: العباس يروي عن عمار ما لا أصل له. قال في «الميزان»: وهو موضوع. انتهى. ورواه الطبراني^(٦) في «الكبير» عن أوس بن أوس الثقفي.

حديث: ابن عباس مرفوعاً: (دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَمَا فِيهَا وَرَقَةٌ إِلَّا مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، عُمَرُ الْفَارُوقُ، عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ). قال الذهبي: هذا مرفوع رواه ابن عدي من طريق معروف البلخي قال: وهو غير معروف. ورواه الخطيب. قال في «الميزان»: هذا باطل والمتهم به حسين الاحتياطي.

حديث^(ق): [جعفر بن محمد]^(٧) عن أبيه عن جده مرفوعاً: (ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوباً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، عُمَرُ الْفَارُوقُ، عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ). رواه إسحاق بن إبراهيم الختلي^(٨) من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن بن عفان الصوفي عن محمد بن مجيب الصائغ وهما كذابان. قلت: حديث عبد الله بن أسعد بن زرارة^(٩) عن أبيه مرفوعاً: (لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِي إِلَى قَصْرِ مِنْ لَوْلُو فَرَأَيْتُهُ مِنْ ذَهَبٍ يَتَلَاؤُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فِي عَلَيٍّ ثَلَاثَ خِصَالٍ:

(١) في ق: هذا.

(٢) في ق: قال.

(٣) في ق: شيب.

(٤) ليست في ق.

(٥) في ق: السلمي.

(٦) ليست في ق.

(٧) في ق: محمد بن جعفر.

(٨) في ق: الحثلي.

(٩) في ق: رزان.

تحاف اللبيب بيان ما وضع في معراج الحبيب

أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ^(١)، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ). رواه^(٢) الحاكم. قال ابن كثير في «جامع المسانيد»: حديث منكر جداً ويشبه أن يكون موضوعاً من بعض الشيعة الغلاة، وإنما هذه صفات رسول الله ﷺ لا صفات عليّ.

قلت^(٣): في سنده جعفر بن زياد الأحمر. قال ابن حبان: في القلب منه. [وقال الجوزجاني^(٤): مائل عن الطريق]^(٥). [ونصر بن مزاحم]^(٦) قال في «المغني»^(٧): رافضي منسلب تركوه.

حديث^(٨) عائشة مرفوعاً: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي أَذَّنَ جِبْرِيلُ، فَظَنَّتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُ يُصَلِّي بِهِمْ، فَقَدَّمَنِي فَصَلَّيْتُ بِالْمَلَائِكَةِ». قال الذهبي في مختصر كتاب^(٩) الإمام أصل الإمام وكلاهما لشيخه بن دقيق العيد^(١٠): منكر بل موضوع.

حديث عليّ: (لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولُهُ الْأَذَانَ أَنَّهُ جِبْرِيلُ بِالْبُرَاقِ، فَاسْتَصَعَبَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: اسْكُنْ بَرَقَةَ، فَرَكِبَهَا حَتَّى [انتهت به]^(١١) إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ^(١٢) فَخَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ، فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ، فَقَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ

(١) في ق: المرسلين

(٢) نهاية ٨٤/أ من النسخة ق.

(٣) ليست في ق.

(٤) في ش: الزوزجاني، وهو خطأ.

(٥) ما بين المعكوفين ليست في ق.

(٦) ما بين المعكوفين ليست في ق.

(٧) في ق: المعنى.

(٨) ليست في ق.

(٩) في ق: الأصام

(١٠) نهاية ١٢/ب من النسخة ش.

(١١) ما بين المعكوفين في ق: انتهت بها.

(١٢) في ق: الرحمة

(١٣) في ق: و.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي. وفيه: فَأَخَذَ الْمَلَكُ بِيَدِ جَبْرِيلَ ^(١) فَقَدَّمَهُ، فَأَمَّ أَهْلَ السَّمَاءِ. الحديث رواه أبو ^(٢) الشيخ والتمار من طريق زياد بن المنذر وهو أبو الجارود. قال ابن معين: كَذَّابٌ عَدُوٌّ لِلَّهِ. قال الذهبي في «مختصر الإمام للإمام» تأليف شيخه بن دقيق العيد: وهذا من وضعه ^(٣) [فهلاً نزه] ^(٤) شيخنا إمامه عن هذا الإفك. انتهى. وقال الحافظ بن حجر في «فتح الباري»: لا يصح شيء من هذه الأحاديث. ثم قال الذهبي في الكتاب المذكور: وروى ابن شاهين بسنده عن زياد أيضاً قال: قلت لابن الحنفية كُنَّا نَحْدُثُ ^(٥) أَنَّ الْأَذَانَ كَانَ رُؤْيَا؛ فقال: هذا والله باطل، لكن رسول الله ﷺ لما عرج به ^(٦) بعث إليه ملك علمه الأذان. قال الذهبي: وهذا باطل، ثم قال: وأخرج ابن شاهين من رواية زياد عن الباقر عن أبيه عن أبي رافع عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: (يا عليّ إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَنِي الصَّلَاةَ وَالْأَذَانَ، أَتَانِي جَبْرِيلُ بِالْبَرَقِ...) الحديث. وزياد كذاب.

حديث ابن عباس قال: (الْأَذَانُ أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ فَرَضِ الصَّلَاةِ). رواه أبو الشيخ من طريق عبد العزيز بن عمران وهو تالف. قال الذهبي: وهو الذي يروي عن يحيى ابن المؤمل عن رجل عن عبد الله بن الزبير قال: (أُخِذَ الْأَذَانُ مِنْ أَذَانِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْحَجِّ [وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ] قَالَ: فَأَذَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلصَّلَاةِ). والله أعلم.

حديث ^(٧) ابن عباس مرفوعاً: (أتاني جبريل وكان [السفير لي] ^(٧)، حتى انتهى إلى مقام ثم وقف ^(٨) عند ذلك، فقلت: يا جبريل، في مثل هذا المقام يترك الخل

(١) كذا في (ق، ش)؛ والصحيح أنها «محمد» فجميع الروايات جاءت بلفظ: «محمد» وليس جبريل.

(٢) - ليست في ق.

(٣) في ق: وصفه.

(٤) ما بين المعكوفين غير مفهومة في ق.

(٥) في ق: نتحدث.

(٦) نهاية ٨٤/ب من النسخة ق.

(٧) ما بين المعكوفين في ق: السفر بي.

(٨) في ق: وقفت

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

خليله؟ فقال: إن تجاوزت احترقت بالنور، فقال النبي ﷺ^(١): هل لك من حاجة إلى ربك؟ قال: يا محمد، سل الله لي أن أبسط جناحي على الصراط لأمتك حتى يجوزوا عليه، قال النبي ﷺ: ثم زج بي في النور زجاً، فحرق بي سبعين ألف ألف حجاب، ليس فيها حجاب يشبه حجاباً، وانقطع عني حس كل ملك وأنيس، فلحقتني عند ذلك استيحاش، فعند ذلك ناداني منادي بلغة أبي بكر: قف إن ربك يصلي، فبينما أنا أتفكر في ذلك فأقول: هل سبقني أبو بكر؟ فإذا النداء من العُلَى^(٢) أدن يا خير البرية، أدن يا أحمد، أدن يا محمد، ليدنو الحبيب، فأدنا^(٣) ربي حتى كنت^(٤) كما قال [الله تعالى]^(٥): ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ قال: وسألني ربي فلم أستطع أن أجيبه، فوضع يده بين كتفي - بلا تكييف ولا تحديد - فوجدت بردها، فأورثني علم الأولين والآخرين، وعلمني علوما شتى، فعلم أخذ علي^(٦) كتمانها إذ علم أنه لا يقدر على حمله أحد غيري، وعلم خيرني فيه، وعلمني القرآن فكان جبريل عليه السلام يذكرني به، وعلم أمرني بتبليغه إلى العام والخاص من أمتي، قال: ولقد عاجلت^(٧) جبريل عليه السلام في آية نزل بها فعاتبني ربي وأنزل عليّ ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ ثم^(٨) قلت: اللهم إنه لما لحقتني استيحاش قبل قدومي عليك سمعت مناديا ينادي بلغة تشبه لغة أبي بكر، فقال لي: قف إن ربك يصلي، فعجبت من هاتين، هل سبقني أبو بكر إلى هذا المقام؟ وأن ربي لغني عن أن يصلي؛ فقال: أنا

(١) نهاية ١٣/أ من النسخة ش.

(٢) في ق: العلا.

(٣) في ق: فناداني

(٤) نهاية ٨٥/أ من النسخة ق.

(٥) ما بين المعكوفين ليست في ش.

(٦) مكررة في ق.

(٧) في ق: عالجت

(٨) ليست في ق.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

الغني عن أن^(١) أصلي لأحد، وإنما أقول: سبحاني سبقت رحمتي غضبي، اقرأ يا محمد: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكَ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾، فصلاحي رحمة لك ولأمتك، وأما أمر صاحبك يا محمد، فإن أخاك موسى كان أنسه بالعصي، فلما أردنا كلامه قلنا: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَى قَالَ هِيَ عَصَاي﴾، وشغل بذكر العصي عن عظيم الهيبة. وكذلك أنت لما كان أنسك بصاحبك أبي بكر وأنك خلقت وهو من طينة واحدة، وهو أنيسك في الدنيا والآخرة، خلقنا ملكاً^(٢) على صورته يناديك بلغة ليزول عنك الاستيحاش، لئلا يلحقك من الهيبة ما يقطعك^(٣) عن فهم ما يراد منك، ثم^(٤) قال الله تعالى: أي شيء حاجة جبريل؟ قال: اللهم أنت أعلم، فقال: يا محمد، قد^(٥) أجبته فيما سألت، ولكن فيمن أحبك ونضحك^(٦).

وفي رواية: (فتقدّمتُ وجبريل على أثري^(٧))، حتى انتهى إلى حجاب فراش الذهب فحرك الحجاب، فقيل: من هذا؟ قال: أنا جبريل ومعني محمد - ﷺ - قال الملك: الله أكبر، فأخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني فوضعني بين يديه في أسرع من طرفة عين، وغلظ الحجاب مسيرة خمسمائة عام، فقال لي: تقدم يا محمد، فمضيت فانطلق بي الملك في أسرع من طرفة عين إلى حجاب اللوي^(٨)، [فحرك الحجاب]^(٩)، فقال الملك من وراء الحجاب: من هذا؟ فقال: أنا فلان صاحب حجاب الذهب، وهذا محمد ﷺ رسول رب العزة معني، فقال: الله أكبر، فأخرج يده

(١) ليست في ق.

(٢) في ق: ملك

(٣) نهاية ١٣/ب من النسخة ش.

(٤) ليست في ق.

(٥) نهاية ٨٥/ب من النسخة ق.

(٦) في ق: ويضحك

(٧) في ق: أسري

(٨) كذا ورد في «ق، ش». والصواب: اللؤلؤ.

(٩) ما بين المعكوفين ليست في ق.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

من تحت الحجاب فاحتملني حتى وضعني بين يديه، فلم أزل كذلك من حجاب إلى حجاب، حتى جاوز بي سبعين حجاباً، غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام، ثم [دنى لي] (١) رفر ف أخضر يغلب ضوءه ضوء الشمس، فالتمع بصري، ووضعت على ذلك الرفرف، ثم احتملني حتى وصلت إلى العرش، فأبصرت أمراً عظيماً لا تناله الألسن، ثم تدلى لي قطرة من العرش، فوقعت على لساني، فما ذاق الذائقون شيئاً قط (٢) أحلى (٣) منها، فأنبأني الله بها نبأ الأولين والآخرين، ونور قلبي، وغشيت نور عرشه بصري فلم أر شيئاً فجعلت أرى بقلبي ولا أرى بعيني، ورأيت من خلفي ومن بين كتفي، كما رأيت أمامي).

ذكره شيخنا أبو الفضل أحمد بن الخطيب في المقصد الخامس من كتابه «المواهب اللدنية» وقال: رواه والذي قبله ابن سبع في «شفاء الصدور»، كما ذكره ابن غالب والعهدة في ذلك عليه، انتهى (٤) وهو كذب (٥) بلا شك.

حديث (٦) ابن عباس مرفوعاً: (لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُ فِيهَا أَعَاجِبَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَخَلْقِهِ، [وَمِنْ ذَلِكَ: رَأَيْتُ دِيكًا لَهُ زَعَبٌ أَخْضَرٌ] (٧). فذكر حديث الديك، وهو من غير هذا الطريق بغير هذا اللفظ، روي بإسناد حسن ثم قال: مَرَرْتُ بِخَلْقٍ عَجَبٍ مِنَ الْعَجَبِ رَأَيْتُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ نِصْفُ جَسَدِهِ مِمَّا يَلِي رَأْسَهُ ثَلْجٌ وَالْآخَرُ نَارٌ يَكُونُ مَا بَيْنَهُمَا رَتَقٌ (٨)، فَلَا النَّارُ تُذِيبُ (٩) الثَّلْجَ وَلَا الثَّلْجُ يُذِيبُ النَّارَ،

(١) ما بين المعكوفين في ق: دلي.

(٢) ليست في ق.

(٣) في ق: أحلا.

(٤) في ق: انتها.

(٥) في ق: كذوب.

(٦) نهاية ٨٦/أ من النسخة ق.

(٧) ما بين المعكوفين ليست في ق.

(٨) في ق: ريق.

(٩) في ق: يذيب.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

وَهُوَ قَائِمٌ يُنَادِي بِصَوْتٍ رَفِيعٍ جِدًّا يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الَّذِي ^(١) كَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ، سُبْحَانَ رَبِّيَ الَّذِي كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِيبُ ^(٢) هَذَا الثَّلْجَ، اللَّهُمَّ مُؤَلِّمًا ^(٣) بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنَّارِ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَكَلَّمَهُ اللَّهُ بِأَطْبَاقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَهُوَ مِنْ أَنْصَحِ الْمَلَائِكَةِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ ^(٤) [مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، يَدْعُو لَهُمْ بِمَا تَسْمَعُ فَهَذَا قَوْلُهُ مُنْذُ خَلْقٍ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمَلِكٍ آخَرَ ^(٥) جَالِسٍ عَلَى كُرْسِيِّ فَإِذَا جَمِيعُ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ وَيَبْنَ يَدَيْهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ مَكْتُوبٌ يَنْظُرُ فِيهِ لَا يَلْتَفِتُ عَنْهُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا مُقْبِلٌ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ دَابَهُ ^(٦) فِي قَبْضِ الْأَرْوَاحِ، وَهُوَ أَشَدُّ الْمَلَائِكَةِ عَمَلًا فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ إِنْ كُلَّ مَنْ مَاتَ مِنْ ذَوِي الْأَرْوَاحِ وَهُوَ مَيِّتٌ فِيمَا بَعْدَ أَيَقْبِضُ رُوحَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَفَيْرَاهُمْ أَيَنَمَا كَانُوا وَيَشْهَدُهُمْ بِنَفْسِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقُلْتُ: كَفَى بِالْمَوْتِ طَامَّةً، فَقَالَ جِبْرِيلُ: إِنْ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطْمٌ وَأَعْظَمٌ، فَقُلْتُ: وَمَا ذَاكَ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يَأْتِيَانِ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنَ الْبَشَرِ حِينَ يُوَضَعُ فِي قَبْرِهِ وَيُبْتَرَكُ وَحِيدًا، فَقُلْتُ: أَرِنِيهِمَا يَا جِبْرِيلُ، قَالَ: لَا تَفْعَلْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنِّي أَرَاهُ أَنْ تَفْرَعَ مِنْهُمَا وَتُهَالِ أَشَدَّ الْهَوْلِ وَلَا يَرَاهُمَا أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلَّا بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَا يَرَاهُمَا أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ إِلَّا مَاتَ فَرَعًا مِنْهُمَا وَهُوَ ^(٧) أَعْظَمُ شَأْنًا مِمَّا ^(٨) تَظُنُّ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ صِنْفُهُمَا لِي، قَالَ: نَعَمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ أذْكَرَ لَكَ طَوْلَهُمَا ذَكَرُ ذَلِكَ مِنْهُمَا أَفْطَعُ ^(٩) غَيْرَ أَنْ أَصَوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ ^(١٠) وَأَعْيُنُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَأَنْبَابُهُمَا كَصِيَاصِي

(١) نهاية ١٤ / أمن النسخة ش.

(٢) في ق: يذيب.

(٣) في ق، ش: مؤلف.

(٤) ورد في ق: آخر.

(٥) ليست في ق.

(٦) في ش: رؤيته.

(٧) كذا ورد في «ق، ش». والصحيح: وهما.

(٨) نهاية ٨٦ / ب من النسخة ق.

(٩) في ق: أقطع.

(١٠) في ق: العاصف.

اتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

الْبَقْرِ، يَخْرُجُ لَهَبُ النَّارِ مِنْ أَفْوَاهِهِمَا وَمَنَاخِرِهِمَا وَمَسَامِعِهِمَا يَكْسَحَانِ الْأَرْضَ بِأَشْعَارِهِمَا^(١) وَيَحْفُرَانِ الْأَرْضَ بِأَظْفَارِهِمَا مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ جَمِيعٌ مَنَ فِي الْأَرْضِ مَا حَرَّكَهُ^(٢)، يَأْتِيَانِ الْإِنْسَانَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَرَكَ وَحِيدًا يُسَلِّطَانِ^(٣) عَلَيْهِ، فَتَرُدُّ رُوحَهُ فِي جَسَدِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ يُفْعِدَانِهِ فِي قَبْرِهِ، وَيَنْتَهِرَانِهِ أَنْتَهَارًا يَتَقَطَّعُ^(٤) مِنْهُمَا عِظَامُهُ وَتَزُولُ أَعْضَاؤُهُ مِنْ مَفَاصِلِهِ فَيَخْرُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ثُمَّ يُفْعِدَانِهِ فِي قَبْرِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: يَا هَذَا إِنَّكَ فِي الْبَرْزَخِ فَاعْقِلْ ذَلِكَ، وَاَعْرِفْ مَكَانَكَ، وَيَنْتَهِرَانِهِ ثَانِيَةً وَيَقُولَانِ: يَا هَذَا قَدْ ذَهَبَتْ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَفْضَيْتَ إِلَى مَعَادِكَ، أَخْبَرْنَا مَنْ رَبُّكَ^(٥)؟ وَمَا دِينُكَ؟ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا^(٦) لَقَنَهُ اللَّهُ حُجَّتَهُ، فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ وَنَبِيَّ مُحَمَّدٌ وَدِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَنْتَهِرَانِهِ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْتَهَارًا يَرَى أَنْ أَوْصَالَهُ قَدْ تَفَرَّقَتْ وَعُرُوقُهُ قَدْ تَقَلَّعَتْ، فَيَقُولَانِ: تَثَبَّتْ يَا هَذَا وَانظُرْ مَا تَقُولُ، فَيَثَبَّتَ اللَّهُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، وَيَلْقَاهُ الْأَمْنُ وَيُدْرَأُ عَنْهُ الْفَزَعُ حَتَّى لَا يَخَافُهُمَا فَإِذَا فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بَعْدِهِ الْمُؤْمِنِ اسْتَأْنَسَ إِلَيْهِمَا، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِمَا يُخَاطِبُهُمَا وَيَقُولُ: نُهَدِّدَانِي كَيْمَا أَشُكُّ فِي دِينِي؟! أَتُرِيدَانِ أَنْتَ أَخَذَ غَيْرَهُ وَلِيًّا؟! فَاشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبِّي وَرَبُّكَمَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٌ وَدِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَنْتَهِرَانِهِ وَيَسْأَلَانِهِ الثَّالِثَةَ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَإِيَّاهُ كُنْتُ أَعْبُدُ لَمْ أُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا وَلَمْ أَتَّخِذْ غَيْرَهُ وَلِيًّا، أَتُرِيدَانِ أَنْ تَرُدَّانِي^(٧) عَنْ مَعْرِفَةِ رَبِّي وَعِبَادَتِي إِيَّاهُ؟! هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبِّي وَرَبُّكَمَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٌ وَدِينِي الْإِسْلَامُ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مُجَابِبَةً لَهُمَا تَوَاضَعًا حَتَّى يَسْتَأْنَسَ إِلَيْهِمَا أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَهْلِ وَدَّهِ وَقَرَابَتِهِ، فَيَقُولَانِ: صَدَقْتَ وَبَرَّرْتَ وَفَقَكَ اللَّهُ وَثَبَّتَكَ أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ

(١) في ق: شعارهما.

(٢) كذا في ق، ش. والصحيح: حَرَّوهُ.

(٣) في ق: تسلطان.

(٤) في ش: يتقطع.

(٥) نهاية ١٤/ب من النسخة ش

(٦) في ق: مؤمن.

(٧) نهاية ٨٧/أ من النسخة ق.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

وَكْرَامَةِ اللَّهِ، ثُمَّ يَرَفَعَانِ قَبْرَهُ فَيَتَسَعَّ عَلَيْهِ مَدَّ الْبَصَرِ وَيَفْتَحَانِ لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ وَطِيبِ نَسِيمِهَا وَنُورِهَا مَا يُعْرِفُ بِهِ كَرَامَةَ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ اسْتَقَرَّ النُّورَ وَحَمِدَ اللَّهَ، فَيَقْرَأُ لَهْ فِرَاشًا مِنْ إِسْتَبْرَقِ الْجَنَّةِ وَيَضَعَانِ لَهُ مِصْبَاحًا مِنْ نُورٍ عِنْدَ رَأْسِهِ وَمِصْبَاحًا مِنْ نُورٍ عِنْدَ رِجْلَيْهِ يُزْهِرَانِ^(١) لَهُ فِي قَبْرِهِ بِأَضْوَاءِ مِنَ الشَّمْسِ لَا يُطْفَأَنَّ عَنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُبْعَثَ مِنْ قَبْرِهِ، ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَنَّةِ رِيحٌ فَحِينَ يَشْمُهَا^(٢) يَغْشَاهُ النَّعَاسُ فَيَنَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ: ارْقُدْ رَقْدَةَ الْعُرُوسِ قَرِيبَ الْعَيْنِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكَ وَلَا حَزَنٌ، ثُمَّ يَمَثَلَانِ لَهُ عَمَلَهُ الصَّالِحِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَطْيَبِ رِيحٍ فَيَكُونُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَيَقُولَانِ: هَذَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ وَكَلَامُكَ الطَّيِّبِ، قَدْ مَثَّلَهُ اللَّهُ لَكَ فِي أَحْسَنِ مَا تَرَى مِنْ صُورَةٍ يُؤْنِسُكَ^(٣) فِي قَبْرِكَ، فَلَا تَكُونُ وَحِيدًا وَبِدْرَأً^(٤) عَنْكَ هَوَامُّ الْأَرْضِ، وَكُلُّ أَدَى وَلَا يَخْذُلُكَ^(٥) فِي قَبْرِكَ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْ مَوَاطِنِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ رَبِّكَ فَنَمَّ سَعِيدًا طُوبَى لَكَ وَحُسْنُ مَا بٍ، ثُمَّ يُسَلِّمَانِ عَلَيْهِ وَيَنْصَرِفَانِ عَنْهُ، قُلْتُ: يَا جَبْرِيْلُ لَقَدْ شَوَّقْتَنِي إِلَى الْمَوْتِ مِنْ حِينِ حَدِيثِكَ فَأَذِنِّي مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ^(٦) أَكَلَّمَهُ، فَأَذَنَانِي مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ^(٧) وَقَالَ لَهُ جَبْرِيْلُ: هَذَا مُحَمَّدُ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي الْعَرَبِ رَسُولًا نَبِيًّا، فَرَحَّبَ^(٨) بِي وَحَيَّانِي بِالسَّلَامِ، وَأَنْعَمَ بِنِشَانَتِي وَأَحْسَنَ بَشْرَايَ، ثُمَّ قَالَ: أَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّ إِلَيْكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي أُمَّتِكَ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَنَّانِ بِالنِّعَمِ^(٩)، ذَلِكَ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّي بِي^(١٠) وَنِعْمَتِهِ لَدَيَّ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ يَا مَلِكِ الْمَوْتِ؟، قَالَ: مَكْتُوبٌ فِيهِ آجَالُ

(١) ليست في ق.

(٢) في ق: شمها.

(٣) في ق: تريك.

(٤) في ش: وتدرأ

(٥) في ش: تخذلك.

(٦) نهاية ١٥/أ من النسخة ش.

(٧) نهاية ٨٧/ب من النسخة ق.

(٨) في ق: فرحت.

(٩) في ش: يا نعم.

(١٠) في ق: لي.

اتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

الْخَلْقِ، قُلْتُ: أَفَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ مَنْ فَبَضَّتْ رُوحَهُ فِي الدُّهُورِ الْخَالِيَةِ؟، قَالَ: تِلْكَ
الْأَرْوَاحُ فِي الْأَوْحِ أُخْرَى قَدْ عَلِمْتُ عَلَيْهَا وَكَذَلِكَ أَصْنَعُ بِكُلِّ ذِي رُوحٍ إِذَا فَبَضَّتْ
رُوحَهُ عَلِمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا مَلِكَ الْمَوْتِ فَكَيْفَ تَقْدِرُ^(١) عَلَى قَبْضِ أَرْوَاحِ جَمِيعِ
مَنْ فِي الْأَرْضِ أَهْلِ بِلَادِهَا وَكُورِهَا وَمَا بَيْنَ مَشَارِقِهَا وَمَعَارِبِهَا؟ قَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّ
الدِّينَا كُلَّهَا بَيْنَ رُكْبَتَيْ وَجَمِيعِ الْخَلَائِقِ بَيْنَ عَيْنَيْ وَيَدَايِ تَبْلُغَانِ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ
وَخَلْفَهُمَا بَعِيدًا؟، فَإِذَا نَفِدَ أَجَلُ عَبْدٍ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَبْصَرَ أَعْوَانِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ نَظَرِي
إِلَى عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ عَرَفُوا أَنَّهُ مَقْبُوضٌ، فَعَمِدُوا إِلَيْهِ فَبَطَّشُوا بِهِ يُعَالِجُونَ مِنْ نَزْعِ
رُوحِهِ، فَإِذَا بَلَغَتِ الرُّوحُ الْحُلُقُومَ، عَلِمْتُ ذَلِكَ وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ مِنْ أَمْرِهِ شَيْءٌ،
مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فَانْتَزَعْتُ رُوحَهُ مِنْ جَسَدِهِ وَأَقْبِضُهُ فَذَلِكَ أَمْرِي وَأَمْرُ ذَوِي الْأَرْوَاحِ
مِنْ عِبَادِ^(٢) اللَّهِ فَأَبْكَانِي حَدِيثُهُ، ثُمَّ جَاوَزَنَاهُ فَمَرَرْتُ بِمَلِكٍ عَظِيمٍ مَا رَأَيْتُ مِنْ
الْمَلَائِكَةِ خَلْقًا مِثْلَهُ، كَالِحِ الْوَجْهِ، كَرِيهِ الْمَنْظَرِ، شَدِيدِ الْبَطْشِ، ظَاهِرِ الْغَضَبِ، فَلَمَّا
نَظَرْتُ إِلَيْهِ رَعِبْتُ فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيْلُ: مَنْ هَذَا؟ فَإِنِّي رُعِبْتُ مِنْهُ رُعبًا شَدِيدًا، قَالَ^(٣):
لَا تَعْجَبْ أَنْ تُرْعَبَ مِنْهُ يَا مُحَمَّدُ، فَكُلُّنَا بِمَنْزِلَتِكَ مِنَ الرَّعبِ هَذَا مَالِكُ خَازِنِ جَهَنَّمَ،
لَمْ يَتَبَسَّمْ قَطُّ وَلَمْ يَزَلْ مُنْذُ وُلَاةِ اللَّهِ جَهَنَّمَ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ غَضَبًا وَغَيْظًا عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ
وَأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ، لِيَتَّقِمَ اللَّهُ بِهِ مِنْهُمْ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَكَلَّمْتُهُ فَأَجَابَنِي
وَبَشَّرَنِي بِالْجَنَّةِ، فَقُلْتُ لَهُ: كَمْ أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَى جَهَنَّمَ؟ قَالَ: مُنْذُ خَلِقْتُ حَتَّى الْآنَ،
وَكَذَلِكَ حَتَّى السَّاعَةِ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيْلُ مُرُّهُ فَلْيَفْتَحْ بَابًا مِنْهَا فَأَمْرُهُ بِذَلِكَ فَفَعَلَ فَخَرَجَ
مِنْهَا لَهَبٌ سَاطِعٌ أَسْوَدٌ مَعَهُ دُخَانٌ كَدِرٌ مُظْلِمٌ امْتَلَأَتْ مِنْهُ الْأَفَاقُ وَسَطَعَ اللَّهَبُ فِي
السَّمَاءِ لَهُ قِصْفٌ وَمَعْمَعَةٌ فَرَأَيْتُ مِنْهُ هَوْلًا فَاظِعًا وَأَمْرًا عَظِيمًا أَعْجَزُ عَنْ صِفَتِهِ فَكَادَ
يُغْشَى عَلَيَّ^(٤) وَتَرَهَّقُ نَفْسِي، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيْلُ مُرُّهُ فَأَمْرُهُ بِذَلِكَ فَفَعَلَ، ثُمَّ جَاوَزَنَاهُ
وَمَرَرْتُ بِمَلَائِكَةٍ كَثِيرَةٍ لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْمَلِكُ الْقَهَّارُ، مِنْهُمْ مَنْ لَهُ

(١) ليست في ش.

(٢) في ق: عبادي.

(٣) نهاية ٨٨/أ من النسخة ق.

(٤) نهاية ١٥/ب من النسخة ش.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

وُجُوهٌ كَثِيرَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِعَدَدِهَا ثُمَّ وُجُوهٌ كَثِيرَةٌ فِي صَدْرِهِ وَفِي كُلِّ مِنْ تِلْكَ
الْوُجُوهِ أَفْوَاهٌ وَاللُّسُنُ، وَهُمْ يَحْمَدُونَ اللَّهَ وَيَسَبِّحُونَهُ بِتِلْكَ الْأَلْسُنِ كُلِّهَا فَرَأَيْتَ مِنْ
خَلْقِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ لِلَّهِ أَمْرًا عَظِيمًا.

فَجَاوَزْنَاهُمْ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى بَلَّغْنَا بِقُوَّةِ اللَّهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَإِذَا
خَلَقَ كَثِيرٌ فَوْقَ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ^(١)، يَمْوُجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، وَإِذَا كُلُّ مَلَكٍ مِنْهُمْ
مُتَمَلِّئٌ مَا بَيْنَ رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ وَوَجْهٌ وَأَجْنِحَةٌ وَلَيْسَ مِنْهَا^(٢) [٣] رَأْسٌ وَلَا وَجْهٌ
وَلَا عَيْنٌ وَلَا لِسَانٌ وَلَا أُذُنٌ^(٤) وَلَا جَنَاحٌ وَلَا يَدٌ وَلَا رِجْلٌ وَلَا عَضْوٌ وَلَا شَعْرٌ إِلَّا
يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيَحْمَدُهُ وَيَذْكُرُهُ^(٥) مِنْ آيَاتِهِ وَنَائِيهِ بِكَلَامٍ لَا يَذْكُرُهُ الْعَضْوُ الْآخِرُ. رَافِعِينَ
أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَالتَّحْمِيدِ لَهُ وَعِبَادَتِهِ، لَوْ سَمِعَ أَهْلُ الْأَرْضِ صَوْتَ
مَلَكٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَمَاتُوا كُلَّهُمْ فَرَعًا مِنْ شِدَّةِ هَوْلِهِ، قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ:
سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْكُرُوبِيُّونَ مِنْ عِبَادَتِهِمْ لِلَّهِ وَبُكَائِهِمْ مِنْ خَشْيَتِهِ
خُلِقُوا كَمَا تَرَى لَمْ يَكَلِّمْ مَلَكٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ صَاحِبَهُ إِلَى جَنْبِهِ قَطُّ؛ وَلَمْ يَرْفَعُوا رُؤُسَهُمْ
إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مُنْذُ خُلِقُوا وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى مَا تَحْتَهُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ
خُشُوعًا فِي جَسَدِهِمْ وَخَوْفًا مِنْ رَبِّهِمْ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِمْ بِالسَّلَامِ فَجَعَلُوا يَرُدُّونَ عَلَيَّ
إِيمَاءَ بَرِّ وَوَسْهَمٍ وَلَا يُكَلِّمُونَنِي وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَيَّ مِنَ الْخُشُوعِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ جِبْرِيلُ
قَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي الْعَرَبِ نَبِيًّا وَهُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدُ
الْبَشَرِ، أَفَلَا تُكَلِّمُونَهُ؟ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ جِبْرِيلَ وَذَكَرَهُ أَمْرِي بِمَا ذَكَرَ، أَقْبَلُوا عَلَيَّ
بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ فَأَحْسَنُوا بَشَارَتِي وَأَكْرَمُونِي وَبَشَّرُونِي بِالْخَيْرِ لِأُمَّتِي، ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَيَّ
عِبَادَتِهِمْ كَمَا كَانُوا، فَأَطَلْتُ الْمَكَّةَ عِنْدَهُمْ وَالنَّظَرَ إِلَيْهِمْ تَعَجُّبًا مِنْهُمْ لِعِظَمِ خَلْقِهِمْ
وَفَضْلِ عِبَادَتِهِمْ، ثُمَّ جَاوَزْنَاهُمْ فَحَمَلَنِي جِبْرِيلُ فَأَدْخَلَنِي السَّمَاءَ السَّابِعَةَ فَنَظَرْتُ

(١) في ق: الواصفون.

(٢) ليست في ق.

(٣) ما بين العكوفين في ق: ولا.

(٤) في ق: آذان.

(٥) نهاية ٨٨ / ب من النسخة ق.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

فِيهَا خَلَقًا وَمَلَائِكَةً مِنْ خَلْقِ رَبِّهِمْ لَمْ يُؤْذَنْ لِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ عَنْهُمْ وَلَا أَصْفَهُمْ لَكُمْ، ثُمَّ أَخْبَرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي عِنْدَ ذَلِكَ مِثْلَ قُوَّةِ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَزَادَنِي مِنْ عِنْدِهِ مَا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ، وَمَنْ عَلِيَ بِالثَبَاتِ، وَحَدَّ بَصْرِي لِرُؤْيَةِ نُورِهِمْ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا اسْتَطَعْتُ النَّظْرَ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي خَلَقَ مِثْلَ هَؤُلَاءِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي خَلَقَ هَؤُلَاءِ^(١)، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ^(٢) يَا جِبْرِيلُ؟ فَأَخْبَرَنِي وَقَصَّ عَلَيَّ مِنْ شَأْنِهِمُ الْعَجَبَ، وَلَمْ يُؤْذَنْ لِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ عَنْهُمْ ثُمَّ جَاوَزْنَاهُمْ فَأَخَذَ جِبْرِيلُ بِيَدِي فَرَفَعَنِي إِلَى عَلِيِّنَ حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى أَشْرَافِ^(٣) الْمَلَائِكَةِ وَعُظْمَائِهِمْ وَرُؤَسَائِهِمْ فَانظَرْتُ إِلَى سَبْعِينَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْهُمْ صَفًّا خَلْفَ صَفٍّ وَقَدْ امْتَرَقَتْ أقدامُهُمْ تُخَوِّمُ الْأَرْضَ السَّابِعَةَ،

وَجَاوَزْتُ حَيْثُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى امْتَرَقْتُ^(٤) [إلى سبعين حجابًا]^(٥) [في الظلمة وامتارت رؤوسهم السماء السابعة العليا ونفذت في عليين حيث شاء الله في القوي وإذا من وسط رؤوسهم إلى منتهى أقدامهم وجوه ونور وأجنحة وجوه شتى لا يشبهه^(٨) بعضها بعضًا تحار^(٩) أبصار الناظرين دونهم فغلبت عيناى عنهم لما نظرت من عجائب خلقهم وشدة هولهم وتلاؤ نورهم، فخالطني منهم فرغ شديد حتى اشتعلتني^(١٠) الرعدة فنظرت إلى جبريل، فقال: لا تخف يا محمد فإن الله عز وجل قد أكرمك كرامة شديدة لم يكرمها أحدًا^(١١) قبلك

(١) نهاية ٨٩/أ من النسخة ق.

(٢) نهاية ١٦/أ من النسخة ش.

(٣) في ق: أشرف.

(٤) في ق: استرقت.

(٥) ما بين المعكوفين في ق: السُّهُوم.

(٦) ما بين المعكوفين ليست في ق.

(٧) ما بين المعكوفين في ق: يعني حجابًا.

(٨) في ق: تشبه.

(٩) في ق: يُحَار.

(١٠) في ق: اشتعلتني.

(١١) في ق: أحدًا.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

وَبَلَغَ بِكَ مَكَانًا لَمْ يَبْلُغْ إِلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَكَ، وَأَنَّكَ سَتَرَى أَمْرًا عَظِيمًا وَخَلَقًا عَجِيبًا مِنْ خَلْقِ رَبِّ الْعِزَّةِ فَتَشَبَّتَ يَقْوِيكَ اللَّهُ، وَتَجَلَّدَ فَإِنَّكَ سَتَرَى أَعْجَبَ مِنَ الَّذِي رَأَيْتَهُ كُلَّهُ وَأَعْظَمَ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، ثُمَّ جَاوَزْنَاهُمْ^(١) بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى مُتَّصِعِدِينَ إِلَى عَلِيِّنَ حَتَّى ارْتَفَعْنَا فَوْقَهُمْ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ لِغَيْرِنَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ لَنَا سُرْعَةً جَوَازَهُ فِي سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَانْتَهَيْنَا أَيْضًا إِلَى سَبْعِينَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ صَفًّا خَلْفَ صَفٍّ، قَدْ ضَاقَ كُلُّ صَفٍّ مِنْهُمْ بِالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ، فَرَأَيْتُ مِنْ خَلْقِهِمُ الْعَجَبَ الْعَجِيبَ مِنْ تَأَلُّو^(٢) نُورِهِمْ وَكَثْرَةِ وُجُوهِهِمْ وَأَجْنِحَتِهِمْ وَشِدَّةِ هَوْلِهِمْ وَدَوِيِّ أَصْوَاتِهِمْ بِالتَّسْبِيحِ لِلَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، فَظَنَرْتُ إِلَيْهِمْ فَحَمَدْتُ اللَّهَ عَلَى مَا رَأَيْتُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَكَثْرَةِ عَجَائِبِ خَلْقِهِ، ثُمَّ جَاوَزْنَاهُمْ مُتَّصِعِدِينَ إِلَى عَلِيِّنَ حَتَّى أَشْرَفْنَا فَوْقَهُمْ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ بِقُوَّةِ اللَّهِ وَإِسْرَائِهِ بِنَا فِي سَاعَةٍ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى سَبْعِينَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ^(٣) صَفًّا خَلْفَ صَفٍّ ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى سَعِ صُفُوفٍ مَا بَيْنَ كُلِّ صَفِّينِ مِنَ الصُّفُوفِ السَّبْعَةِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ لِلرَّاكِبِ، قَدْ مَاجَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، وَقَدْ ضَاقَ^(٤) كُلُّ صَفٍّ مِنْهُمْ بِالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ فَهُوَ طَبَقٌ وَاحِدٌ مُتْرَاضُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ خَلْفَ بَعْضٍ، فَلَقَدَّ خَيْلَ إِلَيَّ إِنِّي قَدْ نَسِيتُ كُلَّ مَا رَأَيْتُ مِنْ عَجَائِبِ خَلْقِ اللَّهِ الَّذِينَ دُونَهُمْ وَلَمْ يُؤَذَّنْ لِي^(٥) أَنْ أُحَدِّثَكُمْ عَنْهُمْ، وَلَوْ كَانَ أُذُنٌ لِي لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَصِفَهُمْ لَكُمْ وَلَكِنْ أُخْبِرُكُمْ أَنْ لَوْ كُنْتُ مَيِّتًا قَبْلَ أَجَلِي فَزَعًا مِنْ شَيْءٍ لَمِتُّ عِنْدَ رُؤْيَيْتِهِمْ وَعَجَائِبِ خَلْقِهِمْ وَدَوِيِّ أَصْوَاتِهِمْ وَشُعَاعِ نُورِهِمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَوَّانِي لِذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ وَتَمَامِ نِعْمَتِهِ وَمَنْ عَلَيَّ بِالثَّبَاتِ عِنْدَمَا رَأَيْتُ مِنْ شُعَاعِ نُورِهِمْ وَهُمْ الصَّافُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالَّذِينَ دُونَهُمُ الْمُسَبِّحُونَ فِي السَّمَوَاتِ، فَحَمَدْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَبِ مِنْ خَلْقِهِمْ، ثُمَّ جَاوَزْنَاهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ مُتَّصِعِدِينَ إِلَى عَلِيِّنَ حَتَّى ارْتَفَعْنَا فَوْقَ ذَلِكَ فَانْتَهَيْنَا

(١) في ق: جاوزناها.

(٢) في ق: تاللاً.

(٣) نهاية ٨٩/ب من النسخة ق.

(٤) نهاية ١٦/ب من النسخة ش.

(٥) ليست في ق.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

إِلَى بَحْرٍ^(١) مِنْ لَوْلُو يَتَلَأْ لَا يُرَى لَهُ طَرْفٌ وَلَا مُتَهَى،

فَلَمَّا^(٢) نَظَرْتُ إِلَيْهِ حَارَ بَصْرِي^(٣) دُونَهُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِ رَبِّي قَدْ
 امْتَلَأَ نُورًا وَالتَّهَبَ نَارًا. فَكَادَ^(٤) بَصْرِي يَذْهَبُ مِنْ شِدَّةِ نُورِ ذَلِكَ الْبَحْرِ، وَتَعَاظَمَنِي
 مَا رَأَيْتُ مِنْ تَلَأُلُوهِ وَأَقْطَعَنِي حَتَّى فَزِعْتُ مِنْهُ جِدًّا، فَحَمِدْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا رَأَيْتُ
 مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْبَحْرِ وَعَجَائِبِهِ، ثُمَّ جَاوَزْنَاهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى مُتَّصِعِدِينَ إِلَى عَلِيِّنَ حَتَّى
 انْتَهَيْنَا إِلَى بَحْرٍ أَسْوَدَ فَنَظَرْتُ فَإِذَا ظُلُمَاتٌ مُتْرَاكِمَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فِي كَثَافَةٍ
 لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا أَرَى لِذَلِكَ الْبَحْرِ مُتَهَى^(٥) وَلَا طَرْفًا، فَلَمَّا نَظَرْتُ
 إِلَيْهِ أَسْوَدَ بَصْرِي وَعُشِي عَيْي حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ خَلْقَ رَبِّي قَدْ اسْوَدَّ، وَاعْتَمَمْتُ^(٦) فِي
 الظُّلَامِ، فَلَمْ أَرِ شَيْئًا وَظَنَنْتُ أَنَّ جِبْرِيْلَ قَدْ فَاتَنِي وَفَزِعْتُ وَتَعَاظَمَنِي جِدًّا فَلَمَّا رَأَى
 جِبْرِيْلُ مَا بِي أَخَذَ بِيَدِي وَأَنْشَأَ^(٧) يُؤْنِسُنِي وَيَكْلِمُنِي وَيَقُولُ: لَا تَخَفْ يَا مُحَمَّدُ، أَبْشِرْ
 بِكَرَامَةِ اللَّهِ وَاقْبَلْهَا بِقَبُولِهَا، هَلْ تَدْرِي مَا تَرَى [٨] وَأَيْنَ تَذْهَبُ؟ إِنَّكَ ذَاهِبٌ إِلَى
 رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ، فَتَبَّتْ لِمَا تَرَى مِنْ عَجَائِبِ خَلْقِهِ يُثَبِّتُكَ اللَّهُ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى مَا
 بَشَّرَنِي بِهِ جِبْرِيْلُ وَعَلَى مَا رَأَيْتُ مِنْ عَجَائِبِ ذَلِكَ الْبَحْرِ، ثُمَّ جَاوَزْنَاهُ^(٩) بِإِذْنِ اللَّهِ
 مُتَّصِعِدِينَ إِلَى عَلِيِّنَ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَحْرٍ مِنْ نَارٍ يَتَلَطَّى نَارًا وَيَسْتَعِرُّ^(١٠) اسْتِعَارًا،
 وَيَمُوجُ^(١١) مَوْجًا وَيَأْكُلُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَلِنَارِهِ شِعَاعٌ وَلَهَبٌ سَاطِعٌ^(١٢)، وَفِيهِ دَوِيٌّ

(١) في ق: البحر

(٢) ليست في ق.

(٣) نهاية ٩٠/أ من النسخة ق.

(٤) في ق: فكان.

(٥) في ق: متنها.

(٦) في ق: فأعتمت.

(٧) في ق: واسيا.

(٨) ما بين المعكوفين في ق: من عجائب خلقه.

(٩) في ق: جاووزنا.

(١٠) في ق: وتستعر.

(١١) في ق: وتموج

(١٢) نهاية ١٧/أ من النسخة ش.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

وَمَقْمَعَةٌ وَهَوُلٌ هَائِلٌ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ امْتَلَأْتُ خَوْفًا وَرُعْبًا، وَظَنَنْتُ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ قَدِ التَّهَبَ نَارًا وَغُشِيَ عَلَى بَصَرِي، حَتَّى مَدَدْتُ يَدِي عَلَى عَيْنِي لِمَا رَأَيْتُ مِنْ هَوُلِ تِلْكَ النَّارِ، فَنَظَرْتُ إِلَى جِبْرِيلَ فَعَرَفَ مَا بِي مِنَ الْخَوْفِ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ لَا تَخَفْ تَثَبَّتْ وَتَجَلَدَ بِقُوَّةٍ^(١) اللَّهُ تَعَالَى وَاعْرِفْ فَضْلَ مَا أَنْتَ فِيهِ، وَإِلَى مَا أَنْتَ سَائِرٌ وَخُذْ مَا يُرِيكَ اللَّهُ مِنْ آيَاتِهِ وَعَجَائِبِ خَلْقِهِ لِتَشْكُرَ، فَحَمَدْتُ اللَّهَ عَلَى مَا رَأَيْتُ مِنْ عَجَائِبِ تِلْكَ النَّارِ، ثُمَّ جَاوَزْنَاهَا بِإِذْنِ اللَّهِ مُتَّصِعِدِينَ إِلَى عَلِيِّنَ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى جِبَالِ الثَّلْجِ بَعْضُهَا خَلْفَ بَعْضٍ، لَا يُحْصِيهَا إِلَّا اللَّهُ، شَوَامِخُ مَنِيَعَةُ الذُّرَى فِي الْهَوَاءِ وَثَلْجُهَا شَدِيدُ الْبَيَاضِ لَهُ شُعَاعٌ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ يُرْعِدُ كَأَنَّهُ مَاءٌ يُجْرِي، فَحَارَ بَصَرِي مِنْ شِدَّةِ بَيَاضِهِ وَتَعَاظَمَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ كَثْرَةِ الْجِبَالِ وَارْتِفَاعِ ذُرَاهَا فِي الْهَوَاءِ، حَتَّى نَأَتْ عَيْنَايَ عَنْهَا، فَقَالَ لِي جِبْرِيلُ: لَا تَخَفْ يَا مُحَمَّدُ وَتَثَبَّتْ لِمَا يُرِيكَ اللَّهُ مِنْ عَجَائِبِ خَلْقِهِ، فَحَمَدْتُ اللَّهَ عَلَى مَا رَأَيْتُ مِنْ عِظَمِ تِلْكَ^(٢) الْجِبَالِ ثُمَّ جَاوَزْنَاهَا بِإِذْنِ اللَّهِ مُتَّصِعِدِينَ إِلَى عَلِيِّنَ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَحْرِ آخَرَ مِنْ نَارٍ تَزِيدُ نَارُهُ عَلَى الْبَحْرِ الْأَوَّلِ أَضْعَافًا وَتَلْطِيفًا وَاسْتِعَارًا وَأَمْوَاجًا وَدَوِيًّا وَمَقْمَعَةً وَأَهْوَالًا، وَإِذَا جِبَالُ الثَّلْجِ بَيْنَ النَّارِ وَلَا يُطْفِئُهَا فَلَمَّا وَقَفْتُ عَلَى ذَلِكَ الْبَحْرِ وَهَوُلِ تِلْكَ النَّارِ، اسْتَحْمَلَنِي مِنَ الْخَوْفِ وَالْفَزَعِ أَمْرٌ^(٣) عَظِيمٌ^(٤) وَاسْتَقْبَلَتْنِي الرَّعْدَةُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ قَدِ التَّهَبَ نَارًا، لَمَّا تَفَاقَمَ أَمْرُهَا عِنْدِي وَرَأَيْتُ مِنْ فَظَاعَةِ هَوْلِهَا فَنَظَرَ إِلَيَّ جِبْرِيلُ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِي مِنَ الْخَوْفِ وَالرَّعْدَةِ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ مَا لَكَ إِنَّكَ لَسْتَ مُوَاقِعٌ^(٥) هَذِهِ النَّارِ، فَمَا كُلُّ^(٦) هَذِهِ^(٧) الْخَوْفُ؟ إِنَّكَ فِي كَرَامَةِ اللَّهِ وَالصُّعُودِ إِلَيْهِ لِيُرِيكَ مِنْ عَجَائِبِ خَلْقِهِ وَآيَاتِهِ الْكُبْرَى فَاطْمَئِنِّ بِرَحْمَةِ رَبِّكَ

(١) نهاية ٩٠/ب من النسخة ق.

(٢) في ق: ذلك.

(٣) في ق: أمراً.

(٤) في ق: عظيماً.

(٥) في ش: بواقع في.

(٦) ليست في ش.

(٧) في ش: هذا.

اتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

وَاقْبَلْ مَا أَكْرَمَكَ بِهِ فَإِنَّكَ فِي مَكَانٍ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ ^(١) أَدْمِي قَبْلَكَ قَطُّ، فَخُذْ مَا أَنْتَ فِيهِ
بِشُكْرٍ وَتَبَتُّ لِمَا تَرَى مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ وَدَعَّ عَنْكَ خَوْفَكَ، فَإِنَّكَ آمِنٌ مِمَّا تَخَافُ وَإِنْ
كُنْتَ تَعْجَبُ مِمَّا تَرَى فَمَا أَنْتَ رَاءٍ ^(٢) بَعْدَ هَذَا أَعْجَبُ ^(٣) مِمَّا رَأَيْتَ قَبْلَ ذَلِكَ، فَأَفْرَجْ
رُوعِي وَهَدِّدَاتِ نَفْسِي فَحَمِدْتُ اللَّهَ ^(٤) عَلَى مَا رَأَيْتُ مِنْ عَجَائِبِ آلائِهِ، ثُمَّ جَاوَزْنَا
تِلْكَ النَّارَ مُتَّصِعِدِينَ إِلَى عِلِّيِّينَ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَحْرٍ مِنْ مَاءٍ وَهُوَ بَحْرُ الْبُحُورِ لَا
أُطِيقُ صِفَتَهُ لَكُمْ غَيْرَ أَنِّي ^(٥) لَمْ آتِ عَلَى مَوْطِنٍ مِنْ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ الَّتِي حَدَّثْتُكُمْ كُنْتُ
فِيهِ فَرْعًا وَلَا هَوْلًا مِنْ حِينِ وُفِّدَ بِي عَلَى ذَلِكَ الْبَحْرِ مِنْ شِدَّةِ هَوْلِهِ وَكَثْرَةِ أَمْوَاجِهِ ^(٦)

وَتَرَائِمٍ ^(٧) أَوْادِيهِ ^(٨)، [جمع آذي بالمد والتشديد وهو الموج الشديد] ^(٩) [وإذا
هي] ^(١٠) كَالْجِبَالِ الرَّوَاسِي بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَحْبُوكٌ بِغَرَائِبٍ، يَعْنِي: طَرَائِقٌ، وَهِيَ
الْأَمْوَاجُ الصَّغَارُ، فَتَعَاظَمَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنْ
خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا قَدْ غَمَرَهُ ذَلِكَ الْمَاءُ فَنَظَرَ إِلَيَّ جَبْرِيْلُ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَا تَخَفْ فَإِنَّكَ إِنْ
رُعِبْتَ مِنْ هَذَا فَمَا بَعْدَ هَذَا أَرْوَعٌ وَأَعْظَمُ خَلْقًا ^(١١) وَإِنَّمَا تَذْهَبُ إِلَى الْخَالِقِ رَبِّكَ
وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ فَجَلَّا عَنِّي مَا كَانَ أَخَذَنِي ^(١٢) مِنَ الْخَوْفِ وَاطْمَأْنَنْتُ بِرَحْمَةِ رَبِّي،
فَنَظَرْتُ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ، فَرَأَيْتُ خَلْقًا عَجِيبًا فَوْقَ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ، قُلْتُ: يَا جَبْرِيْلُ،
أَيْنَ مُنْتَهَى هَذَا الْبَحْرِ؟ وَأَيْنَ قَعْرُهُ؟ قَالَ: جَاوَزَ قَعْرُهُ الْأَرْضَ السَّابِعَةَ السُّفْلَى إِلَى

(١) نهاية ٩١/أ من النسخة ق.

(٢) في ق: رأي.

(٣) ليست في ق.

(٤) نهاية ١٧/ب من النسخة ش

(٥) في ق: أن.

(٦) في ق: موجه.

(٧) في ق: وتراكب.

(٨) في ق: أدوايه.

(٩) ما بين المعكوفين في ق: وَالْأَذْيُ هُوَ الْمَوْجُ الْعَظِيمُ

(١٠) ما بين المعكوفين ليست في ق.

(١١) في ق: خلق.

(١٢) في ق: استحملني.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

حَيْثُ شَاءَ اللهُ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ شَأْنُ هَذَا الْبَحْرِ وَمَا فِيهِ مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ أَعْظَمُ وَأَعْجَبُ مَا تَرَى [فَرَمِيتُ بِبَصْرِي] (١) فِي نَوَاحِيهِ فَإِذَا أَنَا بِمَلَائِكَةٍ قِيَامٌ قَدْ غَمَرُوا بِخَلْقِهِمْ خَلَقَ جَمِيعَ الْمَلَائِكَةِ وَبَرُّوا (٢) بِنُورِهِمْ نُورَ جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ، لِعِظَمِ أَنْوَارِهِمْ (٣) [(٤)] وَكَثْرَةَ أَجْنِحَتِهِمْ فِي اخْتِلَافِ خَلْقِهَا نَاشِرَةً خَلْفَ أَطْرَافِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، خَارِجَةً فِي الْهَوَاءِ (٥) تَخْفِقُ بِالتَّسْبِيحِ (٦) لِلَّهِ تَعَالَى قَدْ جَاوَزَتِ الْهَوَاءَ (٧) حَيْثُ شَاءَ اللهُ، لَهُمْ مِنْ دُونِهِمْ وَهَجٌّ مِنْ تَلَاؤِ نُورِهِمْ كَوَهَجِ النَّارِ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَيْدَنِي بِقُوَّتِهِ وَمَنَّ عَلَيَّ بِالثَّبَاتِ وَالْأَبْسِنِيِّ جَنَّةً مِنْ رَحْمَتِهِ فَكَلَّأَنِي بِهَا، لَخُفَّتْ نُورُهُمْ بِبَصْرِي، وَأَحْرَقَ وَجْهِي، وَحَدَّدَ بَصْرِي لِرُؤْيِيهِمْ؛ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِمْ فِي مَقَامِهِمْ فَإِذَا مَاءُ الْبَحْرِ فِي كَثَافَتِهِ وَكَثْرَةَ أَمْوَاجِهِ وَأَمْوَاجِ أَوْادِيهِ لَمْ تُجَاوِزْ رُكْبَهُمْ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيْلُ مَا هَذَا الْبَحْرُ الَّذِي غَمَرَ الْبُحُورَ كُلَّهَا وَقَدْ كِدْتُ أَنْسَى مِنْ شِدَّةِ هَوْلِهِ وَكَثْرَةِ مَاءِهِ، مَعَ بُعْدِ قَعْرِهِ لَا يُجَاوِزُ رُكْبَهُمْ فَأَيْنَ مُنْتَهَى أَقْدَامِهِمْ؟ فَقَالَ: إِنَّهَا تَنْتَهِي إِلَى أَصْلِ هَذَا الْمَاءِ الَّذِي فِي قَعْرِ هَذَا الْبَحْرِ وَمُنْتَهَى رُؤْسِهِمْ عِنْدَ رَبِّ الْعِزَّةِ، وَلَهُمْ دَوِيٌّ بِالتَّسْبِيحِ لَوْ سَمِعَ أَهْلُ الْأَرْضِ صَوْتَ مَلِكٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَصَعِقُوا أَجْمَعِينَ وَمَاتُوا، وَإِذَا هُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ (٨)، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْقُدُّوسِ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى مَا رَأَيْتُ مِنْ عَجَائِبِ ذَلِكَ الْبَحْرِ، وَمَنْ فِيهِ ثُمَّ جَاوَزَنَاهُ بِإِذْنِ اللَّهِ مُتَّصِعِينَ إِلَى عَلِيِّنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَحْرِ مِنْ لَوْلُو قَدْ عَلَا نُورٌ وَسَطَعَ فِي عَلِيِّنَا فَرَأَيْتُ مِنْ شُعَاعِ تَلَاؤِهِ أَمْرًا عَظِيمًا، لَوْ جَهَدْتُ أَنْ أَصِفَ لَكُمْ مَا اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ غَيْرَ أَنَّ نُورَهُ يَزِيدُ عَلَى كُلِّ نُورٍ وَعَلَى كُلِّ شُعَاعٍ

(١) في ق: من بيت يبصرني.

(٢) في ق: وبدوا.

(٣) في ق: آدمارهم.

(٤) ما بين المعكوفين في (ق) وقدرهم العظيم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، قد تم هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب في غرة محرم ١٢٢٠

(٥) في نسخة ش: الهوي.

(٦) في ق: بالتسبح.

(٧) في ق: الهواء.

(٨) نهاية ١٨/ أ من النسخة ش.

اتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

رأيته قبل ذلك مما حدثتكم، فلما نظرت إليه كاد شعاعه يخطف بصري ولقد كدت
يُغشى عليّ دونه حتى جعلت لا أبصر شيئاً وكأني إنما أنظر إلى ظلمة لا إلى نور،
فَلَمَّا رَأَى جِبْرِيلُ مَا بِي، قَالَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ بِرَحْمَتِكَ وَأَيِّدْهُ بِقُوَّتِكَ وَأَتِمِّمْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ،
فَلَمَّا دَعَا لِي بِذَلِكَ خُلِّيَ عَنِّ بَصْرِي وَجَدَّ اللَّهُ قُوَّةَ لِرُؤْيَةِ شُعَاعِ ذَلِكَ النُّورِ، وَمَنْ عَلَيَّ
بِالثَّبَاتِ لِذَلِكَ، فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ وَقَلَّبْتُ بَصْرِي فِي نَوَاحِي ذَلِكَ الْبَحْرِ؛ فَلَمَّا امْتَلَأَتْ
عَيْنَايَ مِنْهُ ظَنَنْتُ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَكُلَّ شَيْءٍ يَتَلَأَأُ نُورًا
وَيَتَأَجَّجُ نَارًا، ثُمَّ حَارَ بَصْرِي حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ نُورَهُ يَتَلَوَّنُ عَلَيَّ مَا بَيْنَ الْحُمْرَةِ وَالصُّفْرَةِ
وَالْبَيَاضِ وَالْخَضْرَاءِ، ثُمَّ اخْتَلَطَنَ وَالتَّبَسَّنَ جَمِيعًا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ أَظْلَمَ مِنْ شِدَّةِ
وَهَجِهِ وَشُعَاعِ تَلَأُؤِهِ وَإِضَاءَةِ نُورِهِ، فَظَنَرْتُ إِلَى جِبْرِيلَ فَعَرَفَ مَا بِي وَدَعَا لِي الثَّانِيَةَ
بِنَحْوِ مِنْ دُعَائِهِ الْأَوَّلِ، فَردَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي بِرَحْمَتِهِ وَحَدَدَهُ لِرُؤْيَةِ ذَلِكَ النُّورِ، وَأَيَّدَنِي
بِقُوَّتِهِ حَتَّى ثَبَّتُ وَقُمْتُ لَهُ وَهَوَّنَ اللَّهُ عَلَيَّ ذَلِكَ بِمَنْهٍ حَتَّى جَلَّتْ بَصْرِي فِي نَورِ ذَلِكَ
الْبَحْرِ وَإِذَا فِيهِ مَلَائِكَةٌ قِيَامٌ صَفًا وَاحِدًا مُتَرَاوِنُونَ كُلُّهُمْ، مُتَضَائِقِينَ ^(١) بَعْضُهُمْ فِي
بَعْضٍ قَدْ أَحاطُوا بِالْعَرْشِ ^(٢) وَاسْتَدَارُوا حَوْلَهُ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَرَأَيْتُ عَجَائِبَ
خَلْقِهِمْ كَأَنِّي أُنْسِيْتُ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَهُمْ مِمَّا رَأَيْتُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَا وَصَفْتُ لَكُمْ
قَبْلَهُمْ وَقَدْ هَبْتُ أَنْ أَصِفَهُمْ لَكُمْ، وَلَوْ كَانَ أُذُنٌ لِي فِي ذَلِكَ فَجَهَدْتُ أَنْ أَصِفَهُمْ لَكُمْ
لَمْ أَلْحَقْ ذَلِكَ، وَلَمْ أَبْلُغْ جِزَاءً ^(٣) وَاحِدًا مِنْ مِائَةِ جُزْءٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ شَأْنُهُ، فَإِذَا
هُمُ قَدْ أَحاطُوا بِالْعَرْشِ وَغَضُّوا أَبْصَارَهُمْ دُونَهُ لَهُمْ دَوِيٌّ بِالتَّسْبِيحِ كَأَنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِينَ وَالْجِبَالَ الرَّوَاسِيَ يَنْضَامُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، بَلْ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْجَبُ
فَوْقَ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ فَأَصْغَيْتُ إِلَى تَسْبِيحِهِمْ كَيْ أَفْهَمَهُ إِذَا هُمْ يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ ذُو الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، فَإِذَا
فَتَحُوا أَفْوَاهَهُمْ بِالتَّسْبِيحِ لِلَّهِ خَرَجَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ نُورٌ ساطِعٌ كَأَنَّهُ لَهَبَانُ النَّارِ، لَوْلَا أَنَّهَا

(١) في كتاب: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة: مُتَضَائِقِينَ.

(٢) نهاية ١٨ / ب من النسخة ش.

(٣) في كتاب: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة: جُزْءًا

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَحِيْطُ بِنُورِ الْعَرْشِ لَظَنَنْتُ يَقِيْنًا أَنَّ نُورَ أَفْوَاهِهِمْ كَانَ يَحْرِقُ مَا دُونَهُمْ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ، [دُونَهُ لَهُمْ دَوِيٌّ بِالسَّبِيحِ كَأَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَالْجِبَالَ الرَّوَاسِيَ يَتَضَامُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، بَلْ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْجَبُ فَوْقَ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ فَأَصْعَيْتُ إِلَى تَسْبِيحِهِمْ كَيْ أَفْهَمَهُ فَإِذَا هُمْ يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ذُو الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، فَإِذَا فَتَحُوا أَفْوَاهَهُمْ بِالسَّبِيحِ لِلَّهِ خَرَجَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ نُورٌ سَاطِعٌ كَأَنَّهُ لَهَبَانُ النَّارِ، لَوْلَا أَنَّهَا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَحِيْطُ بِنُورِ الْعَرْشِ لَظَنَنْتُ يَقِيْنًا أَنَّ نُورَ أَفْوَاهِهِمْ كَانَ يَحْرِقُ مَا دُونَهُمْ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ، فَلَوْ أَمَرَ اللَّهُ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَنَّهُ يَلْتَقِمُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَمَنْ فِيهِنَّ مِنَ الْخَلَائِقِ بِلِقْمَةٍ وَاحِدَةٍ لَفَعَلَ ذَلِكَ وَلَهَانَ عَلَيْهِ، لِمَا شَرَفَهُمْ وَعَظَّمَهُمْ مِنْ خَلْقِهِمْ، وَمَا يوصفون بشئ أعجب إلا وجاء أمرهم أعظم من ذلك، قلت يا جبريل من هؤلاء قال: سبحان الله القهار فوق عباده يا محمد ما ينبغي لك أن تعلم من هؤلاء أرايت أهل السماء السادسة وما فوق ذلك إلى هؤلاء وما رأيت فيما بين ذلك ولم تر أعظم وأعجب فهم الكروبيون أصناف شتى وقد جعل الله تعالى في جلاله وتقدس في أفعاله ما ترى وفضلهم في مكانهم وخلقهم وجعلهم في درجاتهم وصورهم ونورهم كما رأيت وما لم تر أكثر وأعجب فحمدت الله على ما رأيت من شأنهم ثم جاوزناهم بإذن الله تعالى متصعين في جو عليلين أسرع من السهم والريح، بإذن الله وقدرته حتى وصل بي إلى عرش ذي العزة العزيز الواحد القهار، فلما نظرت إلى العرش فإذا ما رأيته من الخلق كله قد تصاغر ذكره وتهاون أمره واتضع خطرُه عند العرش، وإذا السموات السبع والأرضون السبع وأطباق جهنم ودرجات الجنة وستور الحجب والنور والبحار والجبال التي في عليلين وجميع الخلق والخليقة إلى عرش الرحمن؛ كحلقه صغيرة من حلق الدرع في أرض فلاة واسعة فيحاء لا يعرف أطرافها من أطرافها، وهكذا ينبغي لمقام رب العزة أن يكون عظيمًا لعظيم ربوبيته وهو كذلك وأجل وأعظم وأعز وأكرم وأفضل وأمره فوق

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

وَصَفِ الْوَاصِفِينَ وَمَا تَلَهَّجَ بِهِ أَلْسُنُ النَّاطِقِينَ فَلَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى الْعَرْشِ وَحَادَيْتُ بِهِ وَدَلِّي لِي رَفْرَفٌ أَخْضَرُ لَا أُطِيقُ صِفَتَهُ لَكُمْ فَأَهْوَى بِي جَبْرِيلُ فَأَقْعَدَنِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَصَرَ دُونِي وَرَدَّ يَدَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ مَخَافَةً عَلَى بَصَرِهِ أَنْ يَلْتَمَعَ مِنْ تَلَأُلُو نُورِ الْعَرْشِ، وَأَنْشَأَ يَبْكِي بِصَوْتٍ رَفِيعٍ وَيُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى وَيُحَمِّدُهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ فَرَفَعَنِي ذَلِكَ الرَّفْرَفُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ إِيَّايَ وَتَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيَّ إِلَى قُرْبِ سَيِّدِ الْعَرْشِ إِلَى أَمْرِ عَظِيمٍ، لَا تَنَالُهُ الْأَلْسُنُ وَلَا تَبْلُغُهُ الْأَوْهَامُ، فَحَارَ بَصَرِي دُونَهُ حَتَّى خَفْتُ الْعَمَى فَعَمَّضْتُ عَيْنَيَّ وَكَانَ تَوْفِيقًا مِنَ اللَّهِ فَلَمَّا عَمَّضْتُ بَصَرِي رُدَّ إِلَيَّ بَصَرِي فِي قَلْبِي فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ بِقَلْبِي نَحْوَ مَا كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَعِينَيَّ نُورًا يَتَلَأَلُ نُهِيتُ أَنْ أَصِفَهُ لَكُمْ مِنْ جَلَالِهِ فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُكْرِمَنِي بِالثَّبَاتِ لِرُؤْيَيْهِ بِقَلْبِي كَيْ أُسْتَمَّ بِهَا نِعْمَتُهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ رَبِّي وَأَكْرَمَنِي بِهِ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِقَلْبِي حَتَّى أَثْبَتُهُ وَأَثَبْتُ رُؤْيَيْهِ فَإِذَا هُوَ كَشَفَ عَنْهُ حُجْبَهُ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ فِي وَقَارِهِ وَعِزِّهِ وَمَجْدِهِ وَعُلُوِّهِ، وَلَمْ يَأْذَنْ لِي فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صِفَتِهِ لَكُمْ سُبْحَانَهُ بِجَلَالِهِ وَكَرِيمِ فِعَالِهِ فِي مَكَانِهِ الْعَلِيِّ وَنُورِهِ الْمُتَلَأَلِيِّ، فَمَالَ إِلَيَّ مِنْ وَقَارِهِ بَعْضُ الْمَيْلِ فَأَذَّنَانِي، مِنْهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي كِتَابِهِ يُخْبِرُكُمْ فِعَالَهُ بِي وَإِكْرَامَهُ إِيَّايَ [أدو مِرَّةً فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى] يَغْنَى حَيْثُ مَالَ إِلَيَّ فَفَقَرَّبَنِي مِنْهُ قَدْرَ مَا بَيْنَ طَرْفِي الْقَوْسِ، بَلْ أَدْنَى مِنَ الْكَبِدِ إِلَى السِّيَةِ فَأَوْحَى إِلَيَّ عَبْدِهِ مَا أَوْحَى، قَضَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرِهِ الَّذِي عَهَدَ إِلَيَّ، [مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى] يَعْني رُؤْيِي إِيَّاهُ بِقَلْبِي، [لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى]، فَلَمَّا مَالَ إِلَيَّ مِنْ وَقَارِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَلَقَدْ وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ عَلَى فُؤَادِي حِينًا وَوَجَدْتُ عِنْدَ ذَلِكَ حَلَاوَتَهُ وَطِيبَ رِيحِهِ وَبَرْدَ لَدَاذَتِهِ وَكَرَامَةَ رُؤْيَيْهِ، وَاضْمَحَلَّ كُلُّ هَوْلٍ كُنْتُ لَقِيْتُ وَتَجَلَّتْ عَنِّي رَوْعَاتِي وَأَطْمَأَنَّ قَلْبِي وَامْتَلَأْتُ فَرَحًا وَقَرَّتْ عَيْنَايَ وَوَقَعَ الْاسْتِبْشَارُ وَالطَّرْبُ عَلَيَّ حَتَّى جَعَلْتُ أَمِيلُ وَأَتَكَفَّأُ يَمِينًا وَشِمَالًا^(١) وَيَأْخُذْنِي مِثْلَ السُّبَاتِ وَظَنَنْتُ أَنَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَاتُوا

(١) ما بين المعكوفين ساقطة من ش. وما أثبت موجود بتمامه في كتاب: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشيعية الموضوعه

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

كُلُّهُمْ لَأَنِّي لَا أَسْمَعُ شَيْئًا مِنْ أَصْوَاتِ الْمَلَائِكَةِ وَلَمْ أَرْ عِنْدَ رُؤْيَةِ رَبِّي أَجْرَامَ ظُلْمَةٍ، فَتَرَكْنِي إِلَهِي كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ رَدَّ إِلَيَّ ذَهْنِي فَكَأَنِّي كُنْتُ مُسْتَانِسًا فَثَابَ إِلَيَّ عَقْلِي وَاطْمَأْنَنْتُ فَعَرَفْتُ مَكَانِي وَمَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْكِرَامَةِ الْفَائِقَةِ وَالْإِيثَارِ الْبَيْنِ فَكَلَّمَنِي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَبِحَمْدِهِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ وَبِكُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ، فَقَالَ: اخْتَصِمُوا فِي الدَّرَجَاتِ وَالْحَسَنَاتِ؛ هَلْ تَدْرِي يَا مُحَمَّدُ مَا الدَّرَجَاتُ وَالْحَسَنَاتُ؟ قُلْتُ: يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ، فَقَالَ الدَّرَجَاتُ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْحَسَنَاتُ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَالتَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ فَمَا سَمِعْتُ شَيْئًا قَطُّ أَلَذُّ وَلَا أَحْلَى مِنْ نَعْمَةٍ كَلَامِهِ فَاسْتَأْنَسْتُ إِلَيْهِ مِنْ لَذَاذَةِ نَعْمَتِهِ حَتَّى كَلَّمْتُهُ بِحَاجَتِي فَقُلْتُ: يَا رَبِّ إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَرَفَعْتَ إِدْرِيسَ مَكَانًا عَلِيًّا وَآتَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَآتَيْتَ دَاوُدَ زُبُورًا فَمَا لِي يَا رَبِّ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ اتَّخَذْتُكَ كَمَا اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتُكَ كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَعْطَيْتُكَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَكَانَتَا مِنْ كُنُوزِ عَرْشِي وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ، وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ أَسْوَدِهِمْ وَأَحْمَرِهِمْ وَجَنَّهُمْ وَإِنْسِهِمْ، وَلَمْ أُرْسِلْ إِلَى جَمَاعَتِهِمْ نَبِيًّا قَبْلَكَ، وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ بَرًّا وَبَحْرَهَا لَكَ وَلَا مُتَّكَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَأَطَعَمْتُ أُمَّتَكَ [الفيء] ^(١) وَلَمْ أُطْعِمْهُ أُمَّةً قَبْلَهَا وَنَصَرْتُكَ بِالرُّعْبِ حَتَّى إِنَّ عَدُوَّكَ لَيَفْرُقُ مِنْكَ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ سَيِّدَ الْكُتُبِ كُلِّهَا وَمُهَيِّمًا عَلَيْهَا قُرْآنًا فَرَقَانَهُ وَرَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ حَتَّى قَرْنَتْهُ بِذِكْرِي، فَلَا أَذْكَرُ بِشَيْءٍ بَشَرًا دِينِي إِلَّا ذَكَرْتَهُ مَعِي ثُمَّ أَفْضَى إِلَيَّ مِنْ بَعْدِ هَذَا أُمُورًا لَمْ يُوَدَّنْ لِي أَنْ أُحَدِّثْكُمْ بِهَا، فَلَمَّا عَهَدَ إِلَيَّ عَهْدَهُ وَتَرَكْنِي مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ سُبْحَانَهُ بِجَلَالِهِ وَوَقَارِهِ وَعِزِّهِ نَظَرْتُ وَإِذَا قَدْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَإِذَا دُونَهُ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ يَلْتَهُبُ

(١) ما بين المعكوفين ليست في ش. وهي مثبتة في كتاب: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة

اتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

التَّهَابًا^(١) لَا يَعْلَمُ مَسَافَتَهُ إِلَّا اللَّهُ لَوْ هَتَكَ فِي مَوْضِعٍ لِأَحْرَقَ خَلَقَ اللَّهُ كُلَّهُمْ، وَدَلَانِي الرَّفْرُفُ الْأَخْضَرُ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ فَجَعَلَ يَخْفِضُنِي وَيَرْفَعُنِي فِي عَلِيَيْنَ فَجَعَلْتُ أَرْتَفَعُ مَرَّةً كَأَنَّهُ يَطَارُ بِي وَيَخْفِضُنِي مَرَّةً كَأَنَّهُ يُخْفِضُ بِي إِلَى مَا هُوَ أَسْفَلُ مِنِّي وَطَنَنْتُ أَنِّي أَهْوِي فِي جَوْ عِلِّيَيْنَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ الرَّفْرُفُ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِي خَفْضًا وَرَفْعًا حَتَّى هَوَى بِي إِلَى جِبْرِيلَ فَتَنَاوَلَنِي مِنْهُ وَارْتَفَعَ الرَّفْرُفُ حَتَّى تَوَارَى عَن بَصْرِي فَإِذَا إِلَهِي قَدْ أَثْبَتَ بَصْرِي فِي قَلْبِي وَإِذَا أَنَا أَبْصُرُ بِقَلْبِي مَا خَلْفِي كَمَا أَبْصُرُ بِعَيْنِي مَا أَمَامِي فَلَمَّا أَكْرَمَنِي رَبِّي بِرُؤْيِيهِ احْتَدَّ بَصْرِي، فَنَظَرْتُ إِلَى جِبْرِيلَ فَلَمَّا رَأَى مَا بِي قَالَ لَا تَخَفْ يَا مُحَمَّدُ وَتَثَبْتُ بِقُوَّةِ اللَّهِ، أَيَّدَكَ اللَّهُ بِالثَّبَاتِ لِرُؤْيِيهِ نُورِ الْعَرْشِ وَنُورِ الْحُجُبِ وَنُورِ الْبِحَارِ وَالْجِبَالِ الَّتِي فِي عَلِيَيْنَ وَنُورِ الْكُرُوبِيِّينَ وَمَا تَحْتَ ذَلِكَ مِنَ الْعَجَائِبِ مِمَّا خَلَقَ رَبِّي إِلَيَّ مُتَهَيَّ الْأَرْضِ أَرَى ذَلِكَ كُلَّهُ بَعْضُهُ مِنْ تَحْتِ بَعْضٍ بَعْدَ مَا كَانَ يَشُقُّ عَلَيَّ رُؤْيِيَهُ وَأَحْذَرُ مِنْهُمْ وَيَحَارُ بَصْرِي دُونَهُ، فَسَمِعْتُ فَإِذَا أَصْوَاتُ الْكُرُوبِيِّينَ وَمَا فَوْقَهُمْ وَصَوْتُ الْعَرْشِ وَصَوْتُ الْكُرْسِيِّ تَحْتَ الْعَرْشِ وَأَصْوَاتُ سَرَادِقَاتِ النُّورِ حَوْلَ الْعَرْشِ وَأَصْوَاتُ الْحُجُبِ قَدْ ارْتَفَعَتْ حَوْلِي بِالتَّسْبِيحِ لِلَّهِ تَعَالَى وَالتَّقْدِيسِ لِلَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ فَسَمِعْتُ أَصْوَاتًا شَتَّى مِنْهَا صَرِيرٌ وَمِنْهَا زَجَلٌ وَمِنْهَا هَمِينٌ^(٢) وَمِنْهَا دَوِيٌّ وَمِنْهَا قَصِيفٌ مُخْتَلِفَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، فَرَوَّعْتُ لِذَلِكَ رَوْعًا لِمَا سَمِعْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ فَقَالَ لِي جِبْرِيلُ لِمَ تَفْرَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْشُرْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ دَرَأَ عَنكَ الرَّوْعَاتِ وَالْمَخَافِ كُلَّهَا وَاعْلَمْ عِلْمًا يَقِينًا أَنَّكَ خَيْرُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ وَصَفْوَتُهُ مِنَ الْبَشَرِ، حَيَّاكَ اللَّهُ بِمَا لَمْ يُحْيِي بِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَقَدْ قَرَّبَكَ الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ قَرِيبًا مِنْ عَرْشِهِ مَكَانًا لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ وَلَا قُرَّبَ مِنْهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ قَطُّ لَا مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَلَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَهَنَّاكَ اللَّهُ كَرَامَتَهُ وَمَا احْتَبَاكَ بِهِ وَأَنْزَلَكَ مِنَ الْمَنْزِلَةِ الْأَثِيرَةِ عِنْدَهُ وَالْكَرَامَةِ الْأَفَائِقَةَ فَجَدُّدٌ لِرَبِّكَ شُكْرًا فَإِنَّهُ يُحِبُّ الشَّاكِرِينَ وَيَسْتَوْجِبُ لَكَ الْمَزِيدَ مِنْهُ عِنْدَ الشُّكْرِ مِنْكَ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا

(١) نهاية ٢٠/أ من النسخة ش.

(٢) في كتاب: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية: هوبير

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

اصْطَفَانِي بِهِ وَأَكْرَمَنِي، ثُمَّ قَالَ جِبْرِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ انْظُرْ إِلَى الْجَنَّةِ حَتَّى أُرِيكَ مَالِكَ فِيهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا فَتَعْرِفَ مَا يَكُونُ مِنْ مَعَادِكَ^(١) بَعْدَ الْمَوْتِ فَتَزْدَادَ فِي الدُّنْيَا زَهَادَةً إِلَى زَهَادَتِكَ وَتَزْدَادَ فِي الْآخِرَةِ رَغْبَةً إِلَى رَغْبَتِكَ فِيهَا، فَقُلْتُ: نَعَمْ فَسِرْتُ مَعَ جِبْرِيلَ بِحَمْدِ رَبِّي مِنْ عِلِّيِّينَ يَهْوِي خَفْضًا أَسْرَعَ مِنَ السَّهْمِ وَالرِّيحِ^(٢)، وَذَهَبَ رَوْعِي الَّذِي كَانَ دَاخِلِي بَعْدَ سَمَاعِ الْمُسَبِّحِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَثَابَ إِلَيَّ فُوَادِي فَكَلَّمْتُ جِبْرِيلَ وَأَنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ عَمَّا كُنْتُ رَأَيْتُ فِي عِلِّيِّينَ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا تِلْكَ الْبُحُورُ الَّتِي رَأَيْتُ مِنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَالنَّارِ وَالْمَاءِ وَالنَّلْجِ وَالنُّورِ؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ تِلْكَ سُرَادِقَاتُ رَبِّ الْعِزَّةِ الَّتِي أَحَاطَ بِهَا عَرْشُهُ، فِيهَا سُتْرَةٌ دُونَ الْحُجُبِ السَّبْعِينَ الَّتِي احْتَجَبَ بِهَا الرَّحْمَنُ مِنْ خَلْقِهِ، وَتِلْكَ السَّرْدَاقَاتُ سُتُورٌ لِلْخَلَائِقِ مِنْ نُورِ الْحُجُبِ، وَمَا تَحْتَ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى مَا غَابَ مِمَّا لَمْ تَرَهُ مِنْ عَجَائِبِ خَلْقِ رَبِّكَ فِي عِلِّيِّينَ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ مَا أَكْثَرَ عَجَائِبَ خَلْقِهِ وَلَا أَعْجَبَ مِنْ قُدْرَتِهِ عِنْدَ عَظِيمِ رُبُوبِيَّتِهِ ثُمَّ قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ رَأَيْتُ فِي الْبُحُورِ وَمَا بَيْنَ بَحْرِ النَّارِ إِلَى بَحْرِ الصَّافِيْنَ وَالصُّفُوفِ بَعْدَ الصُّفُوفِ، كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَرْصُوصٌ مُتَّصِفُونَ^(٣) بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، ثُمَّ رَأَيْتُ خَلْفَهُمْ نَحْوَهُمْ صَافُونَ^(٤) صُفُوفًا بَعْدَ صُفُوفٍ وَفِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْآخِرِينَ مِنَ الْبُعْدِ وَالْأَمَدِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا تَسْمَعُ رَبَّكَ يَقُولُ فِي بَعْضِ مَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلٰٓئِكَةُ صَفًا﴾ وَأَخْبَرَكَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ أَنَّهُمْ قَالُوا ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾^(٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿﴾، فَالَّذِينَ رَأَيْتَ فِي بُحُورِ عِلِّيِّينَ هُمُ الصَّافُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ إِلَى مُنْتَهَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَمَا دُونَ ذَلِكَ هُمُ الْمُسَبِّحُونَ فِي السَّمَوَاتِ وَالرُّوحَ رَئِيسُهُمُ الْأَعْلَى^(٥) كُلَّهُمْ ثُمَّ إِسْرَافِيلُ بَعْدَ ذَلِكَ،

(١) نهاية ٢٠/ب من النسخة ش.

(٢) في كتاب: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية: والرُّوح

(٣) في كتاب: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية: مُتَّصِفًا مِينَ.

(٤) في كتاب: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية: صَافِينَ.

(٥) في كتاب: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية: الْأَعْظَمُ

اتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ فَمَنْ الصَّفُّ الْأَعْلَى الَّذِينَ فِي الْبَحْرِ الْأَعْلَى فَوْقَ الصُّفُوفِ كُلِّهَا
الَّذِينَ أَحَاطُوا بِالْعَرْشِ وَاسْتَدَارُوا حَوْلَهُ، فَقَالَ [١] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الْكُرُوبِيِّينَ هُمْ
أَشْرَافَ الْمَلَائِكَةِ وَعِظْمَاؤُهُمْ (٢) وَرُؤُوسَاهُمْ وَمَا يَجْتَرِي أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَنْظُرَ
إِلَى مَلَكٍ مِنَ الْكُرُوبِيِّينَ، وَلَوْ نَظَرَتِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى
مَلَكٍ وَاحِدٍ [٣] لَخُطِفَ وَهَجَّ نُورُهُمْ أَبْصَارُهُمْ وَلَا يَجْتَرِي مَلَكٌ وَاحِدٌ مِنَ
الْكُرُوبِيِّينَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَلَكٍ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الصَّفِّ الْأَعْلَى الَّذِينَ هُمْ أَشْرَافُ
الْكُرُوبِيِّينَ وَعِظْمَاؤُهُمْ وَهُمْ أَعْظَمُ شَأْنًا أَنْ أُطِيقَ صِفَتَهُمْ لَكَ، وَكَفَى بِمَا رَأَيْتَ فِيهِمْ
ثُمَّ سَأَلْتُ جِبْرِيلَ عَنِ الْحُجُبِ وَمَا كُنْتَ سَمِعْتَ مِنْ تَسْبِيحِهَا وَتَحْمِيدِهَا (٤) وَتَقْدِيسِهَا
لِلَّهِ تَعَالَى، فَأَخْبَرَنِي عَنْهَا حِجَابًا حِجَابًا وَبَحْرًا بَحْرًا وَأَصْنَافٍ تَسْبِيحِهَا بِكَلَامٍ كَثِيرٍ
فِيهِ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنَ الشَّيْءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّحْمِيدِ لَهُ، ثُمَّ طَافَ بِي جِبْرِيلُ
فِي الْجَنَّةِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَمَا تَرَكَ مَكَانًا إِلَّا رَأَيْتُهُ، وَأَخْبَرَنِي عَنْهُ، فَلَأْنَا أَعْرَفُ بِكُلِّ
دَرَجَةٍ وَقَصْرِ وَبَيْتٍ وَعُرْفَةٍ وَخَيْمَةٍ وَشَجَرَةٍ وَنَهْرٍ وَعَيْنٍ مِنِّي بِمَا فِي مَسْجِدِي هَذَا،
فَلَمْ يَزَلْ يَطُوفُ بِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ
الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِيهَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ فَقَالَ: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾، لِأَنَّهَا يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ
مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَنَبِيٍّ مُرْسَلٍ، لَمْ يُجَاوِزْهَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ قَطُّ غَيْرَكَ، وَأَنَا فِي سَبِيلِ
مَرَّتِي هَذِهِ، وَأَمَّا قَبْلَهَا فَلَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي أَمْرُ الْخَلَائِقِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ ثُمَّ يَقْضِي اللَّهُ
فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا سَاقَهَا فِي كَثَافَةٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ وَفَرَعُهَا فِي
جَنَّةِ الْمَأْوَى وَهِيَ أَعْلَى الْجِنَانِ كُلِّهَا فَنَظَرْتُ إِلَى فَرْعِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَإِذَا عَلَيْهَا
أَغْصَانٌ نَابِتَةٌ أَكْثَرُ مِنْ تُرَابِ الْأَرْضِ وَثَرَاهَا وَعَلَى الْغُصُونِ وَرَقٌّ لَا يُحْصِيهَا إِلَّا اللَّهُ
تَعَالَى وَإِذَا الْوَرَقَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ وَرَقِهَا مُعْطِيَةٌ لِلدُّنْيَا كُلِّهَا وَحَمْلُهَا مِنْ أَصْنَافِ ثِمَارِ
الْجَنَّةِ ضُرُوبٌ شَتَّى وَالْوَأْنُ شَتَّى وَطَعْمٌ شَتَّى عَلَى كُلِّ غُصْنٍ مَلَكٌ وَعَلَى كُلِّ ثَمَرَةٍ

(١) في كتاب: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية: جِبْرِيلُ يَا

(٢) نهاية ٢١/أ من النسخة ش.

(٣) في كتاب: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية: مِنَ الْكُرُوبِيِّينَ

(٤) في كتاب: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية: وَتَمَجِيدِهَا

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

مِنْهَا مَلَكٌ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَبِكَلَامٍ شَتَّى، ثُمَّ قَالَ جِبْرِيلُ: أَبَشِّرْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ لَأَزْوَاجَكَ وَلَوْلَدِكَ وَلِكَثِيرٍ مِنْ أُمَّتِكَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ مُلْكًا كَبِيرًا وَعَيْشًا رَغِيدًا، فِي أَمَانٍ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ فِيهِ وَلَا تَحْزَنُونَ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا نَهْرٌ يَجْرِي مِنْ أَصْلِ الشَّجَرَةِ، مَأْوُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَمَجْرَاهُ عَلَى رَضْرَاضٍ دُرٍّ وَيَأْقُوتٍ وَزَبْرَجِدٍ، حَافَتَاهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ فِي بَيَاضِ الثَّلْجِ، فَقَالَ: أَلَا تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا النُّهْرَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِيمَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾. وَهُوَ تَسْنِيمٌ وَإِنَّمَا سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى تَسْنِيمًا لِأَنَّهُ يَتَسَنَّمُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ إِلَى رُؤُوسِهِمْ وَدُورِهِمْ وَقُصُورِهِمْ وَيُوتِيهِمْ وَغُرْفِهِمْ وَخِيَمِهِمْ فَيَمْرُجُونَ بِهِ أَشْرِبْتَهُمْ مِنَ اللَّبَنِ^(١) وَالْعَسَلِ وَالْخَمْرِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾، أَي: يَقُودُنَهَا إِلَى مَنْزِلِهِمْ وَهِيَ مِنْ أَشْرَفِ شَرَابِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَطُوفُ بِي الْجَنَّةِ حَتَّى انْتَهَيْتَنِي إِلَى شَجَرَةٍ لَمْ أَرِ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهَا، فَلَمَّا وَقَفْتُ تَحْتَهَا رَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا لَا أَرَى شَيْئًا مِنَ الْخَلْقِ غَيْرَهَا لِعَظَمَتِهَا وَتَفَرُّقِ أَغْصَانِهَا وَوَجَدْتُ مِنْهَا رِيحًا طَيِّبَةً لَمْ أَشَمَّ فِي الْجَنَّةِ أَطْيَبَ مِنْهَا رِيحًا، فَقَلَّبْتُ بَصْرِي فِيهَا فَإِذَا وَرْقُهَا حُلُلٌ مِنْ طَرَائِفِ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ الْأَبْيَضِ وَالْأَحْمَرِ وَالْأَصْفَرِ وَالْأَخْضَرِ، وَثِمَارُهَا أَمْثَالُ الْقِلَالِ مِنْ كُلِّ ثَمَرَةٍ خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، مِنْ أَلْوَانِ شَتَّى وَطَعْمِ شَتَّى وَرِيحِ شَتَّى، فَعَجِبْتُ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَمَا رَأَيْتُ مِنْ حُسْنِهَا، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ الشَّجَرَةُ؟ قَالَ هَذِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِيمَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَقَابِلُ﴾، فَهَذِهِ طُوبَى لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِكَثِيرٍ مِنْ أَهْلِكَ وَأُمَّتِكَ فِي ظِلِّهَا أَحْسَنُ مُنْقَلَبٍ وَنَعِيمٌ طَوِيلٌ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِنِ جِبْرِيلُ يَطُوفُ بِي فِي الْجَنَّةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قُصُورٍ^(٢) فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَأْقُوتِ حَمْرَاءَ لَا آفَةٌ فِيهَا وَلَا صَدْعٌ، فِي جُوفِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرِ فِي كُلِّ قَصْرِ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ خِيْمَةٍ مِنْ لَوْلُؤَةٍ

(١) نهاية ٢١/ب من النسخة ش.

(٢) في كتاب: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: قصر

اتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

بِضَاءِ كُلِّ خِيْمَةٍ لَهَا أَرْبَعَةٌ آلَافٍ بَابٍ يُرَى بَاطِنُ تِلْكَ الْخِيَامِ مِنْ ظَاهِرِهَا وَظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا مِنْ شِدَّةِ ضَوْئِهَا وَفِي أَجْوَافِهَا سُرْرٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي ذَلِكَ الدَّهَبِ شُعَاعٌ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ تَحَارُّ الأَبْصَارُ دُونَهَا لَوْلَا مَا قَدَّرَ اللهُ لِأَهْلِهَا وَهِيَ مُكَلَّلَةٌ بِالذُّرِّ وَالْجَوْهَرِ عَلَيْهَا فُرُشٌ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَظَاهِرُهَا دُرٌّ مُنْصَدِّقٌ تَلَالُؤُهُ نَوْرًا فَوْقَ السُّرْرِ، وَرَأَيْتُ عَلَى السُّرْرِ حُلِيًّا كَثِيرًا لَا أُطِيقُ وَصْفَهُ لَكُمْ فَوْقَ صِفَاتِ الأَلْسِنِ وَأَمَالِي (١) الْقُلُوبِ حُلِيِّ النِّسَاءِ عَلَى حِدَةٍ، وَحُلِيِّ الرِّجَالِ عَلَى حِدَةٍ، قَدْ ضَرَبَتِ الْحِجَالَ عَلَيْهَا دُونَ السُّتُورِ وَفِي كُلِّ قَصْرِ مِنْهَا وَكُلِّ دَارٍ وَكُلِّ بَيْتٍ وَكُلِّ خِيْمَةٍ شَجَرٌ كَبِيرَةٌ (٢)، سُوفُهَا ذَهَبٌ وَغُصْنُهَا جَوْهَرٌ وَوَرَقُهَا حُلٌّ وَثَمَرُهَا أَمْثَالُ الْقِلَالِ الْعِظَامِ فِي أَلْوَانِ شَتَى وَرِيحُهُ فِي أَلْوَانِ شَتَى وَطَعْمُ شَتَى وَمِنْ خِلَالِهَا أَنْهَارٌ تَطَّرَدُ مِنْ تَسْنِيمٍ وَخَمْرٌ رَحِيقٌ وَعَسَلٌ مَصْفَى (٣) وَلَبَنٌ كَزَبَدٍ وَبَيْنَ ذَلِكَ عَيْنٌ سَلْسِيلٌ وَعَيْنٌ كَافُورٌ وَعَيْنٌ زَنْجَبِيلٌ طَعْمُهَا فَوْقَ وَصْفِ الأَوَاصِفِينَ، وَرِيحُهَا رِيحُ الْمِسْكِ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا خِيْمَةٌ لِأَزْوَاجِ الْحُورِ الْعَيْنِ لَوْ دَلَّتْ إِحْدَاهُنَّ كَفًّا مِنَ السَّمَاءِ لَبَدَا نُورٌ كَفَّهَا وَغَلَبَتْ ضَوْءَ الشَّمْسِ فَكَيْفَ وَجْهَهَا وَلَا يُوَصِّفُنَّ بِشَيْءٍ إِلَّا وَهَنَّ فَوْقَ ذَلِكَ جَمَالًا وَكَمَالًا لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ خَادِمًا وَسَبْعُونَ غَلَامًا خَدَمُهَا خَاصَّةٌ سِوَى خُدَّامِ زَوْجِهَا وَأَوْلِيكَ الخِدَامِ فِي النِّظَافَةِ وَالْحُسْنِ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا﴾ ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ مِنَ الْخَيْرِ وَالنَّعِيمِ وَالنِّصَارَةِ وَالْبَهْجَةِ وَالسُّرُورِ وَالشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، مِنْ أَصْنَافِ الْخَيْرِ وَالنَّعِيمِ كُلِّ ذَلِكَ مَفْرُوعٌ مِنْهُ يَتَطَّرَبُ بِهِ صَاحِبُهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَى فَتَعَاظَمَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ عَجَبِ ذَلِكَ الْقَصْرِ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيْلُ فِي الْجَنَّةِ قَصْرٌ مِثْلَ هَذَا؟، قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ كُلُّ قُصُورِ الْجَنَّةِ مِثْلُ هَذَا وَفَوْقَ هَذَا قُصُورٌ كَثِيرَةٌ أَفْضَلُ مِمَّا تَرَى يُرَى بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَكَثُرَ خَيْرًا، فَقُلْتُ: لِمِثْلِ هَذَا فليعمل العَامِلُونَ، وَفِي نَحْوِ هَذَا فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ، فَمَا

(١) في كتاب: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية: وأمانتي

(٢) في كتاب: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية: كثير

(٣) نهاية ٢٢/أ من النسخة ش.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

نزلت مَكَانًا مِنْهَا إِلَّا رَأَيْتُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا أَنَا أَعْرِفُ بِكُلِّ قَصْرِ وَدَارٍ وَبَيْتٍ وَغُرْفَةٍ وَخَيْمَةٍ وَشَجَرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ، مِنِّي بِمَسْجِدِي هَذَا، ثُمَّ أَخْرَجَنِي مِنَ الْجَنَّةِ فَمَرَرْنَا بِالسَّمَوَاتِ مَنْحَدَرِينَ سَمَاءَ سَمَاءَ، فَرَأَيْتُ آدَمَ وَرَأَيْتُ أَخِي نُوحًا ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ رَأَيْتُ مُوسَى ثُمَّ رَأَيْتُ هَارُونَ وَإِدْرِيسَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى دِيْوَانِ الْخَلَائِقِ الَّذِي فِيهِ أُمُورُهُمْ، ثُمَّ رَأَيْتُ أَخِي عِيسَى فِي السَّمَاءِ [١] فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ كُلَّهُمْ فَتَلَقَّوْنِي بِالْبَشْرِ وَالتَّحِيَّةِ، وَكُلُّهُمْ سَأَلَنِي مَا صَنَعْتَ يَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ؟ وَإِلَى أَيْنَ أَنْتَهَيَ بِكَ؟، وَمَا صُنِعَ بِكَ؟، فَأَخْبَرْتَهُمْ فَيَفْرَحُونَ وَيَسْتَبْشِرُونَ وَيَحْمَدُونَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ وَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَيَسْأَلُونَ لِي الْمَزِيدَ وَالرَّحَةَ وَالْفَضْلَ، ثُمَّ انْحَدَرْنَا فِي (٢) السَّمَاءِ وَمَعِيَ صَاحِبِي وَأَخِي جِبْرِيلُ، لَا يَفُوتُنِي وَلَا أَفُوتُهُ حَتَّى أُرَدَّنِي مَكَانِي مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي حَمَلَنِي مِنْهَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ، فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَقُوَّتِهِ، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، فَأَنَا بِنِعْمَةِ اللَّهِ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرٌ (٣) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنَا عَبْدٌ مَقْبُوضٌ عَنْ قَلِيلٍ، بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ آيَاتِ رَبِّي الْكُبْرَى، وَرَأَيْتُ إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ اشْتَقَّتْ إِلَيَّ رَبِّي وَمَا رَأَيْتُ مِنْ ثَوَابِهِ لِأَوْلِيَائِهِ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ لِلْحُقُوقِ بِرَبِّي وَلِقِيَّ إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ رَأَيْتُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قال ابن الجوزي: موضوع، والمتهم به: ميسرة، كذاب وضاع.

قال شيخنا: وكذا قال ابن حبان والذهبي في الميزان، وابن حجر في اللسان. وقد أخرجه ابن مردويه في التفسير. قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدِ الْبَلْخِيِّ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْهَيْجَاقِ بْنِ مَرْبُوقِ بْنِ مَرْبُوقِ (٤) وَأَبُو (٥) يَعْقُوبُ الْبَلْخِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

(١) في كتاب: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: الثَّانِيَّة.

(٢) في كتاب: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: مِنْ.

(٣) نهاية ٢٢/ب من النسخة ش.

(٤) كتاب: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: مريون.

(٥) كتاب: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: أبو.

إتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب

بْنِ حَفْصِ الْجَوْزَجَانِيِّ حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ الْحَكَمِ الْبَصْرِيُّ عَنْ مَيْسِرَةَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ
عَنْ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّمَشْقِيِّ عَنِ الضَّحَّاكِ وَعِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَحَدَّثَنَا
سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أُسَيْدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَيْسَى بْنِ يَزِيدِ السَّعْدِيِّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَسَارٍ^(١) حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا سَعِيدُ
بْنِ رَزِينَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ وَعِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.
وَكُتِبَ الذَّهَبِيُّ بِخَطِّهِ فِي الْحَاشِيَةِ أَنَّهُ مَوْضُوعٌ وَهَذَا الطَّرِيقُ الثَّانِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ
الْأَفَّةَ مِنْ غَيْرِ مَيْسِرَةَ. وَقَدْ قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي الْمِيزَانِ فِي تَرْجَمَةِ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ: عَنْ
الضَّحَّاكِ بِحَدِيثِ الْإِسْرَاءِ بِلَفْظِ مَوْضُوعٌ، وَتَبَعَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي اللِّسَانِ مَعَ ذِكْرِهِمَا لَهُ
فِي تَرْجَمَةِ مَيْسِرَةَ وَأَنَّهُ الْمُتَّهَمُ بِهِ لَكِنْ تَبَعَا هُنَاكَ ابْنُ حَبَانَ، وَالْأَشْبَهُ مَا ذَكَرَهُ هُنَا أَنَّ
الْأَفَّةَ مِنْ غَيْرِ مَيْسِرَةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قلت: وقد تم ذلك والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

بتاريخ يوم الجمعة المبارك رابع عشرين شهر رجب الفرد الحرام من شهور
سنة خمسين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

على يد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو ربه^(٢)

عبد الباقي ابن الفقير عبد الوهاب

ابن الفقير إلى الله مرعي التبنوني الأزهري الأشعري

عفا الله عنه

(١) كتاب: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: سيار التميمي

(٢) نهاية ٢٣/أ من النسخة ش.

فهرس الموضوعات

٧	مقدمة
١٣	ترجمة المصنف
١٣	اسمه ونسبه
١٣	صفاته وأخلاقه
١٤	مؤلفاته
١٧	كتاب (الآيات البينات في معراج سيد أهل الأرض والسموات)
١٧	محتويات الكتاب
٢٠	ملاحظات على كتاب الصالحي
٢١	وصف النسخ الخطية
٢١	النسخة الأولى
٢٢	النسخة الثانية
٢٣	النسخة الثالثة
٢٤	النسخة الرابعة
٢٥	النسخة الخامسة
٢٦	النسخة السادسة
٢٧	منهج التحقيق
٢٩	صور النسخ المخطوطة
٤٠	الآيات البينات في قصة الإسراء بسيد أهل الأرض والسموات
٤٢	الإسراء والمعراج ثابت بالقرآن الكريم والسنة
٤٣	سبب تأليف الكتاب، ومنهج المؤلف فيه
٤٦	مقدمة
٤٦	تحديد وقت الإسراء والمعراج وذكر الخلاف فيه
٥١	فصل: في تفسير أول سورتي الإسراء والنجم

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

- ٥١ ﴿تفسير أول سورة الإسراء﴾
- ٥١ ﴿بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ﴾﴾
- ٥٢ ﴿بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿أَسْرَى﴾﴾
- ٥٢ ﴿بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿يَعْبُدُهُ﴾﴾
- ٥٣ ﴿بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿لَيْلًا﴾﴾
- ٥٤ ﴿الحكمة من الإسراء ليلاً﴾
- ٥٥ ﴿سبب تسمية مسجد بيت المقدس بالأقصى، والحكمة من إمامته ﷺ فيه﴾
- ٥٦ ﴿الحكمة من الإسراء إلى المسجد الأقصى أولاً ثم العروج إلى السماء﴾
- ٥٨ ﴿الحكمة من إخبار النبي ﷺ الكفار بالإسراء أولاً ثم إخبارهم بالمعراج﴾
- ٥٨ ﴿بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾﴾
- ٥٩ ﴿بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿لِئْرِيَهُ مِنْ عَائِتِنَّا﴾﴾
- ٦٠ ﴿بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾﴾
- ٦٠ ﴿تفسير أول سورة النجم﴾
- ٦٠ ﴿إقسام الله ببعض مخلوقاته، والحكمة من هذا القسم﴾
- ٦٢ ﴿بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿وَالنَّجْم﴾﴾
- ٦٥ ﴿بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾﴾
- ٦٧ ﴿بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾﴾
- ٦٧ ﴿بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾﴾
- ٦٩ ﴿بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾﴾
- ٦٩ ﴿بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾﴾
- ٧١ ﴿الأدلة على أن المراد بقوله تعالى فكان ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ أنه جبريل﴾
- ٧٢ ﴿بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾﴾
- ٧٢ ﴿بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾﴾
- ٧٣ ﴿بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿أَفْتَمَرُوهٗ﴾﴾
- ٧٣ ﴿بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾﴾
- ٧٤ ﴿بيان المقصود بقوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَىٰ السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾﴾

الآيات البَيِّنَات في قِصَّة الإسراء

- ﴿إثبات أن الإسراء والمعراج لم يتعدد في اليقظة﴾ ٧٥
- ﴿الحديث الجامع في قصة الإسراء والمعراج﴾ ٧٩
- ﴿شرح الحديث الجامع في قصة الإسراء والمعراج﴾ ١٣٢
- ﴿المكان الذي أسري بالنبي ﷺ منه﴾ ١٣٢
- ﴿شق صدر النبي ﷺ﴾ ١٣٤
- ﴿عدد المرات التي شق فيها صدر النبي ﷺ والحكمة منها﴾ ١٣٥
- ﴿الحكمة من غسل قلب النبي ﷺ﴾ ١٣٨
- ﴿جواب مَنْ صرف حادثة شق الصدر، وغسل قلب النبي ﷺ عن ظاهرهما﴾ ١٣٩
- ﴿الجواب عن وجود العلقة السوداء في قلب النبي ﷺ﴾ ١٤٠
- ﴿الحكمة من شق صدره مع إمكان ملاءة حكمة وإيماناً من غير شق﴾ ١٤١
- ﴿شق الصدر من خصائص النبي ﷺ، وقيل غير ذلك﴾ ١٤١
- ﴿الحكمة من استعمال ماء زمزم في غسل قلب النبي ﷺ﴾ ١٤٢
- ﴿الحكمة من غسل صدره ﷺ بماء في طست من ذهب﴾ ١٤٣
- ﴿الجواب عن استعمال آنية الذهب في غسل صدر النبي ﷺ﴾ ١٤٤
- ﴿وقت وضع ختم النبوة بين كتفي النبي ﷺ﴾ ١٤٥
- ﴿الحكمة من خاتم النبوة﴾ ١٤٦
- ﴿صفة خاتم النبوة وتحديد موضعه﴾ ١٤٧
- ﴿هل خاتم النبوة خاص بالنبي ﷺ؟﴾ ١٥١
- ﴿ركوب النبي ﷺ البراق، ومسائل تتعلق بالبراق﴾ ١٥٣
- ﴿أحاديث مكذوبة في البراق﴾ ١٥٦
- ﴿ركوب الأنبياء للبراق﴾ ١٥٧
- ﴿صفة الدجال﴾ ١٥٩
- ﴿ربط النبي ﷺ البراق﴾ ١٦١
- ﴿صلاة النبي ﷺ في الأنبياء بيت المقدس﴾ ١٦٢
- ﴿الجمع بين صلاة الأنبياء في بيت المقدس، مع كونهم في دار ليست دار عمل﴾ ١٦٣
- ﴿تحديد الصلاة التي صلاها الأنبياء في بيت المقدس﴾ ١٦٤

الآيات البيّنات في قصّة الإسراء

- ١٦٥ ﴿ معنى الخلة ، وبيان معنى أن إبراهيم خليل الله ﴾
- ١٦٩ ﴿ عرض الخمر واللبن على النبي ﷺ والاختلاف في عدد الأواني ﴾
- ١٧١ ﴿ سبب تسمية اللبن بالفطرة ﴾
- ١٧١ ﴿ تعريف المعراج ﴾
- ١٧٢ ﴿ الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة ﴾
- ١٧٤ ﴿ الحكمة من طلب فتح أبواب السماء، وأنها لم تكن مفتحة قبل مجيئه ﷺ ﴾
- ١٧٥ ﴿ سؤال الملائكة عن إرسال النبي ﷺ مع معرفتهم بإرساله ﴾
- ١٧٦ ﴿ الجواب عن عرض الارواح على آدم عليه السلام مع أنها في الجنة أو النار ﴾
- ١٧٨ ﴿ الحكمة من توارد الأنبياء في المعراج على وصف النبي بالصالح ﴾
- ١٧٨ ﴿ الحكمة في اختصاص كل نبي بإحدى السموات ﴾
- ١٨١ ﴿ الجمع بين رؤية النبي ﷺ للأنبياء مع أن أجسادهم في القبور ﴾
- ١٨١ ﴿ الجواب عن سؤال النبي ﷺ عن الأنبياء في السماء مع أنه صلى بهم ﴾
- ١٨٢ ﴿ أحوال بعض المعذبين الذين رآهم النبي ﷺ في عروجه إلى السماء ﴾
- ١٨٤ ﴿ صفة عيسى عليه السلام ﴾
- ١٨٥ ﴿ النبي ﷺ أحسن الأنبياء وجهاً ﴾
- ١٨٥ ﴿ لقاء النبي ﷺ بإدريس عليه السلام ﴾
- ١٨٦ ﴿ صفة موسى عليه السلام ﴾
- ١٨٧ ﴿ تفسير بكاء موسى عليه السلام لما مرّ عليه النبي ﷺ ﴾
- ١٨٨ ﴿ الحكمة من وصف موسى عليه السلام النبي محمد ﷺ بالغلام ﴾
- ١٩٠ ﴿ اختلاف الروايات في رؤية موسى عليه السلام في السماء السادسة أو السابعة ﴾
- ١٩٢ ﴿ دخول النبي ﷺ إلى البيت المعمور ﴾
- ١٩٣ ﴿ رؤية النبي ﷺ لسدره المنتهى ﴾
- ١٩٦ ﴿ الأنهار التي في أصل سدره المنتهى ﴾
- ٢٠١ ﴿ معنى مغفرة ذنوب النبي ﷺ ﴾
- ٢٠٥ ﴿ الحكمة من عرض النار على النبي ﷺ في المعراج ﴾
- ٢٠٦ ﴿ معنى صريف الأقلام ﴾

الآيات البَيِّنَات في قِصَّة الإسراء

- ٢٠٧ . ﴿الجمع بين سماع النبي ﷺ لصريف الأقلام مع أن الكتابة في اللوح المحفوظ قد فرغ منها قديماً﴾ .
- ٢٠٨ ﴿رؤية النبي ﷺ لربه﴾ .
- ٢١٤ ﴿الحكمة في كون إبراهيم عليه السلام لم يكلم النبي ﷺ في أمر الصلاة﴾ .
- ٢١٧ ﴿كيف خُففت الصلاة من خمسين إلى خمس؟﴾ .
- ٢١٩ ﴿الحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الإسراء﴾ .
- ٢٢٠ ﴿الجواب عن شرب النبي ﷺ الماء من غير استئذان﴾ .
- ٢٢١ ﴿رفع المسجد الأقصى للنبي ﷺ ليصفه للكفار﴾ .
- ٢٢٢ ﴿هل حبست الشمس للنبي ﷺ؟﴾ .
- ٢٢٧ ﴿أسماء الصحابة الذين رَووا حديث الإسراء﴾ .
- ٢٣٢ ﴿أسماء الكتب التي طالعها المؤلف أثناء كتابة مصنفه﴾ .
- ٢٣٧ الإفراج في تخريج أحاديث قصة المعراج .
- ٢٧١ إتحاق اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب .